١ ـ المجنون*

قيس بن المُلَوَّح، وقيلَ: ابن مُعَاذ، وقيل: اسمُه بَخْتَريُّ بنُ الجَعْد، وقيل غير ذلك. من بني عامر بنِ صَعْصَعَة. وقيل: من بني كَعْب بن سَعْد. الذي قتله الحبُّ في ليلى بنتِ مهدي العامِرِيَّةِ.

سمعنا أخبارَه تأليفَ ابن المَرْزُبَان[١].

وقد أنكر بعضُهم ليلىٰ والمجنونَ، وهذا دَفْعٌ بالصَّدر، فَمَا مَنْ لَمْ يَعلَمْ حُجَّة على مَنْ عنده عِلْم، ولا المثبتُ كالنَّافي، لكن إذا كان المثبتُ لِشيءٍ شِبْه خُرَافة، والنَّافي ليس غَرَضُهُ دَفْعَ الحقّ، فهنا النَّافي مقدَّمٌ، وهنا تقعُ المكابرةُ وتُسْكَبُ العبْرة.

فقيل: إنَّ المجنون عَلِقَ ليلىٰ عَلاقَةَ الصِّبَا وكانا يَرْعَيَانِ البَهْمَ[٢]. ألا تسمعُ قولَه، وما أفحل شعره:

---

*ترجمته في: الشعر والشعراء ٤٦٧، الأغاني ١/٢، المؤتلف والمختلف ١٨٨، نشوار المحاضره ١٠٢/٥، سمط اللآلي ٣٥٠، تاريخ الإسلام ٦٤/٣، فوات الوفيات ١٣٦/٢، سرح العيون ١٩٥، شرح الشواهد ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١٧٠/١، تزيين الأسواق ٩٧/١، شذرات الذهب ٢٧٧/١، خزانة الأدب للبغدادي ١٧٠/٢.

(١) في تاريخ الإسلام للمؤلف: «سمعنا أخباره في جزء ألّفه ابن المرزبان» وابن المرزبان مؤرخ، عالم بالأدب، له تصانيف كثيرة منها: الشعراء، النساء والغزل.

(٢) البَهْم: جمع بَهْمة، وهو الصغير من الضأن، الذكر والأنثى في ذلك سواء.

تَعَلَّقْتُ ليلى وهْيَ ذاتُ ذُؤَابَةٍ ... ولَمْ يَبْدُ لِلأَتْرابِ مِنْ ثَدْيِها حَجْمُ
صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنا ... إلى اليَوْمِ لَمْ نَكْبَرْ ولَمْ تَكْبَرِ البَهْمُ(١)

وعَلِقَتْه هي أيضاً، ووَقَعَ بقلبها. وهو القائل:

أَظُنُّ هَوَاها تَارِكي بِمَضلَّةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لا مَالٌ لديَّ ولا أَهْلُ
وَلا أحدٌ أَقْضي إلَيْهِ وَصِيَّتي ... وَلا وَارِثٌ إلَّا المَطِيَّةُ والرَّحْلُ(٢)
مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَها ... وحَلَّتْ مكاناً لم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

فاشتدَّ شَغَفُهُ بها حتى وُسْوِسَ وتُخبِّلَ في عقله فقال:

إنّي لأَجْلِسُ في النَّادِي أُحَدِّثهم ... فَأَسْتَفِيقُ وقَدْ غَالَتْني الغُولُ(٣)
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفسِ نحوَكُم ... حتَّى يقُولَ جَلِيسي أنتَ مَخْبولُ(٤)

قال أبو عُبيدة: تزايد به الأمرُ حتى فَقَدَ عَقْلَه، فكان لا يُؤويه رَحْلٌ ولا يعلُوهُ ثوبٌ إلَّا مزَّقَه. ويقال: إن قومَ ليلى شَكَوا المجنونَ إلى السلطان، فأهدر دَمَه، وترحَّل قومُها بها. فجاءَ وبقيَ يتمرَّغُ في المَحَلَّةِ، ويقول:

أيا حَرَجاتِ الحيّ حَيْثُ تَحمَّلُوا ... بِذِي سَلَمٍ لَا جَادَكُنَّ رَبِيعُ(٥)

---

(١) في الأصل: بليلى وهو تحريف، والتصويب من الديوان ص ٢٣٨ ورواية الديوان والشعر والشعراء: «وهي غرٌّ صغيرة» وفي رواية أخرى في الأغاني ١٢/٢: «وعلقتها غراء ذات ذوائب» الذؤابة مقدَّم شعر الرأس، والذؤابة من كل شيء أعلاه. الأتراب: جمع تِرْب وهو المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

(٢) في الديوان: «أَقْضي» يقال: وقضيت إلى فلان الأمر، أي أنهيته إليه وأبلغته ذلك.

(٣) الغول: نوع من الشياطين كانت العرب تزعم أنها تظهر للناس في الفلاة، فتتلون لهم بصور شتى. وغالتني: أضلتني وأهلكتني.

(٤) للبيت رواية أخرى في «بسط سامع المسامر» ص ٧٧ وهي:

بَغْشَى بقلبي حديثُ النفسِ عندهُمُ ... حتى يقولَ حبيبي أنْتَ مَخْبُولُ

(٥) في الديوان ص ١٩٠: «حين» بدل «حيث». وحَرجات: ج حَرَجة، وهي الغيضة الملتفة الشجر، أو الشجرة بين الأشجار لا تصل إليها الأيدي. وذو سلَم: موضع بالحجاز.

وخَيْماتُكِ اللّاتي بمنْعَرَجِ اللِّوىٰ بَلِينَ بلى لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ

وقيل: إنَّ قومه حَجُّوا به ليزورَ النبيَّ ﷺ ويدعو، حتى إذا كانَ بمنًى سمعَ نداءً: يا ليلى، فَغُشِيَ عليه، وبَكَى أبوه فأفاقَ يقول:

وَدَاعَ دَعَا إِذْ نَحْنُ بالخَيْفِ مِنْ مِنًى فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الفُؤادِ ولَمْ يدْرِ[1]

دَعَا باسْم لَيْلَىٰ غَيْرها **فكأنَّما** أطَارَ بِلَيْلى طَائِراً كانَ في صَدْري[2]

وجَزِعت هي لفراقه وضَنِيَتْ. وقيل: إن أباه قَيَّدَه، فبقي يأكُلُ لحمَ ذراعَيْه، ويضْرِبُ بنفسه فأطلَقَهُ، فهامَ في الفلاة، فوُجِد مَيْتاً، فاحتملوهُ إلى الحيِّ وغسَّلوه ودفنوه. وكَثُرَ بُكَاءُ النساءِ والشبابِ عليه.

وقيل: إنه كان يأكلُ مِنْ بُقُولِ الأرض، وأَلِفَتْهُ الوحشُ، وكان يكونُ بِنَجدٍ فَسَاحَ حتَّى حدود الشام.

وشعرُه كثير من أَرَقِّ شيءٍ وأعذبِه، وكان في دولة يزيدَ وابنِ الزبير.

٢- أبو مسلم الخَوْلاني* (م ٤)

الداراني، سيِّدُ التابعين وزاهدُ العَصر.

---

(١) رواية الديوان ص ١٤٤ والشعر والشعراء ص ١٦٣: «فهيج أحزان الفؤاد وما يدري». والخيف: موضع في منى، منه سمي مسجد الخيف. والأطراب: جمع طرب وهو خفة تعتري المرء عند شدة الفرح أو شدة الحزن.

(٢) انظر الخبر مفصَّلاً في الأغاني ٢١/٢.

*طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٨٨، تاريخ البخاري ٥٨/٥، المعرفة والتاريخ ٣٠٨/٢ و٣٨٢، الحلية ٢٢/٢، الاستيعاب ت ١٤٧٩، تاريخ ابن عساكر ١٢/٩ ب، أسد الغابة ١٢٩/٣، اللباب ٣٩٥/١، تهذيب الكمال ص ١٧٠ و١٦٥٤ تذكرة الحفاظ ٤٦/١، تاريخ الإسلام ١٠٢/٣، فوات الوفيات ٢٠٩/١، البداية والنهاية ١٤٦/٨، الإصابة ت ٦٣٠٢، تهذيب التهذيب ٢٣٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٣، شذرات الذهب ٧٠/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٤/٧.

اسمه على الأصحّ: عبد الله بن ثُوَب، وقيل: اسمُه عبد الله بن عبد الله، وقيل: عبدُ الله بن ثَوَاب[1]. وقيل: ابنُ عبيد. ويقال: اسمُه يعقوب بن عَوْف.

قدِم من اليَمَن. وقد أسلَمَ في أيَّام النبيِّ ﷺ. فدخلَ المدينةَ في خلافةِ الصِّدِّيق.

وحدَّثَ عن عُمر، ومعاذِ بن جبل، وأبي عُبيدة، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعُبادةَ بنِ الصامت.

روى عنه أبو إدريس الخَوْلاني، وأبو العالية الرِّياحي، وجُبَيْرُ بن نُفَيْر، وعطاءُ بن أبي رَبَاح، وشُرَحْبيل بن مسلم ـ وما أدركاه ـ وعَطِيَّةُ بن قيس، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن زياد الأَلْهانيّ وعُمَير بن هانىء ويونس بن مَيْسَرة، ولم يلحقوه، لكن أرسلوا عنه.

قال إسماعيلُ بن عَيَّاش: حدَّثنا شُرَحْبيل بنُ مسلم، قال: أتىٰ أبو مسلم الخَوْلاني المدينةَ وقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكر.

فحدَّثنا شُرَحْبيل: أن الأسود[2] تنبَّأ باليمن، فبعثَ إلى أبي مسلم، فأتاه بنارٍ عظيمة، ثم إنَّه أَلْقَىٰ أبا مسلم فيها، فلم تَضُرَّه، فقيل للأسود: إنْ لَمْ تَنْفِ هذا عنكَ أفسَدَ عليك مَن اتَّبَعَكَ. فأمَرَه بالرَّحيل فقدِمَ المدينة، فأناخَ راحلته، ودخل المسجد يُصلِّي، فبصُرَ به عُمر رضي اللَّهُ عنه، فقام

---

(١) زاد ابن عساكر ١٢/٩ ب: ويقال: ابن أثوب، ويقال: ابن مسلم. وانظر تاريخ الإسلام ١٠٢/٣.

(٢) هو الأسود العنسي، واسمه عيهلة وقيل: عبهلة بن كعب بن عوف، من مذحج. متنبىء مشعوذ من أهل اليمن، أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول من ارتد في الإسلام، ادعى النبوة، وضلَّ به كثير من مذحج حتى اتسع سلطانه. اغتيل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد. إ هـ مختصراً، الاعلام ٢٩٩/٥.

إليه، فقال: مِمَّن الرجل؟ قال: مِن اليَمَن. قال: ما فعل الذي حَرقهُ الكذابُ بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثُوَب. قال: نَشَدْتُكَ بالله، أنتَ هو؟ قال: اللَّهمَّ نَعَمْ. فاعْتَنَقَهُ عُمر وبكىٰ، ثم ذهب به حتى أجْلسه فيما بينه وبَيْنَ الصِّدِّيق. فقال: الحمدُ لله الذي لَمْ يُمتْني حتَّى أراني في أُمَّةِ مُحمد مَنْ صُنِعَ به كما صُنِع بإبراهيم الخليل. رواه عبدُ الوهاب بن نَجْدَة، وهو ثقة، عن إسماعيل لكن شُرَحْبيل أرسل الحكاية[1].

ويُرْوَى عن مالك بن دينار، أن كعباً رأى أبا مسلمٍ الخولاني، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو مسلم، فقال: هذا حكيمُ هٰذه الأمة[2].

وروى مَعْمَر عن الزُّهْريّ، قال: كنتُ عند الوليد بن عبد الملك، فكان يتناولُ عائشةَ رضي اللهُ عنها. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، أَلَا أُحَدِّثُكَ عن رجلٍ من أهل الشام، كان قد أُوتِيَ حِكمةً؟ قال: مَنْ هو؟ قلتُ: أبو مسلم الخَوْلاني، سمع أهل الشام ينالون مِن عائشة فقال: ألا أُخبِرُكم بِمَثَلي ومَثَل أُمِّكم هٰذه؟ كمَثَلِ عَيْنَيْنِ في رأس، تُؤذيانِ صاحبَهما، ولا يستطيعُ أنْ يُعاقبهما إلَّا بالذي هو خَيْرٌ لهما فسكت. فقال الزُّهْريّ: أخْبرنيهِ أبو إدريس الخَوْلاني عن أبي مسلم[3].

قال عثمان بن أبي العاتكة: عَلَّقَ أبو مسلم سَوْطاً في المسجد، فكان يقولُ: أنا أَوْلى بالسَّوْط من البهائم، فإذا فَتَر، مَشَقَ[4] ساقَيْه سَوْطاً أوْ سوْطَين. قال: وكان يقول: لو رأيتُ الجَنَّة عِيَاناً أو النَّار عِياناً ما كان عندي مُسْتزادٌ[3].

---

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ١٥/٩ ب مطولاً.
(٢) ابن عساكر ١٦/٩ آ.
(٣) ابن عساكر ١٦/٩ ب.
(٤) مشقه: ضربه بسرعة.

إسماعيل بن عيَّاش: عن شُرَحْبيل، أنَّ رجلَيْن أتَيَا أبا مسلمٍ، فلم يجداه في مَنْزِله، فأتيا المسجدَ، فوجداه يركع، فانتظراه، فأَحْصى أحَدُهما أنه ركع ثلاث مئة رَكْعَة[1].

الوليد بن مسلم: أنْبأنا عثمان بن أبي العاتكة، أنَّ أبا مسلمٍ الخَوْلاني سمع رجلاً يقول: سبق اليومَ[2] [فلان] فقال: أنا السَّابق، قالوا: وكيفَ يا أبا مسلم؟ قال: أَدْلَجْتُ من داريًّا، فكنتُ أَوَّلَ مَنْ دخل مسجدَكم.

قال أبو بكر بنُ أبي مريم: عن عطيَّة بنِ قيس، قال: دخلَ ناسٌ من أهْل دمشقَ على أبي مسلم وهو غازٍ في أرض الرُّوم، وقد احتفَر جُورةً في فُسْطَاطِه[3]، وجعل فيها نِطْعاً وأفرغ فيه الماء وهو يتَصَلَّقُ فيه[4]، فقالوا: ما حملَك على الصِّيام وأنت مسافر؟ قال: لو حضرَ قِتالٌ لأفطرتُ، ولتهيَّأْتُ له وتقوَّيْت؛ إنَّ الخَيْل لا تجري الغايات[5] وهُنَّ بُدَّن، إنَّما تجري وهُنَّ ضُمَّر؛ ألا وإنَّ أيَّامنا باقيةٌ جائيةٌ لها نعمل[6].

وقيل: كان يرفعُ صوتَه بالتكبير حتى مع الصِّبيان ويقول: اذكر اللهَ حتى يرى الجاهلُ أنَّه مجنون[7].

---

(١) زاد ابن عساكر في تاريخه ١٧/٩ آ ما نصه: «...والآخر أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف، فقالا له: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك، فقال: إني لو عرفت مكانكما، لانصرفت إليكما أن تحفظا عليَّ صلاتي، وأقسم لكما بالله، إن خير كثرة السجود ليوم القيامة». اهـ. وانظر تاريخ الإسلام ١٠٤/٣.

(٢) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر.

(٣) الفسطاط: البيت من الشعر. (٤) تصلَّق: تقلب وتلوَّى على جنبيه.

(٥) الغايات: النهايات، وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم سبَّق بين الخيل وفضَّل القُرَّح في الغاية.

(٦) في الحلية ١٢٧/٢: «بين أيدينا أياماً لها نعمل» وانظر تاريخ ابن عساكر ١٧/٩ ب وتاريخ الإسلام ١٠٤/٣.

(٧) رواية ابن عساكر في التاريخ ١٧/٩ ب: «اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون».

وروى محمد بن زياد الأَلْهانيّ، عن أبي مسلم الخَوْلاني، أنَّه كان إذا غزا أرضَ الروم، فَمَرُّوا بنَهرٍ فقال: أَجيزُوا بسم الله، ويَمُرُّ بينَ أيديهم، فيمرُّون بالنهر الغَمْر، فربَّما لَمْ يبلغْ من الدَّوابِّ إلاَّ الرُّكَب، فإذا جازوا قال: هَلْ ذهب لكم شيء؟ [فمن ذهب له شيء فأنا ضامِن له] فألقى بعضهم مِخْلاته [عمداً]. فلما جاوزوا قال [الرجل]: مِخْلاتي وقعتْ، قال: اتبعني فاتَّبَعَه، فإذا بها معلَّقةٌ بعودٍ في النَّهر، قال: خُذْها[1].

سليمان بن المغيرة: عن حُمَيد الطويل، أنَّ أبا مسلم أتى على دِجْلة وهي تَرْمِي بالخَشَبِ مِنْ مدِّها فذهب[2] عليها، ثم حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وذكر مَسِير بني إسرائيل في البَحْر، ثم لهَزَ[3] دابَّتَه، فخاضتِ الماءَ، وتبعَهُ النَّاسُ حتى قطعوها، ثم قال: هل فقدتُم شيئاً [من متاعكم] فَأَدْعُوَ اللهَ أن يَرُدَّه [عليَّ][4]؟

عَنْبَسَةُ بن عبد الواحد: عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: كان أبو مسلم الخَوْلاني إذا استسقى سُقي[5].

وروى بَقِيَّةُ عن محمد بن زياد: عن أبي مسلم، أن امرأة خَبَّبَت عليه[6] امرأته، فدعا عليها، فعميتْ، فأَتَتْهُ فاعترفتْ وتابتْ، فقال: اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ صادقةً، فارْدُدْ بَصَرها، فأَبْصَرَتْ[7].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨/٩ آ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) لفظ ابن عساكر: فوقف.

(٣) لهز: ضرب بجمع كفه.

(٤) تاريخ الاسلام ١٠٤/٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٥) لفظ ابن عساكر: سقانا.

(٦) يقال: خبَّبَ فلان على فلان صديقه، إذا أفسده عليه. والخبر في الحلية ١٢٩/٢ و١٣٠. وفي ابن عساكر ١٩/٩ آ مطوَّلاً.

(٧) ابن عساكر ١٩/٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥/٣.

ضَمْرَةُ بن ربيعة عن بِلال بن كعب، أن الصِّبيان قالوا لأبي مسلم الخَوْلاني: ادْعُ الله أن يَحْبِسَ علينا هذا الظَّبْيَ فنأخذَهُ. فدعا اللهَ، فحبَسه، فأخذوه[1].

وعن عطاء الخراسانيّ، أنَّ امرأةَ أبي مسلم قالت: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندك شيءٌ؟ قالت: درهمٌ بِعْنَا بِهِ غَزْلاً. قال: ابغينيه وهاتي الجراب، فدخل السُّوقَ، فأتاهُ سائلٌ، وألحَّ، فأعطاه الدِّرهم، وملأ الجِرابَ نُشَارةً مع تُرابٍ، وأتى وقَلْبُه مَرْعُوبٌ منها، وذهب، ففَتحتْه، فإذا به دقيق حُوَّارى[2]. فعَجَنَتْ وخَبَزت، فلما جاءَ ليلاً، وضعَتْه، فقال: مِنْ أينَ هٰذا؟ قالتْ: مِنَ الدَّقيق، فأكل وبَكَى[3].

أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبد العزيز، أنَّ أبا مسلم استَبْطأ خَبَر جيشٍ كانَ بأرض الرُّوم، فدخل طائرٌ فوقع، فقال: أنا رتبابيل[4] مُسْلي الحُزْنَ، مِن صُدور المؤمنين، فأخبره خبرَ الجيش فقال: ما جئتَ حتَّى استبطأتُك؟.

قال سعيد بن عبد العزيز، كان أبو مسلم يرتجزُ يوم صِفِّين[5] ويقول:

مـا عِـلَّتي مـا عِـلَّتي وَقَـدْ لَـبِـسْـتُ دِرْعَـتـي
أَمُوتُ عِنْدَ طَاعَتي[6]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الدقيق الحوَّارىٰ: الأبيض.

(٣) ابن عساكر ١٩/ ب.

(٤) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر: اردياليل.

(٥) صِفِّين: موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. فيه كانت واقعة صفين بين عليّ رضي الله عنه ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر. معجم البلدان ٤١٤/٣. وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام ١٦٦/٢ ولنصر بن مزاحم المنقري المتوفى ٢١٢ مؤلف مطبوع سماه «وقعة صفين».

(٦) ابن عساكر ٢١/٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥/٣.

وقيل: إنَّ أبا مسلمٍ قامَ إلى معاوية، فوعَظَهُ، وقال: إيَّاك أنْ تميلَ على قبيلةٍ فَيَذْهَبَ حَيْفُكَ بِعَدْلك[1].

وروى أبو بكر بن أبي مريم: عن عطيه بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السِّماطين، فقال: السلامُ عليكَ أيُّها الأجيرُ، فقالُوا: مَهْ.. قال: دَعُوه، فهو أعرفُ بما يقول، وعليك السلامُ يا أبا مسلم. ثم وَعَظَهُ، وحَثَّهُ على العَدْل[2].

وقال شُرَحْبيل بنُ مسلم: كان الولاة يَتَيَمَّنُون بأبي مسلم، ويُؤَمِّرُونه على المُقَدِّمات[3].

قال سعيد بن عبد العزيز: مات أبو مسلم بأرض الروم، وكان شتا مع بُسْرِ بن أبي أرطاة، فأدركه أجلُه، فعاده بُسْر، فقال [له أبو مسلم]: يا بُسْر، اعْقِد لي على مَنْ مات في هٰذه الغزاة، فإنِّي أرجو أن آتيَ بهم يومَ القيامة على لوائهم[4].

قال أحمد بن حنبل: حُدِّثْنَا عن محمد بن شعيب عن بعض المشيخة قال: أقبلنا مِن أرض الرُّوم فَمرَرْنَا بالعُمَيْر على أربعةِ أميالٍ من حِمْصَ في آخر اللَّيْل، فاطَّلع راهبٌ مِن صَوْمَعة، فقال: هل تعرفُون أبا مسلم الخَوْلانيّ؟ قلنا: نَعَمْ. قال: إذا أتيتُموه، فأقرِؤُوهُ السلام، فإنَّا نجدهُ في الكتب رفيقَ عيسى ابن مريم. أمَا إنكم لا تجدونه حيّاً. قال: فلمَّا أشرفنا على الغُوطة، بَلَغنا موْتُهُ.

---

(١) أورده ابن عساكر ٢١/٩ ب مطوّلاً.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٢/٩ آ.

(٣) المصدر السابق ٢٣/٩ ب.

(٤) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[1]: يعني سمعوا ذلك، وكانت وفاته بأرض الرُّوم.

وروى إسماعيل بن عيَّاش، عن شُرَحْبيلَ بنِ مسلم، عن سعيد بن هانىء قال، قال معاوية: إنَّما المصيبةُ كُلُّ المصيبة بموت أبي مسلم الخَوْلانيّ، وكُرَيْب بن سَيْف الأنصاريّ.

إسناده صالح. فعلى هذا يكون أبو مسلم مات قبل معاوية، إلّا أنْ يكونَ هذا هو معاوية بن يزيد[2].

وقد قال المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلَابيّ: إنَّ علقمة وأبا مسلم ماتا في سنة اثنتين وستِّين[3]. فاللهُ أعلم. وبداريًّا قبرٌ يُزَار، يقال: إنَّه قبرُ أبي مسلم الخَوْلانيّ، وذلك محتمل.

٣- القارِّيّ* (ع)

عبد الرحمن بن عبدٍ القارِّيُّ المدنيّ. يقال: له صُحْبة، وإنَّما وُلِدَ في أيَّام النُّبوَّة.

قال أبو داود: أتي به النبيُّ ﷺ وهو صغير.

قال الزُّبَيْر بن بكَّار: عَضَل والقارَّة ابنا يَثْيع[4] بنِ الهُون بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة.

---

(١) في تاريخه ٢٤/٩ آ.

(٢) هو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تأتي ترجمته في ص ١٣٩.

(٣) ابن عساكر ٢٤/٩ آ.

*طبقات ابن سعد ٥٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠١٦، تاريخ البخاري ٣١٨/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٦١، الاستيعاب ت ١٤٣٣، أسد الغابة ٣٠٧/٣، تهذيب الكمال ص ٨٠٦، تاريخ الإسلام ١٨٦/٣، العبر ٩٢/١، الإصابة ت ٦٢٢٣، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(٤) يثيع: وزان يضرب، وفي الأصل بيثع، والتصويب من الجمهرة والقاموس.

قلتُ: رَوَى عن عُمَر، وأبي طلحة، وأبي أيُّوب، وغيرهم.

وعنه السَّائبُ بن يزيد مع تَقَدُّمِه، وعُروة والأعرج، والزُّهْريّ وطائفة، وابنه محمد، وثقه ابنُ مَعِين.

وقال ابن سعد[1]: تُوفِّي سنة ثمانين بالمدينة. وله ثمانٌ وسبعون سنة.

٤- عامرُ بنُ عبدِ قَيْس*

القُدوَةُ الوليُّ الزَّاهدُ أبو عبد الله، ويقال: أبو عَمْرو التميميّ، العَنْبَريّ، البَصْريّ.

روى عن عُمر وسَلمان. وعنه: الحسنُ، ومحمدُ بن سيرين، وأبو عبد الرحمن الحُبُليّ وغيرهم، وقلَّما رَوَى.

قال العِجْلي: كان ثقةً مِنْ عُبَّادِ التابعين، رآه كعبُ الأحبار فقال: هذا راهبُ هٰذه الأمة.

وقال أبو عُبَيْد[2] في «القراءات»: كان عامر بن عبد الله الذي يُعرف بابن عبد قيس يُقْرئُ النَّاس.

حدَّثنا عبَّاد: عن يونس، عن الحَسن، أنَّ عامراً كان يقول: مَنْ أُقرئُ؟ فيأتيه ناسٌ، فيُقْرِئُهم [القرآن] ثمَّ يقوم فيصلِّي إلى الظُّهْر، ثم يُصلِّي

---

(١) في الطبقات ٥٧/٥.

*طبقات ابن سعد ١٠٣/٧، طبقات خليفة ت ١٥٤٣، الزهد لأحمد بن حنبل ٢١٨، المعرفة والتاريخ ٦٩/٢، تاريخ البخاري ٤٤٥/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٥، البدء والتاريخ ٧٦/١، المعارف ٤٣٨، الحلية ٨٧/٢، تاريخ ابن عساكر جزء عاصم عايذ ٣٢٣، أسد الغابة ٨٨/٣، تاريخ الإسلام ٢٥/٣، طبقات القراء للجزري ت ١٥٠٢، الإصابة ت ٦٢٨٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٥، رغبة الآمل للمرصفي ٣٧/٢.

(٢) هو القاسم بن سلَّام المتوفى ٢٢٤ هـ.

إلى العَصْر، ثم يُقْرِئُ النَّاس إلى المَغْرب، ثم يُصلِّي ما بين العشاءين ثم ينصرفُ إلى منزله، فيأكل رغيفاً، وينامُ نومةً خفيفة، ثمَّ يقومُ لصلاته، ثم يتسحَّرُ رغيفاً ويخرج[1].

قال بلال بن سعد: وُشِيَ بعامِر بن عبد قيس إلى زياد، فقالوا: هاهنا رجل قيل له: ما إبراهيمُ عليه السلام خيراً منك فسكَتَ، وقد تركَ النساء. فكَتَبَ فيه إلى عثمان، فكتب إليه: انْفِهِ إلى الشام على قَتَبٍ[2]. فلما جاءه الكتابُ، أرسل إلى عامر، فقال: أنْتَ قيل لك: ما إبراهيم خيراً منك فسكَتَّ؟! قال: أمَا والله، ما سكوتي إلا تعجُّبٌ، ولَوَدِدْتُ أنِّي غبارُ قدمَيْه. قال: وتركْتَ النِّساءَ؟ قال: واللهِ ما تَرَكتُهُنَّ إلاَّ أنِّي قد علمتُ أنَّه يجيءُ الولد وتَشَعَّبُ[3] فيَّ الدُّنيا، فأحبَبْتُ التَّخلِّي. فأجلاه على قَتَبٍ إلى الشام، فأنزله معاوية معه في الخضْراء[4] وبعث إليه بجارية، وأمرها أن تُعْلِمَهُ ما حالُه. فكان يخرج مِن السَّحَر، فلا تراه إلاّ بعد العَتَمَة فيبعث معاوية إليه بطعام، فلا يَعْرِضُ له، ويجيءُ معه بِكِسَر، فيبلُّها ويأكل، ثمَّ يقوم إلى أنْ يسمعَ النِّداءَ فيخرج، فكتب معاويةُ إلى عثمان يذْكُرُ حالَهُ. فكتب: اجعلْهُ أوَّلَ داخل وآخِرَ خارج، ومُرْ له بعشرة من الرَّقيق، وعشرةٍ مِنَ الظَّهْر؛ فأَحْضَرَهُ وأخبَرهُ. فقال: إنَّ عليَّ شيطاناً قد غلبني، فكيف أجمع عليَّ عشرة. وكانت له بغلة[5].

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) القَتَب: الرحل الصغير على قدر سنام البعير.

(٣) يقال: شعب الرجلُ أمره: إذا شتّته وفرّقه.

(٤) الخضراء: هي دار الإمارة بدمشق، بناها معاوية بالطوب ثم نقضها وبناها بالحجارة. وموقعها حذاء سوق الصفارين (سوق القباقبية اليوم) من الجنوب، قبليّ الجامع الأموي، ويقال: إنه كان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة. انظر أخبارها في تاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية ٢٥٠.

(٥) أورده ابن عساكر (جزء عاصم عايذ) ٣٣٢ مطوّلاً.

فروى بلال بن سعد، عمّن رآه بأرض الرُّوم عليها، يركبها عُقْبةً، ويحمل المهاجرين عُقْبَة[1] قال بلال: كان إذا فصَل غازياً يتوسَّمُ مَنْ يُرافقه، فإذا رأىٰ رُفْقَةً تُعْجبهُ، اشترط عليهم أنْ يخدِمَهم، وأن يؤذِّن، وأنْ يُنْفقَ عليهم طاقتَه، رواه ابن المبارك بطوله في «الزُّهْد» له[2].

همَّام: عن قتادة، قال: كان عامر بن عبد قيس يسألُ ربَّه أنْ ينزِعَ شهوة النِّساء مِنْ قلبه، فكان لا يُبالي أذَكَراً لقي أمْ أُنْثى. وسألَ ربَّه أنْ يمنعَ قلبه منَ الشَّيطان وهو في الصلاة فلم يقدِرْ عليه. وقيل: إنَّ ذلك ذهب عنه[3].

وعن أبي الحسين المجاشعيّ، قال: قيل لعامر بن عبدِ قيس: أتحدِّث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدِّثُها بالوقوف بين يدي الله، ومنصرفي.

وعن كعب، أنَّه رأىٰ بالشام عامر بنَ عبدِ قيس، فقال: هذا راهب هذه الأمَّة.

قال أبو عمران الجَوْنيّ: قيل لعامر بن عبد قيس: إنَّك تبيتُ خارجاً، أما تخافُ الأسد!؟ قال: إنِّي لأستحيي من ربِّي أنْ أخافَ شيئاً دونه. وروى همَّامٌ عن قتادة مِثْلَه[4].

حَمَّادٌ: عن أيّوب، عن أبي قِلابة، لقِيَ رجلٌ عامرَ بنَ عبد قيس، فقال: ما هٰذا؟ ألَمْ يَقُلِ الله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨]؟ قال: أفلم يقُلِ الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦][5].

---

(١) عُقبة: أي نوبة.

(٢) وهو في ابن عساكر ٣٣٢ و ٣٣٣ (جزء عاصم عايذ).

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٤٥ (جزء عاصم عايذ).

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٤٧ (جزء عاصم عايذ).

(٥) تاريخ ابن عساكر ص ٣٦١ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

وقيل: كان عامر لا يزالُ يُصلِّي مِنْ طُلوعِ الشمس إلى العَصْر، فينصرِفُ وقد انتفختْ ساقاه فيقول: يا أمّارةً بالسوء، إنما خلقتِ للعبادة[1].

وهبط وادياً به عابدٌ حبشيّ، فانفرد يُصلِّي في ناحية، والحَبَشيُّ في ناحية، أربعين يوماً لا يجتمعان إلاَّ في فريضة[2].

محمد بن واسع: عن يزيد بن الشِّخِّير، أنَّ عامراً كان يأخذُ عطاءَه، فيجعلُه في طَرَف ثَوْبه، فلا يَلْقى مسكيناً إلاَّ أعطاه، فإذا دخل بيته، رمى به إليهم، فيعُدُّونها فيجدونها كما أُعْطيَها[3].

جعفر بن بُرْقَان: حدَّثنا مَيْمون بن مِهْران، أنَّ عامر بنَ عبدِ قيس، بعث إليه أمير البصرة: مالك لا تَزَوَّجُ النِّساء؟ قال: ما تركتُهنَّ وإني لَدَائبٌ في الخِطْبة. قال: ومالك لا تأكلُ الجُبن[4]؟ قال: إنَّا بأرضٍ فيها مجوس، فما شهد مُسلمان أنْ ليس فيه مَيْتةٌ أكلْتُه[5]. قال: وما يَمْنَعُكَ أنْ تأتي الأُمراء؟ قال: إنَّ لدى أبوابكم طُلَّابَ الحاجات، فادعوهم واقضوا حاجاتهم، ودَعُوا مَنْ لا حاجة له إليكم[6].

قال مالك بن دينار: حدَّثني فلان، أنَّ عامراً مرَّ في الرَّحْبة، وإذا رجل يُظْلَمُ، فألقىٰ رِدَاءه وقال: لا أرى ذِمَّةَ اللهِ تُخفَرُ وأنا حيّ، فاستنقذه[7].

ويُروىٰ أنَّ سببَ إبعادِه إلى الشام، كَوْنُه أنكر وخَلَّصَ هذا الذِمِّيَّ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ص ٣٤٠ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٦.

(٤) في الأصل: الخبز، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ الإسلام ٢٧/٣ وتاريخ ابن عساكر، وفي كتابِ الزهد لأحمد: السمن وكلاهما صحيح.

(٥) في الأصل «فأكلته» والصواب ما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.

(٦) تاريخ ابن عساكر ص ٣٣٤ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٧) تاريخ الإسلام ٢٧/٣ و ٢٨ والحلية ٩١/٢.

قال جعفر بن سُليمان: حدَّثنا الجُرَيْريُّ قال: لمَّا سُيِّر عامر بنُ عبد الله الذي يُقال له: ابن عبدِ قيس، شيَّعَهُ إخوانُه، وكان بظَهْر المِرْبَد، فقال: إني داعٍ فأمِّنُوا: اللهمَّ من وشىٰ بي، وكذب عليَّ وأخرجَني من مِصْري، وفَرَّقَ بيني وبين إخواني، فأكْثِرْ مَالَه، وأصحَّ جِسْمَه وأطِلْ عُمُرَهُ[1].

قال الحسَنُ البصريّ: بُعِثَ بعامر بن عبد قيس إلى الشام، فقال: الحمدُ لله الذي حَشَرني راكباً.

قال قتادة: لمَّا احتُضِر عامرٌ بكىٰ، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكي جَزَعاً من المَوْت، ولا حِرْصاً على الدُّنْيا، ولكنْ أبكي على ظَمأِ الهواجر، وقيام اللَّيْل[2].

وروى عثمان بن عطاء الخُرَاسانيّ، عن أبيه، أنَّ قبر عامر بنِ عبدِ قيس ببيت المقدِس.

وقيل: توفي في زمن معاوية.

٥ـ أُوَيْسُ القَرَنيّ*

هو القدوةُ الزاهدُ، سيِّدُ التابعين في زَمَانه. أبو عَمْرو، أُوَيْسُ بنُ عامر ابن جَزْء بن مالك القَرَنيُّ المُراديُّ اليمانيّ.

---

(١) الحلية ٩١/٢ وتاريخ ابن عساكر ص ٣٣٩ وتاريخ الإسلام ٢٨/٣.

(٢) في ابن عساكر ص ٣٦٨ و ٣٦٩ بلفظ مخالف وطرق مختلفة وانظر تاريخ الإسلام ٢٨/٣.

* طبقات ابن سعد ١٦١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٤، تاريخ البخاري ٥٥/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٢٦، الحلية ٧٩/٢، أسد الغابة ١٥١/١، تاريخ ابن عساكر ٩٧/٣ آ، وأخباره مستوعبة فيه، الإصابة ت ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٨٦/١، لسان الميزان ٤٧١/١، شرح المقامات الحريرية ٢١٧/٢، تاريخ الإسلام ١٧٣/٢، مسالك الأبصار ١٢٢/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤١، تاج العروس مادة (أوس)، تهذيب ابن عساكر ١٥٧/٣.

وَقَرَنُ بَطْنٌ من مُرَاد ، وَفَدَ على عُمَر وروىٰ قليلاً عنه، وعن عليٍّ .

روى عنه يُسَيْر بن عمرو، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عَبْد ربّ الدِّمشقيُّ وغيرُهُم ،حكاياتٍ يسيرة، ما روى شيئاً مُسنداً ولا تهيَّأ أنْ يُحْكَم عليه بِلِين، وقد كان من أولياء الله المُتَّقين ومن عِبَاده المُخْلَصين.

عفَّان (م): حدَّثنا حمَّاد بن سَلمة عن الجُرَيْري، عن أبي نضرة عن أُسَيْر بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن،جعل عُمَرُ رضي الله عنه يستقرئُ الرِّفاقَ فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن، فوقع زِمامُ عُمَر أوْ زِمامُ أُوَيْس فناوَلَه- أو ناول أحدُهما الآخر- فعرفه، فقال عُمَر: ما اسمُك؟ قال: أنا أُوَيْس. قال: هل لك والدة؟. قال: نَعَمْ. قال: فهل كان بك مِن البياض شيءٌ ؟ قال: نعم، فدعوتُ الله فأذهَبَهُ عنِّي إلاَّ موضعَ الدِّرهم مِنْ سُرَّتي لأَذْكُرَ به ربِّي. قال له عمر: استغفرْ لي. قال: أنْتَ أحقُّ أنْ تَسْتَغْفِرَ لي، أنت صاحبُ رسول الله ﷺ. فقال عمر: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، ولَهُ وَالِدةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا الله، فأذهبَهُ عنْه إلاَّ مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِهِ» فاسْتَغْفَرَ لَهُ، ثم دَخَلَ في غِمارِ الناس فلَمْ نَدْر أيْنَ وَقَعَ قال: فَقَدِم الكُوفَة. قال: فَكُنَّا نجتمع في حَلْقَة، فنذكُر الله، فيجلس مَعَنَا. فكان إذا ذَكَر هو، وَقَعَ في قلوبنا، لا يقعُ حديثٌ غَيْرُه. فذكر الحديث. هكذا اختصره[1].

(م): حدَّثنا ابن مثنَّى، حدَّثنا معاذ بن هشام، حدَّثنا أبي، عن قتادة، عن زُرارةَ بن أَوْفَىٰ عن أُسَيْر بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم(٢٥٤٢)مع خلاف في اللفظ والسياق، وأورده المؤلف في تاريخ الإسلام ٢٣٠/١، ٢٣١ و ١٧٣/٢، بروايات مختلفة ولفظ مخالف، وأقرب الروايات للنص عند الإمام أحمد في مسنده ٣٨/١.

أُوَيسٍ فقال: أنت أُوَيْس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مُراد ثم من قَرَن؟ قال: نَعَمْ. [قال: فكان بك برص، فبرأتَ منه إلَّا موضعَ درهم؟ قال: نعم] قال: ألك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأتي عَلَيْكُم أُوَيْسُ بنُ عامرٍ مَعَ أَمْدادِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قرن، كان بِهِ بَرَصٌ فَبَرأَ مِنْه إلا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ والِدةٌ، هو بها بَرٌّ، لو أقْسَم عَلَى اللهِ لأبرَّهُ، فإن اسْتطعتَ أنْ يستغفِر لك فَافْعَلْ» فاستغفِرْ لي. قال: فاستغفرَ له. فقال له عمر: أين تُريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتبُ لك إلى عامِلِها؟ قال: أكونُ في غُبَّراتِ[1] الناس أحبُّ إليَّ، قال: فلمَّا كان مِن العام المقبل، حجَّ رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أُوَيْس، فقال: تركته رثَّ الهيئة[2]، قليلَ المتاع. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْسُ بنُ عامر مع أمدادِ أهْلِ اليمن، مِن مُراد ثُمَّ مِن قرَن، كان به بَرَصٌ فَبَرَأَ منه إلا موضع درهمٍ، له والدةٌ هَو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإنِ اسْتطعتَ أنْ يستغفِرَ لَكَ فافعل» فأتى أُوَيْساً فقال: استغفِرْ لي، قال: أنتَ أحْدَثُ عهْداً بسَفَرٍ صالح، فاستغفرْ لي. قال: استغفر لي. قال: لقيتَ عمَر؟ قال: نعم. قال: فاستغفر له، قال: ففطِنَ له الناسُ، فانطلقَ على وجهه، قال أُسَيْر: وكَسَوْتُه بُرْدَةً. وكان كلُّ من رآه قال[3]: مِنْ أين لأُويس هٰذه البُرْدة؟..[4].

(م): حدَّثنا محمد بن مُثنَّى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد، عن

---

(١) غُبَّرات مفردها غُبَّر، قال أبو عبيدة: الغُبَّرات: البقايا، والمعنى: أراد أن يبقى مع البقايا المتأخرين لا المتقدمين المشهورين. ولفظ مسلم «غبْراء» ومعناه قريب منه.

(٢) لفظ مسلم: «رثّ البَيْت».

(٣) لفظ مسلم: «فكان كلما رآه إنسان قال».

(٤) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٢) وما بين الحاصرتين منه.

الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، عن أُسَيْر، عن عمر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له أُوَيْس، وله والدةٌ، وكان به بياض، فمروهُ فليسْتَغْفِرْ لكم»[1]. قال ابنُ المديني: هذا حديثٌ بصريّ.

قلت: تفرّد به أُسَيْر بن جابر. ويقال: يُسَيْر بن عمرو أبو الخبَّاز بصريٌّ رَوَى عنه ابنُه قيس، وأبو إسحاق الشَّيْبانيّ، وابنُ سيرين، وأبو عمران الجَوْني.

قال ابن المديني: أُسَيْر بن جابر من أصحابِ ابن مسعود. سمعتُ سفيان يقول: قدم أُسَيْر البصرة، فجعل يُحدِّثهم، فقالوا: هذا هكذا. فكيف النَهْرُ الذي شرب منه- يعنون ابنَ مسعود - قال علي: وأهلُ البصرة يقولون: أُسَيْر بن جابر، وأهلُ الكوفة يقولون: ابن عمرو. ويقال: يُسَيْر[2].

وقال العَوَّامُ بنُ حَوْشَب: وُلد في مُهَاجر النبيِّ ﷺ، ومات سنة خمسٍ وثمانين.

أبو النَّضْر (م): حدَّثنا سُليمان بن المغيرة [عن][3] أبي نضرة، عن أُسير ابن جابر، عن عمر، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «خَيْرُ التَّابعينَ رَجُلٌ يقَالُ له: أُوَيْس، وكانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا الله، فأذْهَبَهُ عنه إلا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِه. لا يَدَعُ باليمنِ غيرَ أُمٍّ له، فَمَنْ لَقيهُ منكم فَمرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم». قال عمر: فقدِم علينا رجل فقلتُ له: من أين أنت؟ قال: مِن اليمن. قلتُ: ما اسمُك؟ قال: أُوَيْس، قلت: فَمَنْ تركتَ باليمن؟ قال: أُمّاً لي. قلت: أكانَ بكَ بياضٌ، فدعَوْتَ الله فأذهَبَهُ عنك؟ قال: نَعَمْ. قلت: فاستغْفِرْ لي. قال: أَوَيَسْتَغْفِرُ مِثْلي لِمِثْلِك يا أميرَ المؤمنين؟! قال:

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٢).

(٢) انظر الخلاف حول اسمه في تهذيب التهذيب ٣٧٨/١١.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

فاسْتَغْفَرَ لي وقلتُ له: أنتَ أخي لا تُفارقُني. قال: فانْملَسَ منِّي[1]. فأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَدِمَ عليكم الكوفة. قال فجعل رجل كان يسخرُ بأُويْس بالكوفة ويَحْقِرُه، يقول: ما هذا مِنَّا ولا نعرفه. قال عُمَر: بَلَىٰ إنه رجل كذا وكذا فقال- كأنه يضع شأْنَهُ: فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له أويس. فقال عُمر: أدركْ فَلا أُرَاكَ تُدْرِكهُ قال: فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أُوَيْس، قبل أن يأتيَ أهْلَه، فقال له أويس: ما هذه عَادتكَ، فما بدا لك؟ قال: سمعتُ عمر يقول فيك كذا وكذا، فاستغفِرْ لي، قال: لا أفعلُ حتى تجعلَ لي عليكَ أنْ لا تسْخَرَ بي فيما بعد، وأن لا تذْكُرَ ما سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَر لأحَد. قال: نعمْ، فاسْتَغْفَر له. قال أُسيْر: فما لبِثْنا أن فَشَا أمرُه بالكوفة. قال: فدخلتُ عليه فقلتُ: يا أخي! ألا أراك العُجب ونحن لا نشعرُ؟ فقال: ما كان في هذا ما أتبلَّغ به في الناس، وما يُجزىٰ كُلُّ عبدٍ إلَّا بعملِه. قال: وانمَلَس مني فذهب[2].

وبالإسنادِ إلى أُسَيْر بن جابر، قال: كان بالكوفةِ رجلٌ يتكلم بكلامٍ لا أسمعُ أحَداً يتكلَّم به ففقدته، فسألتُ عنه، فقالُوا: ذاكَ أُوَيْس. فاستدلَلْتُ عليه وأتيتُهُ فقلت: ما حَبَسَكَ عنَّا؟ قال: العُرْيُ- قال: وكان أصحابُه يسخرون به ويؤذونه، قلت: هذا بُرْدٌ، فخُذْهُ. قال: لا تفعلْ، فإنَّهم إذاً يُؤذونني. فلمْ أزَلْ بِهِ حتى لَبسه. فخرج عليهم، فقالُوا: من ترون خدعَ عن هذا البُرْد؟ قال: فجاء، فوضعه. فأتيتُ فقلت: ما تُريدون من هذا الرجل، فقد آذيتُموه، الرجل يَعْرَى مرَّةً، ويكتسي أخرى، وآخذتهم بلساني[3].

---

(١) انملس: أفلت.

(٢) لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات ١٦٢/٦ وابن عساكر في تاريخه ٩٩/٣ ب: «فأخذتهم بلساني أخذاً شديداً».

فَقُضِيَ أنَّ أهلَ الكوفة وفَدُوا على عمر، فوفَد رجل مِمَّن كان يسخر به، فقال عمر: ما ها هُنا[1] رجل من القَرَنيِّين؟ فقام ذلك الرجل، فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلاً يأتيكم مِنَ اليمن، يقال له أُوَيْس، لا يَدَعُ باليمن غيْرَ أمٍّ له، قد كان به بياضٌ، فدعا الله، فأذهبه عنه إلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهَم، فمن لقِيه [منكم فَمُرُوه][2] فليستغفر لكم» قال عمر: فقدم علينا ها هنا. فقلت: ما أنت؟ قال: أنا أُوَيْس. قلت: مَنْ تَرَكْتَ باليمن؟ قال: أُمّاً لي، قلت: هل كان بك بياضٌ فدعوتَ الله فأذهبه عنك؟ قال: نعم. قلت: استغفرْ لي. قال: يا أمير المؤمنين يستغفرُ مِثْلي لِمِثْلِك؟! قلت: أنت أخي لا تفارقُني. فانْمَلَس مني، فأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَدِم عليكم الكوفة. قال: وجعل الرَّجل يحقِّره عما يقول فيه عمر. فجعل يقول: ماذا فينا، ولا نعرف هذا[3]. قال عمر: بلى، إنَّهُ رجل كذا، فجعل يضعُ[4] مِنْ أمره فقال: ذاكَ رجلٌ عندنا نسخَرُ به، فقال له: أُوَيْس؟ قال: هُوَ هو، أدرك ولا أُراكَ تُدْرِك. فأقبَلَ الرجل حتى دَخَلَ عليه من قَبْلِ أنْ يأتي أهْلَه، فقال أُوَيْس: ما كانت هذه عادَتك، فما بدا لك؟ أَنْشُدُكَ الله، قال: لقيتُ عُمَر فقال كذا وقال كذا، فاستغفِر لي، قال: لا أستغفرُ لَكَ حتى تجعلَ لي عليكَ أنْ لا تسْخَر بي، ولا تذكُرَ ما سمعتَ من عُمَر إلى أحَد، قال: لك ذاك، قال: فاستغفرَ له. قال أُسيْر: فما لبِثَ أن فشا حديثُهُ بالكوفة، فأتيتُه فقلت: يا أخي، ألا أراك أنت العُجْبُ وكُنَّا لا نشعر، قال: مَا كان في هذا ما أتبلَّغ به إلى الناس وما يُجْزىٰ كُلُّ عبدٍ إلَّا بعَمَلِه. فلمَّا فشا الحديثُ هَرب فَذَهب[5].

---

(١) في طبقات ابن سعد: «هل ها هنا».

(٢) ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات: «ما هذا فينا يا أمير المؤمنين وما نعرفه».

(٤) في نسخة للمؤلف: «يصف».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٦/ ١٦١ وما بعدها والحلية ٧٩/٢، ٨٠ وتاريخ الإسلام ١٧٣/٢.

ورواه أبو أسامة عن سُليمان بن المغيرة، وفي لفظ «أَوَيُسْتغفرُ لمثلك» وروى نحواً من ذلك عثمان بن عطاء الخراسانيّ عن أبيه، وزاد فيها: ثم إنَّه غزا أَذْرَبيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفْر قبره[1].

أخبرنا أبو الفضل، أحمد بن هِبة الله، أنبأنا عبد المُعزِّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَرُوذِيّ، أنبأنا أبو عمرو الحِيري، حدَّثنا أبو يَعْلى المَوْصليّ، حدَّثنا هُدْبةُ بن خالد، حدَّثنا مبارك بن فَضالة، حدَّثني أبو الأصفر، عن صَعْصَعَة بن معاوية قال: كان أُوَيسُ بن عامر رجلاً من قَرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين، فخرج به وضَحٌ، فدعا الله أن يُذْهِبَهُ عنه، فأذهَبهُ الله، قال: دَعْ في جسَدي منه ما أَذْكُرُ به نِعَمَك عليّ. فترك له ما يذكُر به نِعَمَهُ عليه. وكان رجلٌ يلزمُ المسجدَ في ناسٍ مِنْ أصحابه، وكان ابنُ عمٍّ له يلزمُ السلطان، يُولَعُ به، فإنْ رآه معَ قومٍ أغنياء، قال: ما هو إلاّ يَسْتأْكِلُهُمْ، وإنْ رآه مع قومٍ فُقَراء، قال: ما هو إلا يخدعُهم، وأُوَيْس لا يقول في ابنِ عمِّهِ إلاَّ خيراً، غير أنَّهُ إذا مرَّ به، استتر منه مخافةَ أنْ يأثَم في سببه، وكان عمر يسأل الوفود إذا هم قدِمُوا عليه من الكوفة: هل تعرفون أُوَيس بن عامر القَرَنيّ؟ فيقولون: لا. فقدم وفد من أهل الكوفة، فيهم ابن عمِّه ذاك، فقال: هل تعرفون أُوَيْساً؟ قال ابنُ عمِّه: يا أمير المؤمنين، هو ابنُ عمِّي، وهو رجلٌ نَذْل فاسد لم يبلُغْ ما أن تعرفهُ أنت. قال: ويلكَ هلكت، ويلكَ هلكت، إذا قدِمتَ فأقْرِه منِّي السلام ومُرْهُ فَلْيفدْ إلَيّ فقدِمَ الكوفة، فلم يضعْ ثيابَ سَفرِهِ عنه حتَّى أتى المسجد، فرأى أُوَيْساً فَلَمَّ به فقال: استغفر لي يا ابن عمِّي. قال: غفر الله لك يا ابن عمّ. قال: وأنت فغفر الله لك يا أُوَيْس، أميرُ المؤمنين يقرئُكَ السلام، قال:

---

(١) هناك أخبار مختلفة حول موته والمكان الذي دفن فيه ذكرها أبو نعيم في الحلية ٨٣/٢ وابن عساكر في تاريخه ١١٠/٣ آ وما بعدها.

ومن ذَكَرني لأمير المؤمنين؟ قال: هو ذكرك وأمرني أن أُبلغَكَ[1] أن تفِدَ إليه. قال: سَمْعَاً وطاعةً لأمير المؤمنين. فوفَد عليه، فقال: أنت أُوَيْس بنُ عامر؟ قال: نعم. قال: أنت الذي خرج بك وَضَحٌ فدعَوْتَ الله أنْ يذهِبَهُ عنك فأذهَبه، فقلْتَ: اللهمَّ دَعْ لي في جَسَدي منه ما أذْكُر به نِعمَتَكَ عليَّ، فتركَ لكَ في جسدكَ ما تذكر به نِعَمَهُ عليك؟ قال: وما أدْراكَ يا أميرَ المؤمنين؟ فوالله ما اطّلَعَ على هذا بشر. قال: أخبرنا رسولُ الله ﷺ «أنَّه سَيَكُونُ في التَّابعينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ يُقالُ لهُ: أُوَيْسُ بنُ عامر، يَخرجُ بِهِ وَضَحٌ، فيدعو الله أنْ يُذهبهُ عنه فيذهِبَهُ فيقول: «اللهمَّ دَعْ لي في جَسَدي ما أذْكُر به نِعْمَتَكَ عليّ، فيدعُ له ما يَذْكُر بِهِ نِعَمَهُ عليه، فَمَنْ أدركَهُ منكم، فاستطاع أن يستغفِرَ له فليسْتَغْفِرْ له» فاستغفِرْ لي يا أُوَيْس. قال: غَفَرَ الله لك يا أمير المؤمنين، قال: وأنت غفر الله لك يا أُوَيْس بن عامر، قال: فلما سمعوا عُمَرَ قال عن النبي ﷺ، قال رجل: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، وقال آخر: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، فلما كثُرُوا عليه، انْسابَ، فذهب فما رؤي حتى الساعة.

هذا حديث غريب تفرّد به مبارك بن فضالة، عن أبي الأصفر، وأبو الأصفر ليس بمعروف[2].

معلَّل بن نُفَيْل: حدَّثنا محمد بن مِحْصَن، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن سالم، عن أبيه، عن جدِّه، قال رسول الله ﷺ: «يَا عُمَرُ، إذَا رَأيْتَ أُوَيْساً القَرَنيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَسْتغْفرْ لَكَ فَإنَّه يُشفَّع يَوْمَ القِيامَةِ في مِثْلِ ربيعة ومُضر، بين كتفيهِ عَلَامةُ وَضَحٍ مثلُ الدِّرْهَمِ».

---

(١) في الأصل: «نبلغك» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر وابن حبان.

(٢) أورد الخبر ابن حبان بطوله في «المجروحين والضعفاء» ١٥١/٣ وقال عن أبي الأصفر هذا: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وأورده ابن عساكر في تاريخه ١٠٠/٣ ب.

أخرجه الإسماعيليُّ في مسند عمر. ومحمد بن مِحْصَن، هو العُكاشيُّ تالف[1].

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم التّيمي، أنبأنا أبو عليّ المُقرىء، أنبأنا أبو نُعَيْم الحافظ قال: فَمِنَ الطبقة الأولى من التابعين سيِّدُ العُبَّاد، وعَلَمُ الأصفياء من الزُّهَّاد، أُوَيْس بن عامر القَرَنيّ، بَشَّر النبيُّ ﷺ به وأَوْصَى به، إلى أنْ قال في الترجمة: ورواه الضَّحاك بنُ مزاحم، عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لَمْ يُتابع عليها. وما رواه أحَدٌ سوىٰ مخْلَدِ بن يزيد، عن نَوْفل بن عبد الله عنه. ومن ألفاظه: فقالوا يا رسولَ الله، وما أُوَيْس؟ قال: «أشْهَلُ، ذُو صُهُوبَةٍ، بعيدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، مُعْتَدِلُ القَامَةِ، آدَمُ شَدِيدُ الأُدْمَةِ، ضاربٌ بذقْنِهِ عَلَىٰ صَدْرِهِ، رَامٍ ببَصرِهِ إلى مَوْضِعِ سُجودِهِ، واضعٌ يمينَهُ عَلَىٰ شِمَاله، يَتْلُو القُرْآنَ، يَبْكي عَلَىٰ نَفْسِهِ، ذُو طِمْرَين، لا يُؤْبَهُ لَهُ، يتَّزرُ بإزار صُوفٍ، وَرِداءِ صُوفٍ، مَجْهُولٌ في أَهْلِ الأَرْضِ، مَعْرُوفٌ في السَّماءِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأبرَّهُ، أَلا وإنَّ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ لَمعَةً بَيْضاءَ، أَلا وَإنَّه إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ قِيلَ لِلعُبَّاد: ادخُلوا الجنَّةَ، ويقال لأُوَيْس: قِفْ فاشْفَعْ، فيشفِّعُهُ اللهُ في مِثْلِ عَدَدِ رَبيعَةَ وَمُضر. يا عُمَرُ وَيا عليُّ إذا رأيتُماهُ، فاطْلُبَا إليه يَسْتَغْفِر لَكُمَا، يَغْفِر الله لَكُمَا». فمكثا يطلُبانِهِ عَشْرَ سنين لا يقدران عليه. فلمَّا كان في آخر السنة التي هلك فيها [عُمَر]، قام على أبي قُبَيْس فنَادىٰ بأَعْلىٰ صوته: يا أهلَ الحجيج مِنْ أهل اليَمَن، أفيكم أُوَيْسٌ مِنْ مراد؟ فقام شيخٌ كبير فقال: إنَّا لا نَدْري مَنْ أُوَيْس، ولكنَّ ابن أخٍ لي [يقال له أُوَيْس] وهو أخملُ ذِكراً وأقلُّ مالاً وأهونُ [أمراً من أن نرفعه إليك و] إنَّهُ ليَرْعى إبلَنَا بأراكِ عرفات

(١) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ينسب إلى جده محصن فيقال: محمد بن محصن قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: كذاب. وقال الدارقطني: يضع الحديث. اهـ «الميزان» للمؤلف ٤٧٦/٣ و ٢٥/٤.

فذكر اجتماع عُمَر بهِ وهو يَرْعىٰ فسألهُ الاستغفار، وعرضَ عليه مالاً فأبى.

وهذا سياقٌ منكر، لعلَّه موضوع[1].

أخبرنا إسحاقُ بن أبي بكر، أنبأنا يوسُفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم المُعدَّل، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدَّثنا حبيب بن الحَسَن، حدَّثنا أبو شُعَيْب الحَرَّانيّ، حدَّثنا خالد بن يزيد العمريّ، حدَّثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن علقمة بن مَرْثَد، قال: انتهى الزُّهْدُ إلى ثمانية: عامر بن عبد الله [بن عبد قيس] وأُوَيْس القَرَنيّ، وهرِم بن حيَّان، والرَّبيع بن خُثَيْم، ومَسْروق بن الأجْدَع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخَوْلانيّ، والحَسن بن أبي الحَسن[2].

وروي عن هَرِم بن حَيَّان، قال: قَدِمتُ الكوفة، فلم يكُنْ لي هَمٌّ إلا أُوَيْس أسأل عنه، فَدُفِعْتُ إليه بشاطئ الفُرَات، يتوضَّأُ ويغسِلُ ثَوْبَه، فعرفتُه بالنَّعْت، فإذا رجلٌ آدم، محلوقُ الرَّأس، كَثُّ اللِّحية، مَهيبُ المَنْظر، فسلَّمتُ عليه، ومَدَدْتُ إليه يدي لأُصافِحَه، فأبىٰ أنْ يصافحَني، فخنقَتْني العَبرة لِمَا رأيتُ مِنْ حاله، فقلت: السَّلَامُ عليك يا أُوَيْس، كيف أنت يا أخي، قال: وأنت فحيَّاكَ الله يا هرم، مَنْ دَلَّكَ عليَّ؟ قلتُ: الله عزَّ وجلَّ، قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ [الإسراء: ١٠٨] قلت: يرحمُكَ الله، مِنْ أين عرَفْتَ اسْمي، واسمَ أبي، فوالله ما رأيتُكَ قطّ، ولا رأيتني؟ قال: عرفَتْ روحي روحَك، حيث كلَّمَتْ نفسي نفسَك، لأنَّ الأرواحَ لها أنسٌ كأُنْسِ الأجساد[3]، وإنَّ المؤمنين يتعارفون بِرُوحِ الله، وإنْ نَأَتْ

(١) الحلية ٨١/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) الحلية ٨٧/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) لفظ أبي نعيم في الحلية: أنفس كأنفس الأجساد.

بهم الدَّار، وتفرَّقَتْ بهم المنازل، قلت: حدِّثْني عن رسول الله ﷺ بحديثٍ أحفَظُهُ عنك. فبكَىٰ، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، ثم قال: إنِّي لم أُدْرِكْ رسول الله ﷺ، ولعلَّهُ قد رأيتُ مَنْ رآه، عمَرَ وَغَيرَهُ، ولستُ أُحِبُّ أنْ أفتحَ هذا الباب على نفسي، لا أُحِبُّ أنْ أكونَ قاصّاً[1] أو مفتياً. ثم سأله هرمٌ أنْ يَتْلُوَ عليه شيئاً من القرآن. فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعين، يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ، إلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ إنَّهُ هُوَ العَزيزُ الرَّحيمُ﴾ [الدخان: ٤٠-٤٢]. ثم قال: يا هرمُ بنَ حيَّان، مات أبوك ويُوشك أنْ تموت، فإمَّا إلى جَنَّةٍ وإمَّا إلى نار. ومات آدم وماتَتْ حوَّاء، ومات إبراهيم وموسىٰ ومحمد عليهم السَّلام، ومات أبو بكر خليفةُ المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيِّي عُمَر، واعُمَراه، واعُمَراه، قال: وذلك في آخر خلافة عُمَر. قلت: يرحمُك الله، إنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ. قال: بلىٰ، إنَّ ربِّي قد نعاهُ لي، وقد علمتُ ما قلتُ، وأنا وأنت غداً في المَوْتىٰ، ثم دعا بدعواتٍ خفيَّة[2]. وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في «الحلية»[3]، ولَمْ تصِحَّ، وفيها ما يُنْكَر.

عن أصْبَغ بنِ زَيْد، قال: إنَّما مَنَعَ أُوَيْساً أن يَقْدَمَ على النبيِّ ﷺ بِرُّهُ بأمِّه[4].

عبد الرحمن بن مَهْدي: حدَّثنا عبد الله بن الأشعث بن سوَّار، عن مُحارِب بن دِثار قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَأْتي

---

(١) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضياً.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.

(٣) ٨٤/٢ وما بعدها.

(٤) الحلية ٨٧/٢.

مَسْجِدَهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ العُرْيِ يَحْجُزُه إيمانُه أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أُوَيْسُ القَرَنيّ وفُراتُ بنُ حَيَّان»[1].

عبد الله بن أحمد: حدَّثني عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة، قال: إنْ كانَ أُوَيْسُ القَرَنيُّ ليتصدَّقُ بثيابه، حتَّى يجلِسَ عُرياناً لا يجدُ ما يَرُوحُ فيه إلى الجمعة[2].

أبو زُرْعَةَ الرازيّ: حدَّثنا سعيد بن أسد، حدَّثنا ضمرة عن أَصْبَغ بنِ زَيْد، قال: كان أُوَيْس إذا أمْسَىٰ يقول: هٰذه ليلة الركوع، فيركع حتى يُصبحَ، وكان إذا أمسىٰ يقول: هٰذه ليلة السُّجود، فيسجدُ حتَّى يُصبح. وكان إذا أمسى تصدَّق بما في بيته من الفضْل من الطعام والشراب[3]. ثم قال: اللَّهُمَّ مَنْ مات جوعاً فلا تُؤاخذْني به، ومَنْ مات عُرياً فلا تؤاخذْني به[4].

أبو نُعَيم: حدَّثنا مَخْلَدُ بنُ جعفر، حدَّثنا ابن جرير، حدَّثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سُليمان، عن شريك عن جابر، عن الشَّعبيّ، قال: مَرَّ رجل من مراد على أُوَيْس القَرَنيِّ فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ أحمدُ الله عزَّ وجلَّ. قال: كيف الزَّمانُ عليك؟ قال: كيف الزمانُ على رجلٍ إنْ أصبح ظنَّ أنَّه لا يُمسي، وإنْ أمْسىٰ ظنَّ أنَّه لا يُصبح، فمبشَّرٌ بالجنة أو مبشَّرٌ بالنَّار. يا أخا مُرَاد، إنَّ المَوْتَ وذِكْرَه لَمْ يترك لِمؤمنٍ فَرَحاً، وإن عِلْمَه بحقوق الله لم يَتْرُكْ له في ماله فِضَّة ولا ذَهَباً، وإنَّ قيامَه لله بالحقِّ لَمْ يترُكْ له صديقاً[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨٤/٢، وعبد الله بن الأشعث بن سوار لا يعرف، ومحارب ابن دثار تابعي فالحديث منقطع.

(٢) الحلية ٨٤/٢.

(٣) لفظ أبي نعيم في الحلية: الثياب بدل الشراب.

(٤) الحلية ٨٧/٢.

(٥) الحلية ٨٣/٢.

شَريك عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: نادىٰ رجلٌ من أهل الشام يومَ صِفِّين: أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ؟ قلنا: نعم، وما تُريد منه؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُوَيْسُ القَرَنيُّ خَيْرُ التَّابعينَ بإحْسانٍ»(١) وعطَف دابته فدخلَ معَ أصحاب عليٍّ رضي الله عنه(٢).

رواه عبدُ اللهِ بن أحمد عن عليِّ بن حكيم الأوْديّ، أنبأنا شَريك. وزاد بعضُ الثِّقات فيه عن يزيد، عن ابن أبي ليلى، قال: فوُجِدَ في قتلىٰ صِفِّين.

أنبأنا وخُبِّرنا عن أبي المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا عبدُ الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا محمدُ بنُ يَحْيىٰ، حدَّثني أحمدُ بن معاوية بن الهُذَيْل، حدَّثنا محمد بن أبَان العَنْبريّ، حدَّثنا عمرو- شيخٌ كوفيّ- عن أبي سِنان، سمعتُ حُمَيْد بنَ صالح، سمعت أُوَيْساً القَرَنيّ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «احفَظُوني في أصْحابي، فإنَّ مِن أشْراطِ السَّاعةِ، أنْ يَلْعنَ آخِرُ هٰذه الأُمَّة أوَّلَها، وعِنْد ذلك يقَعُ المَقْتُ علَى الأرض وأهْلها، فمَنْ أدْرَكَ ذٰلك، فَلْيَضَعْ سَيْفَه على عاتِقِه، ثم ليلْقَ ربَّهُ تعالىٰ شَهيداً، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلا يلُومَنَّ إلَّا نَفْسه»(٣).

هذا حديثٌ منكرٌ جداً، وإسناده مظلم، وأحمد بن معاوية تالف.

ويُرْوَى عن علقمة بن مَرْثد عن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ مِثْلُ رَبِيعَةَ ومُضَر»(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف شريك ويزيد بن أبي زياد، وهو في المستدرك ٤٠٢/٣.

(٢) الحلية ٨٦/٢.

(٣) الحلية ٨٧/٢، وهو خبر باطل كما قال المصنف رحمه الله.

(٤) لم نقف عليه وانظر ما يأتي قريباً، ففيه حديث صحيح بنحوه إلا أن الرجل الذي يشفع مبهم.

فُضَيْل بن عياض: حدَّثنا أبو قُرَّة السُّدُوسيّ[1]، عن سعيد بن المسيِّب، قال: نادى عُمَر بمنىً على المِنْبَر: يا أهل قَرَن، فقام مشايخ. فقال: أفيكم مَن اسْمُه أُوَيْس؟ فقال شيخ: يا أميرَ المؤمنين، ذاك مجنونٌ يسكنُ القِفار، لا يألفُ ولا يُؤْلَف. قال: ذاك الذي أعنيه، فإذا عُدتم فاطلُبوه وبَلِّغوهُ سَلامي وسلام رسولِ الله ﷺ. قال، فقال: عَرَّفني أمير المؤمنين وشهَّرَ باسْمي. اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله، السلام على رسولِ الله. ثم هام على وجهه، فلمْ يُوقف له بعدَ ذلك على أثَر دَهْراً، ثم عاد في أيَّام عليٍّ رضيَ الله عنه، فاستشهد معه بصفِّين، فنظروا، فإذا عليه نيِّفٌ وأربعون جراحة[2].

وروى هشام بن حسَّان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النار بشفاعة أُوَيْس أكثرُ من ربيعة ومُضَر.

وروى خالد الحذَّاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجَدْعاء، سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخُلُ [الجنَّةَ][3] بِشَفَاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أكْثَرُ مِنْ بَني تَمِيمٍ»[4].

قال أبو أحمد بن عدِيٍّ في «الكامل»: أُوَيْس ثقةٌ صدُوق، ومالكٌ

---

(١) لم نقف له على ترجمة، وكذا ضُبط في الأصل، ولعلّه أبو قرَّة الأسديّ الذي يروي عن سعيد بن المسيِّب.

(٢) تاريخ الإسلام، ١٧٤/٢ و ١٧٥.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) في صفة القيامة والدارمي ٣٢٨/٢ وابن ماجه ٤٣١٦ وأحمد ٤٦٩/٣، ٤٧٠، من حديث عبد الله بن جدعاء، وسنده قوي، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٣٦٦/٥ من حديث خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وانظر مجمع الزوائد ٣٨١/١٠ و ٣٨٢.

يُنكِر أُوَيْساً، ثم قال: ولا يجوزُ أنْ يُشَكَّ فيه.

أخبار أُوَيْس مُسْتَوْعبة في تاريخِ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر[1].

الحاكم في «مستدركه»[2]: من طريق إسماعيل بن عمرو البَجَلي، عن حِبَّان بن علي، عن سعد بن طريف عن أَصْبغ بن نُباتة: شهدتُ عليّاً يوم صِفِّين يقول: مَنْ يُبايِعُني على الموت؟ فبايعَهُ تسعةٌ وتسعون، فقال: أين التَّمامُ؟ فجاء رجل على أطْمَار صُوف، محلوقُ الرَّأس، فبايَعَ، فقيل: هذا أُوَيْسٌ القَرَنيّ فما زال يُحارِبُ بين يديهِ حتَّى قتِل. سنده ضعيف.

أبو الأحْوَص سَلَّام بن سليم: حدَّثني فلان، قال: جاء رجلٌ مِنْ مُرَاد فقال له أُوَيْس: يا أخا مُرَاد، إنَّ المَوْتَ لَمْ يُبْقِ لمؤمن فرحاً، وإنَّ عِرْفان المؤمن بحقِّ الله، لَمْ يُبقِ له فِضَّةً ولا ذهباً، ولم يُبق له صديقاً.

وعن عطاء الخُرَاسانيّ قال: قيل لأُوَيْس: أمَا حَجَجْتَ؟ فسكت، فأعطوه نفقة وراحلة، فحجَّ.

أبو بكر الأعْيَن: حدَّثنا أبو صالح، حدَّثنا اللَّيث، عن المَقْبُريّ، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يدخُلُ الجَنَّة بشفاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أكثرُ مِنْ مُضَر وتميم» قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أوَيْسُ القَرَنيّ»

هذا حديثٌ منكر تفرَّد به الأعين[3] وهو ثقة.

---

(١) ٩٧/٣ آ.

(٢) ٤٠٢/٣ و ٤٠٣.

(٣) هو محمد بن أبي عتاب البغدادي، نقل عبد الخالق بن منصور عن ابن معين قوله: ليس هو من أصحاب الحديث. قال الخطيب: يعني لم يكن بالحافظ للطرق والعلل؛ وأما الصدق والضبط فلم يكن مدفوعاً عنه، وعلة الحديث شيخ الأعين أبو صالح واسمه عبد الله بن صالح وهو ضعيف لكثرة غلطه.

٦- الأشتر*

ملكُ العرب، مالك بن الحارث النَّخَعيّ، أحَدُ الأشراف والأبطال المذكورين.

حَدَّثَ عن عُمَر، وخالد بن الوليد، وفُقِئَتْ عَيْنُه يومَ اليَرْمُوك. وكان شَهْماً مُطاعاً زَعِراً[١]، ألَّبَ على عثمان وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صِفِّين[٢] مع عليّ، وتميَّز يومئذ، وكاد أن يَهْزِمَ معاوية، فحملَ عليه أصحابُ عَليٍّ لمَّا رأوا مصاحف جند الشَّام على الأسِنَّة يدعون إلى كتاب الله. وما أمكنه مخالفة عليٍّ، فَكَفَّ[٣].

قال عبد الله بن سلمة المُرَاديّ: نظر عُمَر إلى الأشتر، فصعَّد فيه النظر وصوَّبه ثم قال: إنَّ للمسلمين مِنْ هذا يوماً عصيباً.

ولمّا رجع عليٌّ من موقعة صِفِّين، جهَّزَ الأشْتَرَ والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنَّ عبداً لعثمان عارضه، فسمَّ له عَسَلاً. وقد كان عليٌّ يتبرمُ به، لأنه كان صَعْب المِراس، فلما بَلَغَهُ نَعْيُهُ قال: إنَّا لله، مالِكٌ، ومَا مَالِكٌ!. وهَلْ موجودٌ مثلُ ذلك؟! لو كان حديداً، لكان قَيْداً، ولو كان حَجَراً، لكان صَلْداً، على مِثْلِهِ فَلْتَبْكِ البواكي[٤].

---

* طبقات ابن سعد ٢١٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٧، المحبّر ٢٣٤، تاريخ البخاري ٣١٧/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٠٧، الولاة والقضاة ٢٣، المؤتلف والمختلف ٢٨، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٢، سمط اللآلي ٢٧٧، شرح الحماسة للتبريزي ٧٥/١، تاريخ ابن عساكر ١٨٧/١٦، تهذيب الكمال ص ١٢٩٩، العبر ٤٥/١، الإصابة ت ٨٣٤١، تهذيب التهذيب ١١/١٠، النجوم الزاهرة ١٠٢/١، وما بعدها، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٦، دائرة المعارف الاسلامية ٢١٠/٢.

(١) زعِر فلان: ساء خلقه فهو زعِر. والزعارة: الشراسة وسوء الخلق.

(٢) انظر ص ١٢ تعليق ٥

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤٨/٥ وما بعدها.

(٤) ولاة مصر وقضاتها ٢٤ وابن عساكر ١٩١/١٦ آ.

وقال بعضهم: قال عليٌّ: «للمَنْخَرَيْن والفَمِ»[1].

وسُرَّ بهلاكه عمرو بن العاص، وقال: إنَّ لله جنوداً مِنْ عَسَل.

وقيل: إنَّ ابنَ الزُّبَيْر بارز الأشتر، وطالتِ المحاولَةُ بينهما حتَّى إنَّ ابن الزبير قال:

اقْتُلُوني وَمَالِكاً وَاقْتُلُوا مَالِكاً مَعِي[2]

٧- ابنُهُ*

إبراهيم بن الأشتر النَّخَعيّ، أحَدُ الأبطال والأشراف كأبيه، وكان شيعيّاً فاضلاً. وهو الذي قتلَ عُبَيْدَ اللهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه يوم وقعة الخَازِر[3]. ثم إنَّه كان مِنْ أُمَراء مُصعب بن الزبير، وما علمتُ له رواية. قُتل مع مُصعب في سنة اثنتين وسبعين[4].

٨- يزيد بن معاوية**

ابن أبي سفيان بن حَرْب بن أُمَيَّة، الخليفة، أبو خالد، القُرَشيّ،

---

(١) من أمثالهم، ويُروى: «لليدين وللفم» انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال ٩١/٢.

(٢) وذهب مثلاً، يضرب لكل من أراد بصاحبه مكروهاً وإن ناله منه ضرر. وفي رواية للطبري ٥٢٠/٤ أن قائله عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في وقعة الجمل. انظر الفاخر للمفضل بن عاصم ١٦٠ ورواية الوفيات ١٩٥/٧ والنجوم الزاهرة ١٠٥/١:

اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي

* تاريخ الاسلام ١٢٩/٣، البداية والنهاية ٣٢٣/٨.

(٣) الخازر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل. انظر معجم البلدان.

(٤) في رواية للطبري في تاريخه ١٥٨/٦ أنه كان قتل إبراهيم سنة إحدى وسبعين مع مصعب في قتاله عبد الملك بن مروان.

** المعارف ٣٥١، تاريخ اليعقوبي ٢١٥/٢، مروج الذهب ٥٦٧/٢، جمهرة الأنساب ١٠٣، تاريخ ابن عساكر ١٩٥/١٨ آ، الكامل في التاريخ ١٢٦/٤، منهاج السنة ٢٣٧/٢، تاريخ الإسلام ٩١/٣، العبر ٦٩/١، البداية والنهاية ٢٢٦/٨، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١١، لسان الميزان ٢٩٣/٦، القلائد الجوهرية ٢٦٢، تاريخ الخميس ٣٠٠/٢، شذرات الذهب ٧١/١، رغبة الأمل ٨٣/٤ و ١٢٩/٥.

الأُمَوي، الدمشقيّ، قد ترجمه ابنُ عساكر، وهو في تاريخي الكبير[1].

له على هَنَاتِهِ حسَنَة، وهي غَزْوُ القُسْطَنْطِينيَّة، وكان أميرَ ذلك الجيش، وفيهم مثلُ أبي أيُّوب الأنصاريّ.

عقَدَ له أبوه بولايَةِ العَهْدِ من بعده، فتسلَّم المُلْكَ عند موت أبيه في رجب سنة ستين، وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. فكانت دولته أقلَّ مِنْ أربعِ سنين؛ ولم يُمْهِلْهُ اللهُ على فعله بأهل المدينة[2] لمّا خلعوه. فقام بعده ولده نحواً من أربعين يوماً، ومات. وهو أبو ليلى معاوية. عاش عشرين سنة[3]، وكان خَيْراً من أبيه، وبُويع ابنُ الزُّبَيْرِ بالحجاز والعراق والمَشْرِق.

ويزيد مِمَّن لا نسبُّهُ ولا نُحِبُّهُ، وله نُظراء من خلفاء الدَّولتين، وكذلك في ملوك النَّواحي، بل فيهم من هو شرٌّ منه[4]، وإنَّما عَظُمَ الخَطْبُ لِكونِهِ وُلِّيَ بعد وفاة النبيِّ ﷺ بتسعٍ وأربعين سنة، والعَهْدُ قريب، والصحابةُ موجودون، كابن عُمَر الذي كان أوْلَى بالأمر منه ومن أبيه وجدِّه.

قيل: إنَّ معاوية تزوَّج مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيَّة، فطلَّقَها وهي حاملٌ بيزيد، فرأت كأنَّ قَمَراً خرج منها. فقيل: تلدينَ خليفة.

وكان يزيدُ ـ لمَّا هلَكَ أبوه ـ بناحية حِمْصَ، فتلقَّوْهُ إلى الثنيَّة[5] وهو بين أخواله على بُخْتِي[6] ليس عليه عِمامة ولا سَيْف. وكان ضخماً كثيرَ

---

(١) تاريخ الإسلام ٩١/٣.

(٢) في وقعة الحرة المشهورة، انظر جوامع السيرة ص ٣٥٧، ٣٥٨ لابن حزم.

(٣) في «العبر» للمؤلف ٦٩/١: عاش إحدى وعشرين سنة، وفي «الكامل» لابن الأثير ١٣٠/٤: ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.

(٤) في الأصل: (منهم) وهو تصحيف.

(٥) هي ثنية العُقاب بالضم: مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص. ا هـ معجم البلدان. (وتعرف اليوم بطلوع الثنايا).

(٦) البختيّ: جمل طويل العنق.

الشعر، شديدَ الأُدْمة، بوجهه أثرُ جُدَرِيّ. فقال الناس: هذا الأعْرابي الذي ولي أمر الأُمَّة! فدخل على باب تُوما، وسار إلى باب الصَّغير، فنزل إلى قبر معاوية، فوقف عليه وصفَّنا خلفه وكبَّر أربعاً، ثم أُتي ببغلة، فأتىٰ الخَضْراء[1]، وأتىٰ الناسُ لِصلاةِ الظُّهْر، فخرج وقد تغسَّلَ ولبس ثياباً نقيَّة، فصلَّى وجلسَ على المِنْبر، وخطَبَ وقال: إنَّ أبي كان يُغْزيكُمُ البَحْرَ، ولستُ حامِلكُمْ في البحر، وإنَّه كان يُشتيكم بأرض الرُّوم، فلستُ أُشتي المسلمين في أرض العدُوّ، وكان يُخْرِج العطاءَ أثلاثاً وإني أجمعهُ لكم. فافترقوا يُثْنون عليه.

وعن عمرو بن قيس، سمع يزيد يقول على المنبر: إنَّ الله لا يؤاخِذ عامّةً بخاصةٍ إلَّا أنْ يظهر منكرٌ فلا يُغيَّر، فيُؤاخِذ الكُلَّ، وقيل: قام إليه ابن همَّام فقال: أَجَرَكَ الله يا أمير المؤمنين على الرَّزِيَّة، وبارك لَكَ في العطيَّة، وأعانك على الرعيَّة، فقد رُزئت عظيماً، وأعْطيت جزيلاً، فاصبِرْ واشكُر، فقد أصبحتَ ترعىٰ الأمَّة، واللهُ يرعاك.

وعن زياد الحارثيِّ قال: سقاني يزيد شراباً ما ذقتُ مثله، فقلت: يا أمير المؤمنين لَمْ أُسَلْسِلْ مثلَ هذا. قال: هذا رُمَّانُ حُلْوان، بِعَسَل أصْبَهان، بسُكَّر الأهْواز، بِزبيب الطائف، بماء بَرَدىٰ.

وعن محمد بن أحمد بن مِسمع قال: سكِرَ يزيد، فقام يرقصُ، فسقط على رأسه فانشقَّ وبدا دماغُه.

قلت: كان قويّاً شجاعاً، ذا رأيٍ وحَزْم، وفِطنة، وفصاحة، وله شعر جيِّد وكان ناصِبيّاً[2]، فَظّاً، غليظاً، جِلْفاً. يتناولُ المُسْكِرَ، ويفعل المُنْكَر.

---

(١) انظر ص ١٦ تعليق (٤).

(٢) من «الناصبيَّة» وهم المنافقون المتديِّنون ببغضة عليٍّ رضي الله عنه، سموا بذلك لأنهم تصبوا له وعادوه.

افتتح دولته بمقْتَلِ الشهيد الحُسَين، واختتمها بواقعةِ الحَرَّة، فمقته الناسُ. ولم يُبارَك في عُمُره. وخرج عليه غيرُ واحد بعد الحُسَين. كأهل المدينة قاموا[1] لله، وكمرداسِ بنِ أُديَّة الحنظليّ البصريّ[2]، ونافع بن الأزْرق[3]، وطوَّاف بن مُعَلَّى السدوسيّ[4]، وابن الزُّبير بمكة[5].

ابن عَوْن: عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوْس، عن عبد الله بن عَمرو، أنَّهُ ذكر أبا بكر [الصِّدِّيق] فقال: أصبتُم اسْمَه، ثم قال: عُمَرُ الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسْمَه، ابن عفَّان ذو النُّورَيْن، قُتِلَ مظلوماً، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفَّاح، وسلام ومنصور وجابر، والمَهْدِي، والأمين، وأمير العُصَب[6] كلُّهم من بني كعب بن لُؤيّ، كُلُّهم صالح، لا يوجد مثله. تابعه هشام بن حسّان[7].

وروى يَعْلى بن عطاء، عن عمّه، قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزُّبير، فسمعته يقول له: إنِّي أجدُ في الكتب: إنَّك

---

(١) انظر ص ٣٦ تعليق (٢).

(٢) انظرخبر خروجه في: تاريخ الطبري ٣١٣/٥ وتاريخ ابن الأثير ٥١٨/٣ وتاريخ الإسلام ٣٥٩/٢.

(٣) انظر خبر خروجه الطبري ٥٦٥/٥ و ٦١٣، وابن الأثير ١٤٣/٤ و ١٦٥ و ١٩٤،وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٤) في الأصل: «معل» وهو تصحيف وما أثبتناه من تاريخ خليفة وتاريخ الإسلام ويقال له: طواف بن غلاّق. انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥٩ وابن الأثير ٥١٦/٣ وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٥) انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥١ وما بعدها،وابن الأثير ١٢٩/٤،وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٢٢٤/٨ و ٢٣٨.

(٦) في الأصل «الغضب» وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب اللغة ٤٧/٢ للأزهري.

(٧) الخبر في تاريخ الإسلام ٩١/٣ وقد قال المؤلف في نهايته ما نصه: «روى نحوه محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر ولم يرفعه أحد» ا هـ. =

ستُعنَّىٰ ونُعنَّىٰ، وتَدَّعي الخلافةَ ولستَ بخليفة، وإني أجدُ الخليفةَ يزيد.

وعن الحَسن، أنَّ المغيرة بنَ شُعْبَة، أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل. فقيل له: ما وراءَك؟ قال: وضعتُ رِجْل معاوية في غَرْزٍ غيٍّ لا يزالُ فيه إلى يومِ القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادَهم، ولولا ذلك لكانتْ شورىٰ.

ورُوِيَ أنَّ معاوية كان يُعطي عبد الله بن جعفر في العام ألفَ ألف. فلمَّا وفَد على يزيد أعطاهُ ألفيْ ألفٍ وقال: والله لا أجمعُهما لغيرك[1].

روى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيّ، عن مكحول، عن أبي عبيدة مرفوعاً: «لا يَزالُ أمْرُ أُمَّتي قائِماً حَتَّى يثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّة يُقَالُ لَهُ: يَزيدُ»[2].

أخرجه أبو يَعْلى في «مسنده»، ويرويه صَدَقَةُ السَّمين- وليس بحُجَّة- عن هشام، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ، عن أبي عُبيدة مرفوعاً.

= وأورده المؤلف في ترجمة عثمان بن عفان ١٤٧/٢ إلى قوله: «... قتل مظلوماً..» وهو الصواب لأن عبد الله بن عمرو راوي الخبر لم يدرك السفاح وما بعده. وأورد فيه أيضاً ١٤٣/٢ خبراً بنحوه وبأخصر منه من طريق الجريري، ، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر دعا الأسقف، فقال: هل تجدونا في كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدني؟ قال: قرن من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد، قال عمر: الله أكبر، قال: فالذي بعدي؟ قال: رجل صالح يؤثر أقرباءه، قال: يرحم الله ابن عفان فالذي بعده؟ قال: صدع- وكان حماد بن سلمة يقول: صدأ- من حديد، فقال عمر: وادفراه وادفراه، قال: مهلاً يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء.. ورجاله ثقات إلا أنه منكر.

(١) لفظ المؤلف في تاريخ الإسلام ٩٢/٣ هكذا: «... فلما وفد على يزيد أعطاه ألف ألف. فقال عبد الله له: بأبي أنت وأمي، فأمر له بألف ألف أخرى. فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحد بعدك» ا هـ.

(٢) الوليد بن مسلم مدلِّس وقد عنعن، ثم إن فيه انقطاعاً أو إعضالا بين مكحول وأبي عبيدة وطريق أبي يعلى فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف. وانقطاع بين أبي ثعلبة وأبي عبيدة فالخبر لا يصح.

وعن صَخْر بن جُوَيْرية، عن نافع قال: مشىٰ عبدُ اللهِ بنُ مطيع وأصحابُه إلى ابن الحنفيَّة، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابنُ مطيع: إنَّه يشرب الخمر، ويتركُ الصلاةَ ويتعدَّى حكمَ الكتاب، قال: ما رأيتُ منه ما تذكر[1] وقد أقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً للصلاة، مُتَحرِّياً للخَيْر، يسألُ عن الفقه. قال: ذاك تصنُّعٌ ورياء.

وروى محمد بن أبي السَّري العَسْقَلاني، حدَّثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غَنيَّة، عن نوفل بن أبي الفُرات، قال: كنتُ عند عُمَر بن عبد العزيز فقال رجل: قال أميرُ المؤمنين يزيد، فأمر به فضُربَ عشرين سوطاً[2].

توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

٩- عَبيدَةُ بنُ عَمْرو*

السَّلْماني، الفقيه المُرادِيّ، الكوفيّ، أحدُ الأعلام. وسَلْمان جدُّهم. هو ابن ناجيةَ بن مُراد.

أسلم عَبِيدةُ في عامِ فتحِ مَكَّة بأرض اليَمَن، ولا صُحْبَة له، وأخذ عن عليٍّ وابن مسعود، وغَيْرهما، وبرَع في الفقه، وكان ثَبْتاً في الحديث.

روى عنه إبراهيم النَّخَعيُّ، والشَّعبيّ، ومحمدُ بن سيرين، وعبدُ الله بن

---

(١) في تاريخ الإسلام والبداية ٢٣٣/٨ «ما تذكرون».

(٢) تاريخ الإسلام ٩٤/٣.

* ويقال ابن قيس، مترجم في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٥، تاريخ البخاري ٨٢/٦، المعارف ٤٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٩١، الاستيعاب ت ١٧٥٤، تاريخ بغداد ١١٧/١١، طبقات الشيرازي ٨٠، أسد الغابة ٣٥٦/٣، اللباب ٥٥٢/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الاول ٣١٧، تهذيب الكمال ص ٩٠٢، ٩٠٣، تاريخ الإسلام ١٩١/٣، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، العبر ٧٩/١، البداية والنهاية ٣٢٨/٨، طبقات القراء/ت ٢٠٧٣، الإصابة ت ٦٤٠٥، تهذيب التهذيب ٨٤/٧، النجوم الزاهرة ١٨٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٦، شذرات الذهب ٧٨/١، تاج العروس مادة (سلم).

سَلِمة المُرادِيّ، وأبو إسحاق، ومسلم أبو حسَّان الأعرج، وآخرون.

قال الشَّعْبيّ: كان عَبِيدةُ يُوازي شُريحاً في القضاء[1].

وقال ابن سيرين: ما رأيتُ رجلاً كان أشَدَّ توقّياً من عَبيدة. وكان محمدُ [ابنُ سيرين] مكثراً عنه.

قال أحمد العِجْليّ: كانَ عَبِيدة أحد أصحابِ عبدِ الله [بن مسعود] الذين يُقْرِئون ويُفْتُون. وكان أعورَ.

قرأت على أحمد بن إبراهيم الخطيب عامَ سبع مئة: أنبأنا أبو الحَسن السَّخاويّ، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا المباركُ بنُ عبد الجبَّار، أنبأنا محمد ابن محمدالسَّواق، أنبأنا عيسى بن حامد الرُّخَّجي، حدَّثنا الهيثم بن خلف، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا معاذ بن معاذ، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عَبِيدة، قال: صليتُ قبل وفاة النبيِّ ﷺ بسنتين ولم أرَه[2].

قال أبو عمرو بن الصلاح[3]: روينا عن عمرو بن عليٍّ الفلَّاس، أنَّهُ قال: أصحُّ الأسانيد ابنُ سيرين عن عَبِيدة، عن عليّ.

قلت: لا تفوُّق[4] لهذا الإسناد مع قُوَّته عَلَىٰ إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، ولا على الزُّهْريّ، عن سالم، عن أبيه، ثم إنَّ هٰذين الإسنادَيْن رُوِي بهما أحاديثُ جمَّة في الصِّحاح وليس كذلك الأوَّل، فما في «الصحيحَيْن» لِعَبِيدَة عن عليٍّ سوىٰ حديثٍ واحد.

---

(١) انظر ص ١٠٢ رقم (٣).

(٢) في تاريخ الإسلام ٣/١٩١: «أسلمت قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين وصليت ولم ألقه» وما بين الحاصرتين منه، وانظر طبقات ابن سعد ٦/٩٣.

(٣) في مقدمة ابن الصلاح بتحقيق الطباخ ص ١١.

(٤) في الأصل: «لا شقوق» وهو تصحيف.

وعند البُخاريّ حديثٌ آخر موقوفٌ بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ بحديث آخر سأرويهِ بَعْدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيةُ عَبِيدة، أبو مسلم، وأبو عَمْرو.

وروىٰ هشامُ بن حسَّان، عن محمد، عن عَبِيدة، قال: اختلف الناسُ في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلَّا العَسَل واللَّبن والماء. قال محمد: وقلت لعَبيدة: إنَّ عندنا من شَعر رسول الله ﷺ شيئاً من قِبَل أنسِ بنِ مالك، فقال: لأَنْ يكونَ عندي منه شعرةٌ أحبُّ إليَّ من كلِّ صفْراء وبيْضاء على ظَهْرِ الأرض.

قلت: هذا القولُ من عَبِيدة هو مِعْيارُ كمالِ الحبِّ، وهو أن يُؤْثِرَ شعرةً نَبويَّةً على كُلِّ ذهبٍ وفِضَّةٍ بأيدي الناس. ومثل هذا يقولهُ هذا الإمامُ بَعْدَ النبيِّ ﷺ، بخمسين سنة، فما الذي نقولُهُ نحنُ في وقتنا لو وَجَدْنا بعضَ شعره بإسنادٍ ثابت، أو شِسْعَ نَعْلٍ كان له، أو قُلامَةَ ظُفْرٍ، أو شَقَفةً من إناءٍ شَرِبَ فيه. فلو بذَل الغنيُّ مُعْظَمَ أمواله في تحصيلِ شيءٍ مِنْ ذلك عنده، أكنْتَ تعدُّهُ مُبَذِّراً أو سفيها؟ كلّا. فابذُلْ ما لَكَ في زَوْرَة مسجِدِهِ الذي بَنَىٰ فيه بيدِهِ والسَّلام عليه عند حُجْرَتِهِ في بَلَدِهِ، والتذَّ بالنَّظرِ إلى «أُحُدِه» وأحِبَّه، فقد كان نبيُّكَ ﷺ يُحِبُّه، وَتَملَّأْ بالحُلُولِ في رَوْضته ومَقْعَدِه، فلن تكونَ مؤمناً حتى يكونَ هذا السيِّدُ أحبَّ إليكَ من نفسِك وولدِك وأموالِك والناسِ كُلِّهم. وقبِّل حجَراً مكرَّماً نَزَلَ من الجنَّة، وَضَعْ فَمَكَ لاثِماً مكاناً قَبَّله سيِّدُ البَشَر بيَقين، فهنَّأَكَ الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مَفْخَر. ولو ظَفِرنا بالمِحْجَنِ الذي أشارَ بِهِ الرسولُ ﷺ إلى الحَجَر ثم قَبَّلَ محْجَنه، لحُقَّ لنا أنْ نزدحِمَ على ذلك المِحْجَن بالتقبيل والتبجيل. ونحنُ نَدْري بالضرورة أنَّ تقبيلَ الحَجَر أرفعُ وأفضلُ مِنْ تقبيل مِحْجنِه ونَعْلِه.

وقد كان ثابتُ البُنَانيّ إذا رأىٰ أنسَ بن مالك أخذ يَدَه فَقبَّلَها، ويقول: يدٌ مسّت يد رسول الله ﷺ، فنقول نحن إذْ فاتنا ذلك: حَجَرٌ معظَّمٌ بمنزلةِ يمين الله في الأرض مسَّتْه شفَتا نبيِّنا ﷺ لاثماً له. فإذا فاتكَ الحجُّ وتلقَّيْتَ الوَفْدَ فالتزمِ الحاجَّ وقبِّلْ فَمَه وقلْ: فمٌ مسَّ بالتقبيلِ حَجَراً قبَّلَهُ خليلي ﷺ.

قال ابنُ سِيرين، قال عليّ: يا أهلَ الكوفة، أتَعْجِزُونَ أن تكونوا مثلَ السَّلْمانيّ والهَمْدانيّ؟-يعني الحارث بن الأزْمع وليس بالأعْور- إنَّما هُمَا شطْرا رَجُلٍ.

قال حمَّادُ بن زَيْد: وكان عَبيدةُ أعورَ.

قال ابنُ سيرين: كان اصحابُ عبد الله منهم من يُقدِّمُ عَبِيدة، ومنهم من يُقدِّم علقمة، ولا يختلِفُون أنَّ شُريحاً آخِرُهم(١).

قال الثَّوْريّ: عن النعمان بن قيس، قال: دعا عَبِيدَةُ بكتبه عند موْته فمحاها وقال: أخشى أن تضعُوها على غير مَوْضِعِها(٢).

قال عاصم: عن ابن سيرين، جاء قومٌ إلى عبيدة لِيُصْلح بينهم، فقال: لا أقولُ حتَّى تؤمِّرُوني.

عبد الواحد بن زياد: حدَّثنا النعمانُ بن قيس، حدَّثني أبي، قلتُ لِعَبيدة: بلغَني أنَّك تموت، ثم ترجعُ قبلَ يومِ القيامة، تحملُ رايةً فيُفْتَحُ لك فتح(٣). قال: لئن أحياني اللهُ اثنتين، وأماتني اثنتين قبلَ يومِ القيامة، ما أرادَ بي خيراً.

---

(١) انظر الخبر أو نحوه ص ٥٦ رقم (٤) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٢) في طبقات ابن سعد ٩٤/٦: «أخشى أن يليها أحد بعدِي فيضعوها الخ...».

(٣) زاد ابن سعد في الطبقات ٩٥/٦: «فيفتح لك فتح [لم يفتح لأحد قبلك ولا يفتح لأحد بعدك]...».

قال أبو حَصين: أوصى عَبيدة أنْ يُصلِّي عليه الأسودُ بن يزيد، فقال الأسود: عجِّلُوا به قبل أن يجيء الكذَّابُ- يعني المختار[1].

أخبرنا محمد بن عبد السلام التَّميميّ، أنبأنا عبد المُعِزِّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعْد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد ابن أحمد، أنبأنا أبو يعْلى، حدَّثنا القواريريّ، حدَّثنا حمَّاد، عن أيُّوب عن محمد، عن عَبيدة، قال: ذَكَر عليٌّ رضي الله عنه أهْلَ النَّهْروان فقال: فيهم رجُلٌ مُودَنُ اليدِ أو مُثْدَنُ اليد[2] أو مُخْدَجُ اليد، لولا أنْ تبطَروا، لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونه[3] على لسانِ محمد ﷺ. قلتُ: أنتَ سمعته منه؟ قال: إي ورَبِّ الكعبة.

هذا حديث صحيح، رواهُ ابن عُلَيَّةَ أيضاً عن أيُّوب السَّخْتيانيّ، ورواهُ ابنُ أبي عَدِيّ، عن ابنِ عَوْن، عن ابن سيرين، أخرجه مسلم وأبو داود[4].

وفي وفاة عَبيدة أقوال، أصحُّها في سنةِ اثنتين وسبعين.

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، حبسه عبيد الله بن زياد لانحرافه عنه بعد قتله الحسين ثم نفاه. فعاهد ابن الزبير بمكة ثم تركه، ودعا إلى إمامة ابن الحنفية وقال: إنه استخلفه فبايعه كثير من الناس.، فخرج بهم وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين، وهو الذي بعث ابن الأشتر لحرب ابن زياد وقتله. ولما كان مصعب أمير البصرة نشبت وقائع بينهما فحصر مصعب المختار في قصر الكوفة وقتله سنة ٦٧ هـ قال المؤلف في «الميزان»: لا ينبغي أن يروى عنه شيء، لأنه ضال مضل كان يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله.

(٢) عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وأحمد بلفظ (مثدون) وانفرد أحمد بإحدى رواياته ٨٣/١ بلفظ (مثدن) ومخدج اليد، ومودن اليد: أي يده ناقصة الخلق، قصيرة، ومثدن ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.

(٣) كذا في الأصل، وهي عند مسلم وغيره: «يقتلونهم».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٠٦٦) (١٥٥) في الزكاة باب التحريض على قتل=

١٠- عبد الرحمن بن غَنْم* (م ٤)

الأشعريّ، الفقيه، الإمام، شيخُ أهل فِلَسْطين.

حَدَّث عن مُعاذ بن جَبَل- وتفَقه به- وَعُمَر بن الخطاب، وأبي ذرٍّ الغِفَاريّ، وأبي مالك الأشعريّ، وأبي الدَّرْداء، وغيرهم.

حَدَّث عنه: ولدُهُ محمد، وأبو سلَّام ممْطُور، وَرجاء بن حَيْوة، وأبو إدريس الخَوْلانيّ- مع تقدُّمِه- وشَهْرُ بن حَوْشب، ومكحول، وعُبَادة بن نُسَيّ، وصَفوان بن سُلَيْم، وإسماعيل بن عُبَيد الله.

قال ابن سعد[1]: ثقة إنْ شاء الله. بعثه عُمَر إلى الشام يُفقِّهُ النَّاس، وكان أبوه صحابيّاً، هاجر مع أبي موسى.

قال أبو القاسم البَغَوي: وُلِدَ عبدُ الرحمن على عهد رسول الله ﷺ مُخْتَلَفٌ في صحبته.

قلت: روى له أحمدُ بن حنبل في «مسنده» أحاديثَ، لكنها مرسلةٌ ويحتمل أن يكونَ له صُحْبةٌ، فقد ذكر يحيى بن بُكَيْر، عن اللَّيْث، وابنِ لَهِيعة، أنَّ عبد الرحمن صحابيٌّ، وقال التِّرْمِذيّ: له رؤية.

= الخوارج، وأبو داود (٤٧٦٣) في السنة، باب قتال الخوارج، وابن ماجه (١٦٧) في المقدمة، وأحمد في مسند علي ٨٣/١ و ٩٥ و ١١٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٤٤ و١٥٥.

* طبقات ابن سعد ٤٤١/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٨٣، المعرفة والتاريخ ٣٠٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٤، الاستيعاب ت ١٤٤٩، تاريخ ابن عساكر ٧٣/١٠ آ، أسد الغابة ٣١٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٢، تهذيب الكمال ص ٨١٣، تاريخ الإسلام ١٨٨/٣، تذكرة الحفاظ ٤٨/١، العبر ٨٩/١، البداية والنهاية ٢٩/٩، الإصابة ت ٦٣٧١، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٦، النجوم الزاهرة ١٩٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٣، شذرات الذهب ٨٤/١.

(١) في الطبقات ٤٤١/٧.

وأما أبو مُسْهِر فقال: عبد الرحمن بن غَنْم، هو رأسُ التَّابعين، كان بِفِلَسْطِين. وقيل: تَفَقَّهَ به عامَّةُ التَّابعين بالشام، وكان صادقاً، فاضلاً، كبيرَ القدر. مات هو وجابر بن عبد الله في وقت.

قال الهيثم بن عَدِيّ وشَباب[1]: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين.

١١- كَثِيرُ بن مُرَّة* (م ٤)

الإمامُ الحُجَّةُ أبو شَجرةَ الحَضْرميّ، الرُّهاويّ، الشاميّ، الحِمْصيّ، الأعْرج. ويُكْنَىٰ أبا القاسم.

أرسل عن النبي ﷺ، وحدَّث عن مُعَاذ بن جَبَل، وعمر بن الخطّاب، وتميم الدَّاريّ، وعُبادَة بن الصامت، وعوفِ بن مالك، وأبي الدَّرْداء، ونُعَيْم ابن همَّار وأبي هريرة، وعُقْبة بن عامر، وأبي فاطمة الأزْديّ، وشُرَحْبِيل بن السِّمْط، وعبد الله بن عمْرو، وابن عُمَر، وعِدَّة.

وعنه: أبو الزاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيْب، وخالد بن معْدان، وصالح بن أبي عُرَيب، ومكحول، وشُرَيح بن عبيد، وعبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، ولُقْمان ابن عامر، ونصْر بن علقمة، وعبد الرحمن بن عائذ، وآخرون.

وروى عنه زَيْد بن واقد مرسلاً، وثَّقَهُ ابنُ سَعْد، وأحمد العِجْليّ، وغيرهما وقال ابن خِراش: صَدُوق. وقال النَّسائيُّ: لا بأس به.

أبو صالح: عن اللَّيث، حدَّثني يزيد بن أبي حبيب، أنَّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى كَثير بن مُرَّة، وكان قد أدْرَكَ بِحمْصَ سبعين بَدْريًّا. قال

---

(١) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ٢٧٧.

* طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٧، تاريخ البخاري ٢٠٨/٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٥٧، تاريخ ابن عساكر ٢٥٨/١٤ آ، أسد الغابة ٢٣٣/٤، الإصابة ت ٧٤٨٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦٦، تهذيب الكمال ص ١١٤٥، تاريخ الإسلام ٢٠٤/٣، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠.

اللَّيْث: وكان يُسمَّىٰ الجُنْدَ المُقَدَّم. قال: فكتب إليه أنْ يكتبَ إليه بما سَمِعَ مِنْ أصحاب رسولِ الله ﷺ، من أحاديثهم إلاَّ حديثَ أبي هريرة، فإنَّه عندنا.

معاوية بن صالح: عن أبي الزَّاهريَّة، عن كَثير بن مُرَّة، قال: دخلتُ المسجدَ يومَ الجمعة، فمَررْتُ بعَوْف بن مالك الأشجعيِّ وهو باسطٌ رجليه، فضمَّهما ثم قال: يا كثير أتَدْري لِمَ بسطتُ رجليَّ؟ بسطتُهما رجاءَ أن يجيء رجلٌ صالح فأُجْلِسَه، وإني لأرجو أنْ تكونَ رجلاً صالحاً.

هذه مسألة حسنة عن صحابيٍّ جليل.

قال أبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقيّ: قُلْتُ لِدُحيْم، فَمَنْ يكونُ مع جُبير بن نُفير، وأبي إدريس الخَوْلانيِّ في طبقتهما؟ قال: كثير بن مُرَّة. فذاكرتُه سِنَّهُ، ومناظرة أبي الدَّرْداء إيَّاه في القراءة خلْف الإمام، وقَوْلَ عَوْفٍ فيه: إنِّي لأرجو أنْ تكونَ صالحاً فرآه معهما في طبقة.

قال أبو مُسْهِر: بقي كَثير إلى خلافة عبد الملك.

قلتُ: عِدَادُه في المُخَضْرمِين، ومات مع أبي أُمَامة الباهليِّ أو قبله، رحِمهُ الله.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزْهر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء، أنبأنا أبو نصر الزَّيْنَبِيّ، أنبأنا محمد بن عُمَر الورَّاق، حدَّثنا عبد الله بن أبي داود، حدَّثنا الحَسن بن عَرَفة، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحِير بن سَعْد الكَلاَعيّ، عن خالد بن مَعْدان، عن كثير بن مُرَّة، عن معاذ بن جَبَل، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذِي امْرأَةٌ زَوْجَها في الدُّنْيا، إلاَّ قالَتْ زوجتُهُ مِنَ الحُور العِين: لا تُؤْذِيهِ قاتلَكِ اللهُ، فإنَّما هو عِنْدَكِ دَخيل، يوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلَيْنا» أخرجه التِّرمِذيُّ، عن الحَسَن، فوافقناهُ بعلُوٍّ، وإسنادهُ صحيحٌ متصل[1].

(١) أخرجه الترمذي في سننه (١١٧٤) (١٩) في أبواب الرضاع، وابن ماجه (٢٠١٤) (٦٢) كتاب النكاح باب في المرأة تؤذي زوجها، وأحمد ٥/٢٤٢.

١٢- هَرِمُ بنُ حَيَّان*

العَبْديّ، ويقال: الأزْديّ، البصريّ، أحَدُ العابدين.

حَدَّث عن عُمَر. روى عنه الحَسَنُ البصريّ، وغيرُه.

ولي بعضَ الحروب في أيام عُمَر وعثمان ببلاد فارس.

قال ابن سعد[١]: كان عاملاً لعُمَر، وكان ثقةً، له فضلٌ وعبادة. وقيل: سُمِّيَ هَرِماً لأنَّه بقي حَمْلاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

قال أبو القاسم ابن عساكر: قدم هرمٌ دمشقَ في طلبِ أُوَيْسٍ القَرَنيّ.

سعْدَوَيْه، عن يوسف بن عطيَّة، حدَّثنا المُعلّى بن زياد، قال: كان هرمٌ يخرجُ في بعض اللَّيْل ويُنادي بأعلى صوته: عجبتُ من الجَنَّةِ كيف نام طالبُها؟! وعجبتُ من النار كيف نام هاربُها؟! ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾[٢] [الأعراف:٩٧].

سُليمان بن المغيرة، حدَّثنا حُميد بن هلال، قيل لهَرم بن حيَّان العَبْديّ: أوْصِ، قال: قد صدقتني نفسي، ومالي ما أوصي [به]، ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل.

هشام: عن الحسن، عن هَرِمٍ، أنَّه قيل له: أوْصِنَا فقال: أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.

حمَّاد بن سَلَمة: عن أبي عِمْران الجَوْنيّ أنّ هرمَ بن حيَّان أشرف في ليلة قمْراء وإذا صاحبُ حَرسه يلعبُ وكان عاملاً لعُمَر.

---

* طبقات ابن سعد ١٣١/٧، طبقات خليفة ت ١٥٨١، تاريخ البخاري ٢٤٣/٨، المعارف ص ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١١٠، الحلية ١١٩/٢، الاستيعاب ت ٢٦٧٥، أسد الغابة ٥٧/٥، تاريخ الإسلام ٢١١/٣، الإصابة ت ٨٩٤٧، النجوم الزاهرة ١٣٢/١.

(١) في الطبقات ١٣١/٧، ١٣٢.

(٢) زاد أبو نعيم في الحلية ١١٩/٢: «... ثم يقرأ (والعصر) و(ألهاكم) ثم يرجع إلى أهله».

جعفر بن سُليمان: عن مالك بن دينار، قال: أوقَدَ هَرِمٌ ناراً، فجاءقومهُ، فسلَّموا من بعيد، قال: ادْنُوا. قالوا: ما نقدِرُ من النَّار. قال: فتُريدون أنْ تلقوني في نار أعظَمَ منها.

أبو عِمْران الجَوْني، عن هَرِم بن حيَّان، قال: إيَّاكم والعالِمَ الفاسق. فبلَغ عُمر، فكتب إليه- وأشفق منها: ما العالمُ الفاسق؟ فكتب: ما أردتُ إلاَّ الخير، يكونُ إمامٌ يتكلَّمُ بالعِلْم، ويَعْملُ بالفسق، ويُشبِّه على الناس، فيَضِلُّوا.

الوليد بن هشام القَحْذَميّ: عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ عثمان بن أبي العاص وجَّهَ هَرِمَ بن حيَّان إلى قلعة، فافتتحها عَنْوةً[1].

وقال الحَسن البصريّ: خرج هرِمٌ وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فبينما رواحِلُهُمَا تَرْعىٰ إذْ قال هَرِم: أيسُرُّكَ أنَّك كنتَ هٰذه الشجرة؟ قال: لا واللهِ لقد رزقني اللهُ الإسلامَ، وإنِّي لأرجو، قال: واللهِ لَوِدْتُ أني كنتُ هٰذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتْني، فاتَّخِذْتُ جلَّةً[2] ولم أُكابِدِ الحِسَاب. يا ابنَ أبي عامر، ويْحَك، إنِّي أخافُ الدَّاهيةَ الكُبْرى.

.قال قتادة: كان هَرِمُ بن حيَّان يقول: ما أقبلَ عبدٌ بقلبه إلى الله، إلاَّ أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتَّى يرزُقَه وُدَّهم.

وعن هشام، عن الحسن، قال: مات هَرِمُ بنُ حيَّان في يومٍ حارّ. فلمَّا نفضوا أيْديهُم عن قبره، جاءتْ سحابةٌ حتى قامت على القبر. فلمْ تكُنْ أطولَ منه، ولا أقصرَ منه، ورشَّتْـهُ حتى روَّتْه، ثم انصرفتْ. رواها اثنان[3] عن هشام.

---

(١) تاريخ خليفة ص ١٥٩.

(٢) الجلَّة: البعر الذي لم ينكسر، يستعمل في الوقود.

(٣) هما: عبد الواحد بن سليمان البراء، وعمرو بن حمدان أبو النضر، كما في الحلية ١٢٢/٢.

ضمرة عن السَّريّ بن يحيى، عن قتادة، قال: أُمْطِر قبرُ هرمٍ من يومه، وأنْبَتَ العُشْبُ.

١٣- الأسودُ بنُ يزيد* (ع)

ابن قيس، الإمامُ، القدوةُ، أبو عمرو النَّخَعيّ الكوفيّ. وقيل: يُكْنى أبا عبدِ الرحمن، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالدُ عبد الرحمن بن الأسود، وابنُ أخي علقمةَ بن قيس، وخالُ إبراهيم النَخَعيّ. فهؤلاء أهلُ بيتٍ مِنْ رُؤوسِ العِلْم والعَمَل.

وكان الأسودُ مُخضرماً، أدرك الجاهليَّة والإسلام.

وحدَّث عن معاذ بن جبل، وبلال، وابن مسعود، وعائشة، وحُذيفة بنِ اليَمان، وطائفة سواهم.

حدَّث عنه ابنُه عبد الرحمن، وأخوه وإبراهيم النَّخَعيّ، وعُمارة بن عُمير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، والشَّعْبيّ، وآخرون.

وهو نظيرُ مسْروق في الجلالة والعلم والثقة والسِّنّ يُضرب بعبادتهما المَثَل.

قال ابنُ سعد[1]: كان يُذكر أنَّهُ ذهب بِمَهْرِ أُمِّ علقمة إليها مِنْ قيسٍ

---

* طبقات ابن سعد ٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٢٥٥، تاريخ البخاري ٤٤٩/١، المعارف ص ٤٣٢، المعرفة والتاريخ ٥٥٩/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩١، الحلية ١٠٢/٢، الاستيعاب ت ٥٣، طبقات الشيرازي ٧٩، أسد الغابة ٨٨/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٢٢، تهذيب الكمال ص ١١٣، تاريخ الإسلام ١٣٧/٣، تذكرة الحفاظ ٤٨/١، العبر ٨٦/١، البداية والنهاية ١٢/٩، طبقات القراء /ت ٧٩٦، الإصابة ت ٤٥٧، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧، شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) في الطبقات ٧٠/٦.

جدِّه، ورَوىٰ عن الصِّدِّيق، أنَّهُ جَرَّدَ معه الحجّ. وروى عن عُمَر وعلي، وسمع باليمن من مُعاذ.

قال عبد الرحمن بن الأسود: كان أبي يسجد في بُرْنُسٍ طيالسةٍ ويداه فيه، أو في ثيابه. وقال ابن أبي خالد: رأيتُ الأسودَ وعليه عِمَامةٌ سوداءُ وقد أرسلها من خلفه، ورأيته أصفرَ الرأسِ واللِّحْية.

قرأتُ على إسحاقَ بنِ طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبدُ الله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الرحمن بن مَهْدي، حدَّثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: حجَّ الأسود ثمانين، من بين حَجَّةٍ وعُمْرة.

وبه إلى عبد الله بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن صندل، حدَّثنا فُضَيْلُ بن عياض، عن مَيْمون، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان الأسود يَخْتِم القرآن في رمضان في كُلِّ ليلتين، وكان ينامُ بين المغرب والعشاء، وكان يَخْتِم القرآن في غير رمضان في كُلِّ سِتِّ ليالٍ.

قال ابن عَوْن: سُئِل الشَّعْبيّ عن الأسود بن يزيد فقال: كان صوَّاماً قوَّاماً حجَّاجاً. قال إبراهيم: ربما أحرم الأسود من جَبَّانة عَرْزَم[1].

وقال جابر الجُعْفيّ، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: ما سمعتُ الأسود إذا أهلَّ يُسمِّي حجّاً ولا عُمْرةً قطُّ، يقول: إنَّ الله يعلم نِيَّتي. قال أبو إسحاق: كان الأسودُ يقول في تلبيته: لَبَّيْك غفَّارَ الذنوب.

ومن مناكير موسى بن عُمَير، تفرَّدَ به عن الحكم، عن إبراهيم النَّخَعيّ،

---

(١) يستحب الإحرام من المواقيت، وعرزم محلة بالكوفة.

عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «حَصِّنُوا أَمْوالَكُمْ بِالزَّكاةِ، ودَاوُوا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلبلاءِ الدُّعاءَ»[1].

قرأ الأسود على عبد الله بن مسعود. تلا عليه يحيى بنُ وثَّاب، وإبراهيم النَّخَعيّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ.

وروى يحيى بن سعيد العطَّار في زُهْدِ الثمانية عن يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مَرْثَد قال: كان الأسودُ يجتهد في العِبادة، ويصومُ حتَّى يخضرَّ ويصفرَّ، فلما احتُضِر بَكَى، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ فقال: مالي لا أجزع، والله لو أُتيتُ بالمغفرة من الله لأهمَّني الحَيَاءُ منه ممَّا قَدْ صَنَعْتُ، إنَّ الرجلَ ليكون بَيْنَهُ وبين آخَرَ الذَّنْبُ الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحياً منه.

وروى شعبة، عن الحكم، أنَّ الأسودَ كان يصومُ الدَّهْرَ- هذا صحيح عنه- وكأنَّهُ لم يَبْلغْهُ النَّهْيُ عن ذلك[2]، أو تأوَّل.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٠٤/٢ و ٢٣٧/٤ والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٣٤/٦. وموسى بن عمير الذي تفرد به ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الرابع ١٥٥ نقلاً عن عبد الرحمن عن أبيه قال: [موسى بن عمير] أبو هارون ذاهب الحديث كذاب. وضعفه أبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦٣/٣، ٦٤ وعزاه للطبراني وقال: فيه موسى بن عمير الكوفي متروك.

(٢) وهو ما أخرجه البخاري ٤٩٥ في الصوم باب صوم داود عليه السلام، ومسلم ١١٥٩ في الصيام باب النهي عن صيام الدهر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» وقوله: «لا صام من صام الأبد» بمعنى الدعاء عليه. قال أبو بكر بن العربي في العارضة ٢٩٩/٣: فيا بؤس من أصابه دعاء النبي ﷺ. وأما من قال إنه خبر، فيا بؤس من أخبر عنه ﷺ أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره ﷺ، وقد نفى الفضل عنه فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه السلام.

وروى عبد الرزاق في المصنف ٧٣٧١ من حديث ابن عيينة، عن هارون بن سعد، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتي بطعام له، فاعتزل رجل من القوم، فقال: ماله؟ قال: إنه صائم، قال وما صومه؟ قال: الدهر. قال فجعل يقرع رأسه بقناة معه ويقول: كل يا دهر، كل يا دهر. وإسناده صحيح.

وروى حمَّاد عن إبراهيم، كان الأسودُ يصوم حتَّى يسوَدَّ لسانُه مِن الحرِّ.

وروى منصور، عن إبراهيم، أنَّ الأسود كان يُحْرِمُ من بيته. وقال أشعثُ بن أبي الشعثاء: رأيتُ الأسودَ وعمرو بن ميْمون أَهَلاَّ من الكُوفة. قال ابنُ أبي خالد: رأيتُ الأسود وعليه عِمامةٌ سوداء، وقال الحَسَن بن عُبَيد الله: رأيتُ الأسود يسجد في بُرْنُسٍ طيالسةٍ.

قد نقل العلماء في وفاة الأسود أقوالاً، أرجحُها سنةَ خمسٍ وسبعين، والله يرحمه.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان الأسودُ إذا حضرت الصلاة، أناخ بعيره ولو على حجر.

١٤- علقمة* (ع)

فقيه الكوفة وعالمها ومُقْرئُها، الإمامُ، الحافظُ، المجوِّد، المجتهدُ الكبير، أبو شِبْلٍ عَلْقَمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سَلامان ابن كهل[1]، وقيل: ابن كهيل بن بكر بن عَوْف، ويقال: ابن المنتشر بن النَّخَع، النَّخَعيُّ، الكوفيُّ، الفقيه عمُّ الأسودِ بنِ يزيد وأخيه عبد الرحمن، وخالُ فقيه العراق إبراهيم النَّخَعيّ.

ولد في أيام الرسالة المحمديَّة، وعِدادُه في المُخَضْرمين، وهاجَرَ في

---

* طبقات ابن سعد ٨٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٤، تاريخ البخاري ٤١/٧، المعارف ٤٣١، المعرفة والتاريخ ٥٥٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٤، الحلية ٩٨/٢، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١١ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ٩٥٧، تاريخ الإسلام ٥٠/٣، تذكرة الحفاظ ٤٥/١، العبر ٦٦/١، ٦٧، مرآة الجنان ١٣٧/١، البداية والنهاية ٢١٧/٨، طبقات القراء/ت ٢١٣٥، الإصابة ت ٦٤٥٤، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧، النجوم الزاهرة ١٥٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ٧٠/١.

(١) في جمهرة ابن حزم (سلامان بن كميل) ٤١٦.

طَلَبِ العلم والجهاد، ونزلَ الكوفة، ولازم ابنَ مسعود حتى رأس في العِلْم والعَمَل، وتفقَّه به العلماء، وبَعُدَ صيتُه.

حدَّث عن عُمَر، وعثمانَ، وعليّ، وسَلْمان، وأبي الدَّرْداء، وخالدِ بن الوليد، وحُذَيْفَة، وخَبَّاب، وعائشة، وسَعْد، وعَمَّار، وأبي مسعود البَدْريّ، وأبي موسى، ومَعْقِل بن سِنان، وسَلَمة بن يزيد الجُعْفيّ، وشُرَيح بن أرْطاة، وقيس بن مروان، وطائفةٍ سواهم.

وجوَّد القرآن على ابنِ مسعود. تلا عليه يحيى بن وثَّاب، وعُبَيد بن نُضَيْلة[1] وأبو إسحاق السَّبِيعيّ.

وتفقَّهَ به أئمة: كإبراهيم، والشَّعْبيّ. وتصدَّىٰ للإمامة والفُتْيا بَعْدَ عليٍّ وابن مسعود. وكان يُشبَّهُ بابن مسعود في هدْيه ودَلِّه وسمْته. وكان طلبتُه يسألونه ويتفقَّهون به والصحابة متوافرون.

حدَّث عنه أبو وائل، والشَّعْبيّ، وعُبيد بن نُضَيْلة، وإبراهيم النَّخَعيّ، ومحمد بن سِيرين، وأبو الضُّحَىٰ مُسْلم بن صُبَيْح، وإبراهيم بن سُويد النَّخَعيّ، وأبو ظَبْيان حُصَين بن جُنْدب الجَنْبي، وأبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة، وسَلمة بن كُهَيْل، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ، وعُمارة بن عُمَير، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثَرْوان الأوْديّ، وعبد الرحمن بن عَوْسَجَة، والقاسم بن مُخَيْمرة، وقيس بن رُوميّ، ومرّةُ الطيِّب، وهُنَيُّ بن نُوَيْرَة، ويحيى بنُ وثَّاب، ويزيد بن أَوْس، ويزيد بن معاوية النَّخَعيّ لا الأُمَوي، وأبو الرُّقاد النَّخعيّ، والمُسَيَّب بن رافع.

وأرسل عنه أبو الزِّناد وغيرُه.

---

(١) كذا في الأصل، وأسد الغابة ٣٥٤/٣، وطبقات ابن سعد ١١٧/٦. وأما عند ابن حجر في الإصابة والتهذيب: ابن نضْلة.

روى مغيرة، عن إبراهيم، قال: كَنَّى عبدُ الله بن مسعود علقمة أبا شِبل وكان علقمةُ عقيماً لا يُولَد له.

الأعمش؛ عن إبراهيم، قال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأنّي أنظر إليه في قِرْطاس أو رُقعة.

قال أحمد بن حَنْبَل: علقمة ثقة، من أهل الخَيْر، وكذا وثَّقه يحيى بن مَعِين، وسُئِل عنه وعن عَبِيدة في عبد الله فلم يُخيِّر.

وقال عثمان بن سعيد: علقمة أعلمُ بعبد الله. قال ابنُ المَدِينيّ: لم يكنْ أحد منَ الصحابة له أصحاب حَفِظُوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه إلاَّ ثلاثة: زَيْد بن ثابت، وابن مسعود، وابن عباس، وأعلمُ الناس بابن مسعود: علقمةُ، والأسود، وعبيدة، والحارث.

ورَوىٰ زائدة عن أبي جمزة، قال: قلتُ لرباح أبي المثنى: أليس قد رأيتَ عبد الله؟ قال: بلى وحَجَجْتُ مع عُمَر ثلاث حجَّات وأنا رجل. قال: وكان عبد الله وعلقمة يَصُفَّان الناس صَفَّيْن عند أبواب كِندة، فَيُقْرِئ عبدُ الله رجلاً، وَيُقْرِئ علقمة رجلاً، فإذا فرغا، تذاكرا أبوابَ المناسك، وأبوابَ الحلال والحرام. فإذا رأيتَ علقمة، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى عبدَ الله، أشْبَه النَّاسِ به سَمْتاً وهَدْياً. وإذا رأيتَ إبراهيم النَّخَعيّ، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى علقمة، أشْبَه النّاسِ به سَمْتاً وهَدْياً.

الأعمش: عن عُمارة بن عُمَير قال: قال لنا أبو معمر: قوموا بنا إلى أشبهِ النَّاس بعبد الله هَدْياً ودَلاًّ وسَمْتاً، فقمنا معه حتى جلسنا إلى علقمة.

وروىٰ سفيان بن عُيَيْنَة عن داود بن أبي هِنْد قال: قلت لِلشَّعْبيّ: أخْبِرْني عن أصحاب عبد الله حتى كأنِّي أنظُرُ إليهم، قال: كان علقمةُ أبطَنَ[1]

---

(١) يقال: بطن من فلان وبه: اذا صار من خواصِّه، واستبطن امره: إذا وقف على دخلته، فهو أبطن.

القوم به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيعُ بن خُثَيْم[1] أشدَّ القوم اجتهاداً، وكان عَبيدة يُوازي شُرَيْحاً في العِلْمِ والقضاء.

روى إبراهيم، عن علقمة، أنَّهُ قدِمَ الشام، فدخل مسجدَ دمشق، فقال اللهمَّ ارزُقني جليساً صالحاً، فجاء فجلس إلى أبي الدَّرْداء، فقال له: مِمَّنْ أنتَ؟ قال: مِن أهل الكوفة، قال: كيف سمعتَ ابنَ أمِّ عبْدٍ يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ الحديث[2].

وقال الأسود: إني لأذكر ليلةَ عُرْس أم علقمة.

وقال شَبَاب[3]: شهد علقمة صِفِّين معَ عليّ.

وروى الهيثمُ بن عَدِيّ، عن مجالد، عن الشَّعْبيّ، قال: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة في أصحاب عبد الله: علقمة، وعَبيدة، وشُرَيح، ومسروق.

ورَوَى حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركت القوم وهم يُقدِّمُون خَمْسةً: مَنْ بدأ بالحارث الأعْور، ثنَّى بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعبيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة الثالث، لا شكَّ فيه، ثم مسروق، ثم شريح، وإنَّ قوماً أخسُّهم شُرَيح، لقوم لهم شأن[4].

ورَوى ابن عَوْن، عن محمد، قال: كان أصحابُ عبدِ الله خمسةً كُلُّهُم فيه عَيْبٌ: عَبيدة أعْوَر، ومسروق أحْدَب، وعلقمة أعْرَج، وشُرَيح كَوْسَج[5]، والحارث أعور.

---

(١) في الأصل (خيثم) وهو تصحيف وما أثبتناه من نص المؤلف في ترجمته ص ٢٥٨ وتاريخ الاسلام ١٥/٣ و ٢٤٧ و ٣٦٥ وتهذيب التهذيب ٢٤٢/٣. وهو مصحف في مصادر عدّة.

(٢) أخرجه البخاري في فتح الباري ٥٤٣/٨، باب وما خلق الذكر والأنثى ومسلم ٨٢٨ في صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقراءات.

(٣) هو خليفة بن خياط في تاريخه ١٩٦.

(٤) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٥) الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه: ويقال: النقي الخدين من الشعر.

وروى منصورٌ عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله الذين يقرئون الناس القرآن، ويُعلمونهم السُّنَّة، ويَصْدُرُ الناس عن رأيهم سِتةً: علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبِيدة، وأبو مَيْسرة عمرو بن شُرَحْبيل، والحارث بن قيس.

وروى إسرائيل، عن غالب أبي الهُذَيل، قلتُ لإبراهيم: أعلقمةُ كان أفضلَ أو الأسود؟ قال: علقمة، وقد شهد صِفِّين. وقال ابنُ عَوْن: سألتُ الشَّعْبيَّ عن علقمة والأسود، فقال: كان الأسودُ صوَّاماً قوَّاماً، كثيرَ الحجّ، وكان علقمةُ مع البطيء ويُدْرِكُ السريعَ. وقال مرَّةُ الهَمْدانيّ: كان علقمة من الربَّانيِّين، وكان علقمة عقيماً لا يُولَدُ له.

وروى عنه إبراهيم، قال: صلَّيْتُ خلف عُمَر سنتين. وروى مغيرة عن إبراهيم أنَّ علقمة والأسود كانا يُسافران مع أبي بكر وعُمَر. قال الشَّعْبيّ: كان علقمة أبطَن[1] القومِ بابن مسعود.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، قال: أُتِيَ عبدُ الله بشراب فقال: أعطِ علقمة، أعط مسروقاً، فكلُّهم قال: إني صائم، فقال: ﴿يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ والأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]، وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمسٍ. وقال علقمة: أطِيلُوا كرَّ[2] الحديث لا يدرس.

الأعمش: عن شقيق، قال [كان] ابنُ زياد يراني مع مسروق فقال: إذا قدمت فالقني، فأتيت علقمة فقال: إنَّك لم تُصِبْ من دنياهم شيئاً إلا أصابوا

---

(١) انظر ص ٥٥ رقم (١).

(٢) في الأصل: «اطلبوا كريذ الحديث»، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الذي صوَّبه ابن عساكر في تاريخه من نسخة (ع). وفي نسخة (س) ١١/٤١٣ ب من حديث سليمان (ذكر الحديث) وكرُّ الحديث مراجعته وتكراره.

من دِينِك ما هو أفضلُ منه، ما أُحِبُّ أنَّ لي مع ألفيَّ ألفَيْن وانِّي أكرمُ الجُنْدِ عليه[1].

وقال إبراهيم: كتب أبو بُرْدة علقمةَ في الوَفْد إلى معاوية، فقال له علقمة: امْحُني امحُني.

وقال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأني أنظر إليه في قرطاس.

قال إبراهيم عن علقمة[2]: إنه كان له بِرذَون يُراهِنُ عليه.

الأعمش: عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قُلنا لعلقمة: لو صلَّيْتَ في المسجد وجلسنا معك فتُسْأَل، قال: أكره أنْ يُقال: هذا علقمة، قالوا: لو دَخَلْتَ على الأمراء، قال: أخافُ أن ينتقِصُوا مني أكثر مما أنتقِص منهم.

وروى إبراهيم عن علقمة، قال: كنتُ رجلاً قد أعطاني الله حُسْنَ الصوت بالقرآن، وكان ابنُ مسعود يُرسِل إليَّ، فأقرأ عليه، فاذا فرغتُ من قراءتي قال: زِدْنا فِداكَ أبي وأُمِّي، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينة الْقُرآنِ»[3].

أبو إسحاق: عن عبد الرحمن بن يزيد، قال عبد الله: ما أقرأُ شيئاً ولا أعلمُه إلاَّ علقمةُ يقرؤُهُ أوْ يعلمه، قال زياد بن حُدَيْر: يا أبا عبد الرحمن،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤١٢/١١ ب وما بين الحاصرتين منه

(٢) في الأصل (إبراهيم) بدل (علقمة) وهو وهم من الناسخ وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٨٨/٦.

(٣) اخرجه ابن سعد في الطبقات ٩٠/٦ وابن عساكر في تاريخه ٤٠٩/١١ ب وفي سنده سعيد بن زَربي وهو منكر الحديث. وقد صح عنه ﷺ من حديث البراء بن عازب: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم» أخرجه أحمد ٢٨٥/٤ و ٣٠٤، وأبو داود (١٤٦٨) والنسائي ١٧٩/٢، ١٨٠ وابن ماجه (١٣٤٢) والدارمي ٤٧٤/٢، وإسناده صحيح. وصححه ابن حبان (٦٦٠) والحاكم.

والله ما علقمةُ بأقرَئِنا، قال: بلىٰ واللهِ، وإنْ شئتَ لأُخبرنَّكَ بما قيل في قومك وقومه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان علقمةُ يقرأ القرآن في خمسٍ، والأسود في ستٍّ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبعٍ.

جرير بن عبد الحميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلتُ لأبي: لأيِّ شيءٍ كنت تأتي علقمة وتدَعُ أصحاب النبي ﷺ؟ قال: أدركتُ ناساً من أصحاب النبي ﷺ يسألونَ علقمة ويستفتونه.

شَريك: عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لابن مسعود: ما علقمةُ بأقرئنا، قال: بلىٰ واللهِ إنَّهُ لأقْرؤُكم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحَسن، حدَّثنا محمد بن عثمان، حدَّثنا ابن نُمَيْر، حدَّثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن المُسَيَّب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلستَ فأقرأتَ الناسَ وحدَّثتهم، قال: أكره أن يُوطأ عقِبي[1] وأن يُقال: هذا علقمة، فكان يكون في بيته يعلِفُ غنمه ويقُتُّ[2] لهم، وكان معه شيءٌ يفرع بينهنَّ إذا تناطحْن.

ابن عُيَيْنة، عن عُمَر بن سعد، قال: كان الربيع بن خُثَيْم[3] يأتي علقمة فيقول: ما أزورُ أحداً غيرك أوْ ما أزورُ أحداً ما أزورُك.

---

(١) يقال: فلان موطأ العقب، أي كثير الأتباع، والعَقب مؤخّر القدم. وفي حديث عمار، أن رجلاً وشى به إلى عمر فقال: اللهم إن كذب عليَّ فاجعله موطأ العقب، أي أن يكون سلطاناً مُقدماً فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

(٢) القتُّ: الفصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب أو اليابس منه.

(٣) انظر ص ٥٦ رقم (١).

قال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيّ: إنْ كان أهلُ بيتٍ خُلِقوا للجَنَّة، فهم أهلُ هذا البيْت، علقمة والأسود. وقال أبو قيس الأوْديّ: رأيت إبراهيم آخذاً بالرِّكاب لِعلقمة.

الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لعلقمة: ألا تغشى الأمراء، فيعرفون مِن نسبك؟ قال: ما يسرُّني أنَّ لي معَ ألفيَّ الفَيْن، وأني أكرمُ الجُنْد عليه. فقيل له: ألا تغشىٰ المسجد فتجلس وتُفْتيَ الناس؟ قال: تريدون أنْ يطأ الناسُ عقبي ويقولون: هذا علقمة!.

حُصَين، عن إبراهيم، عن علقمة أنَّهُ أوصىٰ، قال: إذا أنا حُضِرتُ فأجْلِسُوا عندي مَنْ يلقِّنُني: لا إلَه إلا الله، وأسرعوا بي إلى حُفْرتي، ولا تَنْعَوْني إلى الناسِ، فإنّي أخاف أنْ يكون ذلك نعياً كنعي الجاهليَّة[1].

قال بعض الحُفَّاظ، وأحْسَنَ: أصحُّ الأسانيد، منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. فعلى هذا، أصحّ ذلك شعبة وسفيان، عن

---

(١) وأخرج أحمد ٤٠٦/٥، والترمذي (٩٨٦) وابن ماجه (١٤٧٦) والبيهقي ٧٤/٤ من حديث حذيفة بن اليمان أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤْذنوا به أحداً، إني أخاف أن يكون نعياً، إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي. وأخرج المرفوع منه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩٨/٤ وحسنه الحافظ في «الفتح» لكن هذا النهي قيده العلماء بمَا إذا كان يشبه النعي الذي كان عليه أهل الجاهلية من الصياح على أبواب الدور والأسواق، أما إذا لم يقترن بشيء من ذلك وشبهه فلا حظر فيه، فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فَصَفَّ بهم وكبَّر أربعاً، وأخرج البخاري في الجنائز: باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه. عن أنس قال: قال النبي ﷺ... وأخرجه أحمد ٢٩٩/٥ و ٣٠٠، ٣٠١ من حديث أبي قتادة مطولاً، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللهمّ هو سيف من سيوفك فانصره» سنده قوي.

منصور، وعنهما يحيى القطَّان وعبد الرحمن بن مَهْدي، وعنهما عليُّ بن المَدِيني، وعنه أبو عبد الله البخاريّ، رحمهم الله.

قال الهيثم بن عديّ: مات علقمة في خلافة يزيد. وقال أبو نُعَيم، وقعنب بن مُحَرَّر: سنة إحدى وستين. وقال المدائنيُّ، ويحيى بن بُكير، وأبو عُبيد، وابنُ مَعِين، وابن سعد، وعِدَّة: مات سنة اثنتين وستين. ويقال: تُوفِّي سنةَ خمسٍ وستين. ويقال: سنة ثلاثٍ ولم يصحّ، وشذّ أبو نُعيم عبد الرحمن ابن هانئ النَّخَعيّ فقال: مات سنة اثنتين وسبعين. وكذا نقِل عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمير. وقيل غير ذلك[1]. وقال أبو نُعَيم النَّخَعيّ: عاش تسعين سنة.

ومن طبقته:

١٥- علقمةُ بن وقَّاص* (ع)

ابن مِحْصَن بن كَلَدة اللَّيْثيُّ، العُتْواريُّ، المدنيّ، أحد العلماء.

حدّث عن عُمَر، وعائشة، وبلالِ بن الحارث المُزنيِّ، وعمرو بن العاص، وابنِ عمر وطائفة، له أحاديث ليسَتْ بالكثيرة، وثَّقَهُ ابنُ سعْد، والنَّسائيّ.

حدَّث عنه ولداه: عمرو وعبد الله، والزُّهْريّ، وابنُ أبي مُلَيْكة، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي، وعمرو بن يحيى المازنيّ، وله دارٌ بالمدينة وعقب.

مات في دولة عبد الملك بن مروان[2] حديثه في الكتب الستَّة.

---

(١) انظر أخبار موته تاريخ ابن عساكر ٤١٤/١١ ب وما بعدها.

* طبقات ابن سعد ٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠١٧، تاريخ البخاري ٤٠/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٥، الاستيعاب ت ١٨٥٢، أسد الغابة ١٥/٤، تهذيب الكمال ص ٩٥٨، تاريخ الإسلام ١٩٣/٣، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، الإصابة ت ٦٢٦٠، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١.

(٢) الكامل لابن الأثير ٥٢٥/٤ ذكره في حوادث سنة ست وثمانين دون تحديد.

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدَّثنا فاروق الخطَّابي، حدَّثنا أبو مسلم الكَشِّي، حدَّثنا مَعْمر بن عبد الله، حدَّثنا شعبةُ عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ تُقْبَلَ رُخَصُهُ، كَمَا يُحبُّ أنْ تُؤْتَىٰ عَزَائِمُهُ». قال أبو نعيم:(١): تفرَّد برفعه مَعْمرٌ هذا.

١٦- جُنَادَة* (ع)

ابن أبي أُميَّة الأزْديّ، الدَّوْسيّ، من كُبَراء التابعين.

حدَّث عن معاذ بن جَبَل، وعُمَر، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وبُسْر بن أبي أرطاة.

روى عنه ولده سُليمان، وبُسْر بن سعيد، ومجاهد بن جَبْر، ورجاء بن حَيْوة، وعبد الرحمن الصُّنابحيُّ مع تقدُّمه، وأبو الخَيْر مَرْثَد اليَزَنيّ، وعُليُّ بن رباح، وعُمَير بن هانئ، وعُبَادة بن نُسَيّ، وآخرون.

---

(١) في حلية الأولياء ١٠١/٢ وعلقمة الذي في السند هو علقمة بن قيس النخعي لا علقمة ابن وقاص كما توهم المؤلف. وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٢/٣ ونسبه للطبراني في الكبير والبزار وقال: ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي نعيم في الحلية ٢٧٦/٦، وصححه ابن حبان (٩١٣) وآخر من حديث ابن عمر عند ابن حبان أيضاً (٩١٤) وأخرجه أحمد في المسند ١٠٨/٢ إلا أن لفظه عنده: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته».

* طبقات ابن سعد ٤٣٩/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٥، تاريخ البخاري ٢٣٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥١٥، الاستيعاب ت ٣٣٦، تاريخ ابن عساكر ١٥/٤آ و ١٣ ب، أسد الغابة ٢٩٨/١، وفيه: اسم أبيه كثير، وهو تصحيف، تهذيب الكمال ص ٢٠٦، تاريخ الإسلام ١٤٦/٣، العبر ٩١/١، البداية والنهاية ٢٦/١، الإصابة ت ١٢٠١ وفيه نبه ابن حجر على الوهم بينه وبين جنادة الأزدي بن مالك، تهذيب التهذيب ١١٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨١/٦ و٢٠٠، خلاصة تذهيب الكمال ٦٤، شذرات الذهب ٨٨/١.

ولأبيه أبي أُميَّة صُحبةٌ ما[1]، واسمُهُ كبير بموحَّدة.

وليَ جُنادةُ غَزْوَ البحرِ لمعاوية، وشهد فتح مِصْر، وقد أدرك الجاهليَّة والإسلامَ، وقد قال إبراهيم بن الجُنَيْد: سمعتُ يحيى بن مَعِين، وسئِل: أجنادةُ بن أبي أُميَّة الذي روَى عنه مجاهد، له صحبة؟ قال: نَعمْ. قِلتُ: أهو الذي يروي عن عُبادة بن الصامت؟ قال: هو هو.

وأما ابنُ سعد[2]، والعِجْليّ، وطائفة، فقالوا: تابعيٌّ شاميّ، وهو الصواب. وصحَّ له حديث، فيكون مرسلاً.

قال ابن يونس: تُوفِّيَ سنة ثمانين. وقال المدائنيّ: تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعين، وكذا قال ابن معين. وقال الهيثم بن عديّ: تُوفِّي سنة سبعٍ وسبعين. وقيلَ غيرُ ذلك[3] والله أعلم.

١٧- مَسْرُوق * (ع)

ابن الأَجْدَع، الإمام، القدوة، العَلَم، أبو عائشة الوادِعيّ، الهَمْدانيُّ، الكوفيّ. وهو مَسْروق بن الأَجْدع بن مالك بن أُميَّة بن عبد الله بن مُرَّ بن سَلْمان بن مَعْمَر، ويقال: سَلَامان بن معمر بن الحارث بن سعْد بن عبد الله

---

(١) في العبر للمؤلف ٩١/١ أن له ولأبيه صحبة.

(٢) في الطبقات ٤٣٩/٧.

(٣) انظر طبقات خليفة ٧٩٠/٢ وتاريخ ابن عساكر ١٧/٤ ب.

* طبقات ابن سعد ٧٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٦، تاريخ البخاري ٣٥/٨، المعارف ٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٩٦، الحلية ٩٥/٢، تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب، أسد الغابة ٣٥٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٨٨، تهذيب الكمال ص ١٣٢١ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٧٥/٣، العبر ٦٨/١، تذكرة الحفاظ ٤٦/١، طبقات القراء/ت ٣٥٩١، الإصابة ت ٨٤٠٦، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠، النجوم الزاهرة ١٦٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤، شذرات الذهب ٧١/١.

ابن وادِعة بن عُمَر بن عامر بن ناشِح[1] بن دافع[2] بن مالك بن جشم بن حاشِد بن جُشم بن خَيْوان بن نَوْف بن هَمْدان.

قال أبو بكر الخطيب: يقالُ إنَّه سُرِقَ وهو صغير ثم وُجِد فسمِّي مسروقاً. وأسلم أبوه الأجدع.

حَدَّثَ هو عن أُبيِّ بن كعب، و عُمَر، وعن أبيَ بكر الصِّدِّيق- إن صح- وعن أمِّ رُومان، ومُعاذ بن جَبَل، وخَبَّاب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان[3]، وعليّ، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر وسُبَيْعة، ومَعْقِل بن سِنان، والمغيرة بن شُعْبة، وزَيْد حتى إنَّه رَوىٰ عن عُبيد بن عُمَير، قاصِّ مكَّة.

وعنه: الشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخَعيّ، ويحيى بن وثَّاب،وعبد الله بن مُرَّة، وأبو وائل، ويحيى بن الجزَّار، وأبو الضُّحى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعُود، وعُبَيد بن نُضَيْلة، ومكحول الشاميّ- وما أراه لقيه- وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نَشْر الهَمْداني، وأبو الأحوص الجُشَمي، وأيُّوب بن هانىء وعُمارة بن عُمير، وحِبَال بن رُفَيدة، وأنس بن سِيرين، وأبو الشَّعْثاء المحاربيّ، وآخرون.

وعِداده في كبار التابعين وفي المُخَضْرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ

قال أبو داود: كان أبو الأجدع أفرسَ فارسٍ باليمن. قال أبو داود أيضاً: ومسروق هو ابنُ أختِ عمرو بن معد يكرب.

---

(١) في الأصل: ناشج بالمعجمة، وهو تصحيف، والتصويب من جمهرة ابن حزم ٣٩٤ والاشتقاق ٤٢٢ وفيه: الناشح: الشارب الذي لم يبلغ ريُّه.

(٢) في الأصل: رافع وهو تصحيف وما اثبتناه من الإكمال ٣٠٦/٣ و ١/٤ وجمهرة ابن حزم ٣٩٤.

(٣) يذكر المؤلف في ص ٦٧ أنه لم يرو عن عثمان شيئاً.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، قال: لقيتُ عُمَر فقال: ما اسمُك؟ فقلت: مسروقُ بن الأجْدع. قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأجْدَعُ شَيْطان»[1] أنت مسروقُ بن عبد الرحمن. قال الشَّعْبي: فرأيته في الديوان[2]، مَسْروقُ بن عبد الرحمن.

وقال مالك بن مِغْول: سمعتُ أبا السَّفَر، عن مُرَّة، قال: ما وَلَدَتْ هَمْدانيَّةٌ مِثْلَ مسروق. وقال أيُّوب الطائيّ، عن الشَّعْبيّ، قال: ما علمتُ أنَّ أحداً كان أطلب للعِلْم في أُفُقٍ من الآفاق، مِنْ مسروق. وقال منصورٌ عنْ إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله الذين يُقرئون الناسَ ويعلِّمونهم السُّنة: علقمة، والأسود وعبيدة، ومسروقاً، والحارثَ بن قيس، وعمرو بن شُرَحْبيل.

وروىٰ عبدُ الملكِ بنُ أبْجَر، عن الشَّعْبي، كان مسروقٌ أعْلَم بالفتوىٰ من شُرَيْح، وكان شُرَيْحٌ أعْلَمَ بالقضاء من مسروق، وكان شُرَيْح يستشيرُ مسروقاً، وكان مسروق لا يستشيرُ شُرَيْحاً.

وروىٰ شعبة عن أبي إسحاق، حجَّ مسروقٌ فلم ينَمْ إلاَّ ساجداً على وجهه حتَّى رجع. وروىٰ أنس بن سِيرين، عن امرأةِ مسروق قالت: كان مسروق يُصلِّي حتَّى تَورَّمَ قدماه، فَرُبَّما جلستُ أبكي مِمَّا أراهُ يصنعُ بنفسه.

المُثَنَّى القصير: عن محمد بن المنتشر، عن مسروق، قال: كنت مع أبي موسى أيام الحَكَمَيْنِ، فُسطاطي إلى جانبه، فأصبح الناسُ ذاتَ يوم قد

---

(١) أخرجه أحمد ٣١/١ وأبو داود (٤٩٥٧) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، ومجالد: هو ابن سعيد فيه مقال. وباقي رجاله ثقات.

(٢) الديوان: الكتاب الذي يكتب فيه أسماء الجيش؛ وأهل العطاء والعمال، وهو فارسي معرّب، وأول من دوَّن الديوان عمر رضي الله عنه.

لحقوا بمعاوية، فرفع أبو موسى رفرف فُسطاطِه وقال: يا مسروقُ، قلتُ: لبَّيْك، قال: إنَّ الإمارَةَ ما أُتمِرَ فيها، وإنَّ الملكَ ما غُلِبَ عليه بالسيف.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، قالت عائشة: يا مسروق إنَّكَ مِنْ وَلَدي، وإنك لَمِنْ أحبِّهم إليَّ، فهل لك عِلْمٌ بالمُخْدَج[1].

قال أبو السَّفَر: ما ولدَتْ هَمْدانية مثل مسروق.

وقال الشَّعْبيّ: لَمَّا قَدِم عُبيد الله بن زياد الكوفة، قال: مَنْ أفضلُ الناس؟ قالوا له: مسروق. وقال ابن المَدِيني: أنا ما أُقدِّمُ على مسروقٍ أحداً صلَّى خلف أبي بكر.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، قال مسروق: لأنْ أُفْتيَ يوماً بِعَدلٍ وحقٍّ، أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أغْزُوَ سنة.

قال إبراهيم بن محمد بن المنتشِر: أهدىٰ خالد بن عبد الله بن أُسَيْد عامِلُ البصرة إلى عمِّي مسروق ثلاثين ألفاً،وهو يومئذٍ محتاجٌ فلَمْ يقبلها: وقال أبو إسحاق السَّبيعي: زوَّج مسروق بنتَه بالسَّائب بن الأقْرع على عشرة آلاف لنفسه يجعلُها في المجاهدين والمساكين.

الأعمش: عن أبي الضُّحىٰ قال: غابَ مسروق عاملاً على السِّلسلة سنتين، ثم قدم، فنظر أهله في خُرْجه فأصابُوا فأساً، فقالوا: غِبْتَ ثم جئتنا بفأسٍ بلا عُود، قال: إنَّا لله، استعرناها، نَسينا نردُّها.

قال سعيد بن جُبَيْر، قال لي مسروق: ما بقي شيءٌ يُرْغَب فيه إلَّا أن نُعَفِّرَ وُجُوهَنا في التراب، وما آسى على شيءٍ إلَّا السجود لله تعالى.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢١٠/١٦ آ، وانظر خبر المخدج في صحيح مسلم (١٠٦٦) (١٥٥)، وصفحة ٤٤ من هذا الجزء.

وقال الكلبيّ: شلَّت يدُ مسروق يومَ القادسية، وأصابتْهُ آمَّة[1].

قال وكيع: تَخَلَّف عن عليٍّ مسروق، والأسود، والربيع بن خُثَيْم[2] وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي. ويقال: شهد صِفِّين، فوعَظَ وخوَّف ولَمْ يُقاتل، وقيل: شهد قتال الحَرُوريَّة مع عليٍّ، واستغفَرَ اللهَ مِنْ تأخُّره عن عليٍّ. وقيل: إنَّ قبره بالسلسلة بواسط.

قال أحمد بن حنبل، قالِ ابنُ عُيَيْنَة: بقيَ مسروق بعد علقمة لا يُفضَّلُ عليه أحد.

وقال يحيى بن مَعِين: مسروق ثقة، لا يُسْأل عن مثله. وسأل عثمان بن سعيد يحيى عن مسروق وعُرْوة في عائشة، فلم يُخيِّرْ.

وقال عليُّ بن المَدِيني: ما أُقدِّمُ على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله صلَّىٰ خلف أبي بكر ولقي عُمَر وعليّاً، ولَمْ يروِ عن عثمان[3] شيئاً.

وقال العِجْليُّ: تابعيٌّ ثقة، كان أحَدَ أصحاب عبد الله الذين يُقْرئون ويُفْتُون. وكان يُصلِّي حتى ترِمَ قدماه.

وقال ابن سعْد[4]: كان ثقة له أحاديث صالحة.

روى سعيد بن عثمان التنوخيّ الحِمْصيّ، حدَّثنا عليُّ بن الحَسَن السَّاميّ، حدَّثنا الثوريّ عن فِطْر بن خليفة، عن الشَّعْبيّ، قال: غُشِي على مسروق في يومٍ صائف، وكانَتْ عائشةُ قد تَبَنَّتْهُ، فسمَّىٰ بِنْتَهُ عائشة. وكان

---

(١) الآمَّة: الشجة التي بلغت أمَّ الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.
(٢) انظر ص ٥٦ رقم (١).
(٣) سبق للمؤلف أن عدَّ عثمان ممن حدث عنهم علقمة، انظر ص ٦٤ رقم (٣).
(٤) في الطبقات ٨٤/٦.

لا يعصي ابنتَه شيئاً. قال: فنزلتْ إليه فقالتْ: يا أبتاه أفطِرْ واشرب. قال: ما أردتِ بي يا بُنَيَّة؟ قالت: الرِّفْق، قال: يا بُنَيَّة إنما طلبتُ الرِّفْق لنفسي في يومٍ كانَ مقدارُهُ خمسينَ ألف سنة.

قال أبو نُعَيم: مات سنة اثنتين وستين. وقال يحيى بن بُكير وابنُ سعد وابنُ نُمَير: مات سنة ثلاثٍ وستين.

قال عليُّ بن الجَعْد: حدَّثنا شُعْبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشِر، عن أبيه، أنَّ مسروقاً كان لا يأخذ على القضاء أجْراً، ويتأوَّلُ هذه الآية ﴿إنَّ الله اشْتَرَىٰ مِنَ المُؤْمِنينَ أنْفُسَهُمْ وأمْوالَهُمْ﴾ الآية. [التوبة: ١١١].

الأعمش: عن مسلم، عن مسروق، قال: كفَىٰ بالمرء عِلْماً أنْ يخشَىٰ اللهَ تعالى: وكفىٰ بالمرء جهلاً أنْ يُعْجَبَ بعمله.

منصور: عن هلال بن يساف، قال: قال مسروق: مَنْ سَرَّهُ أنْ يعلمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين، وعِلْمَ الدُّنيا والآخرة، فليقرأ سورةَ الواقعة.

قلتُ: هذا قاله مسروق على المبالغة، لِعِظَم ما في السُّورة مِنْ جُمَلِ أُمُورِ الدَّارين. ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة- أيْ: يقرأْها بتدبُّر وتفكُّر وحضور، ولا يكنْ كمَثَل الحمار يحملُ أسفاراً.

عمرو بن مُرَّة: عن الشَّعْبيّ، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن عليٍّ وعن مَشَاهِدِه، فيقول: أرأيتُم لَو أنَّه حين صُفَّ بعضُكُم لبعض فنزل بينكم ملَك فقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رحِيماً﴾ [النساء: ٢٩] أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فوالله لقد نزل بها ملَكٌ كريم على لِسَان نَبِيِّكم، وإنَّها لمُحْكَمَةٌ ما نَسَخها شيء[1].

قرأتُ على أبي المعالي، أحمد بن إسحاق بمصر: أخبركم الفتح بن

---

(١) الخبر في تاريخ ابن عساكر ٢١٥/١٦ آ، بروايات مختلفة.

عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، وأبو غالب محمد بن عليّ، ومحمد بن أحمد الطرائفيّ، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدَّثنا جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا عبد الله بن نُمَير، حدَّثنا الأعمش (ح) قال الفِريابيّ: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة حدَّثنا جرير عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً» زاد عثمان: «خَالِصاً» ثُمَّ اتَّفقا «ومَنْ كَانَتْ فيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يَدَعها: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَر» أخرجه مسلم[1] عن أبي بكر به.

قال مجالد، عن الشَّعْبيّ: إنَّ مسروقاً قال: لأنْ أَقْضِيَ بقَضِيَّةٍ وفْقَ الحقّ أحبُّ إليَّ من رِباطِ سنةٍ في سبيل الله. أو قال: من غزْو سنة.

قال أبو الضُّحَىٰ: سُئِلَ مسروق عن بَيْتِ شِعْر فقال: أكره أنْ أجدَ في صحيفتي شِعْراً.

حمَّاد بن أبي سُليمان، عن أبي الضُّحىٰ، عن مسروق قال: صليتُ خلف أبي بكر.

١٨- سُوَيْدُ بنُ غَفَلة * (ع)

ابن عَوْسَجَة بن عامر، الإمامُ، القدوة، أبو أُميَّة الجُعْفِيّ الكُوفيّ.

---

(١) صحيح مسلم (٥٨) (١٠٦) في الإيمان، باب بيان خصال المنافق، وأخرجه البخاري ٨٤/١ في الإيمان باب علامات النفاق.

* طبقات ابن سعد ٦٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٩، تاريخ البخاري ١٤٢/٤، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢٣٤، الحلية ١٧٤/٤، الاستيعاب ت ١١٢٠، أسد الغابة ٣٧٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٠=

قيل: له صحبة، ولمْ يصحَّ، بل أسلم في حياة النبيِّ ﷺ، وسمعَ كِتابَهُ إليهم، وشهِدَ اليَرْمُوك.

وحَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَرَ، وعثمان، وعليّ، وأُبيِّ بنِ كَعْب، وبلال، وأبي ذرٍّ، وابنِ مسعود، وطائفة.

روى عنه أبو ليلىٰ الكِنْديّ، والشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخَعيّ، وسَلمة بن كُهَيْل، وعَبْدة بن أبي لُبَابة، وعبد العزيز بن رُفَيْع، ومَيْسَرة أبو صالح، وجماعة سواهم.

وقيل: إنَّهُ مِنْ أقرانِ رسول الله ﷺ في السِّن، فقال نُعَيم بن مَيْسَرة: حدَّثني بعضُهم عن سُوَيْد بن غَفَلَة: أنا لِدَةُ رسولِ الله ﷺ، وُلِدْت عامَ الفيل.

زياد بن خَيْثمة، عن عامر الشَّعْبيّ، قال: قال سُوَيْدُ بن غَفَلة: أنا أصغرُ مِن النبيِّ ﷺ بسنتين.

أحمد: حدَّثنا هُشَيم، أنبأنا هِلال بن خَبَّاب، حدَّثنا مَيْسَرةُ أبو صالح، عن سُوَيْد بن غَفَلة، قال: أتانا مُصَدِّق[1] النبيِّ ﷺ، فجلستُ إليه وسمعتُ عهده.

سفيان بن وكيع، عن يونس بن بُكَيْر، عن عمرو بن شَمِر، عن إبراهيم ابن عبد الأعلىٰ عن سُوَيْد بن غفلة، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، أهْدَبَ الشعْر، مقرونَ الحاجبين، واضحَ الثنايا، أحسَنَ شَعْرٍ وضعه الله على رأس إنسان.

= تاريخ الإسلام ٢٥٢/٣، العبر ٩٣/١، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، البداية والنهاية ٣٧/٩، الإصابة ت ٣٦٠٦، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٣/١، طبقات الحفاظ ص ١٧، خلاصة تذهيب الكمال ١٥٩، شذرات الذهب ٩٠/١.

(١) المصدِّق: هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها، وللخبر تتمة في طبقات ابن سعد ٦٨/٦

أخرجه ابن مَنْدة في «معرفة الصحابة»[1].

مُبَشِّر بن إسماعيل: عن سُليمان بن عبد الله بن الزِّبرقان، عن أسامة ابن أبي عطاء قال: كنتُ عند النُّعمان بن بشير، فدخل عليه سُوَيْد بن غَفَلة، فقال له النُّعمانُ بن بشير: ألَمْ يبلُغْني أنك صلَّيْتَ مع النبيِّ ﷺ مرَّةً؟ قال: لا، بل مِراراً، كان رسول الله ﷺ إذا نُودي بالأذان كأنَّهُ لا يعرف أحداً من الناس.

هذا حديث ضعيف الإسناد[2] كالذي قبله.

وقد قال زهير بن معاوية: حدَّثنا الحارث بن مسلم بن الرُّحَيْل الجُعْفيّ، قال: قدِمَ الرُّحَيْل وسُوَيْد بن غَفَلة حين فرغوا من دفن رسول الله ﷺ[3].

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف: عن عمران بن مسلم، قال: مرَّ رجلٌ من صحابة الحجَّاج على مؤذِّن قبيلة جُعْفَى وهو يؤذِّن، فأتى الحجَّاج فقال: ألا تعجَبُ من أنِّي سمعت مُؤذِّن الجُعْفيِّين يُؤذِّن بالهجير؟ قال: فأرسَلَ، فجيء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمر، إنَّما سُوَيْدُ بن غَفَلة الذي أمَرني بهٰذا قال: فأرسلَ إلى سُوَيْد، فجيء به، فقال: ما هٰذه الصلاة؟ قال: صلَّيْتُها مع أبي بكر وعُمَر وعثمان، فلمَّا ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعاً، فقال: أصلَّيْتَها مع عثمان؟ قال: نَعَمْ. قال: لا تَؤُمَّنَّ قومَك، وإذا رجعتَ إليهم، فسُبَّ فلاناً[4]. قال: نعم، سمعٌ وطاعة. فلما أدبر، قال الحجَّاج:

---

(١) سفيان بن وكيع ضعيف، وعمرو بن شمر، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث، وبعضهم اتهمه.

(٢) قال المؤلف في الميزان: أسامة بن عطاء عن سويد بن غفلة لا يصح.

(٣) انظر الخبر من طريق آخر في الإصابة ترجمة رحيل ٢٨٣٨.

(٤) في تاريخ الإسلام (علياً) بدل (فلاناً).

لقد عهد الشيخُ الناسَ وهم يُصلُّون الصلاة هكذا[1]!.

الخُرَيْبيّ: حدَّثنا عليُّ بن صالح، قال: بلغ سُوَيْدُ بن غَفَلة عشرين ومئة سنة، لم يُرَ محتبياً قطُّ، ولا متسانداً، وأصاب بِكْراً، يعني في العام الذي تُوفِّي فيه.

وقال عاصم بن كُلَيب: تزوَّج سُوَيد بن غَفَلة بِكْراً وهو ابنُ مئةٍ وست عشرة سنة.

وعن عِمْران بن مسلم، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلَة إذا قيل له: أُعْطِي فلان ووُلِّيَ فلان قال: حسبي كِسْرتي ومِلْحي.

عن عليِّ بن المَدِينيِّ قال: دخلتُ منزلَ أحمد بن حنبل، فما شَبَّهته إلَّا بما وُصِف من بيت سُوَيْد بن غَفَلَة، من زُهْدِهِ وتواضُعِهِ رحمه الله.

عن مَيْسرة: عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: صلَّيْتُ مع مُصدِّق النبيِّ ﷺ لمَّا أتانا. وَرَوىٰ الوليد بن عليٍّ عن أبيه، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلة يَؤُمُّنا في شهر رمضان في القيام، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

قال أبو عُبيد، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، وهارون بن حاتِم: مات سُوَيْد سنة إحدىٰ وثمانين. وقال أبو حَفْص الفلَّاس: مات سنة اثنتين وثمانين. وقد ذكره صاحبُ الحِلْية مختصراً[2].

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بِنَابُلُسَ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستٍّ مئة، أنبأنا أبو شجاع محمد بن الحُسَين المادَرَائيّ[3]

---

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٩/٦ والحلية ١٧٥/٤ مختصراً.

(٢) الحلية ١٧٥/٤.

(٣) في الأصل: «مادراني» بالنون، وما أثبتناه من «مختصر ابن الدبيثي» للمؤلف. هذه النسبة الى «مادرايا» قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» بالذال المعجمة وصوّبها غير واحد بالدال المهملة، انظر «الإكمال» ٤٠٦/١.

بقراءتي، أنبأنا طِرَادُ بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد النَّرْسِيّ، حدَّثنا محمد بن عمرو الرزَّاز، حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، دَخل الجنة» قُلتُ: يا رسول الله، وإنْ زَنَىٰ وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإن زَنَى وَإن سَرَقَ» ثلاثَ مرَّات.

هذا حديثٌ عالٍ، متَّصل الإسناد، وهو في «الصحيحين»[1] من طريق زيْد بن وهْب، وأبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذرٍّ. وإنما المحفوظ رواية شعبة وجرير الضَّبِّيِّ عن عبد العزيز بن رُفَيعٍ، عن زَيْد بن وَهْب والله أعلم.

١٩ـ أبو تميم الجَيْشاني * (م- ت- س- ق)

من أئمَّة التَّابعين بمِصْر. واسْمهُ عبد الله بن مالك بن أبي الأسْحَم، وهو أخو سيف. وُلدا في حياة النبيِّ ﷺ، وقدِما المدينة زمنَ عُمَر.

حَدَّثَ عن عُمَر، وعلي، وأبي ذرٍّ، ومُعاذ بن جَبَل، وقرأ القرآن على معاذ.

رَوَى عنه عبد الله بن هُبَيرة، وكعب بن علقمة، ومَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيّ، وبكر بن سوادة، وغيْرُهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان مِنْ أعْبَد أهل مِصْر.

---

(١) أخرجه البخاريّ في الجنائز واللباس. ومسلم (١٥٣، ١٥٤) (٩٤) في كتاب الإيمان والترمذي (٢٦٤٦).

* طبقات ابن سعد ٥١٠/٧ طبقات خليفة ت ٢٨٣٨، تاريخ البخاري ٢٠٣/٥، المعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢، ٤٩٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧١، الاستيعاب ت ٢٨٧٩، أسد الغابة ١٥٢/٥، تهذيب الكمال ص ٨٣٠ و ١٥٩٤، تاريخ الإسلام ٢٠٧/٣، العبر ٨٨/١، الإصابة في قسم الكنى ت ١٦١، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢١١، شذرات الذهب ٨٤/١.

المقرئ : حدَّثنا ابن لَهيعة، حدَّثني ابن هُبَيْرَة، سمعتُ أبا تميم الجَيْشانيّ، يقول: أقرأني معاذ القرآن حين بعثَهُ النبيُّ ﷺ إلى اليَمَن[1].

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود: جاء مُعاذ فقال لي النبيُّ ﷺ: «أقْرِئْهُ» فأقرأتُه ما كانَ معي. ثم كنتُ أنا وهو إلى رسول الله يُقرئُنا.

قال سعيد بن عُفَير: تُوفِّي أبو تميم سنةَ سبعٍ وسبعين[2].

٢٠- أبو سالم الجَيْشاني * (م- د- س)

سفيان بن هانىء المِصْري.

[روى] عن أبي ذرٍّ، وعليّ، وزيد بن خالد.

وعنه ابنه سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر وحفيده سعيد بن سالم. شهد فتح مصر.

٢١- مُرَّة الطَّيِّب ** (ع)

ويقال له أيضاً: مُرَّة الخَيْر لعبادته وخيْرِهِ وعِلْمِهِ، وهو مُرَّة بن شَرَاحيل الهَمْدانيّ الكوفيّ، مُخَضْرَمٌ كبيرُ الشأن.

---

(١) رجاله ثقات، والمقرئ: هو عبد الله بن يزيد، وروايته عن ابن لهيعة صحيحة.

(٢) وقيل: سنة ثمان وسبعين، انظر طبقات ابن سعد ٥١٠/٧ وفي تهذيب التهذيب ١٢٢/٤ قال ابن يونس: توفي بالاسكندرية في إمرة عبد العزيز بن مروان.

* تاريخ البخاري ٨٧/٤، المعرفة والتاريخ ٤٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١٩، أسد الغابة ٣٢٢/٢، تهذيب الكمال ص ٥١٧، و ١٦١٣، تاريخ الإسلام ٢١٧/٣ و ٣١٨، الإصابة ت ٣٦٨٩، تهذيب التهذيب ١٢٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٦

** طبقات ابن سعد ١١٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧١، تاريخ البخاري ٥/٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع.٣٦٦، الحلية ١٦١/٤، تهذيب الكمال ص ١٣١٦، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تهذيب التهذيب ٨٨/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٢، طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/٢.

حَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَر، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعريّ، وجماعة.

حَدَّث عنه أسلم الكوفيّ، وزُبَيْدُ اليامِيُّ، وحُصَيْنُ بن عبد الرحمن، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن معين. وبلغنَا عنه أنَّهُ سجدَ لله حتَّى أكلَ الترابُ جبهتَهُ.

سفيان بن عُيَيْنَة: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مُصلَّىٰ مُرَّة الهَمْدانيّ مثل مَبْرِكِ البعير. ونقل عطاء أو غيْرُه أنَّ مُرَّة كان يُصلِّي في اليوم واللَّيْلة ستَّ مئة.

قلتُ: ما كان هذا الوليُّ يكاد يتفرغ لِنَشْرِ العِلْم، ولهذا لم تكْثُرْ روايتُه، وهل يُراد من العلم إلا ثَمَرتُه. مات سنة نَيِّفٍ وثمانين رحمهُ الله بالكوفة[1].

٢٢- الحارثُ بنُ قَيْس * (س)

الجُعْفيّ الكوفيّ العابدُ الفقيه، قديمُ الوفاة، صحِبَ عليّاً، وابنَ مسعود، وقلَّما رَوَى.

روى عنه خَيْثمة بن عبد الرحمن[2] قوله: إذا كنتَ في الصلاة، فقال لك الشَّيْطان: إنَّك تُرائي، فزِدْها طُولاً.

---

(١) في طبقات خليفة ٣٣٩/١: مات سنة ست أو سبع وسبعين.

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، طبقات خليفة ت ١١٧٣، تاريخ البخاري ٢٧٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٨٦، الحلية ١٣٢/٤، تهذيب الكمال ص ٢١٩، تاريخ الإسلام ٢١٥/٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ٩٢٤، تهذيب التهذيب ١٥٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٨.

(٢) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام ٢١٥/٢: «ولا يكاد يوجد له حديث مسند، بل روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن قال: إذا كنت. الخ...».

وحكى عنه يحيى بن هانئ، وأبو داود الأعمى، وكان كبيرَ القدر، ذا عبادةٍ وتألُّه. يُذْكَر مع علقمة، والأسود.

تُوفِّي زمنَ معاوية، وصلَّى عليه أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه[1].

٢٣- جُبَيْر بن نُفَير * (م ٤)

ابن مالك بن عامر، الإمامُ الكبير، أبو عبد الرحمن الحَضْرميّ الحِمْصيّ.

أدرك حياة النبيِّ ﷺ وحدَّث عن أبي بكر- فيحتمل أنَّهُ لقيه- وعن عُمَر والمِقْداد، وأبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعُبَادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وعِدَّة.

رَوىٰ عنه ولدهُ عبدُ الرحمن، ومكحول، وخالدُ بن مَعْدان، وأبو الزَّاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيب، وربيعةُ بن يزيد، وشُرَحْبيل بن مسلم، وسُلَيْمُ بن عامر، وآخرون.

رَوى سُلَيْمُ بن عامر عنه قال: استقبلتُ الإسلام من أوَّلِهِ، فلم أزَلْ أرى في الناس صالحاً وطالحاً[2]. وكان جُبَير من علماء أهل الشام.

سعيد بن منصور: حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش، حدَّثني بشير بن كُريب

---

(١) نقل المؤلف في تاريخ الإسلام ٢١٥/٢ قول ابن المديني: قتل الحارث مع عليّ.

* طبقات ابن سعد ٤٤٠/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٩٦، تاريخ البخاري ٢٢٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥١٢، الحلية ١٣٣/٥، الاستيعاب ت ٣١٤، أسد الغابة ٢٧٣/١، تهذيب الكمال ص ١٨٦، تاريخ الإسلام ١٤٥/٣، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، العبر ٩١/١، البداية والنهاية ٣٣/٩، الإصابة ت ١٢٧٤، تهذيب التهذيب ٦٤/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٦١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(٢) في الأصل: صائحاً. والتصويب من تاريخ الإسلام وطبقات ابن سعد ١٤٥/٣ و ٤٤٠/٧.

الأُمْلوكيّ، عن أبي الزَّاهريَّة، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قال: دخلتُ على أبي الدَّرْداء وبين يديه جَفْنةٌ من لحْم فقال: اجْلِسْ، فَكُلْ، فإنَّ كنيسةً في ناحيتنا أهدىٰ لنا أهلُها مِمَّا ذبحوا لها، فأكلتُ معه.

فيهِ: أنَّ ما ذُبِحَ لَمْعْبَدٍ مُباحٌ، وإنَّما يَحْرُمُ علينا ما ذُبِحَ على نُصُبٍ.

بقيَّة: حدَّثنا علي بن زُبَيْد الخَوْلاني، عن مَرْثد بن سُمَيّ، عن جُبَير بن نُفَير، أنَّ يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه، أنَّ جُبَيْر بن نُفَيْر قد نشر في مِصْري حديثاً، فقد تركوا القرآن، قال: فبعث إلى جُبَيْر، فجاء، فقرأ عليه كتابَ يزيد، فعرف بعضَهُ وأنكر بعضَه، فقال معاوية: لأضربنَّك ضرباً أدعُك لمن بعدك نَكالاً، قال: يا معاوية لا تطْغَ فيَّ، إنَّ الدنيا قد انكسرت عِمَادُها، وانخسفتْ أوتادُها، وأحَبَّها أصحابُها، قال: فجاء أبو الدَّرْداء، فأخذ بيد جُبَيْر وقال: لئن كان تكلَّم به جُبَيْر لقد تكلَّمَ به أبو الدَّرداء، ولوْ شاءَ جُبَير أنْ يُخبر أنَّما سمعه منِّي، لفعل، ولو ضربتُموه، لضَرَبَكُمُ الله بقارعةٍ تتركُ دياركم بلاقِعَ.

هذا خَبَرٌ مُنْكَرٌ لم يكُنْ لجُبَير ذِكْرٌ بَعْدُ في زَمَنِ أبي الدَّرْداء، بل كان شاباً يتطلَّب العِلْم، وأيضاً فكان يزيد في آخر مُدَّة أبي الدَّرْداء طفلاً عمره خمس سنين، ولعلَّ[1] قد جرى شيء من ذلك.

وممن روىٰ جُبَير عنهم مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي، وأبو مسلم الخَوْلاني، وأمُّ الدَّرْداء. وكان هو وكثير بن مُرَّة من أئِمَّة التَّابعين بحِمْص وبدمشق، قال بتوثيقهما غيرُ واحد.

قال أبو عُبَيد وأبو حسَّان الزِّياديّ: مات جُبَير بن نُفَير في سنة خمسٍ

(١) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام ١٤٦٣: ولعل بعضه قد جرى.

وسبعين، وأمَّا ابنُ سعد، وشَباب، وعلي بن عبد الله التَّميميّ، فقالوا: تُوفِّي سنة ثمانين.

٢٤- عبد الرحمن بن يزيد * (ع)

ابن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النَّخَعيّ، أخو الأسود بن يزيد، حدَّث عن عثمان وابن مسعود، وسَلْمان الفارسيّ، وحُذَيْفَة بن اليَمان، وجماعة.

رَوَى عنه إبراهيم النَّخَعيّ وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وعُمارة بن عُمَير، وجامع بن شدَّاد، ومنصور بن المعتمر، وابنه محمد بن عبد الرحمن، وآخرون.

وثقه يحيى بن مَعِين، وغيره. مات بعد الثمانين وقد شاخ.

وقال ابنُ سعد: رَوَىٰ عن عُمَر، وعبد الله. قال إسماعيل بن أبي خالد عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه: رأيت عُمَر مسحَ على خُفَّيْه. وقال أبو صَخْرة: رأيتُ على عبد الرحمن بن يزيد[1] عمامةً سوداء.

٢٥- ابنه: محمد بن عبد الرحمن ** (٤)

النَّخَعيّ، يروي عن أبيه، وعن عَمِّه الأسود، وعن عمِّ أبيه علقمة، وعنه زُبَيْد اليامِيّ والحكم، ومنصور، والأعمش والحَسن بن عمرو الفُقَيْميّ.

وَثَّقه ابنُ مَعِين وغيره، وقال أبو زُرْعَة: رفيع القدر من الجِلَّة، وقال حُسَين الجُعْفيّ: كان يُقال له: الكيِّس لتلطُّفِهِ في العبادة.

---

* طبقات ابن سعد ١٢١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٦، تاريخ البخاري ٣٦٣/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٩٩، تهذيب الكمال ص ٨٣٠، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦.

(١) في الأصل: الأسود، والتصحيح من الطبقات ١٢١/٦ و ١٢٢.

** طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، تهذيب الكمال ص ١٢٣٢، تاريخ الإسلام ٥١/٤، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٤.

٢٦- عمرو بن الأسود * (خ- م)

العَنْسيّ، ويُقال له: عُمَير بن الأسود، أبو عِياض، ويُقال: أبو عبد الرحمن الحِمْصيّ، نزيلُ داريًا، أدرك الجاهليَّة والإسلام، وكان من سادة التَّابعين ديناً وورعاً.

حَدَّث عن عُمَر، وابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وأُمِّ حَرَام بنت مِلْحان الشهيدة، والعِرْباض بن سارية، وغيرهم.

حَدَّث عنه: مجاهد، وخالد بن مَعْدان، وأبو راشد الحُبْرانِي، ويَونسُ ابن سيف.

قال أبو زُرْعَة الدِّمَشْقيّ وأبو الحَسن بن سُميع: عمرو بن الأسود هو عُمَير يُكْنى أبا عِياض.

قلتُ: حديثه في الجهاد من «صحيح البخاري»[1] عُمَير بن الأسود، وجعلهما ابن سعد اثنين.

بقيَّة: عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبَير، قال: حجَّ عمرو بن الأسود، فلمَّا انتهى إلى المدينة، نظر إليه ابن عُمَر وهو يُصلِّي فسأل عنه، فقيل: شاميٌّ يقال له: عمرو بن الأسود، فقال: ما رأيتُ أحداً أشبهَ صلاةً ولا هدياً ولا خُشوعاً ولا لِبْسةً برسول الله ﷺ مِن هذا الرجلِ[2].

---

* طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، تاريخ البخاري ٣١٥/٦، المعرفة والتاريخ ٣١٤/٢ و٣٤٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٢٠، الحلية ١٥٥/٥، تاريخ ابن عساكر ١٩٦/١٣ آ، أسد الغابة ٨٤/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٣٠، تاريخ الإسلام ١٩٤/٣، الإصابة ت ٦٥٢٦، تهذيب التهذيب ٤/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧.

(١) في كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم ٢٣٢/٣.

(٢) ابن عساكر ١٩٧/١٣ ب.

عبد الوهاب بن نَجْدة، حدَّثنا بقيَّة، عن أرطاة بن المنذر، حدَّثني رُزَيْق أبو عبد الله الألْهانيّ، أنَّ عمرو بن الأسود قَدِمَ المدينة فرآه ابن عُمَر يُصلِّي فقال: **مَنْ سرَّهُ أن ينظر إلى أشبهِ الناسِ صلاةً برسول الله ﷺ، فلينظُرْ إلى هذا**، ثُمَّ بعث إليه بقِرًى وعلف ونَفقة، فقبل ذلك ورَدَّ النفقة.

أحمد في «مسنده»: حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضَمْرة بن حبيب، وحَكيم بن عُمَير، قالا، قال عُمَر بن الخطاب: مَنْ سرَّهُ أن ينظُرَ إلى هدي رسولِ الله ﷺ، فلينظُرْ إلى هَدْي عمْرو بن الأسود[1].

إسماعيل بن عياش ومحمد بن حَرْب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة وحدَهُ عن عمْرو بن الأسود: أنَّهُ مرَّ على عُمَر.

إسماعيل بن عيّاش: حدَّثني شُرَحْبيل بن مسلم، عن عمرو بن الأسود العنْسيّ، أنه كان يدعُ كثيراً مِن الشِبَع مخافةَ الأشَر.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفَتْح بن عبد السَّلام، أنبأنا أبو غالب محمد بن عليّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيّ، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عبيد الله ابن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدَّثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، حدَّثنا إبراهيم بن العلاء الحِمْصيّ، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحير بن سَعْد[2]، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود العَنْسيّ، أنَّهُ كان إذا خرج من المسجد قبضَ بيمينه على شماله، فسُئِلَ عن ذلك فقال: مخافة أنْ تُنافِقَ يدي.

---

(١) مسند أحمد ١٨/١- ١٩.

(٢) كذا الأصل، وهو كذلك في اللباب. وفي تاريخ الإسلام ١٩٥/٣، وتهذيب الكمال وخلاصة تذهيب الكمال والتهذيب والتقريب: بحير بن سعيد.

قلتُ: يُمسكُها خوفاً من أن يخْطُرَ بيده في مشيته، فإنَّ ذلك من الخيلاء[1].

توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

٢٧ـ أَمَّا عُمَيْر بنُ هانئ العَنْسِيّ *

الدَّارانيّ، فتابعيٌّ صغيرٌ جليل، ولي الخَراج بدمشق لِعُمَر بنِ عبد العزيز، وقد سار رسولاً إلى الحجَّاج وهو يُحاصِر ابنَ الزُّبير. وروىٰ عن ابنِ عُمَر، وله ترجمة مُطوَّلة في تاريخ دمشق. قُتل، وأُتي برأسه إلى مروان الحِمَار في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئة رحمه الله.

٢٨ـ أبو الأسود * * (ع)

الدُّؤَلي، ويقال: الدِّيلي. العلَّامةُ الفاضل، قاضي البَصْرة. واسمُه ظالم بن عمرو على الأشهر[2]. ولد في أيام النُّبُوَّة.

---

(١) ربما يكون قول الذهبي هذا مستقى من عبارة ابن عساكر في نهاية الخبر ١٣/١٩٨ ب، حيث قال: . . . يعني كي لا يخطر بها في مشيته فيعجب فيكون نفاقاً. . اهـ. .

* تاريخ البخاري ت ٣٢٣٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٧٨، الحلية ٥/١٥٧، تاريخ ابن عساكر ١٣/٣٤٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٦٤، تاريخ الإسلام ٥/١١٩، العبر ١/١٦٤، تهذيب التهذيب ٨/١٤٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٧، شذرات الذهب ١/١٧٣.

** طبقات ابن سعد ٧/٩٩، طبقات خليفة ت ١٥١٥، تاريخ البخاري ٦/٣٣٤، المعارف ٤٣٤، الكنى للدولابي ١٠٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠٣، مراتب النحويين ١١، الأغاني ١٢/٢٩٧، أخبار النحويين البصريين ١٣، معجم الشعراء للمرزباني ٦٧، طبقات النحويين ٢١، الفهرست لابن النديم ٣٩، سمط اللآلي ٦٦، تاريخ ابن عساكر ٨/٣٠٣ آ، نزهة الألباء ١/٨، معجم الأدباء ١٢/٣٤، أسد الغابة ٣/٦٩، إنباه الرواة ١/١٣، وفيات الأعيان ٢/٥٣٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٢، ١٥٨٠، تاريخ الإسلام ٣/٩٤، العبر ١/٧٧، البداية والنهاية ٨/٣١٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ١٤٩٣، الإصابة ت ٤٣٢٩، و ٤٣٣٣ـ كنى ت ٨٨ و ٩٩، تهذيب التهذيب ١٢/١٠، النجوم الزاهرة ١/١٨٤، بغية الوعاة ٢/٢٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٣، خزانة الأدب ١/١٣٦، تهذيب ابن عساكر ٧/١٠٤.

(٢) يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد ٧/٩٩ وطبقات خليفة ت ١٥١٥، ومعجم=

وَحدَّث عن عُمر، وعليٍّ، وأُبيِّ بن كعب، وأبي ذرٍّ، وعبد الله بن مسعود، والزُّبير بن العوَّام، وطائفة.

وقال أبو عمرو الدَّانيّ: قرأ القرآن على عثمان، وعليّ. قرأ عليه ولده أبو حَرْب ونصْر بن عاصم اللَّيْثيّ، وحُمْران بن أعْيَن، ويحيى بن يَعْمَر.

قلتُ: الصحيح أنَّ حُمْرانَ هذا إنَّما قرأ على أبي حَرْب بن أبي الأسود نعم.

وحَدَّث عنه ابنه، ويحيى بن يَعْمَر، وابنُ بُرَيْدَة، وعُمَر مولىٰ غُفْرة، وآخرون.

قال أحمد العِجْليّ: ثقة، كان أوَّلَ من تكلَّم في النَّحْو.

وقال الواقديّ: أسلمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ. وقال غيرُه: قاتل أبو الأسود يومَ الجَمَل مع عليّ بن أبي طالب، وكان مِنْ وجوه الشيعة، ومِن أكملهم عقْلاً ورأياً. وقد أمَرَهُ عليٌّ رضي الله عنه بوضع شيءٍ في النَّحْو لمَّا سمع اللَّحْنَ. قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليٌّ: ما أحسن هذا النَّحْوَ الذي نحوْت، فمِنْ ثمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْواً.

وقيل: إنَّ أبا الأسود أدَّبَ عُبيدَ الله ابن الأمير زياد ابن أبيه.

ونقل ابنُ دَاب أنَّ أبا الأسود وَفَد علىٰ معاوية بعد مقتلِ عليٍّ، فأدنىٰ مجلِسهُ وأعظمَ جائزته.

قال محمد بن سلَّام الجُمَحي[1]: أبو الأسود هو أوَّلُ مَنْ وضع بابَ

= الأدباء ٣٤/٢ واللباب ٤٢٩/١، ٤٣٠ وإنباه الرواة ٣/١ والمزهر ٢٦٣/٢ وبغية الوعاة ٢٢/٢.

(١) في طبقات فحول الشعراء ١٢.

الفاعلِ والمَفْعُول والمُضاف، وحَرْف الرفع والنَّصْب والجرِّ والجَزْم، فأخَذَ ذلك عنه يحيى بن يَعْمَر.

قال أبو عُبَيدة: أخذ أبو الأسود عن عليٍّ العربيَّة. فسمع قارئاً يقرأ ﴿أنَّ الله بريء، مِنَ المُشْرِكينَ ورَسُولِه[1]﴾[التوبة: ٣]فقال: ماظننتُ أنَّ أمْرَ الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابْغِني كاتباً لَقِناً[2] فأتى به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرْف فانْقُطْ نُقْطةً أعْلاهُ، وإذا رأيتَني قد ضَمَمْتُ فمي، فانقُطْ نُقطةً بين يدي الحَرْف، وإنْ كسَرْتُ، فانقُطْ نُقْطةً تحتَ الحَرْف، فإذا أتْبَعْتُ شيئاً من ذلك غُنَّةً فاجعل مكان النُّقْطةِ نقطتين. فهذا نَقْطُ أبي الأسود[3].

وقال المَبرِّد[4]: حدَّثنا المازنيُّ قال: السببُ الذي وُضعت له أبواب النَّحْو أنَّ بنت أبي الأسود قالت له: ما أَشَدُّ الحرِّ! فقال: الحَصْبَاءُ بالرَّمْضاء، قالت: إنَّما تعجبتُ من شِدَّته. فقال: أوَقَدْ لَحَن الناسُ؟! فأخبر بذلك عليّاً رضي الله عنه فأعطاهُ أصولاً بنىٰ منها، وعَمِلَ بعده عليها. وهو أول من نَقَطَ المصاحف، وأخذ عنه النَّحْوَ عنْبَسةُ الفيل، وأخذ عن عَنْبَسة مَيْمونُ الأقْرن، ثم أخذه عن مَيْمون عبد الله بن أبي إسحاق الحَضْرميّ، وأخذه عنه عيسى بن عُمَر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويهِ، وأخذهُ عنه سعيد الأخْفش[5].

يعقوب الحَضْرميّ: حدَّثنا سعيد بن سَلْم الباهليّ، حدَّثنا أبي، عن

---

(١) أي: بكسر اللام.

(٢) اللَّقِن: سريع الفهم.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام ٩٥/٣، وانظره مفصَّلاً في صبح الأعشى ١٦٠/٣.

(٤) انظر الأغاني ٢٩٨/١٢،وطبقات النحويين ٢١، وتاريخ الإسلام ٩٥/٣.

(٥) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفى ٢١٥ هـ.

جَدِّي، عن أبي الأسود قال: دخلتُ على عليٍّ، فرأيتُه مطرقاً، فقلتُ: فيم تتفكَّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: سمعتُ ببلدكم لَحْناً فأردتُ أنْ أضع كتاباً في أصول العربية. فقلتُ: إنْ فعلتَ هذا، أحْيَيْتنا. فأتيتُه بعد أيام، فألقىٰ إليَّ صحيفة فيها:

الكلامُ كلُّه اسْمٌ، وفعلٌ، وحَرْف، فالاسْمُ ما أنبأ عن المسمَّىٰ، والفعل ما أنبأ عن حَرَكةِ المسمَّىٰ، والحَرْفُ ما أنبأ عن معنًى ليس باسْمٍ ولا فِعْل، ثم قال لي: زِدْه وتتبَّعْه، فجمعتُ أشياءَ ثم عرضتُها عليه.

عُمَر بن شَبَّة: حدَّثنا حيَّان بن بشر، حدَّثنا يحيى بن آدَم، عن ابي بكر، عن عاصم، قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العربَ قد خالطتِ العجم فتغيَّرت ألسنتُهم، أفتأذَنُ لي أن أضعَ للعربِ كلاماً يُقيمون به كلامهم؟ قال: لا، قال: فجاء رجلٌ إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، تُوفِّيَ أبانا وترك بنون. فقال: ادْعُ لي أبا الأسود. فدُعيَ فقال: ضعْ للناس الذي نهيتُكَ عنه.

قال الجاحظ:[1] أبو الأسود مقدَّمٌ في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء، والمحدِّثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدُّهاة، والنُّحاة، والحاضِري الجواب، والشِّيعة، والبُخلاء، والصُّلْعِ الأشراف.

ومن تاريخ دمشق[2]: أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم. وقيل: جَدُّهُ سفيان. ويقال: هو عثمان بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، وأنَّه وَلي قضاء البصرة زمنَ عليّ.

---

(١) في البيان والتبيين ٣٢٤/١ بلفظ مختلف وانظر الأغاني ٩٩/١٢ ومعجم الأدباء ٣٤/١٢ وتاريخ الإسلام ٩٦/٣ وبغية الوعاة ٢٢/٢ وخزانة الأدب ١٣٦/١.

(٢) لابن عساكر ٣٠٣/٨ ب وما بعدها.

قال الحازميّ: أبو الأسود الدُّوْلي منسوبٌ إلى دُوْل بن حنيفة بن لُجَيْم.

وقال أبو اليقظان: **الدُّوْل** بضمِّ الدَّال وسُكونِ الواو من بكر بن وائل. عددهم كثير، منهم فَرْوةُ بن نُفاثة، صاحب بعض الشام في الجاهلية. وزعم يونس أنَّ الدُّوْل امرأة من كنانة، وهم رهطُ أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدُّوْل، فلهم عدد كثير بالحجاز، منهم عمرو بن جنْدل والد أبي الأسود ظالم، وأمُّه من بني عبد الدار بن قُصَيّ.

وقال ابن حبيب: في عَنزة الدُّوْلُ بن سَعْدِ مناة. وفي ضبَّة الدُّوْلُ بنُ جَلّ.

قال أبو محمد بن قُتَيْبة[1]: الدُّوْل في بني حنيفة، والدِّيْل[2] في بني عبد القيس. والدُّئل بالهمز في كِنانة، منهم أبو الأسود الدُّئلي.

وقال أبوعليّ الغَسَّانيّ[3]: أبو الأسود الدُّؤلي علىٰ زِنةِ العُمَري ـ هكذا يقول البصريُّون ـ منسوبٌ إلى دُؤَل حيٍّ مِنْ كنانة.

وقال عيسى بن عُمَر: بالكسر على الأصْل، وكان جماعة يقولونه: الدِّيْلي.

وقال ابن فارس: الدُّؤَلي بضم الدال وفتحِ الهمزة، قبيلةٌ من كِنانة. قال: والدُّئل ـ يعني بكسر الهمزة ـ في عبد القيس. وقال أبو عبد الله البخاريّ: الدِّيْل من بني حنيفة، والدُّوْل من كنانة. وقال محمد بن سَلاَّم الجُمَحي[4]: أبو الأسود الدُّئلي بضَم الدال وكسر الهمزة. وقال المُبَرِّد[5]: بِضمِّ الدال وفتح الهمزة، من الدُّئِل بالكسر وهي دابَّة، امتنعوا من الكسر لئلاَّ يُوالوا بين الكسرات كما قالوا في النَّمِر: النَّمَري.

---

(١) في «المعارف» ١١٥، وانظر سمط اللآلي ٦٦.

(٢) في الأصل بكسر الدال غير مهموز، وعند ابن قتيبة في «المعارف» الدُّئل بالهمز. وما أثبتناه من الاشتقاق ٣٢٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ وهو موافق للأصل.

(٣) انظر اللباب ٤٣٠/١.

(٤) في طبقات فحول الشعراء ص ١٢.

(٥) انظر إنباه الرواة ١٤/١.

قال ابن حبيب[1]: في تغلب الدِّيْل وفي عبد القيس، وفي إياد، وفي الأزْد. انتهى ما نقله الحازميّ.

فيجيء في أبي الأسود: الدُّوْلي، والدِّيْلي، والدُّؤلي، والدُّئلي.

وقال ابن السِّيْد: الدُّئِل بكسر الهمزة، لا أعلم فيه خلافاً.

وقد قال غيرُ واحد: إنَّ ابن ماكولا والحازميّ وهِما في أنَّ فَرْوة بن نُفَاثة من الدُّوْل، بل هو جُذاميّ. وجُذَام والدُّوْل لا يجتمعان إلَّا في سبَأ بن يشْجُب[2].

قال يحيى بن مَعِين: مات أبو الأسود في طاعونِ الجارِف[3] سنة تسعٍ وستين، وهذا هو الصحيح. وقيل: مات قُبَيْل ذلك. وعاش خمساً وثمانين سنة. وأخطأ من قال: توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

٢٩- الأَحْنَفُ بنُ قَيْس * (ع)

ابن معاوية بن حُصَين، الأمير الكبير، العالم النَّبيل، أبو بحْر التَّميميّ، أحدُ مَنْ يُضربُ بحلمِهِ وسُؤْدُدِه المَثَلُ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر اللسان والتاج مادة (د أ ل).

(٣) وقع طاعون الجارف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير، فأتى على أهلها إلا قليلاً منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم، وسمي بالجارف لأنه جرف الناس كالسيل، فقيل: إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفاً، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم، وقيل: لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة. اهـ، مختصراً عن تاريخ الإسلام ٣٨٣/٢ والتاج مادة (جرف).

* طبقات ابن سعد ٩٣/٧، طبقات خليفة ت ١٥٥٥، تاريخ البخاري ٥٠/٢، المعارف ٤٢٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٢٢، أخبار أصبهان ٢٢٤/١، الاستيعاب ت ١٦٠، تاريخ ابن عساكر ٢١٠/٨ ب، أسد الغابة ٥٥/١، وفيات الأعيان ٤٩٩/٢، تهذيب الكمال ص ٧٢، تاريخ الإسلام ١٢٩/٣، العبر ٨٠/١، البداية والنهاية ٣٢٦/٨، الإصابة ت ٤٢٩، تهذيب التهذيب ١٩١/١، النجوم الزاهرة ١٨٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤، شذرات الذهب ٧٨/١، تهذيب ابن عساكر ١٠/٧.

اسمهُ ضحَّاك، وقيل: صَخْر، وشُهِر بالأحنف لِحَنَفِ رجليه، وهو العَوَجُ والمَيْل. كان سيِّد تميم. أسلم في حياة النبيِّ ﷺ. ووفدَ على عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وأبي ذرّ، والعبَّاس، وابن مسعود، وعثمان بن عفَّان وعِدَّة.

وعنه: عمرو بن جَاوَان، والحَسن البصريّ، وعُروة بن الزُّبَيْر، وطَلْقُ ابن حبيب وعبد الله بن عَمِيرة، ويزيد بن الشِّخِّير، وخُلَيد العَصَرِيّ، وآخرون. وهو قليل الرواية.

كان من قُوَّاد جيش عليٍّ يوم صِفِّين.

قال ابن سعد[1]: كان ثقةً مأموناً، قليلَ الحديث وكان صديقاً لمُصعب ابن الزُّبير، فوفَد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سُليمان بن أبي شيخ: كان أحنَف الرجلين جميعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمُه صخْر بن قيس أحَد بني سعْد. وأُمُّه باهليَّة، فكانت تُرقصه وتقول:

واللهِ لولا حَنَفٌ بِرِجْلِهِ ... وقلَّةٌ أخافُها مِنْ نَسْلِهِ

ما كان في فِتْيانِكم مِنْ مِثْلِهِ

قال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مَرْو الرُّوذ[2]. وكان الحَسن وابنُ سيرين في جيشه ذاك.

قلتُ: هذا فيه نظر. هما يصغُران[3] عن ذلك.

---

(١) في الطبقات ٩٣/٧ و ٩٧.

(٢) مرو الروذ: مدينة تقع في الجانب الشرقي لنهر مورغاب، وهي تبعد نحواً من مئة وستين ميلاً فوق مدينة مرو الكبرى في خراسان اهـ، بتصرف عن بلدان الخلافة الشرقية ٤٤٧.

(٣) في الأصل: (يصبوان) وهو تحريف، وقد نبه المؤلف لصغرهما لأنه عندما فتحت مرو=

حمَّاد بن سَلمة: عن عليِّ بن زَيْد، عن الحَسن، عن الأحنف بن قيس، قال: بَيْنا أنا أطوفُ بالبيت في زمنِ عثمان إذْ لقِيني رجلٌ من بني لَيْث، فأخذ بيدي، فقال: ألا أُبشِّرُك؟ قلتُ: بلىٰ. قال: أمَا تذكرُ إذْ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلتُ أُخبِرهم، وأعْرِضُ عليهم، فقُلْتَ: إنَّه يدعو إلى خيْر وما أسمعُ إلَّا حَسناً؟ فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأحْنَفِ» فكان الأحنفُ يقول: فما شيءٌ أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد في «مسنده»[1].

العلاء بن الفضل المِنْقَري: حدَّثنا العلاء بن جرير، حدَّثني عُمر بن مُصعب بن الزُّبير عن عَمِّه عُروة، حدَّثني الأحنف، أنَّهُ قدِمَ على عُمَر بفتح تُسْتَر فقال: قد فتح الله عليكم تُسْتَر وهي من أرض البصرة. فقال رجلٌ من المُهاجرين: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا- يعني الأحنف- الذي كفَّ عنَّا بني مُرَّة حين بَعثنا رسولُ الله في صَدقاتهم، وقد كانوا هَمُّوا بنا. قال الأحنف: فحبسني عُمَرُ عنده سنةً يأتيني في كُلِّ يوم وليلة، فلا يأتيه عنِّي إلَّا ما يُحِبّ، ثُمَّ دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لِمَ حبستُك عندي؟ قلتُ: لا يا أمير المؤمنين. قال: إنَّ رسول الله ﷺ حذَّرَنا كلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ[2]، فخَشِيتُ أنْ تكونَ منهم، فاحْمَدِ الله يا أحنف.

حمَّاد: عن ابن جُدْعان، عن الحَسن، عن الأحنف، قال: احتبَسَني

= الرَّوذ عام ٣٢ هـ كان عمر الحسن أحد عشر عاماً، وكانت ولادة ابن سيرين في السنة التالية لفتح المدينة.

(١) مسند أحمد ٣٧٢/٥ وعلي بن زيد: هو ابن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكمَ في المستدرك ٦١٤/٣.

(٢) أخرج أحمد ٢٢/١ و ٤٤ من طريق ديلم بن غزوان العبدي، حدثنا ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: إني لجالس تحت منبر عمر، وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أخوف ماأخاف على هذه الأمة، كل منافق عليم اللسان» وسنده=

عُمَر عنده حَوْلا، وقال: قد بلَوْتُك وخبَرْتُك فرأيتُ علانتيَك حسنةً، وأنا أرجو أنْ تكونَ سريرتُكَ مثلَ علانيتك، وإنَّا كُنَّا نتحدَّث، إنمَّا يُهْلِك هذه الأُمَّة كلُّ مُنافقٍ عليم.

قال العِجْليّ: الأحنف بصريٌّ ثقة، كان سيِّدَ قومه، وكان أعورَ أحنفَ، دميماً قصيراً كَوْسجاً[1]، له بيضة واحدة، حبَسهُ عُمَرُ سنةً يَخْتبرُهُ فقال: هذا واللهِ السَّيِّد.

مَعْمَر: عن قتادة، قال: قَدِمَ الأحنفُ فخطب فأعجبَ عُمَرَ منطِقُه، قال: كنتُ أخشى أنْ تكونَ منافقاً عالماً، فانحدِرْ إلى مِصْرِك، فإنِّي أرجو أنْ تكونَ مؤمناً.

وعن الأحنف قال: كذبتُ مرَّةً واحدة، سألني عُمَرُ عن ثوبٍ: بكم أخذتَه، فأسقطتُ ثُلُثَي الثَّمن.

يونس بن بُكَير: حدَّثنا السَّريُّ بن إسماعيل، عن الشَّعْبيِّ قال: وَفَدَ أبو موسى وَفْداً من البصرة إلى عُمَر، منهم الأحنفُ بنُ قيس، فتكلَّم كلُّ رجلٍ في خاصَّة نفسه، وكان الأحنفُ في آخرِ القَوْم، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعدُ يا أميرَ المؤمنين، فإنَّ أهلَ مِصْرَ نزلوا منازلَ فِرْعَوْنَ وأصحابِه، وإنَّ أهلَ الشام نزلوا منازلَ قيصرَ وأصحابه، وإنَّ أهلَ الكوفة نزلوا منازل كِسْرىٰ، ومصانِعَهُ في الأنهار والجنان، وفي مثلِ عَيْنِ البعير وكالحُوار في السَّلىٰ[2]، تأتيهم ثِمارُهم قبل أن تبلُغَ، وإنَّ أهل البصرة نزلوا في أرضٍ سَبَخة، زَعِقة،

= قوي، وله شاهد من حديث عمران بن حصين عند ابن حبان (٩١) وسنده صحيح.

(١) يعني: لا شعر على عارضيه أو نقيَّ الخدين من الشعر.

(٢) الحُوَار: ولد الناقة ساعة وضعه، أو حين يوضع إلى أن يُفطم. والسَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج منه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وأراد بعين البعير الخصب.

نشَّاشة[1] لا يجفُّ تُرابها، ولا يَنْبُتُ مَرْعاها، طَرَفُها في بَحْرِ أُجاج، وطَرَفٌ في فلاة، لا يأتينا شيءٌ إلاَّ في مِثْل مريء[2] النَّعَامة ؛ فارفعْ خَسيستَنَا وانْعَشْ وكيستَنَا، وزِدْ في عيالنا عيالاً، وفي رجالنا رجالاً، وصغِّرْ دِرْهَمنا، وكَبِّرْ قفيزنَا، ومُرْ لنا بنهرٍ نستعذِبُ منه. فقال عُمَر: عَجَزْتُم أنْ تكونوا مثلَ هذا، هذا واللهِ السيِّدُ. قال فما زِلتُ أسمعُها بعد. وفي رواية: في مثل حُلْقُوم النَّعَامة[3].

قال خليفة[4]: توجَّه ابنُ عامر[5] إلى خراسان، وعلى مقدمته الأحنف، فلقي أهل هَراة فهزمهم، فافتتحَ ابنُ عامر أبْرَشَهْر[6] صُلْحاً ويقال عَنْوةً وبعث الأحنف في أربعة آلاف، فتجمَّعوا له مع طُوقان شاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم الله المشركين.

قال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، ويقول:

إنَّ عَلى كُلِّ رئيسٍ حَقَّا أنْ يَخْضِبَ القَنَاةَ أو تنْدَقَّا[7]

---

(١) سبَخة: ذات نزٍّ وملح. ويقال: بئر زَعقة إذا كان ماؤها مُرّاً غليظاً. ونشَّاشة: نزّازة، لأن السَّبخة ينزُّ ماؤها فينشّ ويعود ملحاً. اهـ تاج.

(٢) في الأصل: (سرى) وهو تصحيف، وما أثبتناه من النهاية لابن الأثير وفيه: المَريء: مجرى الطعام، وإنما خص النعام لدقة عنقه.

(٣) انظر الخبر في الطبري ٧٥/٤ وتاريخ ابن عساكر ٢١٤/٨ آ، والفائق للزمخشري ٣٤٥/١.

(٤) في تاريخه ص ١٦٤.

(٥) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي الذي افتتح فارس وخراسان وكابل، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال فيه أمير المؤمنين عليّ: ابن عامر سيّد فتيان قريش. تقدمت ترجمته في الجزء الثالث.

(٦) هي نيسابور، ذكرها البحتري في قصيدته التي يرثي بها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين:

فللّه قبرٌ في خُراسانَ أدركَتْ نواحيه أقطار العلى والمآثر
مقيم بأدنى أبر شهر وطوله على قصو آفاق البلاد الظواهر

(٧) تاريخ خليفة ١٦٥ وزاد الطبري ١٦٩/٤:

إن لنا شيخاً بها مُلَقَّىٰ سيف أبي حفص الذي تبقَّى

وقيل: سار الأحنفُ إلى بلْخ، فصالحوه على أربع مئة ألف، ثم أتى خُوارِزْم، فلم يُطِقْها، فرجع.

وعن ابن إسحاق، أنَّ ابن عامر خرج مِنْ خُرَاسان مُعْتمراً قد أحرم منها، وخلَّف على خُرَاسان الأحنفَ، وجمع أهلُ خُرَاسان جمعاً كبيراً، وتجَمَّعوا بمرو، فالتقاهم الأحنف فهزمهم، وكان ذلك الجمع لم يُسمَعْ بمثله.

ابنُ عُلَيَّة: عن أيُّوب، عن محمد قال: نُبِّئْتُ أنَّ عُمَر ذَكَر بني تميم فذمَّهم، فقام الأحنفُ فقال: يا أمير المؤمنين ائْذَنْ لي، قال: تَكَلَّمْ. قال: إنك ذكرت بني تميم، فعممتَهم بالذَّم، وإنماهُمْ مِنَ الناس، فيهم الصَّالحُ والطالح. فقال: صدقت. فقام الحُتَات ـ وكان ينَاوِئُه ـ فقال: يا أميرَ المؤمنين ائْذَنْ لي فلأتكلم، قال: اجلِسْ، فقد كفاكم سيِّدكُمُ الأحنف.

روى ابنُ جُدعان، عن الحسَن، أنَّ عُمَر كتب إلى أبي موسى: ائْذَنْ للأحنف بنِ قيس وشاوِرْهُ واسْمع منه.

قتادة عن الحَسن قال: ما رأيتُ شريفَ قومٍ كان أفضلَ من الأحنف.

قال ابن المبارك: قيل للأحنف: بِمَ سَوَّدُوك؟ قال: لَوْعابَ النَّاسُ الماء لَمْ أشْرَبْهُ.

وقيل: عاشت بنو تميمٍ بِحِلْمِ الأحنف أربعين سنة. وفيه قال الشاعر:

إذَا الأبْصَارُ أبْصَرتِ ابنَ قَيْسٍ ... ظَلَلْنَ ـ مَهابةً مِنْهُ ـ خُشُوعاً[1]

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفِرُّ من الشَّرف، والشَّرَفُ يتبعُه.

وقيل للأحنف: إنَّك كبير، والصَّوْمُ يُضعِفُك. قال: إني أُعِدُّه لسفرٍ طويل. وقيل: كانَتْ عامَّةُ صلاة الأحنف باللَّيْل، وكان يضعُ أصبعَهُ على

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢١٥ ب.

المصباح، ثم يقول: حَسٌّ[1] ويقول: ما حَمَلك يا أحنفُ على أنْ صنعت كذا يومَ كذا.

مسلم بن إبراهيم: حدَّثنا أبو كعب صاحب الحرير، حدَّثنا أبو الأصفر، أنَّ الأحنف استُعمِل على خُرَاسان، فأجنب في ليلةٍ باردةٍ، فلم يُوقِظْ غلمانه وكسرَ ثَلْجاً واغتسل.

وقال عبدُ الله بن بكر المُزنيّ عن مروان الأصفر[2]، سمع الأحنف يقول: اللَّهُمَّ إنْ تغفِرْ لي، فأنتَ أهلُ ذاكَ، وإنْ تُعذِّبْني، فأنا أهلُ ذَاكَ.

قال مغيرة: ذهبتْ عيْنُ الأحنف فقال: ذهبت من أربعين سنة ما شكوتُها إلى أحَد.

ابن عَوْن: عن الحَسن قال: ذكروا عند معاوية شيئاً، فتكلَّموا والأحنفُ ساكت، فقال: يا أبا بحْر، مالك لا تتكلَّم؟ قال: أخشىٰ اللهَ إنْ كذبتُ، وأخشاكم إنْ صدقتُ.

وعن الأحنف: عجبتُ لمن يجري في مَجْرى البَوْل مرَّتين كيف يتكبَّر!

قال سُليمان التَّيْميّ، قال الأحنف: ثلاثٌ فيَّ ما أذْكُرُهُنَّ إلَّا لِمُعْتبِر، ما أتيتُ بابَ السلطان إلَّا أن أُدعَىٰ، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يُدْخلاني [بينهما]، وما أذكر أحداً بعدَ أنْ يقومَ مِن عندي إلا بخَير[3].

وعنه: ما نازَعَني أحدٌ إلَّا أخذتُ أمري بأمور، إنْ كان فوْقي، عرفتُ له، وإنْ كان دوني رفعتُ قدري عنه، وإنْ كان مثلي، تفضَّلْتُ عليه.

وعنه، قال: لستُ بحليم ولكنِّي أتحالم[4].

---

(١) كلمة تقال عند الألم.

(٢) في الأصل (الأصغر) وما أثبتناه من التقريب والخلاصة وتاريخ الإسلام ١٣٢/٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣٢/٣ والوفيات ٥٠٠/٥ وما بين الحاصرتين منهما.

(٤) ذكره ابن عساكر ٢١٨/٨ ب و٢١٩ آ.

وقيل: إنَّ رجلاً خاصم الأحنف، وقال: لَئِنْ قلتَ واحدة، لتسمعَنَّ عَشْراً. فقال: لكنَّك إنْ قلتَ عشراً لم تسمَعْ واحدة.

وقيل: إنَّ رجلاً قال للأحنف: بمَ سُدْتَ؟ وأراد أن يَعيبهُ- قال الأحنف: بتَرْكي منْ ما لا يَعنيني كما عناكَ مِنْ أمْري ما لا يعنيك.

الأصمعيّ: عن معتمر بن حيَّان، عن هشام بن عُقْبة أخي ذي الرُّمَّة، قال: شهدتُ الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قومٍ في دم، فتكلَّمَ فيهِ، وقال: احتكِموا. قالوا: نحتكِم دِيَتَيْن قال: ذاكَ لكم. فلمَّا سكتوا قال: أنا أُعطيكم ما سألتُم، فاسمعوا: إنَّ الله قضى بديةٍ واحدةٍ، وإنَّ النَّبيَّ ﷺ قضَى بديةٍ واحدة، وإنَّ العرب تعَاطىٰ بينها دِيَةً واحدة، وأنتُم اليومَ تُطالِبُون، وأخشى أنْ تكونُوا غداً مطلوبين، فلا ترضىٰ الناسُ منكم إلَّا بمثلِ ما سننتُم، قالُوا: رُدَّها إلى دِية[1].

عن الأحنف: ثلاثة لا ينتصِفُون من ثلاثة: شريفٌ من دنيء وبَرٌّ من فاجر، وحَلِيمٌ من أحمق.

وقال: مَنْ أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالُوا فيه ما لا يعلمون.

وعنه وسُئل: ما المروءة؟ قال: كِتمانُ السِّرِّ، والبُعد مِنَ الشرِّ.

وعنه: الكامِلُ من عُدَّتْ سقطاتُه.

وعنه قال: رأسُ الأدَب آلةُ المَنْطق، لا خَيْرَ في قَوْلٍ بلا فعل، ولا في منظر بلا مَخْبَر، ولا في مالٍ بلا جُود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فِقْهٍ بلا وَرَع، ولا في صدَقةٍ إلا بنِيَّة، ولا في حياة إلَّا بِصِحَّةٍ وأمْن.

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٢/٥٠١.

وعنه: العِتابُ مفتاحُ الثُّقالىٰ، والعِتابُ خيرٌ من الحِقد.

هشام: عن الحَسن، قال: رأى الأحنف في يد رجلٍ درهماً، فقال: لمن هذا؟ قال: لي: قال: ليس هو لك حتَّى تُخرجه في أجرٍ أوْ اكتسابِ شُكْر وتمثل:

أنْتَ للمالِ إذا أمْسَكْتَهُ وإذا أنفقتَهُ فالمالُ لكْ[1]

وقيل: كان الأحنف إذا أتاه رجلٌ وسَّعَ له، فإنْ لم يكُنْ له سعة، أراهُ كأنَّه يُوسِعُ له.

وعنه قال: جنِّبُوا مجالسَنا ذِكْرَ النِّساء والطَّعام، إنِّي أُبغِضُ الرجلَ يكونُ وصَّافاً لِفَرْجه وبطنه.

وقيل: إنَّه كلَّم مُصْعباً في محبوسين وقال: أصلح اللهُ الأمير، إنْ كانوا حُبِسوا في باطل، فالعَدْلُ يسعُهم، وإنْ كانوا حُبِسُوا في حق، فالعَفْو يسعُهم.

وعنه، قال: لا ينبغي للأمير الغَضَب، لأنَّ الغَضَب في القُدْرة لقاح السَّيْف والندامة.

الأصمعيُّ، قال: عبد الملك بن عُمَير، قال: قدِمَ علينا الأحنفُ الكوفة مع مُصْعَب، فما رأيتُ صفةً تُذمُّ إلَّا رأيتُها فيه، كان ضئيلاً، صَعْلَ الرأس، متراكِبَ الأسنان، مائِلَ الذَّقَن، ناتئَ الوَجْنة، باخِقَ العيْن، خفيفَ العارضين، أحنَف الرِّجلين، فكان إذا تكلم، جلا عن نفسه.

الصَعَل: صِغَر الرأس، والبَخَقُ: انخسافُ العَيْن، والحَنَفُ: أنْ تُفْتَل كُلُّ رِجْلٍ على صاحبتها.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٨ ب.

وقيل: كان ملتصِقَ الأَلْية، فَشُقَّ له. وقال ابن الأعرابيّ: الأَحْنف الذي يمشي على ظهر قدمه.

عليّ بن عاصم: عن خالد الحذّاء، عن ابن سيرين، عن الأحنف، قال: سمعتُ خُطْبة أبي بكر وعمر والخلفاء، فما سمعتُ الكلام من مخلوق أفخمَ ولا أحسنَ مِن أمِّ المؤمنين عائشة.

وعنه: لا يتِمُّ أمرُ السُّلطان إلا بالوزراءِ والأعوان، ولا يَنْفَعُ الوزراءُ والأعوانُ إلاَّ بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودَّةُ والنصيحةُ إلاَّ بالرَّأْي والعِفَّة.

قيل: كان زياد مُعَظِّماً للأحنف، فلمّا وُلِّيَ بعده ابنُه عُبَيد الله تغيَّر أمْرُ الأحنف، وقدَّم عليه من هُو دُوَنه، ثم وفَد على معاوية في الأشراف فقال لعُبَيد الله: أدْخِلْهُم عليَّ على قدْر مراتبهم. فأخَّر الأحنف، فلمَّا رآه معاوية أكرمَهُ لمكان سيادته. وقال: إليَّ يا أبا بحْر، وأجلَسهُ معه وأعرض عنهم، فأخذوا في شُكْر عُبَيد الله بن زياد، وسكت الأحنف. فقال له: لِمَ لا تتكلَّم؟ قال: إنْ تكلَّمْتُ خالفتُهم. قال: اشهدوا أنِّي قد عزلتُ عُبيد الله. فلمَّا خرجوا كان فيهم مَنْ يرومُ الإمارة. ثُمَّ أتَوْا معاوية بعد ثلاث، وذكر كُلُّ واحد شخصاً، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بحْر؟ قال: إنْ ولَّيْت[1] أحَداً مِنْ أهل بيتك لَمْ تجدْ مثل عُبيد الله. فقال: قد أعدته. قال: فخلا معاوية بعُبيد الله وقال: كيف ضيَّعْتَ مِثْل هذا الرجل الذي عزلَك وأعادك وهو ساكت!؟ فلمَّا رجع عُبيدُ الله جعلَ الأحنفَ صاحبَ سرِّه[2].

عبد الرحمن بن القاسم المِصْريّ الفقيه، عن أبي شُريح المَعافريّ، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة، قال: حضرت جنازة الأحنفِ بالكوفة،

---

(١) في الأصل (وليتك) وما أثبتناه من الوفيات وتاريخ الإسلام.

(٢) الخبر في تاريخ الإسلام ١٣٣/٣ وانظره مفصّلاً في الوفيات ٥٠٣/٢.

فكنتُ فيمن نزل قبره، فلمَّا سوَّيتُه، رأيتُه قد فُسِحَ له مدَّ بصَري، فأخبرت بذلك أصحابي، فلم يَرَوْا ما رأيتُ.

قال أبو عمرو بن العَلاء: تُوفِّيَ الأحنفُ في دار عُبيد الله بن أبي غَضَنْفَر، فلمَّا دُلِّيَ في حُفْرته، أقبلتْ بنتٌ لأوسٍ السَّعْديّ وهي على راحلتها عجوز، فوقفتْ عليه، وقالت: مَنِ المُوافِيْ به حفرتَهُ لوقت حِمامِه ؟ قيل لها: الأحنفُ بن قيس. قالت: واللهِ لئن كنتُم سبقتمونا إلى الاستمتاعِ به في حياته لا تسبقونا إلى الثَّناء عليه بعد وفاته. ثم قالت: للهِ درُّك من مجَنٍّ في جَنن، ومُدْرَجٍ في كَفَن، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون: نسألُ مَن ابتلانا بمَوْتك، وفجعَنا بفَقْدِك أنْ يُوسِعَ لك في قبرك، وأنْ يغفِرَ لك يومَ حَشْرك. أيُّها الناس، إنَّ أولياءَ اللهِ في بلادِهِ هُمْ شهودُه على عِبادِه، وإنَّا لقائلون حقاً، ومُثْنونَ صِدْقاً، وهو أهلٌ لِحُسْنِ الثَّناء، أمَا والَّذي كنتُ من أجله في عِدَّة، ومِنَ الحياة في مُدَّة، ومن المضمار إلى غاية، ومن الآثار إلى نهاية، الذي رفع عملك عند انقضاءِ أجلك، لقد عِشْتَ مودوداً حميداً، ومُتَّ سعيداً فقيداً، ولقد كنتَ عظيمَ الحِلْمِ، فاضِلَ السِّلم، رفيعَ العِماد، واريَ الزِّناد، منيع الحريم، سليمَ الأديم، عظيمَ الرَّماد، قريبَ البيتِ مِنَ النَّاد[1].

قال قُرَّةُ بن خالد: حدَّثنا أبو الضحَّاك أنَّهُ أبصر مُصعباً يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء.

قال الفَسَويّ: مات الأحنفُ سنةَ سبعٍ وستين. وقال غيره: تُوفِّيَ سنة إحدى وسبعين. وقال جماعة: مات في إمرة مُصعب بن الزُّبير على العراق رحمَهُ الله.

---

(١) الخبر في تاريخ ابن عساكر ٨/٢٢٥ آ، وزاد فيه: «. . . ولقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأراملِ عطوفاً، ومن الناس قريباً، وفيهم غريباً، وإن كنت فيهم مسوَّداً وإلى الخلفاء لموفدا، وإن كانوا لقولك لمستمعين، ولرأيك لمتبعين، رحمنا الله وإياك» ا هـ.

قلتُ: قد استقصى الحافظُ ابن عساكر ترجمة الأحنف في كراريس[1]. وطولتُها- أنا- في تاريخ الإسلام[2]. رحمه الله تعالى.

٣٠- عاصمُ بنُ عُمَر بنِ الخطَّاب* (خ، م، د، ت، سن)

الفقيهُ، الشريف، أبو عمْرو القُرَشيّ العَدَويّ. وُلد في أيَّام النُّبُوَّة وحدَّث عن أبيه.

وأُمُّه هي جميلةُ بنت ثابت بن أبي الأقْلح الأنصاريَّة.

وكان طويلاً جسيماً حتى قيل: كان ذراعُهُذراعاًونحواً من شِبْر. وكان مِنْ نُبلاء الرِّجال، ديِّنا، خيِّراً، صالحاً، وكان بليغاً، فصيحاً، شاعراً، وهو جَدُّ الخليفة عُمَر بنِ عبد العزيز لأُمِّه.

حدَّث عنه ولَداه: حفص وعبيدُ الله، وعُرْوَةُ بن الزُّبير.

قال أبو حاتِم[3]: لا يُرْوىٰ عنه سوىٰ حديثٍ واحد.

مات سنة سبعين، فَرثاهُ ابنُ عُمَر أخوه حيثُ يقول:

فَلَيْتَ المَنَايا كُنَّ خَلَّفْنَ عاصِماً فَعِشْنَا جَمِيعاً أو ذَهَبْن بِنا معَا

---

(١) المجلد الثامن نسخة (س) من ٢١٠ ب- ٢٢٥ ب.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢٩/٣- ١٣٣.

* طبقات ابن سعد ١٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٠٣، تاريخ البخاري ٤٧٧/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٤٦، الاستيعاب ت ١٣١١، الكامل لابن الأثير ٣٠٨/٤، أسد الغابة ٧٦/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٥٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام ٢٥/٣، العبر ٧٨/١، الإصابة ت ٦١٥٤، تهذيب التهذيب ٥٢/٥، النجوم الزاهرة ١٨٥/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٣، شذرات الذهب ٧٧/١.

(٣) في الجرح والتعديل ٣٤٦/٣.

٣١- أسْلم * (ع)

الفقيه، الإمام أبو زيْد، ويُقال: أبو خالد القُرشيّ، العَدَويّ، العُمَري، مولى عُمَرَ بن الخطَّاب

قيل: هو من سبْي عَيْنِ التَّمْر[١]، وقيل: هو يَمَانيّ، وقيل: حَبَشيٌّ اشتراه عُمَر بمكّة إذْ حجّ بالناس في العام الذي يلي حجَّة الوداعِ، زمَنَ الصِّدِّيق.

قال الواقديّ: سمعتُ أسامة بن زيْد بن أسلم يقول: نحنُ قومٌ من الأشعريّين ولكنّا لا نُنْكِرُ مِنَّةَ عُمَرَ رضي الله عنه.

حَدَّث عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، ومُعَاذ، وأبي عُبَيدة بن الجرَّاح، وكعب الأحبار وابن عُمَر، وطائفة.

حَدَّث عنه: ابنُه زيد، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عُمَر، ومسلم بن جُنْدُب وآخرون.

قال القاسم بن محمد، عن أسلم، قال: قدِمْنا الجابية معَ عُمَر، فأُتينا بالطِّلاء وهو مِثْلُ عقيدِ الرُّبّ.

قلت: هو الدِّبس المُرَمَّل[٢].

حدَّثنا هشام بن سعد، عن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: اشتراني عُمَرُ

---

* طبقات ابن سعد ١٠/٥، تاريخ البخاري ٢٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠٦، تاريخ ابن عساكر ٤٠٥/٢ ب، أسد الغابة ٧٧/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١١٧، تهذيب الكمال ص ٩٤، تاريخ الإسلام ١٣٨/٣، العبر ٩١/١، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، الإصابة ت ١٣١ و ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٢٦٦/١، طبقات الحفاظ ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(١) عين التّمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ.

(٢) المرمل: المعصود.

سنة اثنتي عشرة، وهي السَّنة التي قُدِم فيها بالأشعثِ بن قيس أسيراً وأنا أنظر إليه في الحديد، يُكلِّم أبا بكر وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ. حتى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث يقول: يا خليفة رسولِ الله، استَبْقِني لحَرْبك وزوِّجني أختك، فمنَّ عليه الصِّدِّيق، وزوَّجَهُ أُخْته أُمَّ فروة، فولدت له محمد بن الأشعث.

قال جُوَيْرية بن أسماء، عن نافع، قال: حدَّثني أسلم مولى عمر الحَبَشيّ الأسود- والله ما أريدُ عيبه- بلغني أنَّ بنيهِ يقولون: إنَّهم عَرب.

وعن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عُمَر: يا أبا خالدَ، إنِّي أرى أميرَ المؤمنين يلزَمُك لُزوماً لا يَلزمُهُ أحداً من أصحابك، لا يخرُجُ سفَراً إلَّا وأنت معه، فأخبِرني عنه. قال: لم يكن أولى القوم[1] بالظِّلِّ، وكان يُرحِّلُ رواحلنا، ويرحِّل رَحْلَهُ وحده، ولقد فرغنا ذاتَ ليلة وقد رحَّل رحالنا، وهو يرحِّلُ رحْلَه ويرتجز:

لَا يأْخُذِ اللَّيْلُ عَلَيْك بالهَمْ ... وإلبَسَنْ لَهُ القَمِيصَ واعْتَمْ

وكُنْ شَرِيك نَافعٍ وأسْلَمْ ... وإخدُم الأقْوامَ حتَّى تُخْدمْ[2]

رواه القَعْنبيّ عن يعقوب بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن زيْد بن أسلم، عن أبيه.

زَيْد بن أسلم، عن أبيه: كان عُمَر إذا بعثني إلى بعض ولده قال: لا تُعْلِمْهُ لِمَا أبعثُ إليه مخافةَ أنْ يُلقِّنَه الشَّيْطانُ كَذْبة. فجاءتِ امْرأةُ لعُبيد الله بن عُمَر ذاتَ يوم، فقالت: إنَّ أبا عيسى لا يُنفِقُ عليَّ ولا يكسُوني. فقال: وَيْحَكِ ومَنْ أبو عيسى؟ قالت: ابنك. قال: وهل لعيسى مِن أب؟ فبعثني إليه وقال: لا تُخْبِرْهُ. فأتيتُهُ وعنده ديكٌ ودجاجة هنديَّان، قلتُ: أجِبْ أباك.

---

(١) في الأصل: (بالقوم) وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.

(٢) انظر «عيون الأخبار» ٢٦٥/١، ولفظه ولفظ ابن عساكر: «ثم اخدم الأقوام حتى تخدم».

قال: وما يُريد؟، قلت: نهاني أنْ أُخبِرَك. قال: فإنِّي أُعطيك الدِّيك والدَّجاجة. قال فاشترطتُ عليه أنْ لا يُخْبِرَ عمر، وأخبرتُه فأعطانيهما. فلمَّا جئتُ إلى عُمَر، قال: أخبرتَه؟ــ فوالله ما استطعتُ أنْ أقول لا ـ فقلتُ: نعم فقال: أرشاكَ؟ قلتُ: نعم، وأخبرتُه، فقبض على يدي بيساره، وجعل يمصَعُني بالدِّرَّةِ وأنا أنزو. فقال: إنَّك لجليد. ثم قال: أتكتني بأبي عيسى، وهل لعيسى من أب[1]؟

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنةَ ثمانين.

وقال ابن سعد[2]: مات في خلافة عبد الملك. وقال أبو زُرْعة: مدنيٌّ ثقة. ويقال: عاش مئة وأربع عشرة سنة ولمْ يصحَّ ذلك.

٣٢- شُرَيح القاضي * (س)

هو الفقيه أبو أُميَّة، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكِنْديّ، قاضي الكوفة. ويقال: شُرَيح بن شراحيل أو ابن شُرَحْبيل. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليَمن. يقال: له صُحبة، ولم يَصِحَّ، بل هو مِمَّنْ أسلم في حياة النبيِّ ﷺ وانتقل من اليمن زمنَ الصِّدِّيق.

---

(١) قال ابن عساكر في نهاية الخبر ٤٠٨/٢ ب: «الصواب عبيد الله» أي: المخاطب عبيد الله.

(٢) في الطبقات ١/٥.

* طبقات ابن سعد ١٣١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٣٧، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، المعارف ٤٣٣، المعرفة والتاريخ ٥٨٦/٢، وأخباره مستفيضة في «أخبار القضاة» لوكيع ١٨٩/٢-٤٠٢ وترجمته أيضاً في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٢، الحلية ١٣٢/٤، الاستيعاب ت ١١٧٢، طبقات الشيرازي ٨٠، تاريخ ابن عساكر ١٩/٨ آ، أسد الغابة ٣٩٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٣، وفيات الأعيان ٤٦٠/٢، تهذيب الكمال ٥٧٦، تاريخ الإسلام ١٦٠/٣، العبر ٨٩/١، تذكره الحفاظ ٥٥/١، البداية والنهاية ٢٢/٩ و ٧٤، الإصابة ت ٣٨٨٠، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٥/١.

حدَّثَ عن عُمَر وعليٍّ، وعبد الرحمن بن أبي بكر. وهو نَزْرُ الحديث.

حَدَّث عنه: قيسُ بن أبي حازم، ومُرَّةُ الطيِّب، وتميمُ بن سلمة، والشَّعْبيّ، وإبراهيمُ النَّخَعيّ، وابنُ سيرين، وغيرهم. وثَقَّه يحيى بن مَعِين.

قال أبو إسحاق الشَّيْباني، عن الشَّعْبيّ، قال: كتب عُمَرُ إلى شُرَيح: إذا أتاك أمْرٌ في كتاب الله، فاقض بهِ، فإنْ لم يكُنْ في كتاب الله وكان في سُنَّة رسول الله ﷺ فاقضِ بهِ، فإنْ لم يكُنْ فيهما، فَاقْضِ بما قضى بِه أئمَّةُ الهُدَىٰ، فإنْ لم يكُنْ فأنتَ بالخيار، إنْ شئتَ تجتهد رأيك، وإنْ شئتَ تُؤامِرني، ولا أرىٰ مؤامرتك إيَّاي إلَّا أسلمَ لك.

صَحَّ أنَّ عُمَر ولَّاهُ قضاءَ الكوفة. فقيل: أقام على قضائها ستين سنة. وقد قضىٰ بالبصرة سنة. وفَدَ زمنَ معاوية إلى دمشق. وكان يقال له: قاضي المِصْرَيْنِ[1].

قال أحمد بن علي الأبَّار: حدَّثنا علي بن عبد الله بن معاوية بن مَيْسرة ابن شُرَيح القاضي، حدَّثنا أبي عن أبيه معاوية، عن شُرَيح أنَّهُ جاء الى النبي ﷺ فأسلم وقال: يا رسولَ الله، إنَّ لِي أهلَ بيتٍ ذوي عددٍ باليمن. قال: «جِئْ بهم» فجاء بهم والنبيُّ ﷺ قد قُبِض[2].

روى عباس عن يحيى قال: شُرَيْح القاضي هو ابن شُرَحْبيل ثقة.

أبو معشر البزَّاء، عن هشام، عن محمد، قلت لشُرَيح: مِمَّن أنت؟ قال: مِمَّنْ أنعم الله عليه بالإسلامِ وعِدادي في كِنْدة.

وقيل: إنَّه إنَّما خرج من اليمن، لأنَّ أُمَّهُ تزوَّجَتْ بعد أبيه، فاستحيا مِنْ ذلك، فخرج وكان شاعراً قائفاً.

---

(١) انظر الوفيات ٤٦٠/٢.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٩/٨ آ، ب، وابن حجر في الإصابة ٣٨٨٠ ترجمة شريح بن الحارث.

قال أبو نُعَيم: حدَّثَتْنا أمُّ داود الوابِشيَّة، قالت: خاصمتُ إلى شُريح وكان ليس له لحية[1].

روى أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركتُ الكوفةَ وبها أربعة مِمَّن يُعدُّ بالفقه، فمَنْ بدأ بالحارث، ثنىَّ بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعَبِيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم شُرَيح. وإنَّ أربعةً أخَسُّهم شُريح لخيار[2].

وقال الشَّعْبيّ: كان شُرَيح أعْلَمهُم بالقضاء، وكان عَبِيدةُ يُوازيه في علم القضاء[3].

قال أبو وائل: كان شُرَيْح يُقلُّ غِشْيانَ ابن مسعود للاستغناء عنه[4].

وقال الشَّعْبيّ: بعث عُمَرُ ابنَ سُور[5] على قضاء البصرة، وبعث شُرَيحاً على قضاء الكوفة[6].

مجالد: عن الشعبي، أن عمر رزق شريحاً مائة درهم على القضاء.

الثوريُّ: عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يَريم، أن علياً جمع الناس في الرَّحْبة، وقال: إني مفارقكم، فاجتمعوا في الرَّحبة، فجعلوا يسألونه حتى نَفِد ما عندهم ولم يبق إلا شُريح، فجثا على ركبتيه، وجعل يسأله. فقال له عليّ: اذْهَب فأنتَ أقْضى العَرب[7].

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/١٣٢.

(٢) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ٥٦ رقم (٤) من هذا الجزء.

(٣) انظر ص ٤١ رقم (١).

(٤) وفي رواية لابن عساكر ٨/٢١ ب «عن أبي وائل ايضاً قال: ما رأيت شريحاً عند عبد الله قط، قال: وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناء عنه».

(٥) هو كعب بن سور بن بكر الأزدي مترجم في «الإصابة» رقم الترجمة(٧٤٨٧) وأخبار القضاة ١/٢٧٤، ٢٨٣.

(٦) تاريخ الطبري ٤/٢٤١.

(٧) الحلية ٤/١٣٤، ووفيات الأعيان ٢/٤٦٢.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان شُرَيْح يقضي بقضاء عبد الله.

أخبرنا عُمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللَّتِّيّ[1]، أنبأنا أبو الوقْت، أنبأنا الداوديّ، أنبأنا ابنُ حَمُّويَة[2]، أنبأنا عيسى بن عُمَر، حَدَّثنا أبو محمد الدَّارميّ، حدَّثنا يَعْلىٰ بن عُبَيْد، حدَّثنا إسماعيل عن عامر، قال: جاءت امرأةٌ إلى عليٍّ رضي الله عنه تُخاصِمُ زوجَها طلَّقها فقالَتْ: قد حِضْتُ في شهرَيْن[3] ثلاثَ حِيَض. فقال عليٌّ لشُرَيح: اقضِ بينهما: قال: يا أميرَ المؤمنين، وأنتَ ها هنا؟! قال: اقضِ بينهما. قال: إنْ جاءتْ مِن بطانةِ أهلها مَنْ يُرْضىٰ دينُه وأمانتُه يزْعُمُ أنَّها حاضت ثلاثَ حِيَضٍ تَطْهُرُ عند كلِّ قرء، وتُصلِّي، جازَ لها، وإلَّا فلا. قال عليٌّ: قالُون. وقالون بلسان الرُّوم: أحْسَنْتَ.

جرير: عن مغيرة، قال: عزلَ ابنُ الزُّبَيْر شُرَيحاً عن القضاء، فلمَّا ولي الحجَّاج ردَّه.

الثوريُّ: عن أبي هاشم، أنَّ فقيهاً جاء إلى شُرَيح فقال: ما الذي أحدثت في القضاء؟ قال: إنَّ الناس أحدثوا، فأحدثت[4].

قال سفيان عن أبي حَصِين، قال: قال خصْمٌ لِشُرَيح: قد علمتُ من أين أُتيتَ، فقال شُرَيح: لَعَنَ الله الرَّاشِيَ والمُرْتَشِيَ والكَاذِبَ[5].

وقال ابنُ سيرين: كان شُرَيح يقول للشاهدَيْن: إنَّما يقضي على هذا الرجل أنتما، وإني لمتَّقٍ بكما فاتَّقِيا[6].

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي البغدادي.

(٢) انظر تعليق (١) ص (٣١٩).

(٣) في أخبار القضاة ١٩٤/٢ وتاريخ ابن عساكر ٢٣/٨ ب: (شهر).

(٤) أخبار القضاة ٣١٨/٢ وطبقات ابن سعد ١٣٣/٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

(٦) لفظ وكيع في أخبار القضاة ٣٦٣/٢ «إني لم أدعكما، وإن قمتما لم أمنعكما وإنما يقضي=

واختصم إليه غزَّالون، فقال بعضُهم: إنَّه سُنَّةٌ بيننا، قال: بل سُنَّتُكمْ بينكم[1].

زُهَيْر بن معاوية، حدَّثنا عطاءُ بن السَّائب قال: مرَّ علينا شُرَيح فقلت: رجلٌ جعل دارَهُ حبْساً على قرابته، قال: فأمر حبيباً، فقال: أسْمِعِ الرَّجُل: لا حُبْسَ عن فرائضِ الله.

قال الحسَنُ بن حَيّ، عن ابن أبي ليلى: بلغنا أنَّ علياً رزق شُرَيحاً خمس مئة[2]. قال واصل، مولى أبي عُيَيْنة: كان نقشُ خاتم شُرَيح: الخاتم خيرٌ من الظنّ[3].

قال ابن أبي خالد: رأيتُ شُرَيحاً يقضي، وعليه مِطْرَفُ خَزٍّ وبُرْنُس، ورأيتُه مُعْتمّاً قد أرسلها من خلفه[4].

وروى الأعمشُ عن شُريح قال: زعموا، كُنْيَةُ الكَذِب[5].

وقال منصور: كان شُرَيح إذا أحرم كأنَّهُ حيَّةٌ صمَّاء.

تميم بن عطيَّة: سمعتُ مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُرَيحٍ أشهراً لم أسألْهُ عن شيء، اكتفي بما أسمعُهُ يقضي به[6].

= الخ..» وانظر طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(١) طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(٢) أخبار القضاة ٢٢٧/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦ و ١٣٩.

(٤) المصدر السابق ١٣٩/٦.

(٥) المصدر السابق ١٤١/٦، وأخرج أبو داود (٤٩٧٢) وغيره من حديث أبي مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس مطية الرجل زعموا» وسنده قابل للتحسين، وفيه ذم النبي ﷺ من الحديث ما كان سبيله الظن والتخمين، فأمر بالتثبت في الاخبار، والتوثق لما يحكيه، فلا يروي الخبر حتى يكون معزواً إلى ثبت، ومروياً عن ثقة.

(٦) المصدر السابق ١٣٩/٦.

حجَّاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين: كان إذا قيل لشُرَيح: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وشطرُ الناس عليَّ غضابٌ.

حمَّادُ بن سلمة: حدَّثنا شُعيب بن الحَبْحَاب، عن إبراهيم، قال شُرَيح: ما شددْتُ لَهَواتي على خَصْم، ولا لقَّنْتُ خصماً حُجَّةً قطُّ[1].

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، قال: احتُصِم إلى شريحٍ في وَلَد هِرَّة، فقالتِ امرأةٌ: هو وَلَدُ هِرَّتي. وقالت الأُخرى: بل هو ولد هِرَّتي، فقال شُرَيح: ألْقِها مع هٰذه، فإنْ هي قرَّت ودرَّت واسبطرَّت فهي لها، وإن هي هرَّتْ وفرَّت واقشعرَّت، فليس لها. وفي رواية: وازبأرَّت، أي انتفشَتْ، وقوله اسبطرَّت، أي امتدَّتْ للرَّضاع[2].

ابن عَوْن، عن إبراهيم، قال: أقرَّ رجل عند شُرَيح، ثم ذهب يُنكر، فقال: قد شهد عليك ابنُ أخت خالتك[3].

قال أبو إسحاق السَّبِيعي: خرجت قرحةٌ بإبهامِ شُرَيح، فقيل: ألا أريتها طبيباً؟ قال: هو الذي أخرجها.

وعن الشَّعْبيّ، قال شُرَيح: إنِّي لأصاب بالمصيبة، فأحمَدُ الله عليها أربعَ مرَّات، أحمَدُ إذْ لَمْ يكُنْ أعظم منها، وأحمَدُ إذْ رزقَني الصَّبْر عليها، وأحمَدُ إذْ وفَّقني للاسترجاع لِمَا أرجو مِن الثواب، وأحمَدُ إذْ لمْ يجعلْها في ديني.

قال مغيرة: كان لِشُريح بيتٌ يخْلُو فيه يومَ الجُمعة، لا يدري الناسُ ما يصنعُ فيه.

---

(١) المصدر السابق ١٣٣/٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٥/٨ ب، وانظر أخبار القضاة لوكيع ٣٩٣/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

وقال مَيْمون بن مِهْران: لبِثَ شُرَيح في الفِتنة- يعني فتنة ابنِ الزُّبير- تسع سنين لا يخبر، فقيل له: قد سلِمْتَ. قال: كيف بالهوى[1].

وقيل: كان شُرَيح قائفاً عائفاً، أي: يزجر الطَّير، ويُصيب الحَدْس[2]، ورُوي لشُرَيح:

رَأَيْتُ رِجالاً يَضْرِبُونَ نِساءَهُمْ فَشَلَّت يميني حِينَ أَضْرِبُ زَيْنَبا
وَزَيْنَبُ شَمْسٌ والنِّساءُ كَواكِبٌ إِذَا طَلعتْ لم تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوْكَبا[3]

وعن أشعث، أنَّ شريحاً عاش مئةً وعشرَ سنين.

وقال أبو نُعَيْم: عاش مئةً وثمانيَ سنين. وقال هو والمدائنيُّ والهيثم: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين[4].

وقال خليفة[5]، وابن نُمَير: مات سنة ثمانين.

وقيل: إنَّه استعفى من القضاء قبل موته بسنة. رحمه الله تعالى[6].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ١٤١/٦ وأخبار القضاة ٢١٦/٢ و ٢١٨ و٣٧٠.

(٢) ابن سعد ١٣٢/٦ وأخبار القضاة ٢١١/٢.

(٣) البيتان في العقد ١٤١/٦ ووفيات الأعيان ٤٦٢/٢. وروى وكيع في أخبار القضاة البيت الأول منهما ٢٠٥/٢ وكذا ابن سعد في الطبقات ١٤٣/٦. وزاد صاحب العقد وابن خلكان بينهما ثالثاً وهو قوله:

أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

وذكر ابن عساكر بعدهما في ٣٠/٨ آ ما نصه: «قال القاضي: وقد أغار شريح في هذا البيت على قول النابغة في مدح النعمان بن المنذر وهو:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب»

(٤) انظر تاريخ البخاري ٢٢٩/٤ وطبقات ابن سعد ١٤٥/٦.

(٥) في الطبقات ٣٣٠/١.

(٦) انظر أخبار القضاة ٣٩٢/٢.

٣٣- شُرَيْحُ بنُ هانئ * (م ٤)

أبو المقدام الحارثيّ، المَذْحِجيّ، الكوفيّ، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب عليٍّ رضي الله عنه.

حَدَّثَ عن أبيه، وعليّ، وعُمَر، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هُريرة.

وعنه: ابناه، محمد، والمِقدام، والشَّعْبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمَرة، وحبيبُ بن أبي ثابت ويونسُ بن أبي إسحاق.

قال أبو المقدام (م): سألتُ عائشة عن المَسْحِ على الخُفَّيْن، فقالت: ائتِ علياً، فإنَّهُ أعْلَمُ بِذلك، وذكر الحديث(١).

وقد شهد تحكيمَ الحكمَيْن، ووفَد على معاوية شافعاً في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

فعن مجالد، عن الشَّعْبيّ، عن زياد بن النَّضْر، أنَّ علياً بعث أبا موسى في أربع مئة عليهم شُرَيح بن هانئ، ومعهم ابنُ عبَّاس يُصلِّي بهم إلى دُومة الجَنْدل(٢).

---

* طبقات ابن سعد ١٢٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٥، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٣، الاستيعاب ت ١١٧٥، تاريخ ابن عساكر ٣٣/٨ آ، أسد الغابة ٣٩٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٧٨، تاريخ الإسلام ١٦٢/٣، العبر ٨٩/١، تذكرة الحفاظ ٥٦/١، البداية والنهاية ٢٩/٩، الإصابة ت ٣٩٧٢، تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٦/١.

(١) وتمامه: «فأتيت علياً فسألته، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلةً للمقيم». أخرجه مسلم (٢٧٦) في الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين. وهو في المسند ٩٦/١ و ١٠٠ و١١٣ و١١٧ و١١٨ و١٢٠ و ١٤٩، والنسائي ٨٤/١ وابن ماجه (٥٥٢).

(٢) دومة الجندل: حصن على سبع مراحل من دمشق قرب جبلي طيِّئ

قال سُليمان بن أبي شيخ، كان شُريح بن هانئ جاهليّاً إسلاميّاً، وهو القائل في إمرةِ الحجَّاج[1]:

أَصْبَحْتُ ذَا بثٍّ أُقاسي الكِبَرا ... قَدْ عِشْتُ بَيْنَ المُشْركينَ أعْصُرا
ثمَّتَ أدركْتُ النبيَّ المنْذِرا ... وبعْدهُ صِدِّيقَهُ وعُمَرا
والجمْعَ في صِفِّينِهم والنَّهَرَا ... ويَوْمَ مِهْرانَ ويَوْمَ تُسْتَرا
ويا جُمَيْراواتِ والمُشَقَّرا ... هَيْهَات مَا أطْوَلَ هَذَا عُمُرا[2]

قال القاسم بن مُخَيْمَرة: ما رأيتُ حارثيّاً أفضلَ من شُرَيح بن هانئ. وقال يحيى بن مَعِين وغيره: ثقة.

قال أبو حاتم السِّجِسْتانيّ: عاش شُرَيح بن هانئ مئةً وعشرين سنة.

قيس بن الربيع، عن المقدام بن شُريح، عن أبيه، عن جَدِّه هانئ أنَّهُ وفَد إلى النبيِّ ﷺ، فسمعه رسولُ الله ﷺ يُكْنىٰ أبا الحكم فقال: «لِمَ يُكنِّيكَ هٰؤلاء أبَا الحكم»؟ قال: يا رسولَ الله، إني أحكمُ بَيْنَ قومي في الشيء، فيرضىٰ هٰؤلاء وهٰؤلاء. قال: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ»؟ قال: نعم. قال: «فَمَا اسْمُ أكبرِهِم؟» قال: شُرَيح قال: «فَأَنْتَ أبُو شُرَيْحٍ»[3]. تابعه بشَّار بن موسى الخفَّاف، عن يزيد بن المقدام، عن أبيه، عن جدِّه، نحوه.

---

(١) قال هذا الرجز حينما شد على أصحاب رتبيل في غزوته مع عبيد الله بن أبي بكرة كما في الطبري ٣٢٣/٦ وابن الأثير ٤٥١/٤.

(٢) باجميراوات: في الأصل: با خميراوات بالخاء المعجمة وهو تصحيف ورواية الطبري ٣٢٣/٦ وابن الأثير ٤٥١/٤ : «وباجميراتٍ مع المشقرا» وفيهما البيت السادس مكان الخامس. وصفين والنهر ومهران وتستر وباجميرا والمشقر: أسماء مواضع جرت فيها معارك سمّيت بها.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٥٥) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، والنسائي (٥٣٨٩) في القضاء باب إذا حكّموا رجلاً فقضى بينهم، وإسناده صحيح.

قال الأثْرَم: قيل لأبي عبد الله بن حنبل: شُرَيح بن هانئ، صحيح الحديث؟ قال: نعم، هذا متقدِّمٌ جدّاً.

قال خليفة بن خيَّاط[1]: وفي سنة ثمان وتسعين وَلَّىٰ الحجَّاجُ عُبَيدَ الله بن أبي بكرة سِجِسْتانَ، فوجَّه عُبَيْدُ الله [ابنه] أبا بَرْذَعة، فأُخِذ عليه بالمضيق[2] وقُتل شُرَيح بن هانئ وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامَّةُ ذلك الجيش.

٣٤- خَرَشَةُ بنُ الحُرّ * (ع)

نزل الكوفة، ولأخيه سلامة صحبة، وكان يتيماً في حِجْر عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعبد الله بن سلام.

روى عنه رِبعيُّ بن حِراش، وأبو زُرْعَة البَجَليّ، والمسيَّب بن رافع، وسُليمان بن مُسْهِر وآخرون.

ثقة باتفاق، توفِّي سنة أربع وسبعين.

٣٥- مالك السَّرايا * *

الأمير أبو حكيم، مالك بن عبد الله الخَثْعَميّ، الفِلَسْطينيّ. يقال: له صحبة، ولَمْ يصحَّ. كان من أبطال الإسلام، قاد جيوش الصَّوائفِ أربعين

---

(١) في تاريخه ص ٢٧٧.

(٢) في الأصل: (المضيق) وما أثبتناه من تاريخ خليفة، وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ١٤٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٩ و ١١٠١، تاريخ البخاري ٢١٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٨١، الاستيعاب ت ٦٤١، أسد الغابة ١٠٩/٢، تهذيب الكمال ص ٣٧٢، تاريخ الإسلام ١٥٣/٣، العبر ٨٤/١، الإصابة ت ٢٢٤١، تهذيب التهذيب ١٣٨/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨.

* * طبقات خليفة ت ٧٢٩، التاريخ الصغير للبخاري ص ٩٤، الاستيعاب ت ٢٢٧٥، تاريخ ابن عساكر ١٠٩/١٦ آ، الكامل لابن الأثير ٥٧٦/٥، أسد الغابة ٢٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٣١٥/٢، الإصابة ت ٤٦٤٧، تعجيل المنفعة ٣٨٦.

سنة. ولما تُوفِّي، كُسِر على قبره فيما قيل أربعون لواءً. وكان ذا حظٍّ من صيام وقيام وجهاد. توفِّي في حدود سنة ستين أو بعدها[1].

بقيّة

الطبقة الأولى

من كبراء التابعين

٣٦- ابنُ الحنفيَّة * وابناه (ع)

السيِّدُ الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الإمام عليِّ بن أبي طالب عبدِ مَنَاف بن عبد المطلب، شَيْبة بن هاشم، عمرو بن عبدمناف بن قُصَيٍّ بن كلاَب، القُرَشيّ الهاشميّ، المدنيّ، أخو الحسَن والحُسَين. وأُمُّه من سَبْي اليَمَامة زمنَ أبي بكر الصِّدِّيق، وهي خَوْلَةُ بنت جعفر الحنفية.

فرَوىٰ الواقديّ، حدَّثني ابن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن فاطمة بنتِ المنذر، عن أسماء قالت: رأيتُ الحنفيّة وهي سوداء، مشرطة حسَنَةُ الشَّعر، اشتراها عليٌّ بذي المجاز، مقدَمه من اليمن، فوهبها لفاطمة فباعتها، فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عوْنة[2].

---

(١) ذكر ابن الأثير غزوه أرض الروم في حوادث سنة ١٤٦ هـ وهو خطأ بيِّن، انظر ترجمته في الكامل ٥٧٦/٥.

* طبقات ابن سعد ٩١/٥، نسب قريش ص ٤١، طبقات خليفة ت ١٩٧١، تاريخ البخاري ١٨٢/١، المعارف ٢١٠ و ٢١٦، المعرفة والتاريخ ٥٤٤/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٦، البدء والتاريخ ٧٥/٥، الحلية ١٧٤/٣، طبقات الشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٣٦٤/١٥ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٨، وفيات الأعيان ١٦٩/٤، تهذيب الكمال ص ١٢٤٥، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣، العبر ٩٣/١، البداية والنهاية ٣٨/٩، العقد الثمين ١٥٧/٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ٣٢٦٢، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٢، شذرات الذهب ٨٨/١، نزهة الجليس ٢٥٤/٢.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٩١/٥.

وقيل: بل تزوَّج بها مكمل، فولدت له عونة، وقيل: إنَّ أبا بكر وهبها عليّاً.

وُلِد في العام الذي مات فيه أبو بكر.

ورأى عُمَر، وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعمَّار بن ياسر، ومعاوية، وغيرهم.

حَدَّثَ عنه بنوه، عبد الله، والحَسن، وإبراهيم، وعَوْن، وسالم بن أبي الجَعْد، ومنذر الثَّوْريّ، وأبو جعفر الباقر، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل، وعَمْرو بن دينار، ومحمد بن قيس بن مخْرمَة، وعبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبيّ، وآخرون.

ووفَد على معاوية، وعبد الملك بن مروان، وكانت الشِّيعةُ في زمانه تتغالىٰ فيه، وتدَّعي إمامته، ولقَّبُوه بالمَهْدي، ويزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ.

قال أبو عاصم النَّبيل: صَرع محمدُ بن عليّ مروانَ يومَ الجَمل، وجلسَ على صدْره. قال: فلمَّا وفَد على عبد الملك قال له: أتذكُرُ يومَ جلستَ على صدرِ مروان؟ قال: عفواً يا أميرَ المؤمنين. قال: أمْ[1] والله ما ذكرتُه لكَ وأنا أريدُ أن أُكافئكَ، لكن أردتُ أن تعلـمَ أني قد علمت[2].

الواقديّ: حدَّثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال: لمَّا صار محمد بن عليّ إلى المدينة، وبنىٰ دارَهُ بالبقيع، كتب إلى عبد الملك يستأذِنُه في الوُفُود عليه، فأذِنَ له، فوفَدَ عليه في سنة ثمانٍ وسبعين إلى دمشق، فأنزله بِقُربه. وكان يدخلُ على عبد الملك في إذْنِ العامة،

---

(١) أمْ: للتقبيح، انظر التاج مادة (أم).

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣ وابن عساكر ٣٦٤/١٥ آ.

فيسلِّمُ مرَّةً ويجلسُ، ومرَّة ينصرفُ. فلمَّا مضىٰ شهر، كلَّمَ عبدَ الملك خالياً، فذكر قرابته ورَحمه، وذكرَ دَيْناً، فوعده بقضائه، ثم قضاه وقضى جميعَ حوائجه[1]

قلت: كان مائلاً إلى عبد الملك لإحسانه إليه، ولإساءة ابن الزبير إليه.

قال الزُّبير بن بكَّار: سمَّتْهُ الشيعة المَهْديّ، فأخبرني عمي مُصْعب قال، قال كُثير عزَّة:

هُوَ المَهْديُّ أخبَرَناهُ كَعْبٌ أخُو الأحْبَارِ في الحِقَبِ الخَوَالي[2]

فقيل له: ألَقِيتَ كعباً؟ قال: قلتُه بالتوهم وقال أيضاً:

ألاَ إنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيشٍ وُلاةَ الحقِّ أرْبعة سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الأسْباطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
فَسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وَبِرٍّ وَسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبلاءُ
وَسِبْطٌ لا تراهُ العَينُ حَتى يقودَ الخَيلَ يَقدُمُها لِواءُ
تغيَّب ـ لا يُرى ـ عنْهُمْ زَماناً بِرَضْوى عنْدَهُ عَسَلٌ وماءُ[3]

وقد رواها عُمر بن عُبَيْدة لكثير بن كثير السَّهميّ[4].

---

(١) انظر الخبر مفصّلاً في طبقات ابن سعد ١١٧/٥ وما بعدها.

(٢) في ديوانه ٢٧٥/١ وروايته (خبَّرناه) وكذا المسعودي في مروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني ١٦/٩ وهو في «نسب قريش» ص ٤١ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٣.

(٣) الديوان ١٨٦/٢ وما بعدها وروايته: «هم أسباطه والأوصياء» و «فسبط سبط إيمان وحلم» و «وسبط لا يذوق الموت حتى» و «يقدمها اللواء».

والأبيات في عيون الأخبار ١٤٤/٢، ومروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني ١٤/٩ والملل والنحل ٢٠٠/١ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣.

(٤) وتروى أيضاً للسيد الحميري كما في الأغاني ٢٤٦/٧ وكثير هذا شاعر قليل الحديث كان=

قال الزُّبَير[1]: كانت شيعةُ ابنِ الحنفيَّة يزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ، وفيه يقول السيِّدُ الحِمْيريّ:

أَلا قُلْ للوَصِيِّ فَدتْكَ نَفْسي ... أطلْتَ بِذَلكَ الجَبَلِ المُقَامَا
أضرَّ بِمَعْشرٍ والوْك[2] مِنَّا ... وسمَّوْكَ الخَليفَةَ والإمَامَا
وعادَوا فِيكَ أَهْلَ الأرْضِ طُرّاً ... مُقامُك عَنْهُم سِتِّينَ[3] عامَا
وَمَا ذاقَ ابنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ ... وَلَا وارَتْ لَهُ أرْضٌ عِظَاما
لَقَدْ أمْسَى بِمُورِقِ شعبِ رضْوى ... تُراجِعُهُ الملائِكَةُ الكَلاما
وإنَّ لَهُ بِه لَمَقِيلَ صِدْقٍ ... وأنْديةً تُحَدِّثه كِرَاما
هَدَانَا الله إذ خُزْتم[4] لأمْرٍ ... به وعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّمَامَا
تمامَ مودَّةِ المَهْديّ حتَّى ... تَرَوْا راياتِنا تَتْرى نِظامَا

وللسيِّد الحِميريّ:

يا شِعبَ رَضْوىٰ ما لِمَنْ بِكَ لا يُرى ... وبِنا إليهِ مِنَ الصَّبابةِ أوْلَقُ
حتَّى متى، وإلى مَتَى وَكَمِ المَدَى ... يا بنَ الوَصِيِّ وأنْتَ حيٌّ تُرْزَقُ[5]

= يتشيع وثقه أحمد وابن معين وهو القائل حينما ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى المدينة بسب علي رضي الله عنه:

لعن الله من يسب علياً ... وحسيناً من سوقة وإمام

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٨٥/٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٣٩ والعقد الثمين ٩١/٧ وتهذيب التهذيب ٤٢٦/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠.

(١) انظر «نسب قريش» ص ٤٢ والأغاني ١٤/٩ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣ والبداية والنهاية ٣٩/٩ وفي عيون الأخبار ١٤٤/٢ خمسة أبيات من ١ـ ٥

(٢) في الأصل (وأبوك) مصحفة، والتصويب من نسب قريش والأغاني.

(٣) كذا في الأصل والأغاني، وفي نسب قريش (عشرين).

(٤) في نسب قريش والأغاني (جُرْتم) بالمعجمة.

(٥) البيتان في مروج الذهب ١٠٢/٢ وتاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥أ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣ والثاني منهما في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ص ٣٣

قال محمد بن سعد: مولده في خلافة أبي بكر[1].

الواقديّ: حدَّثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيتُ أُمَّ محمد بن الحنفيَّة سِنْدِيَّةً سوداء، كانت أمَةً لِبَني حنيفة، لم تكن منهم وإنَّما صالحهم خالد على الرقيق، ولم يُصالحهم على أنفسهم[2].

وكَنَّاه أبو عُمَر الضرير والبخاريّ أبا القاسم.

قال فِطْرُ بن خليفة، عن منذر، سمع ابنَ الحنفيَّة يقول: كانت رُخْصَةً لِعَليّ، قال: يا رسول الله، إنْ وُلِدَ لي بعدك ولدٌ أُسمِّيه بِاسْمِك وأكنِّيه بكُنْيَتِكَ؟ قال: «نَعَمْ»[3].

وقال يزيد بن هارون: أنبأنا أبو مالك الأشجعيّ، حدَّثنا سالم بن أبي الجَعْد، أنَّهُ كان مع محمد بن الحنفيَّة في الشِّعب، فقلتُ له [ذات يوم]: يا أبا عبد الله[4]ـ وكنَّاه بها.

النَّسائيّ، وأبو أحمد، وَرَوى ابنُ حُمَيْد، حدَّثنا سلمة الأبْرش، حدَّثنا زهير، عن يحيى بن سعيد، قلتُ لابن المسيِّب: ابنُ كَمْ كنتَ في خلافة عُمَر؟ قال: وُلدتُ لسنتين بقِيَتَا مِنْ خلافته. فذكرتُ ذلك لمحمد بن الحنفيَّة، فقال: ذاك مَوْلِدِي[5].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٦٥ آ.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٩١.

(٣) المصدر السابق وأخرجه أبو داود (٤٩٦٧) في الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما والترمذي (٢٨٤٦) في الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته. إسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤) تاريخ ابن عساكر ١٥/ ٣٦٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٥) المصدر السابق ١٥/٣٦٦ آ.

روى الربيع بن منذر الثوريّ، عن أبيه قال: وقع بين عليٍّ وطلحة كلام، فقال طلحة: لِجُرْأتكَ[1] على رسول الله ﷺ سمَّيْتَ باسْمه وكَنَّيْت بكُنْيته. وقد نهى أنْ يجمعهما أحد. قال: إنَّ الجريء مَن اجْترأ على الله ورسوله، اذهبْ يا فلان فادعُ لي فلاناً وفلاناً لِنَفر من قريش، فجاؤوا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سيولَدُ لكَ بَعْدي غُلام، فقد نحلتُه اسمي وكُنْيَتي، ولا تحلُّ لأحدٍ مِنْ أمتي بعدَه»[2] رواهُ ثقتان عن الربيع، وهو مرسل.

زَيْد بن الحُباب: حدَّثنا الربيع بن منذر، حدَّثنا أبي، سمعت ابن الحنفيَّة يقول: دخل عُمَر وأنا عند أختي أُمِّ كلثوم، فضمني وقال: ألْطفيه بالحَلْواء[3].

سالم بن أبي حفصة: عن منذر، عن ابن الحنفيَّة، قال: حَسَنٌ وحُسَين خيرٌ مِنِّي، ولقد علما أنَّه كان يسْتَخْليني دونهما، وإني صاحبُ البغلةِ الشَّهْباء[4].

قال إبراهيم بن الجُنَيد: لا نعلمُ أحداً أسند عن عليٍّ أكثرَ ولا أصَحَّ ممَّا أسند ابن الحنفيّة.

إسرائيل: عن عبد الأعلىٰ، أنَّ محمد بن عليّ كان يُكْنَىٰ أبا القاسم. وكان وَرِعاً كثيرَ العِلْم.

---

(١) في طبقات ابن سعد: «... فقال طلحة: لا كجرأتك...».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٩١/٥ و٩٢ وابن عساكر ٣٦٦/١٥ و٣٦٧ آ. والربيع بن منذر مترجم في ابن أبي حاتم ٤٧٠/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٦٧/١٥ آ.

(٤) المصدر السابق ٣٦٧/١٥ ب.

وقال خليفة[1]، قال أبو اليقظان: كانت رايةُ عليٍّ رضي الله عنه لمَّا سار مِنْ ذي قار مع ابنه محمد.

ابن سعد[2]: حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا فِطْر عن منذر الثَّوْريّ، قال: كنت عند محمد بن الحنفيَّة فقال: ما أشهدُ على أحَدٍ بالنجاة، ولا أنَّه من أهل الجنَّة بعد رسول الله ﷺ، ولا علىٰ أبي، فنظر إليه القوم، فقال: مَنْ كان في الناس مثل عليّ سبق له كذا، سبقَ له كذا.

أبو شِهاب الحَّناط، عن لَيْث، عن محمد الأزْديّ، عن ابن الحنفيَّة، قال: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناسُ أنداداً من دون الله: نحن، وبنو عَمِّنا هؤلاء، يُريد بني أُميَّة[3].

أبو نُعيم: حدَّثنا عَبْثَر أبو زُبيد، عن سالم بن أبي حَفصة، عن منذر أبي يعلىٰ، عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قُريش نُتَّخذ من دون الله أنداداً، نحن وبنو أُميَّة[4].

أبو نُعَيم: حدَّثنا إسماعيل بن مسلم الطائيّ، عن أبيه قال: كتب عبد الملك: مِنْ عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن عليّ، فلمَّا نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال: إنَّا لله، الطُّلَقاءُ ولُعَناءُ رسولِ الله ﷺ على المنابر! والذي نفسي بيده إنَّها لأمور لمْ يَقِرَّ قرارُها[5].

قلتُ: كتب إليه يستميله[6] فلمَّا قُتِل ابنُ الزُّبير واتَّسقَ الأمرُ لعبد الملك بايَعَ محمد.

---

(١) في تاريخه ١٨٤.
(٢) في الطبقات ٩٤/٥.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق ١٠٩/٥.
(٦) في الأصل: (يستمليه) مصحفة.

الواقديّ: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عوْن، قال ابن الحنفيَّة: وفدتُ على عبد الملك فقضىٰ حوائجي، وودَّعْتُه، فلما كِدْتُ أنْ أتوارى ناداني: يا أبا القاسم، يا أبا القاسم، فرجعت، فقال: أما إنَّ الله يعلمُ أنَّكَ يوم تصنعُ بالشيخِ ما تصنع ظالمٌ له- يعني، لمَّا أخَذَ يومَ الدار مروانَ فَدَغَته[1] بردائه- قال عبد الملك: وأنا أنظر يومئذٍ ولي ذؤابة[2].

إبراهيم بن بشار: حدَّثنا ابن عُيَيْنة، سمع الزُّهْري يقول: قال رجلٌ لابن الحنفيَّة: ما بالُ أبيك كان يرمي بِكَ في مَرَامٍ لا يرمي فيها الحَسن والحُسَين؟ قال: لأنَّهما كانا خدَّيْه وكنتُ يدَه، فكان يتوقَّى بيديه[3] عن خدَّيْه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كُلَيْب، أنبأنا ابن بَيان، أنبأنا ابن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل الصفَّار، حدَّثنا ابن عَرَفة، حدَّثنا ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر الثَّوْريّ، عن ابن الحنفيَّة قال: لَيْسَ بحكيم مَنْ لَمْ يُعاشِرْ بالمعروف مَنْ لا يَجِدُ مِنْ معاشرتِه بُدّاً حتَّى يجعلَ اللهُ مِنْ أمرهِ فرجاً، أو قال: مخرجاً[4].

وعن ابن الحنفيَّة قال: مَنْ كرمَتْ عليه نفسُه لمْ يكن للدنيا عنده قدْر.

وعنه: أنَّ الله جعل الجنَّة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها[5].

وروى الواقديُّ بإسناده قال: لمَّا جاء نَعْيُ معاويةَ إلى المدينة كان بها الحُسَينُ، وابنُ الحنفيَّة وابنُ الزُّبَير، وكان ابنُ عباس بمكة، فخرج الحُسينُ

---

(١) دغته: خنقه حتى قتله، ويقال بالعين المهملة إذا دفعه دفعاً عنيفاً اهـ لسان. ولفظ ابن سعد (دعثه) بالثاء، أي ضرب به الأرض.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٥.

(٣) لفظ ابن عساكر ٣٦٨/١٥ آ وتاريخ الإسلام ٢٩٦/٣ (بيده).

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٦٨/١٥ ب.

(٥) المصدر السابق.

وابنُ الزُّبير إلى مكَّة ،وأقامَ ابنُ الحنفيَّة ،فلمَّا سمع بِدُنُوِّ جيش مُسْرِفٍ زمنَ الحَرَّة رحلَ إلى مكَّة، وأقامَ مع ابن عباس، فلمَّا مات يزيد بويع ابنُ الزبير، فدعاهما إلى بيعته، فقالا: لا حتى تجتمعَ لك البلادُ. فكان مَرَّة يُكاشِرُهما ومَرَّةً يلينُ لهما، ثم غَلُظ عليهما، ووقعَ بينهم حتى خافاه، ومعهما النِّساءُ والذُّرِّيَّة، فأساء جوارهم وحصرهم، وقصد محمداً، فأظهر شتْمَه وعَيْبه، وأمَرَهم وبني هاشم أنْ يلزموا شِعْبهم، وجعل عليهم الرُّقباء، وقال فيما يقول: والله لتبايعُنَّ أو لأُحَرِّقَنَّكُمْ. فخافوا.

قال سُلَيم أبو عامر: فرأيتُ ابنَ الحنفيَّة محبوساً في زمزم، والناسُ يُمْنَعون مِن الدُّخول عليه، فقلتُ: والله لأدخُلَنَّ عليه، فقلتُ: ما بالك وهذا الرجل؟ قال: دعاني إلى البيعة فقلتُ: إنما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعُوا عليك فأنا كأحدِهم، فلم يرض بهذا مني، فاذْهَبْ إلى ابن عباس فسلِّمْ عليه وقُلْ: ما ترى؟ قال: فدخلتُ على ابن عباس وهو ذاهبُ البصر فقال: من أنت؟ قلت: أنصاريّ. قال: رُبَّ أنصاريٍّ هو أشدُّ علينا من عَدُوِّنا. قلت: لا تخَفْ، أنا مِمَّنْ لك كُلّه، قال: هاتِ، فأخبرتُه، فقال: قل له: لا تُطِعْه ولا نُعْمةَ عين إلا ما قلتَ، ولا تزدْه عليه. فأبلغته. فهَمَّ ابنُ الحنفيَّة أن يسيرَ إلى الكوفة. وبلغ ذلك المختار، فثَقُلَ عليه قدومُه فقال: إنَّ في المهديِّ علامةً يقدم بلدَكم هذا، فيضربُه رجلٌ في السّوق بالسيف لا يضُرُّهُ ولا يَحِيك[1] فيه.

فبلغ ذلك ابنَ الحنفيَّة فأقام. فقيل له: لو بعثتَ إلى شيعتك بالكوفة فأعلمْتهم ما أنت فيه. فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم، فقال لهم: إنَّا لا نأمنُ ابنَ الزبير على هؤلاء، وأخبرهم بما هم فيه من الخَوْف، فقطع المختارُ بعْثاً إلى مكة، فانتدب معه أربعة آلاف، فعقد لأبي عبد الله الجَدَليّ عليهم،

---

(١) أي لا يعمل فيه.

وقال له: سِرْ، فإن وجدتَ بني هاشمٍ في حياة، فكُنْ لهم عَضُداً وانفُذْ لِمَا أمروكَ بهِ ، وإنْ وجدتَ ابن الزُّبير قد قتلهم، فاعترض أهلَ مكَّة حتى تَصِلَ إلى ابن الزبير، ثم لا تدع لآل الزُّبير شعراً[1] ولا ظُفُراً. وقال: يا شُرْطةَ الله ، لقد أكرمكم اللهُ بهذا المسير، ولكم بهذا الوَجه عَشْرُ حِجَجٍ وعَشْرُ عُمَر. وسارُوا حتى أشرفوا على مكَّةَ، فجاء المستغيثُ: عجِّلوا فما أُراكم تُدركونهم. فانتدب منهم ثمانمائةٍ رأسُهم عطيَّة بن سعد العَوْفي حتى دخلوا مكَّةَ، فكبَّرُوا تكبيرة سمعها ابنُ الزبير، فهرب إلى دارِ النَّدْوة، ويقال: تعلَّق بأستار الكعبة وقال: أنا عائذُ الله. قال عطيَّة: ثم مِلْنا إلى ابن عبَّاس وابن الحنفيَّة وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب فأُحيطَ بهم حتى ساوَى الجُدُر، لو أنَّ ناراً تقع فيه ما رُئيَ منهم أحد. فأخَّرْناه عن الأبواب وعَجِل عليٌّ ابنِ عبد الله بن عبَّاس وهو يومئذٍ رجل، فأسرع في الحَطَب لِيخْرُجَ فأدْماه. وأقبل أصحابُ ابنِ الزُّبير، فكُنَّا صَفَّين، نحن وهم في المسجد نهارَنا لا ننصرفُ إلى صلاة حتى أصبحنا، وقدم الجَدَليّ في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفيَّة: ذَرُونا نُرِحِ الناسَ من ابن الزبير، فقالا: هذا بلد حرَّمَه الله، ما أحلَّه لأحدٍ إلَّا لِنبيِّهِ ساعةً، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحمَّلوا وإنَّ منادياً لَيُنادي في الجَبَل: ما غَنِمَتْ سريَّةٌ بعد نبيِّها، ما غنمَتْ هذه السريَّة. إنَّ السريَّة تغنمُ الذهبَ والفِضَّة، وإنّما غنمتم دماءنا. فخرجوا بهم، فأنزلوهم مِنَى، فأقاموا مُدَّةً، ثم خرجوا إلى الطائف، وبها تُوفِّي ابنُ عباس، وصلَّى عليه محمد، فبقينا معه. فلما كان الحجُّ، وافى محمدٌ بأصحابه فوقف، ووقف نَجْدَةُ بن عامر الحَنَفي في الخوارج ناحيةً، وحجَّتْ بنو أُميَّة على لواء، فوقفوا بعرفة[2].

---

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات وابن عساكر (شفراً).

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٠/٥، وهو مطوّل في ابن عساكر ٣٦٩/١٥ آ.

وعن محمد بن جُبير أن الذي أقام الحجَّ ابنُ الزبير. وحَجَّ ابن الحنفيَّة في الخشبيَّة[1] أربعة آلاف نزلوا في الشِّعب الأيسر من مِنى، فخفت الفتنة، فجئتُ ابنَ الحنفيَّة، فقلت: يا أبا القاسم اتَّقِ الله، فإنا في مَشْعَرٍ حرام، في بلدٍ حرام، والناسُ وَفْدُ الله، فلا تُفْسِدْ عليهم حجَّهم، فقال: والله ما أُريد ذلك، ولكني أدفعُ عن نفسي، وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلِف عليَّ فيه اثنان، فائتِ ابنَ الزُّبَيْر وكَلِّمْهُ، وعليكَ بِنَجْدَة فكلِّمْهُ. فجئتُ ابن الزبير فقال: أنا أرجع! قد اجتمع عليَّ وبايعني الناسُ. وهؤلاء أهلُ خلاف. قلت: إنْ خيراً لك الكفُّ. قال: أفعل. ثم جئتُ نَجْدَة الحَرُوري، فأجِدُه في أصحابه وعكرمة عنده. فقلتُ: استأذِنْ لي عليه. قال: فدخل فلم يَنْشَب[2] أن أذِنَ لي، فدخلتُ، فعظَّمْتُ عليه وكلَّمْتُه، فقال: أمَّا أن أبتدئ أحداً بقتال فلا. قلتُ: إني رأيتُ الرجلين لا يُريدان قتالك. ثم جئتُ شيعةَ بني أميَّة، فكلَّمْتُهم، فقالوا: لا نقاتل، فلم أر في تلك الألويةِ أسْكَن من أصحاب ابن الحنفيَّة. ووقفتُ تلك العشيَّة إلى جنبه، فلما غابتِ الشمس، التَفَتَ إليَّ، فقال: يا أبا سعيد ادفعْ، فدفعتُ معه، فكان أوَّلَ من دفع[3].

قال خليفة[4]: في سنة خمس وستين دعا ابنُ الزبير ابنَ الحنفيَّة إلى بيعته، فأبى، فحصره في شِعب بني هاشم وتوعَّدهم، حتى بعث المختار أبا عبد الله الجَدَلي إلى ابن الحنفيَّة في أربعة آلاف سنة ست، فأقاموا معه حتى قُتِل المختار في رمضان سنة سبعٍ وستين[5].

---

(١) الخشبيَّة: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب، وانظر في سبب تسميتهم بالخشبية ما نقله شارح القاموس مادة: خشب عن البلاذري في «الأنساب».

(٢) أي لم يلبث.

(٣) ابن سعد ٥/١٠٣، وابن عساكر ١٥/٣٧٠ آ.

(٤) في تاريخه ص ٢٦٢.

(٥) وقيل غير ذلك، وانظر ١٢٣ من هذا الجزء.

الواقدي[1]: حدّثني جعفر بن محمد الزُّبيري، عن عثمان بن عروة، عن أبيه. وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشدَّ شيءٍ على ابنِ الزبير، وجعل يُلقي إلى الناس أن ابنَ الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفيَّة ثم ظلمه، وجعل يُعظِّم ابنَ الحنفيَّة ويدعو إليه فيُبايعونه سِرّاً، فشكَّ قومٌ وقالوا: أعْطَينا هذا عهودَنا أنْ زعم أنه رسولُ ابنِ الحنفيَّة وهو بمكة ليس منا ببعيد. فشخص إليه قومٌ فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث تَرَوْن محبوسون[2]، وما أُحِبُّ أن لي سلطانَ الدنيا بقتل مؤمن، ولَوَدِدْتُ أن الله انتصر لنا بمَنْ يشاء، فاحذروا الكذّابين، قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابنِ الحنفيَّة إلى إبراهيم بنِ الأشتر وجاءَهُ يستأذِن- وقيل: المختارُ أمين آل محمد ورسولهم- فأذِنَ له ورحَّبَ به، فتكلم المختار وكان مُفَوَّهاً، ثم قال: إنكم أهلُ بيتٍ قد أكرمكم الله بنُصْرة آلِ محمد وقد رُكِبَ منهم ما قد علمتَ، وقد كتب إليك المهديُّ كتاباً وهؤلاء الشهودُ عليه[3] فقالوا: نشهدُ أنَّ هذا كتابُه ورأيناه حين دَفَعَه إليه. فقرأَهُ إبراهيم، ثم قال: أنا أوَّلُ من يُجيبُ، قد أُمِرنا بطاعتك ومؤازرتك، فقُلْ ما بدا لك. ثم كان يركبُ إليه [في كل يوم]. فزرع ذلك في الصدور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكَّر لابن الحنفيَّة. وجعل أمرُ المختار يغلُظ؛ وتتبَّعَ قَتَلَةَ الحُسَين، فقتلهم، وجهَّزَ ابنَ الأشتر في عشرين ألفاً إلى عُبَيد الله بن زياد، فظَفِر به ابنُ الأشتر، وبعث برأسه إلى المختار، فبعث به إلى ابن الحنفيَّة وعليِّ بن الحسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابنُ الحنفيَّة لا يحبُّ كثيراً مِمَّا يأتي به، وكتب المختار

---

(١) في طبقات ابن سعد ٩٨/٥.

(٢) عبارة ابن سعد محتسبون.

(٣) وهم: يزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شُميط البَجليّ، وعبد الله بن كامل الشاكري، وأبو عمْرة كيسان مولى بجيلة، كما في طبقات ابن سعد.

إليه: لمحمد المهدي من المختار الطالب بثأر آل محمد[1].

أبو غسان النهدي: حدّثنا عُمَر بن زياد، عن الأسود بن قيس، قال: لقيتُ رجلاً من عنزة فقال: انتهيتُ إلى ابن الحنفية، فقلتُ: السلام عليك يا مهدي، قال: وعليك السلام. قلت: إن لي حاجةً. فلما قام، دخلتُ معه، فقلت: ما زال بنا الشَّيْن في حُبِّكم حتى ضُرِبَتْ عليه الأعناقُ، وشُرِّدْنا في البلاد وأوذينا. ولقد كانت تبلُغنا عنك أحاديث من وراء وراء، فأحببتُ أن أشافهك. فقال: إياكم وهٰذه الأحاديثَ، وعليكم بكتابِ الله، فإنَّهُ به هُدِيَ أوَّلُكم، وبه يُهْدىٰ آخرُكم، ولئن أوذيتُم، لقد أوذي من كان خيراً منكم، ولأمْرُ آلِ محمدٍ أبْيَنُ مِنْ طلوع الشمس[2].

ابن عُيَيْنة: حدّثنا أبو الجحاف- شيعي- عن رجل [من أهل البصرة]قال: أتيتُ ابن الحنفيَّة حين خرج المختار فقلتُ: إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، اتبعناه. قال: سآمُرك بما أمرتُ به ابني هذا، إنا أهلَ بيتٍ لا نبتزُّ هٰذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علياً كان يرى أنه له، ولكن لم يُقاتل حتى جرت له بيعة[3].

ابن عُيَيْنة: عن ليث، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي: سمعتُ أبا هريرةيقول: لا حرجَ إلا في دمِ امرئٍ مسلم .فقلتُ: يطعنُ على أبيك. قال: لا، بايَعَهُ أولو الأمر، فنكث ناكث فقاتله، وإن ابن الزبير يحسُدني على مكاني، ودَّ أني ألْحَدُ في الحرم كما ألْحَدَ[4].

---

(١) ونصه: «أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم، وإن الله قد أهلك الفسقة وأشياع الفسقة، وقد بقيت بقايا أرجو أن يُلحِق الله آخرهم بأولهم». والخبر بطوله في ابن سعد ٩٩/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) رواه ابن سعد مطوّلاً ٩٥/٥ وكذا ابن عساكر ٣٧١/١٥ آ.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٧١/١٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٤) المصدر السابق وفي رواية أخرى ٣٧٢/١٥ آ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ بمعناه.

الثوري: عن الحارث الأزدي، -قال:قال ابن الحنفيَّة: رحم[1] الله امرأً أغْنى نفسَه، وكفَّ يدَه، وأمسكَ لسانه، وجلس في بيته، له ما احتسبَ، وهو مع من أحبَّ. ألا إن أعمالَ بني أُميَّة أسرعُ فيهم من سيوفِ المسلمين. ألا إن لأهلِ الحق دولةًيأتي بها الله إذا شاء. فَمَنْ أدرك ذلك، كان عندنا في السهم[2] الأعلى، ومَنْ يمتْ، فما عند الله خيرٌ وأبقى[3].

أبو عَوانة: حدَّثنا أبو جَمْرة[4] قال: كانوا يقولون لابن الحنفيَّة: سلامٌ عليكَ يا مَهديُّ، فقال: أجل أنا مهديٌّ، أهدي إلى الرشد والخير، اسمي محمد، فقولوا: سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم[5].

روى الربيعُ بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: قال محمد بن الحنفيَّة: لودِدْتُ أني فديتُ شيعتنا هٰؤلاء ببعض دمي. ثم قال: بحديثهم الكذب، وإذاعتهم السرَّ حتى لو كانت أمُّ أحدِهم، لأغرى بها حتى تُقتـل[6].

قال ابن سعد[7]: قُتـل المختار في سنة ثمان وستين، وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفيَّة يقول: إني غير تاركك أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس، وقد قتل الله الكذَّاب الذي كنت تدَّعي نُصْرَته. وأجمع أهلُ العراق[8] عليَّ، فبايعْ. فقال: يا عروة، ما أسرعَ أخاك إلى قطع الرحم والاستخفافِ بالحق، وما أغفله عن تعجيل عقوبة الله، ما يَشُكُّ أخوك في الخلود، ووالله ما بُعث المختار داعياً ولا ناصراً[9]. ولهو-

---

(١) في الأصل (رحمه) وهو تصحيف. (٢) في ابن سعد (السنام).

(٣) ابن سعد ٩٧/٥، وابن عساكر ٣٧٢/١٥ آ.

(٤) هو نصر بن عمران الضبعي.

(٥) ابن سعد ٩٤/٥، وابن عساكر ٣٧٢/١٥ آ.

(٦) ابن عساكر ٣٧٢/١٥ ب.

(٧) في الطبقات ١٠٥/٥. (٨) في ابن سعد وابن عساكر (العراقين).

(٩) عبارة ابن سعد وابن عساكر هكذا: «ما يشكُّ أخوك في الخلود، وإلاَّ فقد كان أحمَد للمختار ولهديه مني، والله مابعثتُ المختار داعياً..» انظر ابن سعد ١٠٦/٥.

كان- أشد إليه انقطاعاً منه إلينا. فإن كان كذّاباً فطالما قَرَّبَهُ على كذِبه. وإن كان غير ذلك، فهو أعلم به، وما عندي خلافٌ ما أقمتُ في جواره، ولو كانَ، لخرجتُ إلى مَنْ يدعوني، ولكنْ ها هنا لأخيك قِرْن- وكلاهُما يقاتلان على الدنيا- عبد الملك، فلكأنَّكَ بجيوشه قد أحاطت برقَبةِ أخيك، وإني لأحسب [أنَّ] جوارَه خيرٌ من جواركم، ولقد كتب إليَّ يعرِض عليَّ ما قِبله ويدعوني إليه. قال عروة: فما يمنعُك؟ قال: أستخيرُ الله، وذلك أحبُّ إليَّ من صاحبك. فقال بعضُ أصحاب ابن الحنفيَّة: والله لو أطعتنا، لضربْنا عُنقَه، فقال: وعلى ماذا؟ رجلٌ جاء برسالةٍ من أخيه، وأنتم تعلمون أن رأيَ لو اجتمع الناس عليّ سوى إنسان لما قاتلتُه، فانصرف عروة، وأخبر أخاه، وقال: ما أرى لك أن تعرض له، دَعْه، فليخرج عنك، فعبد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشام حتى يبايعه، وهو فلا يبايعه أبداً حتى يُجمعَ عليه الناس[1].

أبو عَوانة: عن أبي جَمْرة، قال: سرنا مع ابن الحنفيَّة من الطائف إلى أيْلَة[2] بعد موتِ ابن عباس، وكان عبدُ الملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يَتَّفِقَ الناسُ على رجل واحد، فإذا اصطلحوا على رجل بعَهْد الله وميثاقه- في كلام طويل- فلما قدم محمد الشام، كتب إليه عبدُ الملك: إما أن تبايعني، وإما أن تخرج من أرضي- ونحن يومئذٍ سبعة آلاف- فبعث إليه: على أن تؤمِّنَ أصحابي، ففعل، فقام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اللهُ وَليُّ الأمور كلها وحاكمها، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والذي نفس محمد بيده ليعودنَّ فيهم الأمر كما بدأ، الحمد لله الذي حقن دماءكم، وأحرز دينكم، من أحب منكم أن يأتي مأمنَه إلى بلده

---

(١) ابن سعد ٥/١٠٦ وما بين الحاصرتين منه، وابن عساكر ١٥/٣٧٢ ب.

(٢) أيْلَة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتسمى اليوم العقبة.

آمناً محفوظاً فَلْيَفْعل . كلُّ ما هو آت قريب، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يُقاتل مع آلِ محمد، ما يخفى على أهل الشرك أمْرُ آل محمد، أمرُ آلِ محمد مُستأخر. قال؛ فبقي في تسع مئة ، فأحرم بعمرة وقلَّد هدْياً. فلما أردنا أن ندخل الحرم، تلقتنا خيلُ ابن الزبير، فمنعتنا أن ندخل ، فأرسل إليه محمد: لقد خرجتُ وما أريد قتالاً، ورجعت كذلك، دَعْنا ندخل، فلنقضِ نُسُكَنا ثم لنخرج عنك. فأبىٰ، قال: ومعنا البُدْن مقلَّدة فرجعنا إلى المدينة، فكنا بها حتى قدم الحجاج، وقَتَل ابن الزبير، ثم سار إلى العراق، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا، وقد رأيتُ القَمْلَ يتناثر من ابن الحنفية، قال : ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم تُوفِّي[1]. إسنادها ثابت.

الواقدي: حدّثنا موسى بن عُبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، قال: وفدتُ مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنفيَّة، فدعا عبد الملك بسيف رسول الله ﷺ، ودعا بصَيقل[2] فنظر فقال: ما رأيت حديدةً قطُّ أجودَ منها، قال عبد الملك: ولا واللهِ ما رأى الناسُ مثل صاحبها، يا محمد، هبْ لي هذا السيف. . قال [محمد]: أيُّنا أحقُّ به فليأخذه. قال [عبد الملك]: إن كان لك قرابة فلكلٍ قرابة. فأعطاه محمد إياه ثم قال: يا أمير المؤمنين [إنَّ] هذا- وأشار إلى الحجاج- قد استخفَّ بي وآذاني، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إليَّ فيها. قال: لا إمْرَةَ له عليك. فلما ولَّىٰ محمد، قال عبدُ الملك للحجاج: أدركْهُ فَسُلَّ سَخِيمته. فأدركه فقال: إن أميرَ المؤمنين قد أرسلني اليك لأسُلَّ سَخِيمتك، ولا مرحباً بشيء ساءك، قال: ويحك يا حجاج اتق الله واحذرْه، ما من صباح إلا ولله في كل عبد من

(١) انظر ابن سعد ١٠٨/٥، وابن عساكر ٣٧٣/١٥ آ.

(٢) الصيقل: شحّاذ السيوف وجلاؤها.

عبادة ثلاث مئة وستون لحظة، إن أخذ، أخذ بمقدرة، وإن عفا، عفا بحلم، فاحذر الله. فقال: لا تسألني شيئاً إلا أعْطَيْتكه، قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: صُرْم الدهر[1].

الثوري: عن مغيرة، عن أبيه أن الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام، فزجره ابنُ الحنفيَّة ونهاه[2].

إسرائيل: حدّثنا ثُوير قال: رأيت ابن الحنفية يخْضِبُ بالحِنَّاء والكَتَم[3].

وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفيَّة يرمي الجمار على بِرذَون أشهب[4].

وروى الثوري، عن الشيباني: رأيت على ابنِ الحنفيَّة مِطرفَ خزٍّ أصفر بعرَفة[5].

وعن رشدين بن كريب: رأيت ابن الحنفيَّة يعتمُّ بعِمامة سوداء ويُرخيها شبراً أو دونه[5].

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ على ابن الحنفيَّة عمامة سوداء[6].

وقيل لابن الحنفيَّة: لِمَ تخضِب؟ قال: أتشبب به للنساء[6].

أبو نُعيم: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفيَّة فإذا هو مكحَّل، مصبوغ اللحية بحُمْرة، فرجعت فقلتُ لأبي: بعثتني

---

(١) ابن سعد ٥/ ١٢٢ وما بين الحاصرتين منه، وانظره مطوّلاً في ابن عساكر ١٥/٣٧٣ ب.

(٢) ابن سعد ٥/١١٣.

(٣) ابن سعد ٥/١١٤، والكَتَم: نبتٌ يخلط بالحنَّاء ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة.

(٤) ابن سعد ٥/١١٣.

(٥) ابن سعد ٥/١١٤.

(٦) المصدر السابق.

إلى شيخ مخنث؟! قال: يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي[1].

قال ابنُ سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدّثنا ربيع بن منذر، عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفيَّة، فأراد أن يتوضأ، فنزع خُفَّيْه، ومسح على قدميه[2].

قلت: هذا قد يتعلق به الإماميَّة وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرعٌ لازم بَيَّنَهُ لنا الرسول- اللّهم صلِّ عليه- وقال: «وَيْلٌ للأعْقاب مِنَ النَّار»[3] وعليه عَمَل الأُمَّة ولا اعتبار بمن شذّ. قال رافضيّ: فأنتم تَرَوْنَ مسحَ موضع ثلاثِ شعراتٍ بل شعرة من الرأس يُجزىء، والنص فلا يحتمل هذا، ولا يُسمَّى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عُرفاً، ولا رأينا النبيَّ ﷺ، ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوَّزَه. فالجواب: أنَّ الباء للتبعيض[4] في قوله «برؤوسكم» وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هٰذه المسألة.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن صالح بن كيسان، عن الحسن بن محمد بن الحنفيَّة قال: لم يبايعْ أبي الحجاج، [لمَّا قُتِل ابن الزبير] بعث [الحجاج] إليه أن قد قُتِل عدوُّ الله، فقال: إذا بايع الناسُ بايعتُ. قال: والله لأقتلنَّك. قال: إنّ لله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة[5]. ، [في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضيَّة] فلعله أن يكفيناك [في قضيَّةٍ من قضاياه]، وكتب الحجاج فيه إلى عبد الملك بذلك، فأعجب عبدَ الملك

---

(١) ابن سعد ١١٥/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٠/١ في العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفْهم عنه؛ وباب رفع صوته بالعلم، وفي الوضوء باب غسل الرجلين؛ ومسلم (٢٤١) في الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) الباء للتبعيض قول مرجوح، وقول الحُذَّاق من اللغويين هي للإلصاق.

(٥) عند ابن سعد: (لحظة) وما بين الحاصرتين في هذا الخبر منه.

قولُه، وكتب بمثلها إلى طاغية [الروم] وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبد الملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة. وكتب إلى الحجاج: قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف، فارفق به فسيبايعك. فلما اجتمع الناسُ على عبد الملك، وبايع له ابنُ عمر، قال ابن عمر لمحمد: ما بقي شيء فبايعْ، فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي: أما بعد، فإني لما رأيت [الأمة] قد اختلفت، اعتزلتُهم. فلما أفضى الأمرُ إليك، وبايعك الناسُ، كنتُ كرجلٍ منهم، فقد بايعتُكَ وبايعتُ الحجاجَ لك؛ ونحن نحبُّ أن تُؤمِّننا، وتُعْطِيَنا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه.

فكتب إليه عبد الملك: إنك عندنا محمود، أنت أحبُّ إلينا وأقربُ بنا رحماً من ابن الزبير، فلك ذِمَّةُ الله ورسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشيء[1].

قال أبو نُعَيم المُلائي: مات ابن الحنفيَّة سنة ثمانين.

وقال الواقدي: أنبأنا زيد بن السائب، قال: سألتُ عبد الله بن الحنفيَّة: أين دُفِن أبوك؟ قال: بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرَّم، وله خمس وستون سنة. فجاء أبان بن عثمان والي المدينة ليصلِّيَ عليه، فقال أخي: ما ترى؟ فقال أبان: أنتم أولى بجنازتكم. فقلنا: تقدَّمْ فصلِّ، فتقدَّم[2].

الواقدي: حدّثنا عليُّ بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمعت ابنَ الحنفيَّة سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سنَّ أبي. فمات تلك السنة[3].

---

(١) وتتمة كتابه: «بشيء تكرهه، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئت، ولستُ أدَعُ صلتك وعونك ما حييت» انظر ابن سعد ١١٠/٥.

(٢) ابن سعد ١١٦/٥.

(٣) ابن سعد ١١٥/٥.

وفيها أرَّخه أبو عُبيد، وأبو حفص الفلاس. وانفرد المدائني، فقال: مات سنة ثلاث وثمانين.

٣٧ـ ابناه * (ع)

عبد الله بن محمد بن الحنفيَّة، الإمام أبو هاشم الهاشمي العلوي المدني.

روى عن أبيه حديث تحريم المتعة[١].

روى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وسالم بن أبي الجعْد.

قال مُصعب بن عبد الله: كان أبو هاشم صاحبَ الشيعة، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ودفع إليه كُتُبه ومات عنده، وانقرض عقِبُه، وأمُّه أُمُّ ولد.

قال ابن سعد[٢]: كان ثقةً، قليلَ الحديث، وكانتِ الشيعةُ تنتحلُه. ولما احتُضِر أَوْصى إلى محمد بن علي وقال: أنت صاحبُ هذا الأمر، وهو في ولدك، وصرف الشيعةَ إليه، وأعطاه كتبه. مات في خلافة سُليمان.

قال البخاري[٣]، قال علي: حدّثنا ابن عُيَيْنة، حدّثنا الزهري قال: كان الحسن أوثقهما، [و] كان عبد الله يتبع السَّبائيَّة[٤].

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٦، تاريخ البخاري ١٨٧/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٥٥، تاريخ ابن عساكر صل ٦٦ ب، تهذيب الكمال ٨٣٨، تاريخ الإسلام ٢٠/٤، العبر ١١٦/١، تذهيب التهذيب ١٨٤/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٣.

(١) حديث المتعة أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٢/٢، في النكاح، باب نكاح المتعة؛ والبخاري ٣٦٩/٧ في المغازي باب غزوة خيبر، و ١٤٣/٦، ١٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح باب نكاح المتعة.

(٢) في الطبقات ٣٢٨/٥.

(٣) في تاريخه الكبير ١٨٧/٥.

(٤) هم أصحاب عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئيَّة التي تقول بألوهيَّة عليٍّ ورجعته، وتقول بتناسخ الجزء الإلهيّ في الأئمة بعد عليّ. انظر الملل والنحل ١٧٤/١، ولسان الميزان ٢٨٩/٣.

رواه الحميدي عن سفيان، ولفظه: كان يجمع أحاديث السبائيَّة.

وقال العِجلي: هما ثقتان. وحدّثنا أبو أسامة أن أحدهما شيعي والآخر مرجئ وعن جُوَيريَةَ بنِ أسماء أن سُليمانَ بن عبد الملك دسَّ من سَقَى أبا هاشمٍ سُـمّاً، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين.

قلت: مات كهلاً. وقيل: إن عبد الله أوَّلُ من ألَّف شيئاً في الإرجاء.

٣٨- الحسن * (ع)

ابن محمد بن الحنفيَّة، الإمام أبو محمد الهاشمي. كان أجلَّ الأخوين وأفضلَهما.

حدَّث عن أبيه وابنِ عباس، وجابر، وسلمةَ بنِ الأكوع، وأبي سعيد الخدري، وعِدَّة.

روى عنه: الزهريّ، وعمرو بن دينار، وموسى بن عُبيدة، وعِدَّة.

وكان من علماءِ أهل البيت، وناهيك أن عمرو بن دينار يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بما اختلف فيه الناسُ مِنَ الحسنِ بنِ محمد. ما كان زُهْريُّكم إلا غلاماً من غلمانه.

قال خليفة بن خياط[1]: مات سنة مئة أو في التي قبلها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا عليُّ بن عبد الرحمن الطوسي، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أبي القاسم الخطيب بحرَّان، وجماعة؛ وأنبأنا سُنْقُرُ بن عبد الله

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٧، تاريخ البخاري ٣٠٥/٢، المعارف ١٢٦، المعرفة والتاريخ ٥٤٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، تاريخ ابن عساكر ٢٩٦/٤ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٦٠، تهذيب الكمال ٢٨٠، تاريخ الإسلام ٣٥٧/٣، العبر ١٢٢/١، تذهيب التهذيب ١٤٥/١ آ، البداية والنهاية ١٤٠/٩ و١٨٥، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٧/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٨١، شذرات الذهب ١٢١/١.

(١) في الطبقات ٥٩٩/١.

بحلب، أنبأنا الموفق عبد اللطيف، وأنجب بن أبي السعادات، وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وأنبأنا عبد الكريم بن محمد بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وبيبرس العَديمي، ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القرَّاء، قالا: أنبأنا مالك بن أحمد الفرَّاء، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى، حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد، أملانا أبو مُصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن مُتْعةِ النِّساءِ يومَ خيبر، وعَنْ أكلِ لُحومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ[1].

أخرجه البخاري ومسلم من حديث مالك، ومن طريق يونس ومعمر وعُبيد الله بن عُمَر جميعاً عن الزهري.

٣٩- سُلَيمُ بن عِتْر *

الإمام الفقيه قاضي مصر وواعظُها وقاصُّها وعابدها أبو سلمة التُّجِيبي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٢/٢ في النكاح: باب نكاح المتعة، والبخاري ٣٦٩/٧ في المغازي، باب غزوة خيبر، و ١٤٣/٩ و ١٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح، باب نكاح المتعة.

ويرى ابن القيِّم أن حديث عليٍّ رضي الله عنه المذكور، قد وهم فيه بعض الرواة، فالذي رواه عليّ أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر» فتوهم بعض الرواة أن «يوم خيبر» ظرف لتحريمهما، فرواه: «حرَّم رسول الله ﷺ المتعة زمن خيبر، والحمر الأهلية» انظر «زاد المعاد» ٤٣٤/٢ و ٤٣٥.

وقد ثبت عنه ﷺ تحريم المتعة عام الفتح إلى يوم القيامة كما في صحيح مسلم (١٤٠٦) (٢١).

* تاريخ الطبري ١٢٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١١، ولاة مصر وقضاتها ٣٠٣ و ٣٠٦، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣، العبر ٨٦/١، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، حسن المحاضرة ٢٥٥/١ و ٢٩٥، شذرات الذهب ٨٣/١ وفيه سليم بن عنزة وهو تصحيف.

المِصْـري ، وكان يُدعى الناسك لشدة تألُّهه. حضر خطبة عُمر بالجابِيَة[1]، وحدَّثَ عنه وعن عليّ، وأبي الدرداء، وحفصة.

وعنه: عُليُّ بن رباح، ومِشْرح بن هاعان، وأبو قَبيل، وعُقْبَةُ بن مُسْلم، والحسن بن ثوبان، وابنُ عمِّه الهيثمُ بن خالد.

قال الدارقُطْني: كان سُليم بن عِتْر يَقُصُّ وهو قائم. قال: ورُوي عنه أنه كان يختم كُلَّ ليلةٍ ثلاثَ خَتَمات[2] ويأتي امرأتَه ويغتسل ثلاثَ مرات، وأنها قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنتَ تُرْضِي ربَّك، وتُرضي أهلَك[3].

وعن ابن حُجَيْرة قال: اختُصِم إلى سُليم بن عِتْر في ميراث. فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم وكتب كتاباً[4] بقضائه، وأشهد فيه شيوخَ الجُنْد، فكان أوَّلَ من سَجَّل بقضائه.

ابن لَهيعة، عن الحارث بن يزيد أن سُليم بن عِتْر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرَّات.

ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سُلَيم بنِ عِتْر، قال:

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجوْلان قُرب مرج الصُّفَّر في شمالي حوران، إذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرتْ له، وتظهر من نوىٰ أيضاً، وبالقرب منها تلٌّ يسمَّىٰ تل الجابية، وباب الجابية بدمشق، منسوب لهذا الموضع. معجم البلدان.

(٢) لا يعقل ذلك، ورُبَّما لا يصحُّ عنه، لأنه مخالف لهدي رسول الله ﷺ حيث يقول: «لم يَفْقَهْ من قرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث» رواه ابو داود (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولم يُرخِّصْ لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقلَّ من ثلاث أخرجه البخاري ٩ / ٨٤، ومسلم (١١٥٩)، وانظر تعليق المؤلف ص.٣٢٥.

(٣) انظر «ولاة مصر وقضاتها» ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨.

(٤) في الأصل: (كتابه)، وما أثبتناه من «تاريخ الإسلام» و «قضاة مصر».

لما قفلتُ من البحر تعبَّدتُ في غارٍ [بالاسكندرية] سبعة أيام لا أكلت ولا شربت[1].

توفي سُليم سنة خمس وسبعين. قال أحمد العجلي: ثقة.

٤٠- أبو مَعْمَر * (ع)

عبد الله بن سَخْبَرَة الأزْدي الكوفي.

حَدَّث عن عُمَر، وعليّ، وابنِ مسعود، وأبي مسعود، وخبَّاب، والمِقْداد بنِ الأسود، وعلقمة، وطائفة.

ورُوي عن أبي معمر أنه سمع أبا بكر يقول: كُفْرٌ بالله ادِّعاء نسبٍ لا يُعرف[2].

حدَّث عنه إبراهيم النَّخَعي، ومجاهد، وعُمارة بن عمير التيمي،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥٧/٣، وما بين الحاصرتين منه. وزاد أبو عمر الكندي في «ولاة مصر» ٣٠٧ ما نصُّه: «ولولا أني خشيت أن أضعف لأتممتُها عشراً».

* طبقات ابن سعد ١٠٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٩، تاريخ البخاري ٩٧/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٦٨، تهذيب الكمال ٦٨/٧، تاريخ الإسلام ٣٠/٣، تذهيب التهذيب ١٤٧/٢، ب، تهذيب التهذيب ٢٣١/٥، وانظر ٤٥٤/٣ سخبرة، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٩.

(٢) كانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره، ويصير الولد ينسب إلى الذي يتبناه حتى نزل قوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ فنسب كل منهم إلى أبيه الحقيقي.. قال المناوي: ومناسبة إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله، كأنه يقول: خلقني الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان، والواقع خلافه.

وقول أبي بكر هذا أخرجه أبو بكر المَرْوزيّ (٩٠) والدارمي ٣٤٢/٢ مرفوعاً، وفي سنده: السريّ بن إسماعيل وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩٧/١ عن البزار وأعلَّهُ بالسريّ، واخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٤٤/٣، وفي سنده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه عند أحمد (٧٠١٩) وابن ماجه (٢٧٤٤) بلفظ «كفر بامرئ ادعاءُ نسب لا يعرفه، أو جحده» وإن دقّ» وسنده حسن فيتقوّى به الحديث.

وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وروى الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، عن أبي مَعْمَر أنه كان يحدث بالحديث، فيلحَن فيه اقتداءً بالذي سمع[1].

قيل: ولد أبو مَعْمَر في حياة النبي ﷺ.

وقال ابن سعد[2]: كان ثقة، له أحاديث.

قال أصحابنا: توفي بالكوفة في ولاية عُبَيد الله بن زياد.

قلت: وذلك في دولة يزيد سنة نيِّفٍ وستين.

٤١- عمر بن علي *

ابن أبي طالب الهاشمي. يروي عن أبيه. وعنه: ابنه محمد.

بَقِيَ حتى وفد على الوليد ليوليه صدقةَ أبيه. ومولده في أيام عُمر. فعُمَرُ سَمَّاهُ باسمه، ونحَلَهُ غلاماً اسمه مورِّق. قال العجلي: تابعي ثقة.

قال مُصعب الزبيري[3]: فلم يعطه الوليدُ صدقَة عليّ، وقال: لا أُدخِلُ على بني فاطمة غَيْرَهُم- وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن بن علي- قال: فذهبَ غضبان، ولم يقبَلْ من الوليد صِلة.

ويقال: قُتل عمر مع مُصعب بن الزبير. ولا يصح بل ذاك أخوه عُبيد الله ابن علي.

---

(١) انظر «الباعث الحثيث» ص ١٤٥.

(٢) في الطبقات ١٠٣/٦.

* طبقات ابن سعد ١١٧/٥، طبقات خليفة ت ١٩٧٠، تاريخ البخاري ١٧٩/٦، المعارف ٢١٠ و٢١٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٤، تاريخ ابن عساكر ١٧٢/١٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٢٤، تاريخ الإسلام ٥٤/٣ و٢٨٩، تذهيب التهذيب ٩٠/٣ ب. تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٥.

(٣) في نسب قريش ص ٤٢ و ٤٣ وهو فيه مطوّل.

٤٢- أبو مَيْسَرَة * (خ، م، د، س).

عمرو بن شُرَحْبيل أبو ميسرة الهَمْداني الكوفي.

حدَّث عن عُمَر، وعلي، وابنِ مسعود، وغيرهم. وكان إمامَ مسجدِ بني وادعة، من العبَّاد الأولياء.

حدَّث عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مُخَيمرة، وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر.

قال إسرائيل بن يونس: كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاءَه تصدَّق منه، فإذا جاء أهَلهُ فعدُّوه وجدوه سواء؛ فقال لبني أخيه: ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا: لو علمنا أنه لا يَنْقُصُ لفعلنا. قال: إني لستُ أشترطُ على ربي[1].

أبو معاوية: عن الأعمش، عن شقيق، قال: ما رأيت هَمْدانياً قطُّ أحبَّ إليّ أن أكونَ في مِسلاخه من عَمْرو بن شرحبيل رحمه الله[2].

وروى عاصم عن أبي وائل، قال: ما اشتملت هَمْدانيّة على مثل أبي ميسرة. قيل: ولا مسروق؟! قال: ولا مسروق[2].

قال أبو إسحاق: رأيت لأبي ميسرة وأصحابه طيالسةً لها أزرار طوال من ديباج. قال: وأوصى أبو ميْسرة أن يُجعَلَ على لَحْدِهِ طُنُّ قَصَبٍ أو حَرَادِيّ [3]. وقال: يُطَيِّبُ نفسيَ أني لا أتركُ عليَّ ديناراً ولا أتركُ ولداً[4].

---

* طبقات ابن سعد ١٠٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٩، تاريخ البخاري ٣٤١/٦، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثالث ٢٣٧، الحلية ١٤١/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٤٠، تاريخ الإسلام ٥٦/٣، تذهيب التهذيب ١٠٠/٣ آ، غاية النهاية ت ٢٤٥٣، الإصابة ت ٦٤٨٨، تهذيب التهذيب ٤٧/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٠.

(١) ابن سعد ١٠٦/٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحراديّ: جمع حُرْدِيّ وحُرْدِيَّة وهي حياصة الحظيرة التي تُشدّ على حائط القصب عرْضاً.

(٤) ابن سعد ١٠٧/٦.

وقال أبو وائل، قال عمرو بن شرحبيل: لا تطيلوا جَدَثي[1]، فإن المهاجرين كانوا يكرهون ذلك.

قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحَيْفة في جنازة أبي ميسرة آخذاً بقائمة السرير وهو يقول: غفر الله لك يا أبا ميسرة[2].

قال ابن سعْد، قالوا: مات في ولاية عبيد الله بن زياد[3].

٤٣- الجُرَشي *

يزيد بن الأسود الجُرَشي من سادة التابعين بالشام، يسكنُ بالغُوطة بقريةِ زبدين[4]. أسلمَ في حياة النبي ﷺ. وله دار بداخل باب شرقي.

قال يونس بن مَيْسرة، قلت له: يا أبا الأسود كم أتى عليك؟ قال: أدركت العُزَّىٰ تُعبد في قرية قومي[5].

قيل إنه قال: قلت لقومي: اكتبوني في الغزو. قالوا: قد كبرت. قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أما إذ فعلت، فأفْطِر وتَقَوَّ على العدو، قال: ما كنتُ أراني أبقى حتى أعاتبَ في نفسي. والله لا أشبعها من الطعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالله[6].

---

(١)[يعني القبر]عن ابن سعد ١٠٨/٦.

(٢) ابن سعد ١٠٩/٦.

(٣) المصدر السابق.

* طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧، تاريخ البخاري ٣١٨/٨، المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٠، الاستيعاب ت ٢٧٥٤، تاريخ ابن عساكر ١٢٠/١٨ ب، أسد الغابة ١٠٣/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٦١، تاريخ الإسلام ٢١٣/٣، البداية والنهاية ٣٢٤/٨، الإصابة ت ٩٣٩٣.

(٤) هي قرية في الغوطة الشرقية شرق دمشق، تقع إلى الجنوب من «الحديثة».

(٥) تاريخ البخاري ٣١٨/٨.

(٦) ابن عساكر ١٢١/١٨ ب.

وروى صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر قال: خرج معاويةُ يستسقي، فلما قَعَدَ على المِنْبر، قال: أين يزيدُ بن الأسود؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطَّاهم. فأمرَهُ معاوية، فصَعِدَ المنبر، فقال معاوية: اللّهمَّ إنا نستشفعُ إليكَ بخيرِنا وأفضلِنا يزيدَ بنِ الأسود، يا يزيد، ارفعْ يديك إلى الله. فرفعَ يديه ورفَعَ الناس فما كان بأوشكَ مِنْ أنْ ثارَتْ سحابةٌ كالتُّرْس، وهبَّتْ ريح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلَهُم. سمعَها أبو اليمان من صفوان[1].

وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره: استَسْقى الضحاكُ بن قيس بيزيدَ بنِ الأسود فما بَرِحُوا حتى سُقُوا[2].

وروى الحسنُ بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد قال: حَدَّثني بعضُ المشيخة أن يزيدَ بنَ الأسود الجُرَشي كان يسيرُ في أرض الروم هو ورجل، فسمع هاتفاً يقول: يا يزيد، إنَّك لمن المُقَرَّبين، وإنَّ صاحبَكَ لمنَ العابدين، وما نحنُ بكاذبين[3].

قال سعيد بن عبد العزيز: إن عبدَ الملك لما سار إلى مُصعب رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللّهمَّ احجز بين هذين الجبلين، وولِّ أحبَّهما إليك، فظفر عبد الملك[4].

قال ابن عساكر[5]: بلغني أنه كان يُصلي العشاء الآخرة بمسجدِ دمشق، ويخرج إلى «زبدين» فتضيء إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضَوْئِها إلى القرية. وشهده وقتَ الموت واثلةُ بن الأسقع.

---

(١) انظر ابن سعد ٤٤٤/٧ ولفظه: «فما كان أوشك أن ثارت سحابة الخ..».

(٢) انظره مطوَّلاً في «المعرفة والتاريخ» ٣٨١/٢.

(٣) ابن عساكر ١٢١/١٨ ب.

(٤) ابن عساكر ١٢٢/١٨ ب.

(٥) في تاريخه ١٢٠/١٨ ب.

٤٤- عُبيد الله بن أبي بكرة *

الثقفيُّ الأمير، من أبناء الصحابة. وَلِيَ سِجِسْتان. مولدُه في سنة أربع عشرة. وكان جواداً مُمَدَّحاً شجاعاً، كبيرَ القدر.

روىٰ عن أبيه، وعليّ، وعنه سعيد بن جُمْهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما. وقد وَلِيَ قضاءَ البصرة، ووَلِيَ إمْرة «سِجِسْتان» سنة خمسين ثم عُزِل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج.

وقيل: كان يُنفِقُ على أهل مئةٍ وستين داراً من جيرانِ داره. ويَعتِق في كل عيد مئة مملوك. وقيل: إن المُهَلَّب طلبَ منهُ لبنَ بقر، فبعث إليه بسبع مئة بقرة ورُعاتِها[1] ووصَلَ ابنَ مُفَرِّغ الشاعر بخمسين ألفاً. ولهُ أخبارٌ في الكرم. وكان أسودَ اللَّوْن.

قاله أبو جمرة الضُّبَعي. مات بسِجِسْتان سنة تسعٍ وسبعين.

٤٥- عياض بن عمرو[2] * * (م ق)

الأشعري. حدَّث عن أبي عبيدة، وخالدِ بن الوليد، وعياض بن غَنْم

---

*طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤٣، تاريخ البخاري ٣٧٥/٥، المعارف ٢٨٩، أخبار القضاة ٣٠٢/١، تاريخ ابن عساكر ٣٧٤/١٠ آ، تاريخ الإسلام ١٨٩/٣، العبر ٩٠/١، تعجيل المنفعة ٢١٤، النجوم الزاهرة ٢٠٢/١، شذرات الذهب ٨٧/١ وفيه «عبد الله» وهو تصحيف

(١) انظر ص ٤١٢ من هذا الجزء.

* * تاريخ البخاري ١٩/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٧، الاستيعاب ت ٢٠١٣، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١٣ آ، أسد الغابة ١٦٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ٣١٠/٢، الإصابة ت ٦١٣٩، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

(٢) في الأصل: (عصرو) وهو تصحيف.

الأشعري، وطائفة. وعنه الشعبي وسِمَاك بن حرب، وحصين [بن عبد الرحمن][1] سكن الكوفة.

قال الشعبي: مر عياض بن عمرو في يوم عيد فقال: مالي لا أراهم يقلِّسون فإنه من السُّنة[2].

قال هُشَيْم: التقليسُ، الضربُ بالدُّف[3].

وقال سِمَاك: سمعتُه يقول: شهدتُ اليرموك فقتلناهم أربع فراسخ ورأيت أبا عُبيدة سابَقَ بفرسٍ عربيّ[4].

٤٦- معاوية بن يزيد *

ابن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى الخليفة. بويع بعهد من أبيه، وكان شاباً دَيِّناً، خيْراً من أبيه. وأمُّهُ هي بِنْتُ أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة.

فَوُلِّيَ أربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: بل ولِّيَ عشرين يوماً، ومات وله ثلاث وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون سنة، وقيل: بل سبع عشرة سنة.

وصلّى عليه مروان ودُفِنَ إلى جنب قبر أبيه ولم يُعْقِبْ. وامتنع أن يَعْهد بالخلافة إلى أحد. رحمه الله.

---

(١) ما بين الحاصرتين من «أسد الغابة» و «الإصابة».

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٠٢) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التقليس يوم العيد من طريق شريك عن مغيرة عن عامر، قال: شهد عياض الأشعري عيداً بالأنبار فقال: مالي لا أراكم تقلِّسُون كما كان يُقلِّس عند رسول الله ﷺ. قال البوصيري في «الزوائد»: رجاله ثقات.

(٣) «قال أبو الجراح: هو استقبال الولاة عند قدومهم المِصْر بأصناف اللهو. . . ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام لقيه المقلِّسون بالسيوف والريحان».

(٤) الخبر مطول في «ابن عساكر» ٤٠٥/١٣ آ.

* المعارف ٣٥٢، تاريخ ابن عساكر ٣٩٥/١٦ ب، تاريخ الإسلام ٨٣/٣، العبر ٦٩/١، البداية والنهاية ٢٣٧/٨، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، تاريخ الخلفاء ٢١١.

٤٧- حَسّانُ بن النُّعْمان *

ابن المُنْذر الغَسَّاني، من ملوك العرب. وليَ المغرب فهذَّبَهُ وعَمَرهُ.

وكان بطلاً شجاعاً، مجاهداً لبيباً، ميمونَ النقيبة، كبيرَ القدْر، وجَّهَهُ معاويةُ في سنةِ سبعٍ وخمسين فصالح البربر، ورتَّبَ عليهم الخراج، وانعمرتِ البلاد.

وله غزواتٌ مشهودة بعْد قتل الكاهنة[1]. فلما استُخْلِف الوليد عزله، وبعث نُوَّاباً عِوَضَه، وحرَّضهم على الغزو. فقدِمَ حسانُ على الوليد بأموالٍ عظيمة وتُحَف، وقال: يا أمير المؤمنين: إنّما ذهبتُ مجاهداً، وما مثلي مَن يخون. قال: إني رادُّك إلى عملك. فحلف إنَّهُ لا يلي شيئاً أبداً. وكان يُدعىٰ الشيخَ الأمين.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفِّي سنة ثمانين، فلعلَّ الذي عزله عبدُ الملك.

٤٨- مُصعب بن الزُّبير * *

ابن العَوَّام القرشيّ الأسديُّ، أميرُ العراقين، أبو عيسى وأبو عبد الله. لا رواية له.

---

* تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، العبر ٩٢/١، النجوم الزاهرة ٢٠٠/١، الشذرات ٨٨/١، تهذيب ابن عساكر ١٤٩/٤، وانظر ايضاً ص ٢٩٤ من هذا الجزء فقد كرّر المصنف ترجمته.

(١) هي امرأة ملك البربر، تُعرف بالكاهنة، كانت تخبرهم بأشياء من الغيب، ولها سلطان قويّ في نفوسهم، هزمت حسان بن النعمان فعزَّزه عبد الملك بالجيوش والأموال حتى استطاع القضاء عليها سنة ٧٤ هـ. انظر «الكامل» لابن الأثير ٣٧٠/٤.

* * طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٧، تاريخ البخاري ٣٥٠/٧، الأخبار الموفقيات ٥٢٥ وما بعدها، المعارف ٢٢٤، الأغاني ط الدار ١٢٢/١٩، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/١٦ آ، تاريخ الإسلام ٢٠٨/٣، العبر ٨٠/١ و٨١، فوات الوفيات ١٤٣/٤ تحقيق د. إحسان عباس، البداية والنهاية ٣١٧/٨، تعجيل المنفعة ٤٠٣، النجوم الزاهرة ١٨٧/١.

كان فارساً شجاعاً، جميلاً وسيماً، حارب المختار وقتله، وكان سفاكاً للدماء. سار لحربه عبدُ الملك بن مروان. وأمه هي الرباب بنتُ أُنَيْف الكلبية. وكان يسمَّى من سخائه آنيةَ النَّحْل[1]. وفيه يقول عُبيد الله بن قيس الرقيات:

إنّما مُصْعَبٌ شِهَابٌ منَ اللـ ـــهِ تَجَلَّتْ عن وَجْهه الظَّلْماءُ
مُلْكهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْس فِيها جَبَروتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرياءُ
يتَّقِي الله في الأُمُور وقَدْ أَفْـ ـــلَحَ مَنْ كانَ هَمَّهُ الاتقاءُ[2]

قال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميراً قطُّ أحسنَ مِن مُصعب.

وروى عمر بن أبي زائدة، أن الشعبيَّ قال: ما رأيتُ أميراً قطُّ على مِنْبرٍ أحسَنَ مِنْ مُصْعَب.

قال المدائني: كان يُحْسَدُ على الجَمَال.

وروى ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمعَ في الحِجْر عبدُ الله، ومُصْعَب، وعُروة- بنو الزبير- وابنُ عمر، فقال: تَمَنَّوْا، فقال ابنُ الزبير[3]: أتمنَّى الخلافة، وقال عُروة: أتمنَّى أن يؤْخَذَ عني العِلْم، وقال مُصْعَب: أتمنَّى إمْرةَ العراق، والجمعَ بين عائشةَ بنتِ طلحة، وسُكَيْنة بنتِ الحسين. فقال ابن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة. فنالوا ما تَمنَّوْا، ولعلَّ ابنَ عمر قد غُفِرَ له[4].

---

(١) انظر «ثمار القلوب» ص ٥٠٨.

(٢) الأبيات في «الشعر والشعراء» ص ٤٥٠ وروايته: «ملك رحمة.. جبروت يخشى...» و «الكامل» ٢٦٩/٢ وروايته: «... ملك قُوَّة..» و «الأغاني» ط الدار ٧٩/٥ وروايته: «ليس فيه...» ثم انظر الديوان ص ٩١ وروايته: «ليس فيه.. جبروت ولا به كبرياء...».

(٣) أي: عبد الله.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٧٧/٢، وقد أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢٥٨/٣ بغير إسناد وسياق مختلف.

وكان عبد الملك وَدُوداً لِمُصْعب وصديقاً.

قال عليٌّ [بن زَيْد] بن جُدْعان: بلَغ مُصْعباً شيءٌ عن عريف الأنصار، فهمَّ به، فأتاه أنس فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استَوْصُوا بالأنْصَارِ خَيْراً، اقْبَلوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجَاوزُوا عَنْ مُسِيئِهِم» فألقى مُصْعَبٌ نفسَهُ عَنِ السَّرير وألزَقَ خَدَّهُ بالبِساط وقال: أمْرُ رسولِ الله ﷺ على العينِ والرأس؛ وتركه. أخرجه أحمد(١).

قال مُصعب الزبيري: أُهدِيَتْ لِمُصْعَبٍ نخلةٌ مِنْ ذهب، عثاكِلُهَا مِنْ صُنُوفِ الجَوْهر قُوِّمَتْ بأَلْفَيْ ألفِ دينار، كانت للفُرس، فدفعها إلى عبد الله ابن أبي فروة(٢).

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب لأحدٍ بجائزةٍ ألفَ [درهم](٣). جعلها مُصعب مائة ألف.

وقد سُئل سالم: أيُّ ابني الزبيرِ أشجع؟ قال: كلاهما جاءَ الموت وهو ينظُرُ إليه.

وقيل: تذاكروا الشجعان، فقال عبد الملك: أشجع العرب من وَلِيَ العراقين خمسَ سنين فأصاب ثلاثة آلاف ألف، وتزوَّجَ بنتَ الحسين وبنتَ طلحة وبنتَ عبد الله بن عامر، وأُمُّهُ ربابُ بنتُ أُنَيْف(٤). [الكلبي سيِّد

---

(١) في مسنده ٣/٢٤٠ و ٢٤١ من حديث حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، وعليّ هذا ضعيف، لكن أخرج البخاريّ في صحيحه ٧/٩١، ٩٢ من حديث أنس أنه ﷺ قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي؛ وقد قضوا الذي عليهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

(٢) الخبر في «ابن عساكر» ١٦/٢٦٧ آ، وابن أبي فروة هو كاتب مصعب كما في «الموفقيَّات» ص ٥٣١ و «الأغاني» ١٩/١٢٥ ط الدار.

(٣) من تاريخ الإسلام ٣/١٠٩.

(٤) في الأصل (وبنت رباب بن أنيف) وهو تصحيف ظاهر لأنَّ الرباب أمُّه؛ وما أثبتناه من=

ضاحية العرب] وأُعطيَ الأمان فأبىٰ ومشى بسيفه حتى قتل.

قال عبد الملك بن عُمير: رأيت بقصر الكوفة رأسَ الحسين الشهيد، ثم رأسَ ابنِ زياد، ثم رأسَ المختار ثم رأسَ مصعب بين يدي عبد الملك.

قُتِلَ مصْعب يومَ نصف جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين، وله أربعون سنة. وكان مُصعبٌ قد سار ليأخذَ الشام. فقصده عبدُ الملك، فوقع بينهما ملحمةٌ كبرى بدَيْر الجاثَليق بقُرْب أُوانا[1]، وكان قد كاتبَ عبدُ الملك جماعةً مِنَ الوجوه يُمَنِّيهم ويعِدُهُم إمْرَةَ العراق، وإمْرةَ العجم، فأجابوه إلاَّ إبراهيم بنَ الأشتر فأتى مُصْعباً بكتابه وفيه: إنْ بايَعْتَني وَلَّيْتُكَ العراق. وقال: قد كَتَبَ إلى أصحابك، فأطعني واضربْ أعناقهم. قال: إذاً تغضَب عشائِرُهُم. قال: فاسْجُنْهم، قال: فإني لفي شغلٍ عن ذلك. يرحم الله الأحنف، إنْ كان ليحذَّرُ غدرَ العراقيين. وقيل: قال لهم قيس بن الهيثم: ويحكم لا تُدخِلوا أهلَ الشام عليكم منازِلَكُمْ. وأشار ابنُ الأشتر بقتلِ زياد بن عمرو، ومالكِ بن مِسْمَع. فلمَّا التقى الجمعان، لحِقُوا بعبد الملك وهربَ عتَّاب بن وَرْقاء، وخَذَلوا مُصْعباً[2]. فقال ابن قيس الرُّقيات[3]:

= «تاريخ بغداد» ١٠٦/١٣ وما بين حاصرتين منه، للإيضاح. والخبر في «الأغاني» ط الدار ١٣١/١٩ وفيه (عاصم) بدل (عامر) والصحيح هو عبد الله بن عامر بن كريز.

(١) دير الجاثليق: دير قديم رحب الفناء من ناحية مَسْكِن قربَ بغداد في غربي دِجلة، وهو رأس الحد بين السواد وأرض تكريت. وأوانا: بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت، وكثيراً ما يذكرها الخلعاء في أشعارهم.. اهـ. معجم البلدان.

(٢) انظر التفاصيل في «الموفقيات» ص ٥٥٧ وما بعدها، و«الأغاني» ط الدار ١٢٣/١٩ وما بعدها.

(٣) الأبيات في «الموفقيات» ص ٥٣٣ و «الكامل» ٢٧١/١ و ٢٧٢ وروايته: «بالطفّ يوم الطف شيعة» و «الأغاني» ط الدار ١٢٨/٩ وروايته: «تالله لو كانت له» و«لوجدتموه حين يدلج» و «معجم البلدان» مادة (مسكن) وروايته: «حين يعدو لا يعرِّس بالمضيعة»=

إنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكـــنَ والمُصيبَةَ والفَجيعَهْ
بِابْنِ الحَوارِيِّ الَّذي لَمْ يَعْدُهُ يومُ الوَقيعَهْ
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُ العِـــراق وأمكَنَتْ مِنْهُ ربيعَهْ
فَأَصَبْتِ وِتْرَكِ يا ربيـــــعُ وكُنْتِ سامِعَةً مُطِيعَهْ
يالَهْفَ لَوْ كانَتْ لَهُ بالدَّيْرِ يَوْمَ الدَّيْر شيعَهْ
أوْ لَمْ يَخُونوا عَهْدَهُ أهلُ العِراقِ بَنُو اللَّكِيعَهْ
لَوَجَدْتَموهُ حِينَ يَجْـــــدِرُ لا يُعَرِّسُ بالمضِيعَهْ

وجعل مُصعب كلما قال لَمُقدَّمٍ من جيشه: تقدَّمْ لا يُطيعه.

فقيل: أُخبِر عبدُ الله بن خازِم السُّلَمي أميرُ خراسان بمسير مُصْعَب إلى عبدِ الملك، فقال: أمَعَهُ عُمَر بنُ عُبَيد الله التيمي؟ قيل: لا، ذاك استعمله على فارس. قال أفمعَهُ المهلَّبُ بنُ أبي صُفْرة؟ قيل: لا، ولَّاهُ المَوْصِل. قال: أمعه عباد بن حُصين؟ قيل: استعمله على البصرة. فقال: وأنا هنا ثم تمثل:

بِخُذِيني وجُرِّيني ضِباعُ وأبشري بلحْمِ امرىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُه[1]

قال الطبري[2]: فقال مُصعب لابنه عيسى: اركبْ بمَنْ مَعَكَ إلى عَمِّك

= و «الديوان» ص ١٨٤ وروايته: «لم تعده أهل الوقيعة» و «بالطف يوم الطف» و «حين يغضب لا يعرِّج بالمضيعة».

ومسكن: موضع المعركة التي قتل فيها مصعب؛ والطف: الموضع الذي قتل فيه الحسين. انظر «معجم البلدان».

(١) نسب البيت في «الكتاب» ٣٨/٢ للنابغة الجعدي وروايته: «فقلت لها عيثي جعار وجرِّري» وكذا في اللسان (جعر) وفي (جرر) (عيشي) بدل (عيثي) و «أمالي الشجري» ١١٣/٢.

والخبر في «الطبري» ١٥٨/٦ وروايته: «خذيني فجرّيني جعار وأبشري». وأما في «الكامل» ٥/٣ فقد ذكر المبرّد أن المُخْبَر والمتمثل بالبيت هو عبد الله بن الزبير.

(٢) في تاريخه ١٥٨/٦ وما يأتي بين الحاصرتين منه؛ وهو مفصّل فيه وفي «الأغاني» ط الدار ١٢٥/١٩ وما بعدها.

أمير المؤمنين فأخْبِرْهُ بما صنعَ أهلُ العراق، ودَعْني فإني مقْتُول. قال: لا أخبر قريشاً عنك أبداً ولكن سِرْ إلى البصرة، فهم على الطاعة، [أو الحَقْ بأمير المؤمنين] قال: لا تتحدَّث قريشٌ أنني فررتُ لخذلان ربيعة، وما السيف بعار [وما الفِرارُ لي بعادةٍ ولا خُلُق، ولكن إن أردْتَ أن ترجع فارجع فقاتل. فرجع فقاتل حتى قُتِل]. وبعث إليه عبد الملك مع أخيه محمد: إني- يا ابن العم- أمَّنْتُك. قال: مِثْلي لا ينصرف عن هذا المقام إلا غالباً أو مغلوباً. فقيل: أثخنوه بالسهام ثم طعنه زائدةُ الثَّقَفيّ- وكان من جُنْدِهِ- وقال: يا لثارات المختار، وقاتل قتَلة ابنِ الأشتر حتى قُتِل، واستَوْلىٰ عبدُ الملك على المشْرِق.

٤٩- بِشْرُ بنُ مَرْوَان *

ابنِ الحكم الأمويُّ أحَدُ الأجواد. ولِيَ العراقين لأخيه عند مَقْتَلِ مُصْعَب. ودارُه بدمشق عِنْدَ عقبة الكتان[1].

روى ابنُ جُدْعان، عن الحسن، قال: قَدِمَ علينا بِشر البصرةَ، وهو أبيضُ بضٌّ، أخو خليفة وابنُ خليفة. فأتيتُه فقال الحاجب: من أنت؟ قال: حسن البصري، قال: ادخل، وإياك أن تُطيل ولا تُمِلَّه. فأدخلُ، فإذا هو على سرير، عليه فُرُش قد كاد أن يغوصَ فيها، ورجل بالسيف واقف على رأسه. فقال: من أنت؟ قلتُ: الحسن [البصريّ الفقيه] فأجلسني ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا؟ ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلتُ: أيَّهما

---

* المعارف ٣٥٥، تاريخ ابن عساكر المجلدة العاشرة بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ص ١١١ و١٧٦/٣ ب، تاريخ الإسلام ١٤١/٣، العبر ٨٦/١، البداية والنهاية ٧/٩، النجوم الزاهرة ١٩١/١، شذرات الذهب ٨٣/١، خزانة الأدب ١١٧/٤، تهذيب ابن عساكر ٢٥١/٣.

(١) موضع بدمشق ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢١/١٤ والنعيمي في الدارس ٢٣٧/٢. وقد تصحف في «البداية» إلى «الكتاب».

فعلتَ أجزأَ عنك. فتبَسَّم وقال: لِشَيءٍ ما يَسُودُ مَنْ يسُود. ثم عدتُ إليهِ من العَشِيّ وإذا هو انحَدَرَ مِنْ سريره يتمَلْمَلُ وحَوْلَه الأطباء. ثم عدتُ من الغد والناعِيَةُ تَنْعَاهُ ودوابُّه قد جُزَّتْ نواصيها. ووقف الفرزدَقُ على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلا بكى[1].

قال خليفة[2]: مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيِّف وأربعون سنة.

وقيل: إنَّهُ كتب إلى أخيه: إنَّكَ شغلت إحدى يديَّ بالعراق، وبقيتِ الأُخْرىٰ فارغة. فكتب إليه بولايةِ الحَرَمَيْن واليمن. فما جاءهُ الكتابُ إلَّا وقد وقعتِ القَرْحَةُ في يمينه. فقيل: اقطعْها من المَفْصِل[3] فجَزِع. فبلغتِ المرفق ثُمَّ أصبح وقد بلغتِ الكَتِف ومات. فجزع عليه عبد الملك وأمر الشعراء فرَثَوْهُ[4].

٥٠- شَبِيبُ بنُ يزيد *

ابن أبي نُعيم الشَّيْباني، رأسُ الخوارج بالجزيرة، وفارسُ زمانه. بعثَ لحَرْبه الحجاجُ خمسة قُوَّاد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة،

---

(١) الخبر مفصّل في «ابن عساكر» المجلدة العاشرة تحقيق دهمان ص ١٢٤، وما بين الحاصرتين منه، وفيه قطعة من مرثّية الفرزدق، وهي في الديوان ٢٦٨/٢ منها:

أعينيَّ إلَّا تسعداني ألمكما ... فما بعد بشر من عزاء ولا صبر
ألم تر أن الأرض دُكَّت جبالها ... وأن نجوم الليل بعدك لا تسري
فإن لا تكن هند بكته فقد بكت ... عليه الثّريا في كواكبها الزهرِ

(٢) في تاريخه ص ٢٧٣.

(٣) لفظ «ابن عساكر»: (من مَفْصِل الكفّ).

(٤) انظر «ابن عساكر» المجلدة العاشرة ص ١٢٧.

* المعارف ٤١٠، تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، ، مروج الذهب ٣٤٦/٣ وما بعدها، جمهرة ابن حزم ص ٣٢٧، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، وفيات الأعيان ٤٥٤/٢، تاريخ الإسلام ١٦٠/٣، البداية والنهاية ١٩/٩، خطط المقريزي ٣٥٥/٢، النجوم الزاهرة ١٩٦/١.

وحاصر الحجاج، وكانتْ زوجتُهُ غزالةُ عديمةَ النظير في الشجاعة. فعَيَّر الحجاجَ شاعرٌ فقال[1]:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحُرُوبِ نَعَامةٌ فَتخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلاَّ بَرزْتَ إلى غَزَالَةَ في الوَغَى بَلْ كانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طَائِرِ

وكانَتْ أُمُّ شبيب جهيزةُ[2] تشهد الحروب.

قال رجل: رأيتُ شبيباً دخل المسجد. فبقي المسجد يرتجُّ له، وعليه جبّة طيالسة. وهو طويل، أشمطُ، جعدٌ، آدم[3].

غرِق شبيب في القتال بدُجيل[4] سنة سبع وسبعين وله إحدى وخمسون سنة. قيل: حضر عِتْبان الحَرُوريُّ عند عبد الملك بن مروان فقال: أنت القائل:

فَإِنْ يَكُ مِنْكُم كَانَ مَرْوانُ وابْنُه وعَمْرو ومِنْكُمْ هَاشِمٌ وحَبِيبُ
فمِنَّا حُصَيْنٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ ومِنَّا أَمِيرُ المؤمِنينَ شَبِيبُ

فقال: إنما قلتُ: «ومِنَّا أَمِيرَ المؤمنينَ شَبِيبُ» على النِّداء فأعجبه وأطلقه[5].

---

(١) هو عمران بن حِطَّان كما في «الأغاني» ط الدار ١١٦/١٨ و «شعر الخوارج» ٢٥.

(٢) هي من سبي سلمان بن ربيعة حين غزا أرض الروم في أيام عثمان؛ انظر «الطبري» ٢٨٢/٦، وبها يضرب المثل: «أحمق من جهيزة» انظر «مجمع الأمثال» للميداني ٢١٨/١، وجمهرة الأمثال للعسكري ٣٩٣/١، واللسان (جهز) وتاريخ الإسلام ١٦٠/٣.

(٣) وفيات الأعيان ٤٥٥/٢.

(٤) هو نهرٌ بالأهواز، حفره أردشير بابك أحد ملوك الفرس؛ وقال حمزة: كان اسمه في أيام الفرس (ديلدا كودك) ومعناه: دجلة الصغيرة فعُرِّب على (دُجيل) ومخرجه من أرض أصْبهان، ومصبّه في بحر فارس قرب عبادان: ا هـ. معجم البلدان.

(٥) الخبر في «وفيات الأعيان» ٤٥٦/٢، والبيتان في «معجم المرزباني» ١٠٩ وفيه: (سويد) بدل (حصين) ولعله هو الصواب لأنَّ سُوَيْد بن سُلَيم، والبَطِين بن قَعْنَب، وقعنب بن سويد كانوا من قادة جند شبيب. انظر «عيون الأخبار» ١٥٥/٢.

ولما غرق، قيل لأمه فقالت: لما ولدتُهُ رأيتُ كأنه خرج مني شهابُ نارٍ، فعلمتُ أنه لا يُطْفِئُهُ إلَّا الماء[1].

وكان قد خرج صالحُ بن مُسرِّح العابد التميمي بدارا[2]، وله أصحاب يُفقِّههم ويقصُّ عليهم، ويذمُّ عثمانَ وعلياً كَدَأْبِ الخوارج، ويقول: تأهَّبوا لجهاد الظَّلَمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقَتْلُ أسهلُ من الموت، والموتُ لا بُدَّ منه. فأتاه كِتابُ شبيب يقول: إنك شيخُ المسلمين، ولن نعْدِلَ بك أحداً، وقد استجبتُ لك، والآجال غاديةٌ ورائحة، ولا آمنُ أن تخترمَني المَنِيَّةُ ولم أُجاهِد الظالمين، فيا له غَبْناً، ويا لَهُ فضْلاً متروكاً، جَعَلنا اللهُ ممن يُريد اللهَ بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مُصَاد[3] والمحلِّل[3] بن وائل، وإبراهيم ابن حَجَر، والفضل بن عامر الذُّهْليّ، إلى صالح، فصاروا مئة وعشرة أنفس، ثم شدُّوا على خَيْلٍ لمحمد بن مروان، فأخذوها وقويَتْ شوكَتُهم، فسار لحربهم عديُّ بن عديِّ بنِ عميرة الكندي، فالتقوا فانهزم عديٌّ، وبعد مُديدة تُوفي صالحٌ من جراحات، سنة ستٍ وتسعين. وعُهِد إلى شبيب فهزمَ العساكر، وعَظُمَ الخَطْب، وهجم [على] الكوفة وقَتل جماعة أعيان. فندبَ الحجاجُ لحربه زائدةَ بن قُدامة الثقفي، فالتقَوْا فَقُتِلَ زائدة، ودخلَتْ غزالةُ جامع الكوفة، وصلَّت وِرْدها وصَعِدت المِنْبَر، ووفَتْ نَذْرَهَا، وهزم شبيب جيوشَ الحجاج مرَّات، وقتل عِدَّةً من الأشراف، وتزلزل له عبدُ

---

(١) تاريخ الطبري ٦/٢٨٢.

(٢) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة؛ ذات بساتين ومياه جارية، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لمّا لقي الاسكندر المقدوني فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه. ا هـ. معجم البلدان.

(٣) في الأصل بالمعجمة، وما أثبتناه من الطبري وابن الأثير.

الملك، وتحيَّر الحجاجُ في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشاً كثيفاً نحو خمسين ألفاً[1].

وعرضَ شبيبٌ جُنْدَهُ فكانوا ألفاً، وقال: يا قوم، إن اللهَ نصركُمْ وأنتم مئة، فأنتُم اليوم مِئُون. ثم ثبتَ مَعَه ستمئة، فحمَل في مئتين على المَيْسَرة هزمها، ثم قَتَل مقدَّمَ العساكر عتابَ بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيبٌ صريعاً توجَّع له، فقال خارجيٌّ له: يا أميرَ المؤمنين تتوجَّعُ لِكافر؟، ! ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل[2].

ثم جاء المدد من الشام، فالتقاه الحجاج بنفسه، فجرى مَصافٌّ لم يُعْهد مِثْلُه، وثبتَ الفريقان، وقُتِلَ مصادٌ أخو شبيب، وزوجتُه غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخْفُقُ رأسُه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد بن موسى بن طلحة، فبارز شبيباً فقتَلَهُ شبيب، ومضى إلى كَرْمَان[3] فأقام شهرين ورجع، فالتقاه سفيانُ بن أبرد الكلبي وحبيب الحكميّ على جسر دُجَيل. فاقتتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيبٌ على الجسر، فَقُطِع بـه، فغرق وقيل: بل نفر به فرسُه، فألقاه في الماء سنة سبعٍ وسبعين وعليه الحديد فقال: ﴿ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الـعَزِيزِ العَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] وألقاه دُجَيْل إلى الساحِل ميتاً، وحُمل إلى الحجاج، فشقّ جوفه وأخرج قلبه، فإذا داخله قلب آخر[4].

---

(١) انظر التفاصيل في «تاريخ الطبري» ٦/٢١٨ وما بعدها.

(٢) انظر الطبري ٦/٢٦٢ وما بعدها.

(٣) هي ولايةمشهورة، وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة (تقع في القسم الشرقي من إيران اليوم)... شرقيها مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشماليها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس. قال ابن الكلبي: سميت بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نُوح عليه السلام، فتحها عثمان بن أبي العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) انظر الطبري ٦/٢٧١ وما بعدها و ٢٧٩ وما بعدها. وفيه: «فأخرج قلبه فكان مجتمعاً صُلباً كأنه صخرة».

٥١- شَبَثُ بنُ رِبْعِيّ *

التميميُّ اليَرْبُوعيّ، أحدُ الأشراف والفرسان، كان مِمَّنْ خرج على عليٍّ، وأنكر عليه التحكيم، ثم تابَ وأناب.

وحدَّث عن عليٍّ، وحُذَيفة. وعنه محمدُ بنُ كعب القُرَظيّ، وسُليمان التيْمي، له حديثٌ واحد في سُنَنِ أبي داود.

قال الأعمش: شهدتُ جنازَة شَبَث، فأقاموا العَبيد على حِدَة والجواري على حِدَة، والجِمَال على حِدَة، وذَكَر الأصناف. قال: ورأيتُهم ينوحون عليه ويلتدِمون[1].

قلت: كان سيِّد تميم هو والأحنف.

٥٢- عبد الله بن صفوان * * (م، س، ق)

ابن أُميَّة بن خلف، أبو صفوان الجُمَحيّ المَكِّيّ، مِنْ أشراف قريش، لا صحبةَ له. يقال: ولد أيام النبوة.

وروى عن أبيه، وعُمَر، وأبي الدرداء، وحَفْصة.

---

* طبقات ابن سعد ٢١٦/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٠، تهذيب الكمال ص ٥٦٩، تاريخ الإسلام ١٥٩/٣ و ٢٥٤، تذهيب التهذيب ٦٨/٢ ب، الإصابة ت ٣٩٥٥، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٨، تاج العروس (شبث).

(١) ابن سعد ٢١٦/٦، والتدام النساء: ضربهنّ صدورهنّ ووجوههنَّ في النياحة في المآتم.

* * طبقات خليفة ت ٢٠١٤، تاريخ البخاري ١١٨/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٨٤، الاستيعاب ت ١٥٧٧، تاريخ ابن عساكر ٢١٨/٩ آ، أسد الغابة ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ص ٦٩٧، تاريخ الإسلام ١٧٦/٣ تذهيب التهذيب ١٥٤/٢ آ، البداية والنهاية ٣٤٥/٨، العقد الثمين ١٧٨/٥، الإصابة ت ٦١٧٧، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٢، شذرات الذهب ٨٠/١.

وعنه حفيدُهُ أُمَيَّةُ بن صفوان، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهريُّ، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد وله دار بدمشق.

قيل: حج معاوية، فتلقَّاه ابنُ صفوان على بعير، فساير معاوية، فقال الشاميون: من هذا الأعرابي؟ فقدَّم لمعاويةَ أَلْفَيْ شاة[1].

وكان سيِّدَ أهلِ مَكَّةَ في زمانه لحِلْمِه وسخائه وعَقْله.

قُتِل مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار[2].

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: جاؤوا إلى المدينة برأس ابن صفوان، ورأس ابن الزبير، ورأس عبد الله بن مطيع[2].

٥٣- قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَة *

الأمير أبو نَعامة التميمي المازنيُّ، البَطَلُ المشهور، رأسُ الخوارج. خرج زَمَنَ ابنِ الزبير، وهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه.

جهّز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم، وغلَبَ على بلاد فارس، وله وقائعُ مشهودة، وشجاعةٌ لم يُسْمَعْ بمثلها، وشِعْرٌ فصيح سائر. فله:

أقولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعَاعاً ... مِن الأبْطَالِ وَيْحَكِ لنْ تُراعي
فإنَّكِ لَوْ سألْتِ بَقاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأَجَلِ الَّذي لكِ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْراً في مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْراً ... فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

---

(١) ابن عساكر ٢١٩/٩ ب، والخبر مفصّل في تاريخ الإسلام ١٧٦/٣.

(٢) ابن عساكر ٢٢١/٩ آ.

* البيان والتبيين ٣٤١/١، المعارف ٤١١، الأخبار الطوال ص ١٨٠، الكامل للمبرد ٣٥٥/٣ وما بعدها وانظر الفهارس، المبهج ص ١٨، سمط اللآلي ٥٩٠، تاريخ ابن الأثير ٤٤١/٤، وفيات الأعيان ٩٣/٤، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٣، شرح الشواهد بهامش الخزانة ٤٥٢/٢، النجوم الزاهرة ١٩٧/١، شذرات الذهب ٨٦/١، تاج العروس (قطر).

ولا ثَوْبُ الحَيَاةِ بثَوْب عِزٍّ فيُطْوىٰ عنْ أخِي الخَنَعِ اليرَاعِ
سَبِيلُ المَوْتِ غَايةُ كُلِّ حيٍّ وداعِيهِ لأهْلِ الأرْضِ دَاعي
ومَنْ لَمْ يُعْتَبَطْ يَهْرَمْ ويَسْأمْ وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطاعِ
وما للمَرْءِ خيْرٌ في حَيَاةٍ إذا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ[1]

واسم الفجاءة جَعْوَنَة بنُ مازن. بقي قطري يحارب نيف عشرة سنة، ويُسلَّم عليه بالخلافة، استوفى المبرِّد[2] في «كامله» أخباره إلى أن سار لحربه سفيان بن الأبرد الكلبي، فانتصر عليه وقتله. وقيل: عثر به الفرسُ، فانكسرت فخذه بطَبَرستان، فظفروا به، وحُمِلَ رأسه سنة تسع وسبعين إلى الحجاج. وكان خطيباً بليغاً، كبير المحلِّ من أفراد زمانه.

٥٤- الحارث الأعور * (٤)

هو العلَّامةُ الإمام أبو زُهير، الحارثُ بن عبد الله بن كعب بن أسد الهَمْدانيُّ الكوفيّ صاحبُ عليٍّ وابنِ مسعود، كان فقيهاً كثيرَ العِلْم على لِينٍ في حديثه.

حدَّث عنه الشَّعْبي، وعطاءُ بنُ أبي رَباح، وعَمْرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيْرُهم.

---

(١) الأبيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٩٦/١ وروايته: «ولا ثوب البقاء بثوب عز» و «ومن لم يُعْتبط يسأم ويهرم» وأمالي المرتضى ٣٣٦/١ وروايته: «أقول لها إذا جشأت حياءً» «ما طول الحياة بثوب مجد» و «سبيل الموت منهج كل حي» و «تفض به المنون إلى انقطاع» ووفيات الأعيان ٩٤/٤ وروايته: «... لا تراعي».

(٢) انظر مصادر الترجمة.

* طبقات ابن سعد ١٦٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٠ و ١٠٧٥، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢، المعارف ٦٢٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٨، طبقات الشيرازي ٨٠، تهذيب الكمال ص ٢١٦، تاريخ الإسلام ٤/٣، العبر ٧٣/١، ميزان الاعتدال ٤٣٥/١ تذهيب التهذيب ١١٤/١ آ، غاية النهاية ت ٩٢٢، تهذيب التهذيب ١٤٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨، شذرات الذهب ٧٣/١.

وقد جاء أنَّ أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مُرسل.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارثُ أفقَه الناس، وأَحْسَبَ الناس. تعلَّم الفرائض من عليٍّ رضي الله عَنْه.

قال محمد بن سيرين: أدركتُ أهلَ الكوفة وهُمْ يُقدِّمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنَّى بعَبِيدة السَّلْمانيّ، ومن بدأ بعَبِيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح[1].

قلت: قد كان الحارثُ مِنْ أوْعِيَةِ العِلْم، ومن الشيعةِ الأُوَل. كان يقول: تعلَّمْتُ القرآنَ في سِنتين، والوَحْي في ثلاثِ سنين.

فأمَّا قول الشَّعْبيّ: الحارث كذَّاب، فمحمولٌ على أنَّهُ عَنَى بالكَذِب الخَطأ، لا التعمُّد، وإلَّا، فلماذا يَرْوِي عنه ويَعْتقِدهُ بتعمُّد الكذِب في الدين. وكذا قال عليُّ بن المديني وأبو خيْثَمة: هو كذَّاب. وأما يَحْيى بنُ مَعِين فقال: هو ثقة. وقال مرَّةً: ليس به بأس. وكذا قال الإمام النَّسائيّ: ليس به بأس. وقال أيضاً: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به. ثم إن النَّسائيَّ وأربابَ السُّنَنَ احتجُّوا بالحارث. وهو مِمَّنْ عِنْدي وقفة في الاحتجاج به.

قال عِلباء بنُ أحمر: خَطَب عليٌّ الناسَ فقال: يا أهلَ الكوفة، غلبكم نصف رجل[2].

قال شعبة: لم يَسْمَعْ أبو إسحاق منَ الحارثِ إلَّا أربعةَ أحاديث.

وروى منصورٌ عن إبراهيم قال: الحارثُ اتُّهِم.

---

(١) انظر الخبر ص ٤٣ و ٥٦ و ١٠٢ من هذا الجزء.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/١٦٨.

وقال أحمد بن عبد الله العِجْلي: ما سَمِعَ من الحارث- يعني أبا إسحاق- إلَّا أربعةَ أحاديث، وسائرُ ذلك كتابٌ أخَذه.

وروى أبو بكر بنُ عيَّاش، عن مُغِيرة، قال: لم يكن الحارثُ يُصدَّق عن عليٍّ في الحديث. وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفاً. وقال ابنُ مَعِين أيضاً في رواية ثالثة عنه: ضعيف. وكذا قال الدارقُطْنيّ. وقال أبو أحمد بن عديّ: عامَّةُ ما يرْوِيهِ غير محفوظ.

وروى يحيى بن سعيد القطَّان، عن سفيان، ترجيحَ حديثِ عاصم بنِ ضمرة، على حديث الحارث فقال: كُنَّا نعرفُ فَضْـل حديثِ عاصم، على حديثِ الحارث.

قال عثمان الدارمي: لا يُتابَعُ يحيى بنُ معِين على قولِهِ في الحارث: إنَّه ثِقة.

قال حُصَيْن عن الشَّعبي: ما كُذِب على أحدٍ مِنْ هٰذه الأُمَّـةِ، ما كُذِب على عليٍّ.

وروى مُفضَّل بن مهلهل، عن مغيرة، سمع الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعورُ وأشهد أنه أحدُ الكذابين.

قال بُنْدار: أخذَ يحيى بنُ سعيد وابنُ مهدي القلمَ من يدي، فضربا على نحوٍ مِنْ أربعين حديثاً مِنْ حديثِ الحارثِ عن عليّ.

وقال أبو حاتم بنُ حِبَّان: كان الحارثُ غالياً في التشيُّع، واهياً في الحديث، هو الراوي عن عليٍّ، قال لي النبي ﷺ: «لا تفتحَنَّ على الإمامِ في الصَّلاة» رواه الفِريابيُّ عن يُونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عنه[1]. وإنما ذا قولُ عليٍّ.

---

(١) الضعفاء ٢٢٢/١، وحديث «لا تفتحنّ» أخرجه أبو داود (٩٠٨) في الصلاة باب النهي عن التلقين؛ والحارث ضعيف. وقال أبو داود: أبو إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث ليس=

وخرَّج البخاري في كتاب «الضعفاء» لمحمد بنِ يعْقوب بنِ عبَّاد، عن محمد بن داود، عن إسماعيل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ، عن النبي ﷺ: «أنينُ المريضِ تسْبيحُه، وصياحُهُ تهليلهُ، ونومه عبادة، ونَفَسُهُ صدَقة، وتقلُّبُهُ قِتالٌ لِعَدُوِّه» الحديث.

فهذا حديثٌ مُنْكَرٌ جدّاً. وما أظنُّ أنَّ إسرائيل حدَّثَ بذا. وقد استوفيتُ ترجمةَ الحارث في «مِيزان الاعتدال»[1] وأنا متحيِّرٌ فيه. وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وستين بالكوفة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام الشافعي، عن عبد المُعِزِّ بنِ محمد، أنبأنا تميمُ بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أحمد بن عليّ، حدثنا عُبيد الله بن عُمَر، حدّثنا حَمَّاد بن زَيْد، عن مُجَالد، عن الشَّعْبيّ، عن الحارث، عن عليٍّ قال: «لعن محمدٌ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكلَهُ، وشاهِدَيْهِ، وكاتِبَهُ، والواشمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ، والحالَّ والمحلَّلَ له، ومانعَ الصَّدقَة، ونهىٰ عَنِ النَّوْح»[2]. مجالد أيضاً ليِّن.

= هذا منها. وقد رُوي عن عليّ رضي الله عنه قوله: إذا استطعمكم الإمام فأطعموه يريد إذا تعايا في القراءة فلقنوه وفي الباب عن ابن عُمَر أن النبيَّ ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها فَلُبِّس عليه، فلما انصرف قال لأبيّ: «أصلَّيْتَ معنا»؟ قال: نَعَمْ، قال: «فما منعك».

(١) ٤٣٥/١.

(٢) إسناده ضعيف، لكن غالب ألفاظ الحديث جاءت من وجه آخر وكلها صحيحة، فلعْن «آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» أخرجه مسلم (١٥٩٨) من حديث جابر؛ ولعن «الواشمة والمستوشمة» متفق عليه من حديث ابن مسعود؛ ولعن «الحال والمحلل» أخرجه أحمد والدرامي والنسائي والترمذي من حديث ابن مسعود، وإسناده صحيح؛ والنهي عن النوح ثابت في صحيح مسلم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري.

والحالّ المحلِّل له: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد مواقعته إياها لتحلّ للزوج الأول.

٥٥- الحارث بن سويد * (ع)

التَّيميُّ الكوفيّ، إمامٌ ثِقة، رفيعُ المَحَلِّ.

حدَّثَ عن عُمَر وابنِ مسعود، وعليٍّ. يُكْنَى أبا عائشة.

روىٰ عنه إبراهيمُ التيميُّ، وأشْعَثُ بن أبي الشعثاء، وعُمارة بن عُمير، وجماعة. وهو قليلُ الحديث، قديمُ المَوْت، قد ذكره أحمدُ بنُ حنبل فعظَّم شأنَه، ورفَع مِنْ قدْرِه. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد[1]: مات في آخر خلافة ابن الزبير.

٥٦- عُبيد بن عُمير * * (ع)

ابن قَتادة اللَّيْثيّ الجُنْدعيّ المكّي، الواعظُ المُفَسِّر، ولد في حياة رسول الله ﷺ.

وحدَّث عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعليّ، وأبي ذرّ، وعائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابنِ عباس، وطائفة

---

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٤، و ١٠٢٠، تاريخ البخاري ٢٦٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٥، الحلية ١٢٦/٤، تهذيب الكمال ٢١٥، تاريخ الإسلام ١٥٠/٣، تذهيب التهذيب ١١٣/١، العقد الثمين ١٦/٤، الإصابة ت ١٩٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٣/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٧.

(١) في الطبقات ١٦٧/٦.

* * طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٣، طبقات خليفة ت ٢٥٢٤، تاريخ البخاري ٤٥٥/٥، المعارف ٤٣٤ وفيه: «كان قاضي مكة» مصحَّف (قاصّ) المعرفة والتاريخ ٢٤/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠٩، الحلية ٢٦٦/٣، الاستيعاب ت ١٧٣٦، أسد الغابة ٣٥٣/٣، تهذيب الكمال ص ٨٩٩، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، تاريخ الإسلام ١٩٠/٣، تذهيب التهذيب ٢٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥/٩ وفيه أيضاً مُحَّف لفظ (قاصّ) إلى (قاضي) العقد الثمين ٥٤٣/٥، غاية النهاية ت ٢٠٦٤، الإصابة ت ٦٢٤٢، تهذيب التهذيب ٧١/٧، النجوم الزاهرة ١٩٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤ وفيه أيضاً تصحَّف لفظ (قاصّ) إلى (قاضي)، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٥.

حدَّث عنه ابنُهُ عبد الله بنُ عبيد، وعطاء بنُ أبي رباح، وابنُ أبي مليكة، وعمرو بنُ دينار، وعبدُ العزيز بن رُفَيْع، وأبو الزبير، وجماعة.

وكان من ثقاتِ التابعين وأَئِمَّتهم بمكَّة. وكان يذكِّر الناسَ، فيحضر ابنُ عمر رضي الله عنهما مَجْلِسَه.

روى حماد بن سَلَمة، عن ثابت، قال: أول من قصَّ عُبيد بن عُمير على عهد عمر بن الخطاب[1].

أبو بكر بن عياش: عن عبد الملك، عن عطاء، قال: دخلتُ أنا وعُبيد ابن عُمير على عائشة فقالت له: خفِّفْ فإنَّ الذكْرَ ثقيل- تعني إذا وعَظْتَ[1].

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ عُبيد بن عُمير وله جُمَّةٌ إلى قفاه، ولحيته صفراء. قلت: هو من خِضاب السُّنة.

تُوفِّي قبل ابنِ عُمَر[2] بأيام يسيرة. وقيل: تُوفِّي في سنة أربع وسبعين.

وكان ابنه عبد الله من علماء المكِّيِّين. وكان حفيدُه محمد بن عبد الله المعروف بالمُحْرِم- ضعيفاً. حدَّث عن عطاء وجماعة. لحقه داود بن عمرو الضبِّي.

٥٧- فابنه * (م ٤)

عبد الله بن عُبيد، يُكْنَى أبا هاشم. ما روىٰ له البخاريُّ شيئاً.

---

(١) انظر ابن سعد ٤٦٣/٥.

(٢) في الأصل (عمير) مصحَّف، وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وتاريخ البخاري. وقد ذكر ابن قتيبة في «المعارف» ٤٣٤ وفاته فقال «وكان موته قريباً من موت ابن عباس سنة ثمان وستين».

* طبقات ابن سعد ٤٧٤/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٤٩، تاريخ البخاري ١٤٣/٥، المعارف ٤٣٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٠١، الحلية ٣٥٤/٣، تهذيب الكمال=

يروي عن عائشة أيضاً، وابنِ عباس، وابنِ عمر.

وعنه ابنُ جُرَيْج وجرير بن حازم، والأوزاعيّ. وثّقَهُ أبو حاتم. تُوفِّي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئة بمكة.

٥٨- عمرو بن مَيْمون * (ع)

الأَوْدي المَذْحِجيُّ الكوفيُّ، الإمامُ الحُجَّة، أبو عبد الله. أدركَ الجاهليَّة، وأسلم في الأيَّام النبويَّة وقدِمَ الشام مع مُعاذِ بن جبل: ثم سكَن الكوفة.

حدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وابنِ مسعود، ومعاذ، وأبي هريرة، وأبي أيُّوب الأنصاري، وطائفة.

روى عنه الشعبيُّ، وأبو إسحاق، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لُبابة، ومحمد بن سُوقه، وسعيد بن جبير، وآخرون.

أبو إسحاق: عن عمْرو بن ميمون، عن معاذ قال: كنت رِدْف رسُول الله ﷺ على حمار يقال له عُفير[1].

أحمد في «المسند»: حدّثنا الوليد، حدّثنا الأوزاعيُّ، عن حسانَ بن

= ص ٧٠٨، تاريخ الإسلام ٢٦٨/٤، تذهيب التهذيب ١٦٤/٢ آ، العقد الثمين ٢٠٥/٥، غاية النهاية ت ١٨٠٨، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٥.

* طبقات ابن سعد ١١٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٠، تاريخ البخاري ٣٦٧/٦، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٥٨، الحلية ١٤٨/٤، الاستيعاب ت ١٩٥٩، تاريخ ابن عساكر ٣٢٢/١٣ آ، أسد الغابة ١٣٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤، تهذيب الكمال ص ١٠٥٦، تذكرة الحفاظ ٦١/١، تاريخ الإسلام ١٩٧/٣، العبر ٨٥/١، تذهيب التهذيب ١١١/٣ آ، العقد الثمين ٤١٧/٦، غاية النهاية ت ٢٤٦٣، الإصابة ت ٦٥١٥، تهذيب التهذيب، ١٠٩/٨، النجوم الزاهرة ١٩٥/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٤، شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) ابن عساكر ٣٢٢/١٣ آ.

عطيَّة، حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمونٍ الأوْدي قال: قدم علينا معاذُ اليمن، رسولُ رسولِ الله ﷺ من الشِّحْر، رافعاً صوتَهُ بالتكبير، أجشَّ الصوت، فأُلقيَتْ محبَّتي عليه، فما فارقته حتى حثوتُ عليه من التراب. ثم نظرتُ في أفقه الناس بعده، فأتيتُ ابن مسعود. رواه أبو خيثمة، عن الوليد ابن مسلم. وقال: فأُلقيتْ عليَّ محبته[1].

(خ) نعيم بن حماد: حدّثنا هشيم عن أبي بلج، وحُصين، عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت في الجاهلية قِرْدةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ فرجموها، فرجمتُها معهم[2]».

شَبَابة: حدَّثنا عبدُ الملك بن مسلم، حدثنا عيسى بن حِطَّان، قال: حدّثنا عمْرو بن ميمون، قال: كنتُ في حَرْثٍ، فرأيتُ قروداً كثيرةً قد اجتمعْنَ، فرأيتُ قِرْداً وقِرْدةً اضطَجعا ثم أدخلتِ القِرْدةُ يدها تحتَ عُنُقِ القِرْد واعتنقها وناما، فجاء قِرْدٌ فغمَزها، فنظرتْ إليه، وانسلَّت يدُها من تحتِ رأسِ القِرْد ثم انطلقتْ معَهُ غير بعيد، فنكحها وأنا أنظر، ثُمَّ رجعَتْ إلى مَضْجَعِها. فذهبتْ تُدْخِلُ يَدها تحتَ عُنُقِ القِرْد، فانْتَبَه، فقامَ إليها، فشمَّ دُبُرَها، قال: فاجتمعت القِرَدةُ، فجعل يُشيرُ إليها فتفرَّقَت القِرَدَةُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أن جيء

---

(١) إسناده صحيح، وهو في المسند ٥/٢٣١، وأخرجه أبو داود (٤٣٢) في الصلاة باب إذا أخَّر الإمام الصلاة عن الوقت؛ وتمامه: «فقال لي: كيف أنت إذا أتت عليكم أمراء يصلّون الصلاة لغير وقتها؟» قال، فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «صلِّ الصلاة لوقتها واجعل ذلك معهم سبحة».

والأجشّ: الذي في صوته جشَّة وهي شدته مع غنَّة؛ والسبحة: ما يصليه المرء نافلة من الصلوات، ومن ذلك سبحة الضحى.

(٢) أخرجه البخاري ٧/١٢١ في الأنبياء، باب أيام الجاهلية، ونعيم بن حماد كثير الخطأ، وهشيم مدلِّس وقد عنعن.

بذلك القِرْد بعينه- أعرفُه- فانطلقوا بها وبه إلى موضعٍ كثيرِ الرَّمْل، فحفروا لهما حُفَيرة فجعلوهما فيها، ثم رجموهما حتى قتلوهما[1].

رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن عبد الملك نحوه.

عمرو، وثَّقه يحيى بن معِين وأحمد العِجْلي.

قال أبو إسحاق : حجَّ عَمْرو بنُ ميمون ستين مرةً مِنْ بين حِجَّةً وعُمرة وفي رواية، مئة مرة[2].

منصور: عن إبراهيم، قال: لما كَبِر عمرو بنُ ميمون، أُوتِدَ له في الحائط، فكان إذا سئِم من القيام، أمْسَكَ به، أو يتعلَّق بحبْل[3].

يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه، كان عمرو بن ميمون إذا رُئي، ذُكِر الله[4].

عبَّاد بن العوَّام :حدّثناعاصم بن كليب، قال: رأيت عمرو بن ميمون، وسويد بن غَفَلة التقيا، فاعتنقا.

أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر غداةَ طُعن[5]، فكنتُ في الصف الثاني.

هُشَيْم: عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، أنَّهُ كان لا يتمنَّى المَوْت،

---

(١) عيسى بن حطان لم يوثقهُ غير ابن حبان؛ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة عمرو بن ميمون: القصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان، وليسا ممَّنْ يُحتَجُّ بهما. وهذا عند جماعة أهل العلم منكرٌ إضافةُ الزنى إلى غير مكلَّف وإقامة الحدود في البهائم.

(٢) الحلية ١٤٨/٤.

(٣) الحلية ١٥٠/٤.

(٤) ابن سعد ١١٨/٦.

(٥) في الأصل: (عمرو طعن) وما أثبتناه من الحلية ١٥١/٤ وله تتمة.

يقول: إني أُصلِّي في اليوم كذا، وكذا، حتى أرسل إليه يزيدُ بن أبي مسلم فتعنَّته، ولقِي [مِنْهُ] شِدَّة، فكان يقول: اللَّـهُمَّ ألْحِقْني بالأخيار، ولا تُخلِّفْني مع الأشرار، واسقني من عَذْبِ الأنهار[1].

قال الفلاس وغيره: مات سنة خمس وسبعين، وقيل سنة ست.

وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة أربع وسبعين.

٥٩ـ شقيق بن سَلَمة * (ع)

الإمامُ الكبير شيخ الكوفة، أبو وائل الأسديُّ أسد خُزيمة الكوفيُّ، مخضرم أدرك النبي ﷺ، وما رآه.

وحدَّث عن عُمر، وعثمان، وعليّ، وعمَّار، ومُعاذ، وابنِ مسعود، وأبي الدرداء، وأبي موسى، وحُذَيفة، وعائشة، وخبَّاب، وأُسامة بن زيد، والأشعث بنِ قيس، وسلمانَ بنِ ربيعة، وسهل بنِ حنيف، وشيبةَ بنِ عثمان، وعمرو بنِ الحارث المُصطلِقي، وقيس بن أبي غَرَزَة، وأبي هريرة، وأبي الهيَّاج الأسديِّ، وخلقٍ سواهم.

ويروي عن أقرانه: كمسروق، وعلقمة، وحُمْران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وقيل: إنه روى عن أبي بكر الصِّدِّيق.

---

(١) الحلية ٤/١٤٨ وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ٦/٩٦ و١٨٠، طبقات خليفة ت ١١١٤، تاريخ البخاري ٤/٢٤٥، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٢/٥٧٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٧١، الحلية ٤/١٠١، الاستيعاب ت ١٢٠١، تاريخ بغداد ٩/٢٦٨، تاريخ ابن عساكر ٨/٥٣ ب، أسد الغابة ٣/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٧، وفيات الأعيان ٢/٤٧٦، تهذيب الكمال ص ٥٨٦، تذكرة الحفاظ ١/٥٦، تاريخ الإسلام ٣/٢٥٥، تذهيب التهذيب ٢/٨٠ ب، غاية النهاية ت ١٤٢٩، الإصابة ٣٩٨٢، تهذيب التهذيب ٤/٣٦١، النجوم الزاهرة ١/٢٠١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٧، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٣٦.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والحكمُ بنُ عُتَيْبة، وواصل الأحدب، وحمَّاد الفقيه، وعبدة بن أبي لبابة، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو حَصين، وأبو إسحاق، ونعيم بنُ أبي هند، ومنصور والأعمش، ومغيرة، وعطاءُ بنُ السائب، وزُبيدُ اليامي، وسيَّار أبو الحكم، ومحمد بن سُوقة، والعلاء بن خالد، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأبو بشر، وخلقٌ كثير.

روى الزِّبْرِقان السرَّاج عن أبي وائل قال: إني أذكر وأنا ابن عشر في الجاهلية أرعى غنماً ـ أو قال: إبلاً ـ لأَهْلي حين بُعث النبي ﷺ.

عاصم بن بَهْدَلة: عن أبي وائل قال: أدركتُ سبعَ سنين من سِنيِّ الجاهليَّة.

وكيع: عن أبي العَنْبَس، قلتُ لأبي وائل: هل أدركتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، وأنا غلامٌ أمْرَد، ولَمْ أره[1].

وروى مغيرة عن أبي وائل، قال: أتانا مُصَدِّق النبيِّ ﷺ فأَتَيْتُه بكبشٍ فقلتُ: خُذْ صدقةَ هذا، قال: ليس في هذا صدقة[1].

وقال الأعمش: قال لي شقيق بن سَلمة: يا سليمان[2]، لو رأَيْتَنَا ونحن هُرَّاب من خالد بن الوليد يوم بُزاخَة[3]، فوقعتُ عن البعير، فكادتْ تندقُّ

---

(١) ابن سعد ٩٦/٦.

(٢) في الأصل: (ثنا سليمان) يعنى (حدثنا) وهو تصحيف، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٣) بُزاخة: ماء لطيِّئٍ بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصِّدِّيق مع طُليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبيِّ ﷺ، واجتمع إليه أسد وغطفان، فقوي أمره؛ فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقدم خالد أمامَه عكاشة ابنَ محصن الأسدي حليف الأنصار؛ فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشة؛ وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبع مئة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر، فلما رأى عيينة=

عُنُقي. فَلوْ مُتُّ يومئذٍ كانت النار. قال: وكنت يومئذٍ ابنَ إحدى عشرة سنة، وفي نسخة: ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه.

قلتُ: كونه جاء بالكبش ثم هرب من خالد، يُؤْذِنُ بارتداده، ثم منَّ الله عليه بالإسلام؛ ألا تراه يقول: لو مُتُّ يومئذٍ، كانت النار، فكانت لله به عناية.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي وائل: أنا أكبر من مسروق.

محمد بن فضيل: عن أبيه، عن أبي وائل، أنه تعلَّم القرآن في شهريْن.

وقال عمرو بن مُرَّة: مَن أعلم أهل الكوفة بحديث ابنِ مسعود ؟ قال: أبو وائل.

قال الأعمش: قال لي إبراهيم النَّخَعيّ، عليك بشقيق، فإني أدركتُ الناسَ وهم متوافرون، وإنهم ليَعُدُّونَهُ مِنْ خيارهم[1].

وروى مغيرة، عن إبراهيم، وذكر عنده أبو وائل، فقال: إني لأحسبه ممَّنْ يُدفع عنَّا به. وعنه قال: أما إنه خيْرٌ مني[2].

قال عاصم بن أبي النَّجُود: ما سمعتُ أبا وائل سبَّ إنساناً قط، ولا بهيمة.

قال الثوري: عن أبيه، سمع أبا وائل سُئل: أنت أكبرُ أو الربيع بن خُثيم؟ قال: أنا أكبر منه سناً، وهو أكبر مني عقلاً[3].

= أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة: أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل- يعني خالد بن الوليد- فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوّله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه، وحديثاً لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثاً لا تنساه، يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون. ا هـ. معجم البلدان.

(١) ابن سعد ٩٩/٦.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٠/٩.

(٣) ابن سعد ٩٦/٦.

وقال عاصم: كان عبد الله إذا رأى أبا وائلٍ قال: التائب، قال: كان أبو وائل يُحِبُّ عثمان[1].

روى حَمّاد بن زيد، عن عاصم بن بَهْدلة قال: قيل لأبي وائل: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: كان علي أحبَّ إليَّ، ثم صار عثمان أحبَّ إليَّ من علي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو وائل ثقة، لا يُسأَلُ عن مِثْلِه.

وقال ابن سعد[2]: كان ثقة كثير الحديث.

أبو معاوية، عن الأعمش، قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوىٰ أهل الإسلام، ولا عقول أهل الجاهلية.

عمرو بن عبد الغفّار، عن الأعمش، قال لي شقيق: نعم الربُّ ربُّنا، لو أطعناهُ، ما عصانا.

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللَّبّان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد، حدثنا بشر بنُ موسى، حدّثنا خلّادُ بن يحيى، حدّثنا مُعرِّف بن واصل، قال: كُنَّا عند أبي وائل، فذكروا قربَ الله من خلقه، فقال: نعم، يقول الله تعالى: «ابْنَ آدم، ادْنُ مني شِبْراً أدْنُ منكَ ذراعاً، ادْنُ مني ذراعاً، أدْنُ منكَ باعاً، امشِ إليَّ، أَهْرُوِلْ إليك»[3].

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٩/٢٧٠.

(٢) في طبقاته ٦/١٠٢.

(٣) هو في معنى حديث أبي هريرة الذي خرجه البخاري ١٣/٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨: ومسلم (٢٦٧٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجلّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، وإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإهم خير منهم، وإن تقرَّب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت منه باعاً. وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» وقد استوفى الحافظ ابن حجر شرحه في الفتح فراجعه.

وبه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هنّاد، حدثنا عبدة، عن الزِّبرقان، قال: كنتُ عند أبي وائل، فجعلتُ أسُبُّ الحجاج وأذْكُر مساوئه فقال: لا تسبَّه، وما يُدريك لعلّه قال: اللّهم اغفِرْ لي فغفر له[1].

وبه، حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني يوسف ابن يعقوب الصفار، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صلّى في بيته ينْشِجُ نشيجاً، ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أن يفعلَهُ وأحدٌ يراه، ما فعله[2].

قال مغيرة: كان إبراهيم التيميُّ يذكِّرُ في منزل أبي وائل، وكان أبو وائل ينتفِضُ انتفاضَ الطير.

قال عاصم بن بَهْدلة: كان أبو وائل يقولُ لجاريته، إذا جاءَ يحيى - يعني ابنَهُ - بشيءٍ، فلا تقبليه، وإذا جاء أصحابي بشيء، فخُذِيه. وكان ابنهُ قاضياً على الكُناسة[3]. قال: وكان لأبي وائل رحمه الله خُصٌّ من قصب، يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا، نقضَهُ وتصدَّق به. فإذا رجَعَ، أنشأ بناءه[4].

قلتُ: قد كان هذا السَّيِّد رأساً في العلم والعمل.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مات في زمن الحجاج بعد الجماجم. وقال خليفة[5]: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وأما قولُ

---

(١) الحلية ١٠٢/٤.
(٢) تاريخ بغداد ٢٧٠/٩.
(٣) الكُناسة: محلة بالكوفة.
(٤) الحلية ١٠٣/٤.
(٥) في طبقاته ٣٢٨/١.

الواقدي: مات في خلافة عُمَر بن عبد العزيز، فوهم. مات في عشر المئة.

قال عاصم بن أبي النَّجُود: قلت لأبي وائل: شهدتَ صفين؟ قال: نعم، وبئستِ الـصفُّون كانَتْ. فقيل له: أيُّهما أحبُّ أليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثم صار عثمانُ أحبَّ إليّ.

عامر بن شقيق عن أبي وائل: استعملني ابنُ زياد على بيتِ المال، فأتاني رجلٌ بصَكٍّ أن أعْطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئة دِرْهم. فأتيتُ ابنَ زياد، فكلَّمتهُ في الإسراف فقال: ضعِ المفاتيحَ واذهبْ[1].

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن، قالا: أنبأنا عبدُ الله بن قُدامةَ، انبأنا أبو بكر بن النَّقُّور، أنبأنا عليُّ بنُ محمد العلَّاف، أنبأنا أبو الحسن الحمَّامي، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن أبي داود، حدثنا أبو بَدْر، حدّثنا سُليمان بن مِهْران، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله، قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذٰلك»[2].

٦٠ـ زِرُّ بنُ حُبَيْش * (ع)

ابن حُبَاشَة بنِ أوْس، الإمامُ القُدْوة، مُقرئُ الكوفةِ معَ السُّلَميّ، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، ويُكْنَىٰ أيضاً أبا مُطرِّف. أدْرَك أيامَ الجاهليَّة.

---

(١) ابن عساكر ٦٠/٨ آ.

(٢) وأخرجه أحمد ٣٨٧/١، و ٤١٣، و ٤٤٢، والبخاري ٢٧٥/١١ في الرقاق من طُرُق عن شقيق عن ابن مسعود.

* طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، طبقات خليفة ت ٩٨٣، تاريخ البخاري ٤٤٧/٣، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٢٢، الحلية ١٨١/٤، الاستيعاب ت ٨٦٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/٦ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٦، تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، تاريخ الإسلام ٢٤٩/٣، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٢٣٥/١، ب، غاية النهاية ت ١٢٩٠، الإصابة ت ٢٩٧١، تهذيب=

وحدَّث عن عُمر بنِ الخطَّاب، وأُبيٍّ بنِ كعب، وعثمانَ، وعليّ، وعبدِ الله، وعمَّار، والعباس، وعبدِ الرحمن بن عوف، وحذيفة بنِ اليمان، وصفوانَ بنِ عسَّال؛ وقرأ على ابنِ مسعود وعليّ.

وتصدَّر للإقْراء، فقرأ عليه يحيى بنُ وثَّاب، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيْرُهم.

وحَدَّثُوا عنه، هم والمِنْهال بن عمرو، وعبدة بن أبي لبابة، وعديُّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بُرْدة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال ابن سَعْد[1]: كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

وقال عاصم: كان زِرٌّ مِنْ أعْرب الناس، كان ابنُ مسعود يسأله عن العربية[1].

وقال همَّام: حدّثنا عاصم عن زِرٍّ، قال: وفدتُ إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حمَلني على ذلك الحرصُ على لُقِيِّ أصحاب رسول الله ﷺ، فلقيتُ صفوانَ بن عسَّال، فقلتُ له: هل رأيتَ رسول الله؟ قال: نعم، وغَزوْتُ معه ثِنْتَيْ عشرةَ غَزْوة[2].

شيبان النَّحْويّ: عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل الكوفة، وايم الله، إنْ حرَّضني على الوفادة إلا لُقِيُّ أصحابِ رسول الله

= التهذيب ٣٢١/٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ٩١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٧٧/٥.

(١) في الطبقات ١٠٥/٦.

(٢) الحلية ١٨٢/٤.

ﷺ، فلما قَدِمتُ المدينة، أتيتُ أُبيَّ بنَ كعب، وعبدَ الرحمن بن عوف، فكانا جليسيَّ وصاحبيّ، فقال أُبيّ: يا زِرّ، ما تريد أن تدع من القرآن آيةً إلا سألتني عنها[1]؟.

شعبة: عن عاصم، عن زِرّ، قال: كنتُ بالمدينة في يومِ عيد، فإذا عُمَرُ رضي الله عنه ضخْمٌ أصْلَعُ، كأنَّه على دابَّةٍ مَشْرِف.

حمَّاد بن زيد: عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: لزمتُ عبد الرحمن بن عوف وأُبيّاً. ثم قال عاصم: أدركتُ أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جمَلاً، يلبسون المُعَصْفَر، ويشربون نبيذ الجرِّ، لا يرون به بأساً، منهم زِرٌّ وأبو وائل[2].

قال أبو بكر بن عياش عن عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زِرُّ بن حُبيش علَويّاً، وما رأيتُ واحداً منهما قطُّ تكلم في صاحبه حتى ماتا. وكان زِرٌّ أكبرَ من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً، لم يُحدِّث أبو وائل مع زِرّ- يعني: يتأدبُ معه لسِنِّه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: رأيتُ زِرَّ بن حُبيش وإنَّ لَحْيَيْه ليضطربان من الكِبَر، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة[3].

وعن عاصم قال: ما رأيتُ أحداً أقرأ من زِرّ.

قال أبو عُبيد: مات زِرٌّ سنة إحدى وثمانين. قال خليفة[4] والفلاس: مات سنة اثنتين وثمانين.

قال إسحاق الكَوْسج عن يحيى بن معين: زِرٌّ ثقة.

---

(١) ابن عساكر ٢٠٩/٦ ب.

(٢) ابن عساكر ٢١٠/٦ آ.

(٣) ابن سعد ١٠٥/٦.

(٤) طبقات خليفة ٢٩٤/١.

وقال لنا الحافظ أبو الحجاج في «تهذيبه»[1]: زِرُّ بن حبيش بن حباشة ابن أوس بن بلال ـ وقيل: هلال بدل بلال ـ ابن سعْد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دُودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مخضرم أدرك الجاهلية.

وروى عن... فسمَّى[2] المذكورين، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي ذرّ، وعائشة، وعن أبي وائل، وهو من أقرانه.

روى عنه بِسَرْدِ المذكورين، وإبراهيمُ النَّخَعيّ، وحبيبُ بن أبي ثابت، وزُبَيْدُ اليامي، وطلحة بن مُصَرِّف، وشِمْرُ بن عطيَّة، والشعبي، وعبد الرحمن ابن مروزق الدمشقي، وعثمان بن الجهم، وعلقمة بن مَرْثَد، وعيسى بن عاصم الأسَدي، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو رَزِين مسعودُ بن مالك.

شَيْبان: عن عاصم، عن زِرٍّ، قلت لأُبيّ: يا أبا المنذر، اخفض[3] لي جناحك فإنما أتمتَّع منك تمتُّعاً.

محمد بن طلحة: عن الأعمش قال: أدركتُ أشياخَنا زِرّاً وأبا وائل، فمنهم مَنْ عثمانُ أحبُّ إليه من عليّ، ومنهم مَنْ عليٌّ أحبُّ إليه من عثمان. وكانوا أشدَّ شيءٍ تحابّاً وتوادّا.

قيس بن الربيع: عن عاصم، قال: مرَّ رجل على زِرٍّ وهو يؤذِّن، فقال: يا أبا مريم قد كنتُ أُكرمك عن ذا. قال: إذاً لا أكلِّمُك كلمةً حتى تلحقَ بالله.

---

(١) ص ٤٣١.

(٢) أي الحافظ المزي صاحب التهذيب وفي الأصل (تسمى) وهو تحريف.

(٣) في الأصل: (احفظ) وما أثبتناه من الحلية ١٨٢/٤.

ابن عُيَيْنة: عن إسماعيل، قلت لِزرٍّ: كم أتى عليك؟ قال: أنا ابن مئة وعشرين سنة. وقال هُشَيم: بلغ زِرٌّ مئةً واثنتين وعشرين سنة. وقال الهيثم: مات قبل الجماجم. وقال أبو نعيم: مات ابنَ سبعٍ وعشرين ومئة.

وروى زكريا بن حكيم الحَبَطي عن الشعبي: أنَّ زرّاً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظُه[1].

٦١- عبد الله بن أبي الهُذَيل * (م، ت، س)

القدوةُ العابد الإمام، أبو المغيرة العَنَزي الكُوفيّ.

روى عن أبي بكر، وعُمر مُرسلاً، وعن عليٍّ، وعمار، وأُبيٍّ، وابنِ مسعود، وخبَّاب، وأبي هريرة، وعِدَّة.

وعنه: واصلُ الأحْدب، وأبو التَّيّاح الضُّبَعي، وإسماعيل بن رجاء، وأجلح الكِنْدي، وسلْم بن عطيَّة، وعطاءُ بن السائب، والعوَّام بن حَوْشب.

قال النسائي: ثقة.

وقال أبو التَّيَّاح: ما رأيته إلا وكأنَّهُ مذعُور. وقال العوَّام: قال ابن أبي الهُذَيل: إني لأتكلم حتى أخشى الله، وأسكت حتى أخشى الله[2].

وروى الثوريّ عن أبي سِنان، عن ابن أبي الهُذَيل قال: أدركْنَا أقواماً وإنَّ أحَدَهُم يسْتحيي من الله في سواد الليل. قال الثوريُّ: يعني التكشُّف[2].

---

(١) انظر الحلية ١٨٤/٤.

* طبقات ابن سعد ١١٥/٦، طبقات خليفة ت ١١٣٤، تاريخ للبخاري ٢٢٢/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثانى ١٩٦، الحلية ٣٥٨/٤، تهذيب الكمال ص ٧٥١، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تذهيب التهذيب ١٩٢/٢، ب، غاية النهاية ت ١٩٢٦، تهذيب التهذيب ٦٢/٦.

(٢) الحلية ٣٥٨/٤، ٣٥٩.

أنبأنا ابن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا ابن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عُبيد الله بن عائشة، حدثنا حمّاد عن أبي التَّيّاح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار، أن رسول الله ﷺ قال: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ»[1] تابعه عبد الوارث عن أبي التَّيّاح.

يعلى بن عُبيد: حدّثنا الأجلح عن ابن أبي الهذيل، قال: كنت عند عمر، فجيء بشيخ نشوان في رمضان، قال: ويلك، وصبيانُنا صيام! فضربه ثمانين.

٦٢ـ مالك بن أَوْس * (ع)

ابن الحَدَثان بن الحارث بن عَوْف، الفقيه الإمام الحُجَّة، أبو سَعْد ـ ويقال: أبو سعيد ـ النَّصْري الحجازي المدنيّ، أدرك حياة النبي ﷺ.

---

(١) الحلية ٣٦١/٤ وهو حديث صحيح متواتر رواه جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وأم سلمة وهما في الصحيح، وقتادة بن النعمان عند النسائي، وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص.

قال الحافظ في الفتح ٤٥٢/١، «وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة» وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم.

وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوَّة، وفضيلة ظاهرة لعلي وعمّار رضي الله عنهما، وردٌّ على النواصب الزاعمين أن عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه.

* طبقات ابن سعد ٥٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٢٠، تاريخ البخاري ٣٠٥/٧، المعارف ٤٢٧، المعرفة والتاريخ ٣٩٧/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٠٣، الاستيعاب ت ٢٢٥٣، تاريخ ابن عساكر ٨٤/١٦ ب، أسد الغابة ٣٧٢/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٧٩، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تاريخ الإسلام ٤٩/٤، العبر ١٠٦/١، تذهيب التهذيب ١٦/٤ ب، الإصابة ت ٧٥٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٠، النجوم الزاهرة ١٩٠/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٦، شذرات الذهب ٩٩/١.

وحدَّث عن عُمر، وعليّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير، وعبد الرحمن ابن عوف، والعبَّاس، وسعد بن أبي وقاص، وطائفة.

حدَّث عنه الزُّهْريُّ، ومحمد بن المنكَدِر، وعِكْرمة بن خالد، وأبو الزبير، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلة، ومحمد بن عُمر بن عطاء، وسَلمة بن وَرْدان، وآخرون.

وشهِدَ الجابية وفتْحَ بيتِ المقدس مع عُمَر.

قال الزُّهْريُّ: أخبرني مالك بن أوس أن عُمر دَعاه قال: فدخلتُ عليه فإذا هو جالس على رمال سرير [له، ليس بيْنَه وبين الرمال فراش]، فقال: يا مالك إنَّه قد قدِمَ مِنْ قومِك أهلُ أبياتٍ [حضروا المدينة] وقد أمرتُ لهم برَضْخٍ فاقسِمْهُ بينهم. قلتُ: لو أمَرْتَ بذلك غَيْري، قال: اقْسِمْهُ أيُّها المَرْء[1].

قال البخاري[2]: مالك بن أوس قال بعضُهم له صُحْبة، ولا يصحُّ.

قال: وقد ركب الخيلَ في الجاهلية. قاله الواقدي.

وروى ابن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء، عن مالك بن أوس، قال: كنت عريفاً في زمن عمر.

وقال ابن خِراش وغيره: ثقة.

قلت: كان مذكوراً بالبلاغة والفصاحة، وهو قليل الحديث.

قال أبو حفص الفلاس وغير واحد: مات سنة اثنتين وتسعين.

قلت: لعله عاش مئة سنة. ذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه.

٦٣ـ عُمر بن عُبيد الله *

ابن معمر، الأمير أبو حفص التَّيْميّ، من أشرافِ قُرَيْش، كان جواداً

---

(١) الخبر في «ابن عساكر» ٨٥/١٦ آ وله تتمة، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) في تاريخه الكبير ٣٠٥/٧.

* تاريخ البخاري ١٧٥/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٠، تاريخ=

ممدَّحاً، شجاعاً، كبيرَ الشأن، لَهُ فتوحاتٌ مشهودة، وَلِيَ البصرة لابن الزُّبير.

وحدَّث عن ابنِ عمر، وجابر. وعنه عطاءُ بن أبي رباح، وابنُ عون.

وولي إمْرة فارس، ثم وفَد على عبد الملك. وتُوفِّي بدمشق. وكان مُراهقاً عند مَقْتَل عثمان. وكان يقالُ له: أحمر قريش، يُضْرَبُ بشجاعته المَثَل. وقد بعَثَ مرَّةً بألفِ دينارٍ إلى ابن عُمر فقَبلها، وقال: وصلَتْهُ رحم. وقيل: إنَّهُ اشترى مرَّةً جاريةً بمئة ألف، فتوجَّعَتْ لفراق سيِّدِها، فقال له: خُذْها وثمنَهَا.

قال المدائنيّ: تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين.

٦٤- أبو عمرو الشيباني * (ع)

اسمه سَعْد بنُ إياس الكوفيّ، من بني شَيْبان بنِ ثعلبَة بنِ عُكابة. أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابياً.

حدَّث عن عليّ، وابن مسعود، وحذيفة، وطائفة.

روى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التيميُّ، والوليد بن العَيْزار، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النَّخَعي، وآخرون.

=ابن عساكر ١٦٨/١٣ ب، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٣، البداية والنهاية ٤٦/٩، تعجيل المنفعة ٢٩٩.

* طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، طبقات خليفة ت ١١٣١، تاريخ البخاري ٤٧/٤، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٧٨، الاستيعاب ت ٩١٩، أسد الغابة ٢٧٠/٢، تهذيب الكمال ص ٤٧١، تاريخ الإسلام ٨٣/٤، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، العبر ١١٦/١، تذهيب التهذيب ٧/٢ ب، غاية النهاية ت ١٣٢٧، الإصابة ت ٣٦٦٩، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٤، شذرات الذهب ١١٣/١.

وعاش مئة عامٍ وعشرين عاماً، فعنه قال: بُعِث النبيُّ ﷺ وأنا أرعى إبلاً بكاظِمة. قال: وكنتُ يوم القادسيَّة ابنَ أربعين سنة[1].

قال عاصم بن أبي النَّجُود: كان أبو عمرو الشيباني يُقرئ القرآن في المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوىً.

وقال يحيى بن معين: كوفيٌّ، ثقة.

قلت: هو من رجال الكتب الستة. ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك فيما أحسب.

٦٥- المعرور بن سُوَيد * (ع)

الإمام المُعَمَّر أبو أُميَّة الأسديُّ الكوفيّ.

حدَّث عن ابن مسعود، وأبي ذرّ، وجماعة، وعنه: واصلُ الأحْدب، وسالم بن أبي الجَعْد، وعاصمُ بن بَهْدلة، ومغيرةُ اليَشْكُريّ، وسُلَيمان الأعمش.

وثقه يحيى بن معين. قال أبو حاتم[2]: قال الأعمش: رأيتُه وهو ابن مئةٍ وعشرين سنة، أسودَ الرأس واللحية.

قلت: توفِّيَ سنة بضع وثمانين.

٦٦- طلحة بن عبد الله ** (خ ٤)

ابن عَوْف الزُّهْريّ، قاضي المدينة زَمَنَ يزيد.

---

(١) ابن سعد ١٠٤/٦.

* طبقات ابن سعد ١١٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٥، تاريخ البخاري ٣٩/٨، المعارف ٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥، تهذيب الكمال ص ١٣٥٣، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تاريخ الإسلام ٣٠٦/٣، تذهيب التهذيب ٥٤/٤ب، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٧.

(٢) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥.

** طبقات ابن سعد ١٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٨، المعارف ٢٣٥، المعرفة والتاريخ =

حدَّث عن عَمِّه عبدِ الرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيدِ بن زيد، وابنِ عباس. وعنه: سَعْدُ بن إبراهيم والزُّهْريّ، وأبو الزِّناد، وجماعة.

وكان شريفاً، جواداً، حجَّةً إماماً يقالُ له طلحةُ النَّدىٰ.

مات سنةَ تسعٍ وتسعين.

٦٧- أبو عثمانَ النَّهْديّ * (ع)

الإمامُ، الحُجَّةُ، شيخُ الوَقْت، عبدُ الرحمن بن مُلّ- وقيل: ابن مَلي- ابن عمرو بن عَدِيّ البَصْري. مُخَضْرَمٌ مُعَمَّر، أدرك الجاهليَّة والإسلام. وغزا في خلافةِ عُمَر وبعدها غَزَوات.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وابنِ مسعود، وأُبيِّ بنِ كعْب، وبِلال، وسعدِ ابنِ أبي وقَّاص، وسَلْمان الفارسيّ، وحُذَيفة بنِ اليمان، وأبي موسى الأشعريّ، وأُسامةَ بنِ زيد، وسعيد بنِ زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبي هُريرة، وابنِ عباس، وطائفةٍ سواهم.

حدَّث عنه قتادةُ، وعاصمُ الأحْوَل، وحُمَيْدُ الطويل، وسُليمان التَّيْميّ، وأيوب السَّخْتياني، وداودُ بنُ أبي هِنْد، وخالد الحذَّاء، وعِمْرانُ بن حُدير،

=٣٦٨/١، أخبار القضاة ١٢٠/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٧٢، تاريخ ابن عساكر ٢٦٦/٨ آ، تهذيب الكمال ص ٦٢٧، تاريخ الإسلام ١٦/٤، تذهيب التهذيب ١٠٤/٢ ب، الإصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٩/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٩، شذرات الذهب ١١٢/١، تهذيب ابن عساكر ٧٢/٧.

* طبقات ابن سعد ٩٧/٧، طبقات خليفة ت ١٦٧٠، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣، الاستيعاب ت ١٤٦١، أسد الغابة ٣٢٤/٣، تاريخ بغداد ٢٠٢/١٠، تهذيب الكمال ص ١٦٣٢، تاريخ الإسلام ٨٢/٤، تذكرة الحفاظ ٦١/١، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ٢٢٨/٢ آ، البداية والنهاية ١٥/٩ و ١٩٠، الإصابة ت ٦٣٧٩، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٥، شذرات الذهب ١١٨/١.

وعليُّ بنُ جُدعان، وحجَّاج بن أبي زَيْنَب، وخلق.

وشهدَ وقعةَ اليرموك، وثَّقَهُ عليُّ بن المدينيّ، وأبو زُرْعة، وجماعة. وقيل: أصْلُه كوفي، وتحوَّل إلى البصرة. وكانَتْ هجرتُه من أرضِ قَوْمِهِ وقْتَ استخلافِ عُمَر. وكان من سادةِ العلماء العاملين.

روى حُميد الطويل عنه قال: بلغتُ مئةً وثلاثين سنة.

قلتُ: فعلىٰ هذا هو أكبرُ من أنسِ بن مالك ومِنْ سَهْل بنِ سعْد الساعديّ، نعم، ومن ابنِ عباس، وعائشة.

قال الحافظ أبو نصر الكَلاباذيُّ: أسلم أبو عثمان على عهْد النبيِّ ﷺ. ولم يَرَهُ، لكنه أدَّىٰ إلى عُمَّاله الزكاة.

قال يزيد بن هارون: حدّثنا حجّاج بن أبي زينب، سمعت أبا عثمان يقول: كنا في الجاهلية نعبُد حجراً، فسمعنا منادياً ينادي: يا أهلَ الرِّحال، إن ربَّكم قَدْ هَلَكَ، فالتمسوا ربّاً. فخرَجْنا على كُلِّ صَعْبٍ وذَلُول، فبينا نحنُ كذلك إذْ سمعنا منادياً ينادي: إنا قد وجدنا رَبَّكُمْ أو شبهه، فجئنا فإذا حَجَرٌ فنحرنا عليه الجُزُر[1].

وروى عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: رأيت يغُوثَ صنَماً من رصاص يُحمل على جمل أجْرَد، فإذا بلَغ وادياً، بَرَك فيه، وقالوا: قد رَضِي لكم ربُّكم هذا الوادي.

أبو قُتيبة: حدّثنا أبو حبيب المَرْوَزِيّ: سمعتُ أبا عثمان النَّهْديّ يقول: حجَجْتُ في الجاهليَّة حِجَّتَيْن.

عبد الرحيم بن سُليمان، عن عاصم الأحول قال: سئل أبو عثمان

---

(١). ابن سعد ٩٧/٧.

النهدي وأنا أسمع: هل أدركت النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، وأديتُ إليه ثلاث صدقات ولم ألقه. وغزوت على عهد عُمَر، وشهدتُ اليرموكَ، والقادسيَّة، وجَلُولاء، وتُسْتَر ونَهَاوَنْد، وأذْرَبيجان، ومِهْران، ورُسْتم[1].

عبد القاهر بن السريِّ: عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان أبو عُثمان من قُضاعة، وسكن الكوفة، فلما قُتِل الحسين، تحوَّل إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ. قال: وحجَّ ستين مرَّةً ما بين حِجَّةٍ وعُمْرَة، وقال: أتَتْ عليَّ ثلاثون ومئه سنة وما شيءٌ إلاَّ وقد أنْكَرْتُه، خلا أملي فإنَّه كما هو[2].

زهير بن محمد بن عاصم: عن أبي عثمان، قال: صحِبْتُ سلمانَ الفارسيَّ ثنتي عشرة سنة.

حمّاد: عن عليِّ بن زيد، عن أبي عثمان النَّهْديّ، قال: أتيت عُمَر رضي الله عنه بالبشارة يوم نَهَاوَنْد.

معتمر: عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النَّهْديّ يُصلِّي حتى يُغشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أن عِبادة سليمان التيمي، مِنْ أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عُمر الضرير: حدّثنا معتمر عن أبيه، قال: إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يُصيب دُنْيا، كان لَيله قائماً، ونهارَه صائماً، وإن كان ليصلِّي حتى يُغْشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أنَّ أبا عثمان النَّهْديّ كان يُصلِّي ما بينَ المَغْرب والعشاء مئةَ ركعة.

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠٤/١٠ وله تتمة.

(٢) انظر ابن سعد ٩٨/٧ وتاريخ بغداد ٢٠٤/١٠.

قال أبو حاتم[1]: كان ثقة. وكان عريف قومه.

أبو نُعَيم: حدّثنا أبو طالوت عبد السلام، رأيت أبا عثمان النهديّ شُرْطيّاً. قال المدائني وخليفة بن خيَّاط وابن معين: مات سنة مئة. وشذَّ أبو حفص الفلَّاس فقال: مات سنة خمسٍ وتسعين. وقيل غيْرُ ذلك.

يقع حديثُه عالياً في جُزْءِ الأنْصاري، وفي الغَيْلانيات[2] وغير ذلك، والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذْناً قالوا: أنبأنا عُمَر ابنُ محمد، أنبأنا هبةُ الله بن محمد، أنبأنا ابن غَيْلان أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا موسى بن سهْل، حدّثنا عليُّ بن عاصم، حدّثنا سُليمان التيميّ، عن أبي عثمان، عن حذيفة بن اليَمان قال: خرج فِتْيةٌ يتحدَّثون، فإذا هم بإبلٍ مُعَطَّلة، فقال بعضهم: كأنَّ أربابَ هذه ليسُوا معها، فأجابه بعير مِنْها فقال: إن أربابها حُشِروا ضحًى.

وبه، قال أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن مسلمة، حدّثنا يزيد، أنبأنا سُليمان التَّيْميّ عن أبي عثمان النَّهْديّ، عن أُسامةَ بن زيد، عن النبيِّ ﷺ قال: «وَقَفْتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ، فإذا أكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُها الفُقَراءُ، وإنَّ أهْلَ الجَدِّ مَحْبُوسُون»[3].

---

(١) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣ و ٢٨٤.

(٢) الغيلانيات: هي أحد عشر جزءاً، تخريج الحافظ الدارقطني من حديث أبي بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي (الشافعي البزار)... المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة أربعين وأربع مئة من أبي بكر المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه. الرسالة المستطرفة لمحمد جعفر الكتاني ص ٩٢ و ٩٣ ط الثانية.

(٣) وأخرجه البخاري ١١/٣٦١ في الرقاق باب صفة الجنة والنار؛ ومسلم (٢٧٣٦) في=

٦٨- أبو الشعثاء * (ع)

هو سُلَيْمُ بنُ أسْوَد المحاربيُّ، الفقيه، الكوفيُّ، صاحبُ عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وشهد مَعَهُ مشاهِدَهُ؛ وعن حذيفة، وأبي ذرٍّ الغِفاريّ، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأبي هُرَيرة، وعائشة، وابنِ عُمَر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه أشعثُ بنُ أبي الشعثاء، وأبو صخْرة جامعُ بن شدَّاد، وإبراهيمُ بن مُهاجر، وحبيب بن أبي ثابت، وغيْرُهم.

متَّفَقٌ على توثيقه. وسُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: لا يُسأل عن مثله[1].

قيل: إن أبا الشعثاء المحاربي قُتِل يوم الزاوية[2] مع ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين.

أما أبو الشعثاء (ع) عالم البصرة فأصغر من هذا وسيأتي[3].

٦٩- عابس بن ربيعة * * (ع)

النَّخَعي. كوفيّ مخضرم. حُجَّة.

=الذكر باب أكثر أهل الجنة الفقراء من طُرق عن سليمان التيميّ عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد. وأصحاب الجدّ: أي الغنى؛ محبوسون: أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال.

* طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٩، تاريخ البخاري ١٢٠/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١١، تهذيب الكمال ص ٥٣٠، تاريخ الإسلام ٣١٨/٣، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٤٣/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٤/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٩، شذرات الذهب ٩١/١.

(١) عبارة أبي حاتم في الجرح والتعديل: «هو من التابعين لا يسأل عنه».

(٢) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث. انظر أخبارها في «الطبري» ٣٤٢/٦.

(٣) انظر ترجمته على ص ٤٨١ من هذا الجزء.

* * طبقات ابن سعد ١٢٢/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٣، تاريخ البخاري ٨٠/٧، الجرح=

حدَّث عن عليٍّ، وعُمَر، وعائشة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وعبدُ الرحمن، وإبراهيم النَّخَعي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون. له أحاديث يسيرة.

٧٠- سعيد بن وَهْب * (م ن)

الهَمْدانيُّ الخَيْوانيُّ الكوفيُّ. من كُبَراء شيعةِ عليٍّ.

حدَّث عن عليّ، وابنِ مسعود، ومعاذِ بنِ جَبَل، وخَبَّاب.

أسْلَمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ. ولَزِمَ عليّاً رضي الله عنه حتى كان يُقال لَهُ القُرَاد، للُزومِهِ إيَّاه.

وروى عن سَلمان، وابنِ عُمَر، والقاضي شُرَيْح.

روى عنه: أبو إسحاق، وولدُهُ يونسُ بن أبي إسحاق، وطائفة.

وكان يخضِب بالصُّفْرة. وكان عريفَ قومِه.

وحدّث عنه أيضاً ابنُه عبدُ الرحمن. له أحاديث. وثَّقه يحيى بن معين.

مات في سنةِ ستٍّ وسبعين. كذا قلت في «تاريخ الإسلام»[1] وقال ابن سعد[2]: مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين.

=والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٣، تاريخ الإسلام ٢٥٩/٣، تذهيب التهذيب ١٠٩/٢ آ، تهذيب التهذيب ٣٧/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٤.

* طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٢، تاريخ البخاري ٥١٧/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٦٩، وأسد الغابة ٣١٦/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٨، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣ و٧/٤، تذهيب التهذيب ٣٠/٢ آ، الإصابة ت ٣٦٨٥، تهذيب التهذيب ٩٥/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٣.

(١) ١٥٦/٣.

(٢) في الطبقات ١٧٠/٦.

٧١- جميل بن عبد الله *

ابن مَعْمر أبو عَمْرو العُذْرِيُّ الشاعِرُ البليغ، صاحبُ بُثَيْنة، وما أحلىٰ استهلالهُ حيثُ يقول:

ألا أيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسَائِلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ[1]

ويُحكى عنه تصوُّنٌ ودِينٌ وعِفَّةٌ.

يقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وقيل: بل عاش حتى وَفَدَ على عُمَر ابنِ عبد العزيز. ونَظْمُه في الذُّرْوَة. يُذْكَرُ مع كُثَيِّر عزَّة والفرزدق.

٧٢- القُبَاع * *

الأمير مُتَولِّي البصرة لابن الزبير، الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ المكيّ. لُقِّب بالقُبَاع باسمِ مكيال وضعه لهم.

حدَّث عن عمر، وعن عائشة، وأُمِّ سَلمة، ومعاوية.

وعنه: الزُّهْريُّ، وعبدُ الله بن عُبيد بن عُمَيْر، والوليد بن عطاء، وابنُ سَابِط.

---

* طبقات فحول الشعراء ص ٥٤٣، الشعر والشعراء ص ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٨، المؤتلف والمختلف للآمدي ٧٢، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٦٩/١، تاريخ ابن عساكر ٥/٤آ، وفيات الأعيان ٣٦٦/١، تاريخ الإسلام ٣٤٧/٣، البداية والنهاية ٤٤/٩، حسن المحاضرة ٥٥٨/١، تزيين الأسواق ٣٨/١، شذرات الذهب ٩١/١، خزانة الأدب تحقيق هارون ٣٩٧/١، تهذيب ابن عساكر ٣ / ٣٩٨ وسيكرر المؤلف ترجمته في ص ٣٨٥.

(١) الديوان ص ٢٥، والتخريج فيه.

* * طبقات ابن سعد ٢٨/٥ و٤٦٤، طبقات خليفة ت ٢٠٠١، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٧٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٧، تاريخ ابن عساكر ٥٤/٤ آ، تهذيب الكمال ص ٢١٥، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، تذهيب التهذيب ١١٤/١ آ، البداية والنهاية ٤٣/٩، الإصابة ت ٢٠٤٣، تهذيب التهذيب ١٤٤/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٨، تهذيب ابن عساكر ٤٥٣/٣.

روىٰ حاتِم بن أبي صَغِيرة عن أبي قَزَعَةَ أن عبد الملك قال في الطواف: قاتل اللهُ ابنَ الزُّبَيْر يكذِب على عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «لَوْلَا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْر، لنَقَضْتُ البَيْتَ حتَّى أزيدَ فيهِ الحِجْرَ» فقال له الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة لا تقُل هذا يا أميرَ المؤمنين، فأنا سمِعْتُها تقولُه. فقال: لو كُنْتُ سَمِعْتُه قُبَيْلَ أن أهدِمَهُ لتركتُه على بناءِ [ابن] الزبير(١).

وقال الشعبيّ: كانَتْ أمُّه نَصرانية، فشيَّعها أصحاب رسول الله. وقيل: إنَّهُ خرج عليهم، فقال: إنَّ لنا أهلَ دينٍ غَيْرَكُمْ. فقال معاوية: لقد ساد هذا. وقيل: كانت حبشيَّة، فكان هو أسود. وكان خطيباً بليغاً دَيِّناً(٢).

٧٣- حُمْرانُ بنُ أبَان * (ع)

الفارسيُّ الفقيه، مَوْلى أمير المؤمنين عثمان. كان من سَبْيِ عَيْنِ التمر(٣)، ابتاعه عثمانُ من المسيَّب بن نَجَبَة.

حدَّث عن عثمان، ومعاوية. وهو قليلُ الحديث. روى عنه: عطاء بن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣٣) (٤٠٤) في الحج باب نقض الكعبة وبنائها. وانظر البخاري ٣٥١/٣، ٣٥٣، و ١٢٩/٨.

(٢) انظر ابن سعد ٢٩/٥.

* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥ و ١٤٨/٧. طبقات خليفة ت ١٦١١ و ١٦٥٦، تاريخ البخاري ٨٠/٣، المعارف ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٦٥، تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٥ آ، تهذيب الكمال ص ٣٣١، تاريخ الإسلام ١٥٢/٣ و ٢٤٥، تذهيب التهذيب ١٧٥/١ ب، البداية والنهاية ١٢/٩، الإصابة ت ١٩٩٨،، تهذيب التهذيب ٢٤/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٣، تهذيب ابن عساكر ٤٣٨/٤.

(٣) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربيّ الكوفة، منها يُجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد فسبى نساءها وقتل رجالها، ا هـ. معجم البلدان.

يزيد اللَّيْثيّ، وعُرْوَة، وزَيْدُ بن أسلم، وبَيَانُ بنُ بشر، وبُكَيْر بن الأشجّ، ومعاذ بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال صالح بن كَيْسان: كان مِمَّنْ سباه خالدٌ مِنْ عَيْن التمر.

وقال مُصعب الزُّبيري: إنما هو حُمران بن أبًا. فقال بنوه: ابن أبان.

وقال ابن سَعْد[1]: نزل البصرة وادَّعى ولَدُهُ أنه من النَّمِر بن قاسط.

قال قتادة: كان حُمران يُصَلِّي خلفَ عثمان، فإذا أخطأ فَتَح عليه. وعن الزُّهْريّ أن حُمران كان يأذَن على عثمان. وقيل كان كاتبَ عثمان. وكان وافرَ الحُرْمَة عند عبد الملك.

طال عمره وتوفِّي سنة نيِّف وثمانين.

وسيأتي أبان ولد عثمان وأخوه عمرو بن عثمان[2].

٧٤- ابن الأشعث *

الأمير متولي سِجِسْتان، عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث بنِ قيس الكِنْديّ.

بعثَهُ الحجاج على سِجِسْتان، فثار هناك، وأقبلَ في جمعٍ كبير، وقامَ معَهُ علماءُ وصُلَحاءُ لله تعالى لِمَا انتَهَك الحجَّاجُ مِنْ إماتَةِ وَقْتِ الصلاة، ولجوْرِه وجَبْرُوتِهِ. فقاتَلَهُ الحجَّاج، وجرى بينهما عِدَّة مَصَافَّات. وينتصرُ ابنُ

---

(١) في الطبقات ٥/٢٨٣.

(٢) انظر ترجمتهما في صفحة ٣٥١ وصفحة ٣٥٣ من هذا الجزء.

* المعارف ٣٣٤، تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٨٠ـ ٨٥ هـ، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٨٠ـ ٨٥ هـ، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٣، العبر ١/٩٠ و ٩٧، البداية والنهاية ٩/٥٣، النجوم الزاهرة ١/٢٠٢، شذرات الذهب ١/٩٤.

الأشْعث، ودامَ الحَرْبُ أشهراً، وقُتِل خلقٌ مِنَ الفريقين، وفي آخرِ الأمْر انهزَمَ جمعُ ابنِ الأشعث، وفرَّ هو إلى الملك رُتْبيل ملتجئاً إليه، فقال له عَلْقَمةُ بن عمرو: أخافُ عليك، وكأني بكتابِ الحجَّاج قد جاء إلى رُتْبيل يُرْغِبُه ويُرْهِبُه، فإذا هو قد بعثَ بكَ أو قَتَلك. ولكن ها هنا خمس مئةِ مقاتل قد تبايعنا على أن ندخل مدينةً نتحصَّنُ بها ونُقاتِلُ حتى نُعْطىٰ أماناً أوْ نموتَ كراماً. فأبى عليه، وأقام الخمس مئة حتَّى قَدِمَ عُمارةُ بنُ تميم فقاتلوه حتى أمَّنَهم ووفَى لهم. ثم تتابعتْ كُتُب الحجَّاج إلى رُتْبيل بطَلب ابن الأشعث، فبعث بهِ إليه على أن ترك له الحمل[1] سبعة أعوام. وقيل: إن ابن الأشعث أصابه السل فمات، فقُطِعَ رأسُه، ونُفِذَ إلى الحجاج. وقيل: إن الحجَّاج كتب إلى رُتْبيل: إني قد بعثتُ إليك عُمارَةَ في ثلاثين ألفاً يطلبون ابنَ الأشعث، فأبى أن يُسْلِمَه، وكان مع ابن الأشعث عُبيد بن أبي سُبيع، فأرسلَهُ إلى رُتْبيل، فَخَفَّ على رُتْبيل واختصَّ به، قال لابن الأشعث أخوه القاسم: لا آمن غَدْر رُتْبيل، فاقْتُلْه يعني عُبَيداً. فهمَّ به، ففَهِمَ ذلك وخاف، فَوُشِيَ به إلى رُتْبيل وخوَّفه من غائلة الحجَّاج، وهرب سرّاً إلى عُمارة فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف درهم. فكتبَ بذلك عُمارة إلى الحجاج فكتب: أنِ أعطِ عُبيدةَ ورُتْبيلَ ما طَلبا. فاشترط أموراً فأُعطيَها وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثين من أهلِ بَيْتِه وقد هيَّأ لهم القُيُودَ والأغلال، فقيَّدهُمْ وبعث بهم إلى عُمارة، وسار بهم. فلما قَرُبَ ابنُ الأشعث من العراق ألْقىٰ نفسَه من قصر خرابٍ أنزلوه فوقه فهلَك. فقيل: ألقى نفسه والحرّ معَه الذي هو مُقَيَّدٌ معَه. والقيْد في رِجْلَي الاثنين فهلكا، وذلك في سنةِ أربعٍ وثمانين.

---

(١) كذا الأصل- وهو محتمل- ولعلَّها (الصلح) فقد جاءت عبارة الطبري ٦/٣٩٠ هكذا: «وترك له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين» وقد صححها محقق تاريخ الإسلام، بـ(الجعل) ولا نراه.

٧٥- أعشى هَمْدان *

شاعِرٌ مفوَّهٌ شهير، كُوفيٌّ، وهو أبو المصبّح عبدُ الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهَمْدانيّ. كان متعبِّداً فاضلاً، ثم عَبث بالشِّعْر، وامتدح النُّعْمانَ بن بشير، فاعتنى به، وجمع له من جيشِ حِمْص أربعين ألف دينار. ثم إنَّ الأعشى خرج مع القُرَّاء مع ابنِ الأشعث، وكان زوجَ أختِ الشَّعْبيّ، وكان الشعبيُّ زوجَ أُخْتِه.

قتله الحجَّاج سنة نَيِّفٍ وثمانين.

٧٦- مَعْبَد بنُ عبد الله * * (ق)

ابن عُوَيمر- وقيل: ابن عبد الله- ابن عُكيم الجُهَنيُّ، نزيلُ البصرة، وأوَّلُ مَنْ تكلَّمَ بالقَدَر في زمنِ الصحابة.

حدَّث عن عِمْرانَ بنِ حصين، ومعاوية، وابنِ عباس، وابنِ عمر، وحُمران بنِ أبان، وطائفة.

وكان مِن علماء الوَقْت على بِدْعَتِه.

حدَّث عنه معاويةُ بن قرة، وزَيْدُ بنُ رُفَيْع، وقتادة، ومالك بن دينار، وعَوْف الأعرابي، وسَعْد بنُ إبراهيم، وآخرون.

---

* الإكليل ٥٨/١٠ وفيه: «عبد الرحمن بن الحارث» وكذا في جمهرة ابن حزم ٣٩٣، الأغاني ١٤٦/٥، المؤتلف والمختلف ١٤، تاريخ ابن عساكر ٤٩٩/٩ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣.

* * تاريخ البخاري ٣٩٩/٧، تاريخ البخاري الصغير ٢٠٤/١، المعارف ٥٤٧ و ٦٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٨٠، وفيه: «الصحيح أنه لا ينسب»، المجروحين ٣٥/٣، ٣٦، تاريخ ابن عساكر ٣٩٩/١٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٥١، تاريخ الإسلام ٣٠٤/٣، العبر ٩٢/١، تذهيب التهذيب ٥٣/٤ ب، الميزان ١٤٧/٤، البداية والنهاية ٣٤/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٣.

وقد وثّقه يحيى بن مَعين. وقال أبو حاتم: صدوقٌ في الحديث. وقيل: هو وَلَدُ صاحبِ حديث «لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ»[1] وقيل: هو معبد بن خالد.

وعن عبد الملك بن عُمَيْر أن القُرَّاء اجتمعوا على مَعْبَد الجُهَنيِّ، وكان أحدَ مَنْ شَهِد الحَكَمَين، وقالوا له: قد طال أَمْرُ هذين عليٍّ ومعاوية، فلو كلمتهما، قال: لا تُعَرِّضُوني لأمرٍ أنا له كاره، والله ما رأيتُ كقريش، كأنَّ قلوبَهم أُقفِلَتْ بأقفالِ الحديد، وأنا صائرٌ إلى ما سألتُم. قال مَعْبَد: فلقيتُ أبا موسى فقلت: انظر ما أنْتَ صانع. قال: يا مَعْبَدُ غداً ندعو الناس إلى رجُلٍ لا يَخْتَلِفُ فيه [اثنان]. فقلتُ لنفسي: أمّا هذا، فقد عزل صاحبه. ثم لقيت عَمراً وقلتُ: قد وليتَ أمْرَ الأُمَّة، فانظُرْ ما أنْتَ صانع. فنزعَ عِنَانَهُ مِن يدي ثم قال: إيهاً تَيْسَ جُهَيْنَة؛ ما أنْتَ وهذا؟! لَسْتَ من أهل السِرِّ ولا العلانية، والله ما ينفعُكَ الحقُّ ولا يضرك الباطل[2].

قال الجَوْزَجانيُّ: كان قومٌ يتكلَّمون في القَدَر، احتمَل الناسُ حديثَهُم لما عرفوا من اجتهادهم في الدِّين والصِّدْق والأمانة، ولم يُتوهَّم عليهم الكذِب، وإن بُلوا بسُوء رأيهم، منهم مَعْبَدُ الجُهَنيُّ، وقتادة، ومعبدُ رأسُهم.

قال محمد بن شُعَيْب: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: أوَّلُ من نَطَق في القَدر

---

(١) أخرجه أصحاب السنن، وهو حديث ضعيف لاضطرابه كما ذكر غيرواحد من الأئمة، انظر بسط ذلك في «نصب الراية» ١/١٢٠، ١٢٢، ؛ و«تلخيص الحبير» ١/١٤٧، ١٤٨؛ وقد صحَّ عنه ﷺ من حديث ابن عباس: «أيما إهاب دُبغ فقد طهر».

(٢) الخبر في «ابن عساكر» ١٦/٤٠٠ آ، ب مطوَّل، وزاد في نهاية الخبر: «... ثم مضى وتركني فأنشأ معبد يقول:

إني لقيتُ أبا موسى فأخبرني ... بما أردتُ وعمرٌو ضنَّ بالخبر
شتان بين أبي موسى وصاحبه ... عمرٌو لعمرك عند الفضل والخطر
هذا له غفلةٌ أبدتْ سريرتَه ... وذاك ذو حذر كالحيَّة الذكر

سوسن بالعراق، كان نصرانيّاً فأسلم ثم تنصَّر، فأخذَ عنهُ مَعْبَد. وأخذ غَيْلانُ القَدَريُّ عن مَعْبد[1].

وقال محمد بنُ حِمْيَر: حدثنا محمد بن زياد الأَلْهاني، قال: كُنَّا في المسجد إذْ مُرَّ بمَعْبد الجُهنيّ إلى عبد الملك، فقال الناسُ: هذا هو البلاء. فقال خالد بن معدان: إن البلاء كُلَّ البلاء إذا كانت الأئمة منهم[2].

قال مرحوم العطار: حدّثنا أبي وعمي، سمِعَا الحسن يقول: إيَّاكم ومعبداً الجُهَنيّ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ. قال يونس: أدركتُ الحسن يعيبُ قوْلَ مَعْبَد، ثُمَّ تلطَّفَ له مَعْبد، فألقىٰ في نفسِهِ ما أَلقى. قال طاوُوس: احذروا قولَ معْبَد، فإنَّه كان قَدَريّاً.

وقال مالك بن دينار: لقيتُ مَعْبداً بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كُلِّها[3].

وروىٰ ضَمرة، عن صدقة بن يزيد، قال: كان الحجاج يُعذب معبداً الجُهني بأصناف العذاب ولا يجزع، ثم قتله.

قال خليفة[4]: مات قبل التسعين. وقال سعيد بن عُفير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبداً الجهني بدمشق.

قلت: يكون صَلَبَهُ ثم أطلقه.

٧٧- مُطرِّفُ بن عبد الله * (ع)

ابن الشِّخِّير، الإمامُ، القدوةُ، الحُجَّة، أبو عبد الله الحَرَشيّ العامريّ البَصْريّ، أخو يزيد بن عبد الله.

---

(١) ابن عساكر ١٦/٤٠١ آ.
(٢) ابن عساكر ١٦/٤٠١ ب.
(٣) تاريخ البخاري ٧/٣٩٩ ولفظ (فتنة) ساقط في سائر مصادر الخبر.
(٤) في تاريخه ص ٣٠٢.
* طبقات ابن سعد ٧/١٤، الزهد لأحمد ص ٢٣٨، طبقات خليفة ت ١٥٧٠، تاريخ=

حدَّث عن أبيه رضي الله عنه، وعليٍّ، وعَمَّار، وأبي ذرّ، وعثمان، وعائشة، وعثمان بن أبي العاص، ومعاوية، وعِمْران بنِ حُصين، وعبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيّ، وغَيْرِهم. وعن أبي مسلم الجَذْمي، وحكيم بن قيس بنِ عاصم المِنْقري. وأرسل عن أُبيِّ بنِ كعب.

حدَّث عنه: الحسَنُ البصريّ، وأخوه يزيد بن عبد الله، وأبو التَّيَّاح يزيد ابن حُمَيْد، وثابِتٌ البُنَانيُّ، وسعيدُ بن أبي هِنْد، وقتادة، وغَيْلانُ بنُ جرير، ومحمد بن واسع، وأبو نَضْرة العبديُّ، ويزيد الرِشْك، وحُمَيدُ بنُ هِلال، وسعيدُ الجُرَيْريُّ، وابنُ أخيه عبدُ الله بنُ هانىء بنِ عبد الله بن الشِّخِّير، وعبد الكريم بن رُشيد، وأبو نعامة السَّعْدي، وخلقٌ سواهم.

أنبأنا ابن أبي الخير، عن اللّبان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا يوسف النَّجيرَمي[1]، حدَّثنا الحسَنُ بن المُثَنَّى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمّاد ابن سلمة، عن ثابت، عن مُطرِّفِ بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن أبيه قال: «أتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلِّي ولِصَدْرِه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَل مِنَ البُكاء»[2].

= البخاري ٣٩٦/٧، المعارف ٤٣٦، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ و٩٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣١٢، الحلية ١٩٨/٢، ابن عساكر ٢٨٢/١٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٣٦، تاريخ الإسلام ٥٦/٤، تذكرة الحفاظ ٦٠/١، العبر ١١٣/١، تذهيب التهذيب ٤٣/٤ ب، البداية والنهاية ٦٩/٩ و ١٤٠، الإصابة ت ٨٣٢٤، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٨، شذرات الذهب ١١٠/١.

(١) نسبة إلى نجيرم محلّة بالبصرة. اللباب.

(٢) وأخرجه الترمذيُّ في الشمائل (٣٥١)، وأحمد ٢٥/٤، ٢٦، وأبو داود (٩٠٤) في الصلاة باب البكاء في الصلاة، والنسائي ١٣/٣، في السهو باب البكاء في الصلاة، وإسناده قويّ وصححه ابن خزيمة وابن حبان رقم (٥٢٢) والحاكم.

وأزيز المرجل: صوته، يريد غليان جوفه بالبكاء.

ذكره ابن سَعْد فقال[1]: روى عن أُبَيٍّ بن كعب. وكان ثقة لهفضل وورع وعقل وأدب.

وقال العِجْلي: كان ثقةً لمْ يَنْجُ بالبَصْرةِ مِنْ فِتْنَةِ ابنِ الأشعث إلاَّ هُوَوابنُ سيرين. ولم يَنْجُ منها بالكوفة إلا خَيْثَمةُ بن عبدِ الرحمن، وإبراهيمُ النَّخَعيّ.

قال مهديُّ بنُ مَيْمون: حَدَّثنا غَيْلان بنُ جرير، أنَّهُ كان بَيْنَه وبين رجلٍ كلام، فكذَب عليه فقال: اللّهُمَّ إن كان كاذباً فأمِتْهُ. فَخَرَّ ميتاً مكانه. قال فَرُفع ذلك إلى زياد فقال: قتلتَ الرجل. قال: لا، ولكنَّها دَعْوةٌ وافَقتْ أجَلاً[2].

وعن غَيْلان أن مُطرِّفاً كان يَلْبَسُ المطارفَ والبرانسَ، ويركبُ الخَيْل، ويغشى السُّلطان، ولكنَّه إذا أفضيتَ إليه، أفضيت إلى قُرَّة عيْن[3].

وكان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم[4].

وروى قتادة عن مطرِّف بن عبد الله، قال: فضلُ العلم أحبُّ إليَّ من فضْل العبادة. وخَيْرُ دينكم الوَرَع[5].

قال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير: مُطَرِّفٌ أكبرُ مني بعشر سنين، وأنا أكبرُ من الحسنِ البَصريِّ بعَشْرِ سنين.

قلتُ: على هذا يقتضي أن مولد مُطرِّف كان عام «بدر» أو عام «أُحُد» ويمكن أن يكون سمع من عمر وأُبيّ.

---

(١) في الطبقات ١٤٧/٧، ١٤٢.

(٢) الحلية ٢٠٦/٢.

(٣) ابن سعد ١٤٤/٧، والزهد لأحمد ٢٣٩ وسيرد في ص (١٩١).

(٤) ابن سعد ١٤٣/٧.

(٥) ابن سعد ١٤٢/٧، والزهد لأحمد ٢٤٠، والحلية ٢١٢/٢.

قال ابن سَعْد[1]: توفي مُطرِّف في أول ولاية الحجاج.

قلتُ: بل بقِي [إلى][2] أنْ خَرج عبدُ الرحمن بن محمد بنِ الأشعث بعد الثمانين. وأما عمرو بن عليّ والترمذي، فأرّخا مَوْته في سنة خمسٍ وتسعين. وهذا أشبه.

وفي «الحلية»[3]: روى أبو الأشهب، عن رجل، قال مُطَرِّف بن عبد الله: لأنْ أبِيتَ نائماً وأُصبحَ نادماً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أبيتَ قائماً وأصبحَ مُعْجَباً.

قلت: لا أفلح- والله- من زكّىٰ نفسَه أو أعجبته.

وعن ثابت البُناني، عن مطرِّف قال: لأن يسألني الله تعالى يوم القيامة، فيقول: يا مطرِّف، ألا فعلتَ. أحبُّ إليَّ من أن يقول: لِمَ فعلت[4]؟.

جرير بن حازم: حدّثنا حُميد بن هلال قال: قال مُطَرِّف بن عبد الله: إنما وجدتُ العبدَ مُلقى بين ربِّه وبَيْنَ الشيطان، فإن اسْتَشْلاهُ ربُّه واسْتنقذَهُ نجا، وإن تركه والشيطانَ، ذهبَ به[5].

جعفر بن سُليمان: حدّثنا ثابت قال: قال مُطرِّف: لو أُخرِجَ قلبي، فَجُعِلَ في يساري وجيء بالخَيْر، فَجُعل في يميني، ما استطعتُ أن أُولجَ قلبي مِنْهُ شيئاً حتى يكون الله يَضعُه[6].

أبو جعفر الرازيُّ: عن قتادة، عن مُطَرِّف قال: إنَّ هذا الموتَ قد أفسد

---

(١) في الطبقات ٧/١٤٦.
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) ٢/٢٠٠.
(٤) المصدر السابق.
(٥) الحلية ٢/٢٠١ وفي النهاية لابن الأثير (شلا) واستشلاه: استنقذه من الهلكة.
(٦) الحلية ٢/٢٠١.

على أهلِ النعيمِ نعيمَهُمْ. فاطْلُبُوا نعيماً لا موت فيه[1].

حمَّاد بن يزيد: عن داود بن أبي هند، عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: ليس لأحدٍ أن يصعد فَيُلْقي نفسَهُ مِنْ شاهق، ويقول: قَدَّر لي ربِّي. ولكن يحذَرُ ويجْتهد ويَتَّقي، فإن أصابَهُ شيءٌ، عَلِمَ أنَّه لن يُصيبَهُ إلَّا ما كتبَ اللهُ له[2].

غَيْلان بن جرير، عن مُطَرِّف قال: لا تَقُلْ: فإنَّ الله يقول، ولكنْ قُلْ: قال الله تعالى. وقال: إنَّ الرجلَ ليكذب مَرَّتيْن، يقال له: ما هٰذا؟ فيقول: لا شيء إلا شيء ليس بشيء[3].

أبو عَقِيل بشير بن عُقْبة قال: قلت ليزيد بن الشِّخِّير: ما كانَ مُطَرِّفٌ يصنَعُ إذا هاجَ الناس؟ قال: يلزمُ قَعْرَ بيته، ولا يَقْرُب لهم جُمُعَة ولا جماعةً حتى تنْجلِي[4].

وقال أيُّوب: قال مُطرِّف: لأنْ آخُذَ بالثِّقَةِ في القعود أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ ألْتمِس فَضْل الجهاد بالتغرير[5].

قال غيْلان بنُ جرير: كان مُطَرِّف يَلْبَسُ البرانسَ والمطارفَ، ويركبُ الخَيْل، ويغشى السلطان، لكن إذا أفضَيْتَ إليه، أفضيْتَ إلى قُرَّة عين[6].

قال مسلمة بن إبراهيم: حدّثنا أبو طَلْحة بِشْر بن كثير، قال: حدَّثْتني

---

(١) الزهد لأحمد ٢٣٨، والحلية ٢٠٤/٢.

(٢) الحلية ٢٠٢/٢.

(٣) الخبر في الحلية ٢٠٣/٢، ولفظه: «فيقول: لا شيء لا شيء، أليس بشيء؟».

(٤) ابن سعد ١٤٢/٧.

(٥) ابن سعد ١٤٣/٧.

(٦) تقدم الخبر على الصفحة ١٨٩.

امرأةُ مُطرِّف أنَّه تزوَّجها على ثلاثين ألفاً وبغلةٍ وقطيفة وماشطة. وروى مهديُّ ابن ميمون، أن غَيْلان قال: تزوَّج مُطرِّفٌ امرأةً على عشرين ألفاً[1].

قلتُ: كان مُطَرِّف له مالٌ وثروة وبِزَّة جميلة، ووقْع في النفوس. وروى أبو خَلْدَة أن مُطرِّفاً كان يخضب بالصُّفْرة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا يوسف بن يعقوب النَّجيرمي، حدّثنا الحسنُ بن المُثَنَّى، حدثنا عفَّان، حدّثنا همَّام، سمعتُ قتادة يقول: حدّثنا مُطَرِّف قال: كُنَّا نأتي زَيْدَ بن صُوحَان فكان يقول: يا عبادَ الله، أكْرِمُوا وأَجْمِلوا، فإنما وسيلةُ العباد إلى الله بخَصْلَتَيْن: الخوفِ والطَّمَعِ. فأتيتُه ذاتَ يومٍ وقد كتبوا كتاباً، فنسَقُوا كلاماً من هذا النَّحْو: إنَّ الله ربُّنا، ومحمدٌ نبيُّنا، والقرآنُ إمامُنا، ومَنْ كان مَعَنا كُنَّا وكُنَّا. ومن خالَفَنا كانتْ يَدُنا عليه وكنَّا وكُنَّا. قال: فجعلَ يعْرِضُ الكتابَ عليهم رجُلاً رجلاً، فيقولون: أقررتَ يا فلان؟ حتى انتهَوْا إليَّ فقالوا: أقررتَ يا غلام؟ قلت: لا، قال- يعني زيداً: لا تعْجَلوا على الغلام، ما تقولُ يا غلام؟ قلت: إنَّ الله قد أخذ عليَّ عَهْداً في كتابه، فلَنْ أُحْدِث عهداً سوى العهدِ الذي أخَذَهُ عليَّ. فرجع القومُ من عندِ آخرهم ما أقرَّ منهم أحَدٌ. وكانوا زُهاءَ ثلاثين نفساً[2].

قال قتادة: فكان مُطرِّف إذا كانَتِ الفتنةُ نَهى عنها وهرَب. وكان الحسن ينهى عنها ولا يْبرَح. قال مُطرِّف: ما أُشبِّهُ الحَسَن إلاَّ برجل يُحذِّرُ الناسَ السيلَ ويقومُ بِسَنَنِه[3].

---

(١) ابن سعد ١٤٥/٧.

(٢) الحلية ٢٠٤/٢.

(٣) ابن سعد ١٤٧/٧ والمصدر السابق.

وبه، قال أبو نُعَيم[1]: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، حدّثنا مَعْمَر، عن قتادة قال: كان مطرِّفُ بن عبد الله وصاحبٌ له سرَيا في ليلةٍ مُظْلمة فإذا طَرَفُ سَوْطِ أحدِهما عنده ضَوْء، فقال: أما إنَّهُ لو حدَّثنا الناسَ بهذا، كذَّبونا. فقال مُطَرِّف؛ المكذِّب أكذَبُ ـ يقول: المكذَّبُ بنعمةِ الله أكذب.

وبه، حدّثنا أبو حامد بن جبلة: حدّثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحسين بن منصور، حدثنا حجّاج، عن مهدي بن ميمون، عن غَيْلان بنِ جرير، قال: أقبل مُطَرِّفٌ معَ ابنِ أخٍ لهُ مِنَ البادية ـ وكان يبْدُو ـ فبينا هو يسير سمعَ في طَرَفِ سَوْطه كالتسبيح فقال له ابنُ أخيه: لو حدَّثْنا الناسَ بهذا، كذَّبوْنا. فقال: المكذِّبُ أكذبُ الناس[2].

وبه، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد ابن عبيد بن حِسَاب، حدثنا جعفر بن سُليمان، حدّثنا أبو التيَّاح قال: كان مُطَرِّف بن عبد الله يبدو، فإذا كان ليلةَ الجُمعة، أدْلَج على فرسه، فرُبَّما نوَّر له سَوْطُه، فأدْلج ليلةً حتى إذا كان عند القبور، هَوَّمَ[3] على فرسه، قال: فرأيْتُ أهلَ القُبور، صاحبَ كُلِّ قَبْرٍ جالساً على قبره، فَلمَّا رأَوْني، قالوا: هذا مُطرِّف يأتي الجُمعة قُلت: أتعلمون عندكم يوم الجُمعة؟ قالوا: نعم، نعلمُ ما تقولُ الطَّيْرُ فيه. قُلت: وما تقول الطير؟ قالوا: تقول: سلام سلام من يوم صالح. إسنادها صحيح[4].

عبد الله بن جعفر الرَّقِّي، حدّثنا الحسَنُ بن عمرو الفَزاريّ، عن ثابت

---

(١) في الحلية ٢٠٥/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هوَّم: هزَّ رأسه من النعاس أو نام نوماً خفيفاً.

(٤) الحلية ٢٠٥/٢، وانظر الزهد لأحمد ٢٤٦.

البُناني ورجل آخر، أنَّهما دخلا على مُطَرِّف وهو مُغْمىً عليه، قال: فسَطعتْ معَهُ ثلاثةُ أنوار: نورٌ مِنْ رأسه، ونورٌ مِنْ وسَطه، ونورٌ منْ رِجْليه، فهالَنا ذلك، فأفاق فقُلنا: كيف أنتَ يا أبا عبد الله؟ قال: صالح. فقيل: لقد رأينا شيئاً هالَنا. قال: وما هو؟ قلنا: أنوارٌ سَطَعتْ مِنْك. قال: وقد رأيتُم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: تلك تنزيل السجدة، وهي تسعٌ وعشرون آية، سطعَ أولها من رأسي ووسَطُها من وسَطِي وآخرها من قدميّ. وقد صـوِّرَتْ تشفعُ لي، فهذه ثوابية تحْرُسُني[1].

وعن محمد بن واسع قال: كان مُطَرِّف يقول: اللّهمَّ ارضَ عنَّا، فإنْ لمْ تَرْض عنَّا فاعفُ عنَّا، فإنَّ المَوْلى قد يعفو عن عبْدِهِ وهو عَنْهُ غَيْرُ راضٍ[2].

وعن مُطَرِّف أنَّه قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان إذا كانَتْ لك حاجةٌ، فلا تُكلِّمْني واكتُبْها في رُقْعة، فإني أكْرَهُ أنْ أرى في وجهك ذُلَّ السؤال[3].

روى ابو التيَّاح عن يزيد بن عبد الله أنَّ أخاه أوْصى أن لا يُؤْذِنَ بجنازته أحداً[4]. وكان يزيد أخو مُطرِّف من ثقاتِ التابعين، عاش بعد أخيه أعواماً.

ابن أبي عَرُوبة: عن قتادة، عن مُطَرِّف قال: لَقِيتُ عليّاً رضي الله عنه، فقال لي: يا أبا عبد الله، ما بطَّأ بك؟ أحُبُّ عثمان؟ ثم قال: لئن قلتَ ذاك، لقد كان أوْصلَنا للرَّحم، وأتقانا للربِّ.

وقال مهديُّ بن مَيْمون: قال مُطَرِّف: لقد كاد خَوْفُ النار يحولُ بَيْني وبَيْنَ أنْ أسألَ الله الجنة[5].

---

(١) انظر ابن سعد ١٤٦/٧، وهو في الحلية ٢٠٦/٢، ولفظه: «فهذا ثوابها يحرسني».
(٢) الحلية ٢٠٧/٢ وانظر الزهد لأحمد ٢٤٠.
(٣) انظر الحلية ٢١٠/٢.
(٤) ابن سعد ١٤٥/٧.
(٥) الزهد لأحمد ٢٣٩.

وقال ابنُ عُيَيْنة: قال مُطَرِّفُ بن عبد الله: ما يسُرُّني أني كذبتُ كذبةً وأنَّ ليَ الدنيا وما فيها.

وقال أبو نُعيم: حدّثنا عُمارة بن زاذان قال: رأيت على مُطرِّف بن الشِّخِّير مِطْرف خزٍّ أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال حُميد بن هلال: أتتِ الحَرورية مُطرِّفَ بنَ عبد الله يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هٰؤلاء، لو كان لي نفْسانِ بايَعْتُكم بإحداهما وأمسكتُ الأخرى، فإنْ كان الذي تقولون هُدًى أتْبَعْتُها الأخرى، وإن كان ضلالةً، هلكَتْ نَفْسٌ وبقيتْ لي نَفْس، ولكنْ هي نَفْسٌ واحدة لا أُغرِّرُ بها[1].

قال قتادة: قال مُطَرِّف: لأنْ أُعافىٰ فأشكُر أحبُّ إليَّ مِنْ [أنْ][2] أُبْتلىٰ فأصبر.

قال سليمان بن المغيرة: كان مُطَرِّف إذا دخل بيْته، سبَّحَتْ مَعَهُ آنيةُ بيته[3].

وقال سُليمان بن حَرْب: كان مُطَرِّفٌ مُجَاب الدَّعْوة، قال لرجل: إن كنتَ كذبتَ فأرِنا به. فمات مكانه[4].

وقال مهديُّ بنُ مَيْمون عن غَيْلان بن جرير، قال: حبَسَ السلطانُ ابنَ أخي مُطَرِّف، فلبِسَ مُطَرِّف خُلْقان ثيابه، وأخذ عُكَّازاً وقال: أستكين[5] لربيِّ لعلّه أنْ يُشفِّعني في ابن أخي.

قال خليفةُ بنُ خياط[6]: مات مُطَرِّفٌ سنة ستٍّ وثمانين. وقيل في وفاته غير ذلك كما مضى.

---

(١) ابن سعد ١٤٣/٧.
(٢) ساقط من الأصل، والخبر في «ابن سعد» ١٤٤/٧ والحلية ٢٠٠/٢.
(٣) الحلية ٢٠٥/٢، ٢٠٦.
(٤) انظره مطوّلاً في «ابن عساكر» ٢٩٠/١٦ آ ولفظه «إن كان كذب عليَّ فأرني به».
(٥) وفي رواية لابن عساكر (أتمسكن) والخبر فيه ٢٩٠/١٦ ب.
(٦) في طبقاته ٤٦٧/١.

٧٨- زَيْد بن وَهْب * (ع)

الإمام الحُجَّة، أبو سليمان الجُهَني الكوفي، مُخَضْرَمٌ قديم. ارتَحَل إلى لقاء النبيِّ ﷺ وصُحْبَتِه، فقُبِضَ ﷺ وزَيْدٌ في الطريق على ما بلَغنا.

سَمِعَ عُمَر، وعليّاً، وابنَ مسعود، وأبا ذرٍّ الغِفاري، وحُذَيْفةَ بنَ اليمان وطائفة. وقرأ القرآن على ابنِ مسعود.

حدَّث عنه: حبيبُ بنُ أبي ثابت، وعبدُ العزيز بن رُفيع، وحُصَين بن عبد الرحمن، وسُليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

تُوُفِّيَ بعد وَقْعةِ الجماجم[1] في حدود سنة ثلاث وثمانين.

قال ابن سَعْد[2]: شهد مع عليٍّ مشاهده. وغزا في أيام عُمَر أذْرَبِيجان وقال الأعمش: رأَيْتُهُ يُصفِّر لحيته. وثَّقَهُ ابن سَعْد.

٧٩- حفص بن عاصم * * (ع)

ابن عُمر بن الخطَّاب القُرَشيُّ العُمَريُّ المَدنيُّ الفقيه.

---

* طبقات ابن سعد ١٠٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٤٩، تاريخ البخاري ٤٠٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٧٤، الحلية ١٧١/٤، الاستيعاب ت ٨٦١، أسد الغابة ٢٤٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٥، تهذيب الكمال ص ٤٥٨، تاريخ الإسلام ٢٥١/٣ و ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، تذهيب التهذيب ٢٥٥/١، غاية النهاية ت ١٣٠٩، الإصابة ت ٣٠٠١، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٩.

(١) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وابن الأشعث التي كُسِر فيها ابنُ الأشعث وقُتِل القُرَّاء. انظر أخبارها في «الطبري» ٣٥٧/٦.

(٢) في الطبقات ١٠٢/٦، ١٠٣.

* * طبقات خليفة ت ٢١٢١، تاريخ البخاري ٣٥٩/٢، المعارف ١٨٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٨٤، تهذيب الكمال ص ٣٠٣، تاريخ الإسلام ٣٥٩/٣،=

حدَّث عن أبيه وعمِّه عبد الله بن عُمر، وأبي هُريرة، وعبد الله بن بُحَيْنة، وأبي سعيد بن المُعلَّى، وغيْرهم.

روى عنه بنوه: عُمَر، وعيسى، ورِبَاح، وابنُ عمِّه سالم بن عبد الله، وقرابتُه عُمر بن محمد بن زَيْد، وسعْدُ بن إبراهيم، وابنُ شهاب الزُّهْريَّان، وخُبَيْبُ بن عبد الرحمن، وجماعة.

وكان من سَرَواتِ الرجال. مُتَّفَقٌ على الاحتجاج به. تُوفِّي في حدود سنة تسعين.

٨٠- أيوب القِرِّيَّة *

هو أيُّوب بن يزيد بن قيس بن زُرَارة النَّمَريّ الهلاليّ الأعرابيّ.

صَحِبَ الحجَّاج، وَوَفد على الخليفة عبد الملك. وكان رأساً في البلاغة والبيان واللُّغة. ثم إنه خَرَجَ على الحجاج مع ابن الأشعث، لأن الحجَّاج نَفَذهُ إلى ابن الأشعث إلى سِجِسْتان رسولاً. فأمَرَهُ ابنُ الأشعث أن يقومَ ويسُبَّ الحجاج ويخلعه أو لَيَقْتُلَنَّهُ ففعل مُكْرهاً. ثُمَّ أُسِر أيُّوب. ولماضرب الحجاجُ عُنُقَه ندِم. وذلك في سنة أربع وثمانين. وله كلام بليغ متداول[1].

=تذهيب التهذيب ١٦٢/١ ب، البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٨٧.

* المعارف ٤٠٤، تاريخ الطبري ٣٨٥/٦، تاريخ ابن عساكر ١٤٨/٣ آ، تاريخ ابن الأثير ٤٩٨/٤، تهذيب الكمال ص ١١٣٣، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣، العبر ٩٧/١، البداية والنهاية ٥٢/٩ و ٥٤، النجوم الزاهرة ٢٠٧/١، شذرات الذهب ٩٣/١، تهذيب ابن عساكر ٢١٩/٣ وفيه تصحف إلى «أيوب بن زيد» وقد كرر المؤلف ترجمته ص ٣٤٦.

(١) ومن كلامه ما جاء في «عيون الأخبار» ٦٩/٣ أن الحجاج قال لأيُّوب: اخطب عليّ هند بنت أسماء ولا تزد على ثلاث كلمات، فأتاهم فقال: أتيتكم من عند من تعلمون، والأمير=

٨١- قيس بن أبي حازم * (ع)

العالمُ الثِّقَةُ الحافظ، أبو عبد الله البَجَلي الأَحْمَسِيّ ، الكوفيّ واسمُ أبيه حُصَيْن بن عوف. وقيل: عوفُ بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال. وفي نسَبِه اختلاف. وبَجيلة هم بنو أنْمار.

أسلمَ وأتى النبيَّ ﷺ ليُبايعَهُ، فقُبِضَ نبيُّ الله وقيسٌ في الطريق، ولأبيه أبي حازم صُحْبة. وقيل: إنَّ لقيسٍ صُحْبةً، ولم يَثْبُت ذلك. وكان من علماء زمانه.

روى عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّ، وعمَّار، وابنِ مسعود، وخالد، والزبير، وخبَّاب، وحُذَيفة، ومعاذ، وطَلْحة، وسَعْد، وسعيد بن زيْد، وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمُغيرة، وبِلال، وجرير، وعديِّ بن عُميرة، وعُقْبَةَ بنِ عامر، وأبي مسعود عقبة بنِ عمرو، وخَلْق.

= يعطيكم ما تسألون، أفتنكِحُون أم تردّون؟ قالوا: بل أنكحنا وأنعمنا.

ولما أراد الحجاج أن يطلقها أمر ابن القريَّة أن يأتيها فيطلقها بكلمتين ويمتّعها بعشرة آلاف درهم، فأتاها فقال لها: إن الحجاج يقول لك؛ كُنْتِ فبِنْتِ وهذه عشرة آلاف متعة لك. فقالت: قل له: كُنَّا فما حمِدْنا، وبنَّا فما ندِمْنا، وهذه العشرة آلاف لك ببشارتك إيَّاي بطلاقي» عيون الأخبار ٢٠٩/٢.

* طبقات ابن سعد ٦٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٧، تاريخ البخاري ١٤٥/٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢، الاستيعاب ت ٢١٢٦، تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢، تاريخ ابن عساكر ٢٣٥/١٤ آ، أسد الغابة ٢١١/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦١، تهذيب الكمال ص ١١٣٤، تاريخ الإسلام ٤٦/٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، العبر ١١٥/١، تذهيب التهذيب ١٦٢/٣ آ، الإصابة ت ٧٢٧٤ و ٧٢٩٥، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٧، شذرات الذهب ١١٢/١.

وعنه: أبو إسحاق السَّبيعيّ، والمغيرةُ بن شُبَيل[1]. وبَيَان بنُ بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسُلَيمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعُمَر بن أبي زائدة، والحَكَم بن عُتَيْبة، وأبو حَرِيز عبد الله بن حسين قاضي سِجِسْتان- إنْ صحَّ- وعيسى بن المسيّب البَجَلي، والمسيَّب بن رافع، وآخرون.

قال عليُّ بن المديني: روىٰ عن بلال ولَمْ يَلْقَهُ. ولم يَسْمَعْ من أبي الدَّرْداء، ولا سَلْمان.

وقال سفيان بن عُيَيْنة: ما كان بالكوفة أحَدٌ أروىٰ عن أصحاب رسول الله ﷺ من قَيْس بنِ أبي حازم[2].

وقال أبو داود: أجودُ التابعين إسناداً قيس. وقد رَوىٰ عن تسعةٍ من العَشرة، ولم يَرْوِ عن عبد الرحمن بن عوف[2].

وقال يعقوب بن شَيْبة: أدرك قيسٌ أبا بكر الصِّدِّيق، وهو رجلٌ كامل إلى أن قال: وهو مُتْقِنُ الرواية؛ وقد تكلَّم أصحابُنا فيه، فمنهم من رفعَ قدْرَهُ وعظَّمَهُ، وجعل الحديثَ عنه من أصحِّ الأسانيد.

ومنهم من حملَ عليه وقال: له أحاديث مناكير. والذين أطرَوْهُ حملوا عنه هٰذه الأحاديث على أنها عندهم غَيْرُ مناكير، وقالوا: هي غرائب.

ومنهم من لم يحمِلْ عليه في شيء من الحديث، وحَمَل عليه في مَذْهبِه، وقالوا: كان يحمِل على عليٍّ. والمشهور أنه كان يُقدِّمُ عثمان. ولذلك تجنَّبَ كثيرٌ مِنْ قُدماء الكوفيين الرواية عنه.

---

(١) ويقال: شبل.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

ومنهم من قال: إنه مع شُهْرته لم يرو عنه كبيرُ أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء. وأرواهم عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقةً ثَبْتاً، وبيان بن بشر، وكان ثقةً ثَبْتاً. وذَكَر جماعةً[1].

وقال عبد الرحمن بن خراش: هو كوفيٌّ جليل، ليس في التابعين أَحَدٌ روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم[2].

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيسُ بن أبي حازم أَوْثَقُ مِنَ الزُّهْريّ، ومن السائب بن يزيد[3].

وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة. وكذا وثقه غيرُ واحد.

وروى عليُّ بن المديني أن يحيى بن سعيد قال له: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، قال: ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديثُ «كِلاب الحَوْأبِ»[4].

وقال أبو سعيد الأشجّ: سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول لابن نمير: يا أبا هشام أما تذكُرُ إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول: حدثنا قيسُ بن أبي حازم،

---

(١) ابن عساكر ٢٣٨/١٤ ب.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

(٣) تاريخ بغداد ٤٥٥/١٢.

(٤) الحوأب: موضع بثر بين مكة والبصرة، نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عند مقبلها إلى البصرة في وقعة الجمل، وحديثها أخرجه أحمد ٥٢/٦ و ٩٧ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب؛ قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، وقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم؛ قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب» وإسناده صحيح.

هذه الأسطوانة- يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة[1].

وقال يحيى بن أبي غَنِيَّة: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: كَبرَ قَيْسٌ حتى جاز المئةَ بسِنينَ كثيرةٍ حتى خرف، وذَهَبَ عَقْلُه، قال: فاشتَرَوْا له جاريةً سوداء أعجميَّة، قال: وجُعِل في عُنُقِها قلائِدُ مِنْ عِهْنٍ وودَعٍ وأجراسٍ من نُحاس. فجُعِلت معه في منزله، وأُغلق عليه باب. قال: وكنا نطَّلِعُ إليه من وراءِ الباب وهو مَعَها. قال: فَيأخذ تلك القلائدَ بيده فيحرِّكها، ويَعْجب مِنْها، ويضحكُ في وجهها. رواها يحيى بن سُليمان الجُعْفي عن يحيى[2].

روى أحمد بن زهير، عن ابن معين، قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. وقال خليفة وأبو عُبيد: مات سنة ثمان وتسعين. وقال الهيثم بن عديٍّ: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. وشذَّ الفَلَّاس فقال: مات سنة أربع وثمانين.

ولا عِبْرةَ بما رواه حفص بن سَلْم السمرقندي- فقد اتُّهِمَ- عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس قال: دخلتُ المسجد مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يخطُبُ وأنا ابن سبع أو ثمان سنين. فهذا لو صحَّ، لكان قَيْسٌ هذا هو قيس بن عائذ صحابيٌّ صغير[3]، فإنَّ قيس بن أبي حازم قال: أتيتُ رسول الله ﷺ لأبايعه فجئتُ وقد قبض. رواه السريُّ بن إسماعيل عنه[4].

وقيل: كان قيس في جيش خالد بن الوليد، إذْ قدم الشام على برِّيَّة السماوة.

---

(١) الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢ وتاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٥/١٢.

(٣) هو أبو كاهل الأحمسي، مرت ترجمته في الجزء الثالث، وهو في الاستيعاب ت ٣١٤٢، وأسد الغابة ٢٢١/٤، والإصابة كنى ت ٩٥٦.

(٤) انظر أسد الغابة ٢١٧/٤ فقد نبه ابن الأثير على ذلك.

وروى الحكم بن عُتَيبة عن قيس قال: أمَّنَا خالدٌ باليرموك في ثوب واحد[1].

وروى مجالد عن قيس قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عُميس تُرَوِّحه، فكأني أنظر إلى وشم في ذراعها، فقال لأبي: يا أبا حازم قد أجزت لك فرسَك[2].

٨٢ ـ العلاءُ بنُ زياد * (ق)

ابن مَطَر بن شُرَيْح، القدوةُ العابد، أبو نصر العدويُّ البصريُّ. أرسل عن النبيِّ ﷺ.

وحدَّث عن عِمْران بن حُصَيْن، وعياض بن حِمَار، وأبي هُريرة، ومُطَرِّف بن الشِّخِّير، وغيرهم.

روى عنه الحسَنُ، وأَسِيدُ بنُ عبد الرحمن الخَثْعَمِيّ، وقتادة، ومَطَر الورَّاق، وأَوْفى بن دِلْهَم، وإسحاق بْن سُوَيْد، وآخرون.

وكان ربَّانياً تقيّاً قانتاً لله، بكَّاءً من خَشْيةِ الله.

قال قتادة: كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غشِيَ بَصَرُه. وكان إذا

---

(١) زاد ابن عساكر ١٤/٢٣٥ب«. . .قد خالف بين طرفيه وخلفه أصحاب رسول الله ﷺ».

(٢) لفظ ابن عساكر ١٤/٢٣٧ ب هكـذا: «قد أجزتُ لك فرسيك؛ قال: وكان وعدني ووعد أبي فرساً».

* طبقات ابن سعد ٧/٢١٧، الزهد لأحمد ٢٥٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٣، تاريخ البخاري ٦/٥٠٧، المعرفة والتاريخ ٢/٩٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٥٥، الحلية ٢/٢٤٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٤، تاريخ الإسلام ٤/٤١، تذهيب التهذيب ٣/١٢٣ ب، البداية والنهاية ٩/٢٦، تهذيب التهذيب ٨/١٨١، النجوم الزاهرة ١/٢٠٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٩.

أراد أن يقرأ أو يتكلم، جَهَشَهُ البكاء. وكان أبوه قد بكَىٰ حتى عَمِي.

وقال هشام بن حسَّان: كان قوت العلاء بن زياد رغيفاً كل يوم، وقال أوفى بن دلْهم: كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيق، فأعْتَقَ بعضَهم، وباع بعضَهم، وتعبَّد وبالغ، فكُلِّم في ذلك فقال: إنما أتذلَّلُ لله لعلَّه يَرْحَمُني[1].

وعن عبد الواحد بن زيد قال: أتى رجلٌ العلاء بن زياد، فقال: أتاني آتٍ في منامي فقال: ائتِ العلاءَ بن زياد، فقل له: لِمَ تبكي، قد غُفِرَ لك. قال: فبكى، وقال: الآن حِينَ لا أهْدأ.

وقال سَلمة بن سعيد: رُؤِي العلاء بن زياد أنَّهُ مِنْ أهْلِ الجنَّة، فمكث ثلاثاً لا ترقأ له دَمْعَةٌ، ولا يَكْتَحِلُ بنوْم، ولا يذوقُ طعاماً. فأتاهُ الحَسَن فقال: أيْ أخي، أتَقْتُلُ نفسَكَ أنْ بُشِّرْتَ بالجنَّة! فازْداد بُكاءً، فلم يفارقْهُ حتى أمسى وكانَ صائماً، فطَعِم شيئاً. رواها عُبيد الله العنسي عن سلمة.

جعفر بن سُليمان: سَمِعْتُ مالكَ بنَ دينار وسأل هشامَ بن زياد العدويّ فقال: تجهَّزَ رجُلٌ من أهْلِ الشام للحجِّ، فأتاه آتٍ في منامِه: ائتِ البَصْرة، فائتِ العلاء بنَ زياد فإنَّهُ رجُلٌ رَبْعة، أقصمُ الثنيَّةِ بَسَّامٌ، فبشِّرْهُ بالجنَّة. فقال: رؤيا ليسَتْ بشيء. فأتاه في الليلةِ الثانية، ثم في الثالثة وجاءَهُ بوَعِيد، فأصبح وتجهَّز إلى العراق، فلمَّا خرجَ مِنَ البيوت إذا الذي أتاهُ في منامه يسير بين يديه، فإذا نزلَ فقَدَهُ. قال: فجاء فوقف على باب العلاء، فخرجتُ إليه فقال: أنْتَ العلاء؟ قلتُ: لا، انْزلْ رحمَك الله، فضَعْ رَحْلَك. قال: لا، أينَ العلاء؟ قلتُ: في المسجد. فجاءَ العلاء، فلمَّا رأى الرجُلَ، تبسَّمَ فبدَتْ ثنيَّتُه، فقال: هٰذا واللهِ هو. فقال العلاء: هلَّا حططْتَ رحْل

---

(١) انظر الحلية ٢/٢٤٣.

الرجُل، ألا أنزلْتَه! قال: قلتُ لهُ فأبى. قال العلاء: انزِلْ رحمكَ الله. قال: أَخْلِني. فدخل العلاء منزله وقال: يا أسماءُ تحوَّلي. فدخل الرجل فبشَّرَهُ برؤياه، ثم خرج فركب، وأغلقَ العلاءُ بابه، وبكى ثلاثة أيام، أو قال سبعة لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً. فسمعتُه يقول في خلال بكائه: أنا، أنا. وكُنَّا نهابُه أن نفتحَ بابَه. وخشِيتُ أن يموت، فأتيت الحسن، فذكرت له ذلك، فجاء فدقَّ عليه، ففتح وبه من الضُّرِّ شيءٌ اللهُ بِهِ عليم. ثم كلَّمَ الحَسَن؛ فقال: ومِنْ أَهْلِ الجنَّة إنْ شاء الله، أفقاتِلٌ نَفْسَكَ أنْتَ؟ قال هشام: فحدَّثنا العلاءُ ـ لي وللحَسن ـ بالرؤيا وقال: لا تُحَدِّثوا بها ما كنتُ حيّاً[1].

قتادة: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرُّك شهدتَ على مسلم بكفر أو قتلتَه[2].

وقال هشام بن حسان: كان العلاء يصومُ حتى يخضرَّ، ويُصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنس والحسن فقالا: إن الله لم يأمُرْك بهذا كُلِّه[3].

قال أحمد بن حنبل: أُخبِرْتُ عن مبارك بن فَضالة، عن حُمَيْد بن هِلال، قال: دخلتُ مع الحسن على العلاء بن زياد وقد أسلَّه الحزنُ، وكانَتْ له أُخْتٌ تندِفُ عليه القُطْن غُدْوةً وعَشيَّة، فقال: كيف أنتَ يا علاء؟ قال: واحزناه على الحزن[4].

حُميد بن هلال: عن العلاء بن زياد، قال: رأيتُ الناسَ في النَّوْم، يتبَعُون شيئاً فتبعتُه، فإذا عجوزٌ كبيرةٌ هتْماء عوراء، عليها من كُلِّ حِلْية

---

(١) رواها أبو نعيم في الحلية ٢/٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحلية ٢/٢٤٣.

(٤) الحلية ٢/٢٤٢.

وزينة، فقلتُ: ما أنتِ؟ قالت: أنا الدنيا. قلتُ: أسأل الله أن يُبَغِّضكِ إليَّ، قالتْ: نَعم، إن أبغضت الدراهم[1].

وروى الحارث بن نبهان عن هارون بن رئاب، عن العلاء بنحوه.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: حدّثنا هشام بن زياد أخو العلاء، أن العلاء كان يُحيي ليلة الجُمعة، فنام ليلة جُمُعةٍ، فأتاه من أخذ بناصيته، فقال: قم يا ابن زياد، فاذْكُرِ الله يذكُرْك. فقام، فما زالت تلك الشعراتُ التي أخذها منه قائمة حتَّى مات[2].

قال البخاري في تفسير «حم، المؤمن» في ﴿لا تَقْنَطوا من رحمة الله﴾ [الآية ٥٣ الزمر]: روى حُميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال: رأيتُ في النوم الدنيا عجوزاً شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحِلية، والناس يتبعونها، قلت: ما أنت؟ قالت: الدنيا.. وذكر الحكاية[3].

ذكر أبو حاتم بن حِبَّان أن العلاء بن زياد توفِّي في أَخَرَةِ ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

قرأتُ على إسحاق الأسديّ: أخبركم يوسفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا فاروق وحبيب بن الحَسن في جماعة قالوا: أنبأنا أبو مسلم الكَشّي، حدّثنا عمرو

---

(١) المعرفة والتاريخ ٩٣/٢، والحلية ٢٤٣/٢، ٢٤٤.

(٢) الحلية ٢٤٤/٢.

(٣) الذي في صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن: وكان العلاء بن زياد يذكّر النار؛ فقال رجل: لم تقنِّطُ الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنّط الناس! والله عز وجل يقول: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ويقول:﴿وإن المسرفين هم أصحاب النار﴾ ولكنكم تحبّون أن تبشّروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه.

ابن مروزق، أنبأنا عمران القطّان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هُريرة أن النبيَّ ﷺ قال: «الجَنَّةُ لَبِنةٌ مِنْ ذَهَب ولَبِنةٌ مِنْ فضّة» رواه مطر الورّاق عن العلاء مثله. إسناده قويّ[1].

فأما «العلاء بن زياد» فشيخ آخر، بصري، يروي عن الحسين، روى عنه حماد بن زيد، روى له النَّسائي. وقد جعل شيخُنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدةً، ولا يستقيمُ ذلك.

٨٣-عبد الله بن مَعْقِل * (خ، م، د، س)

ابن مُقَرِّن، الإمامُ أبو الوليد المُزَنيّ الكوفيّ. لأبيه صُحْبة.

حدَّث عن أبيه، وعن عليّ، وابنِ مسعود، وكعبِ بن عُجْرَة، وجماعة.

وعنه: أبو إسحاق السَّبيعيّ، وعبد الملك بن عُمَير، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق سُليمان بن فَيْرُوز الشيبانيُّ، وآخرون.

ذكره أحمدُ بن عبد الله العجلي فقال: ثقةٌ من خيار التابعين.

توفي سنة ثمان وثمانين.

٨٤-عبد الله بن مَعْبَد * * (م ٤)

الزِّمَّانيُّ، بصريٌّ ثِقةٌ جليل.

---

(١) الحلية ٢٤٨/٢، وهو في المسند ٣٦٢/٢ من طريق أبي داود الطيالسي عن عِمران به.

* طبقات ابن سعد ١٧٥/٩، طبقات خليفة ت ١٠٩٧، تاريخ البخاري ١٩٥/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٦٩، تهذيب الكمال ص ٧٤٦، تذهيب التهذيب ١٨٩/٢ ب، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، الإصابة ت ٦٦٤٣، تهذيب التهذيب ٤٠/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥.

* * طبقات خليفة ت ١٧١٦ وفيه تصحّف (معبد) إلى (مُعيد) تاريخ البخاري ١٩٨/٥، =

روى عن ابنِ مسعود، وأبي هريرة، وأبي قتادة.

حدَّث عنه ثابت البُناني، وقتادة، وغَيْلان بن جرير، وآخرون. مات قبل المئة.

٨٥- أبو العالية * (ع)

رُفَيع بن مِهْران، الإمام المقـرئ الحافظُ المفسِّر، أبو العالية الرِّياحيُّ البصْريّ، أحد الأعلام. كان مَوْلًى لامرأةٍ من بني رِياح بن يَرْبُوع، ثم مِنْ بني تميم.

أدرك زمانَ النبيِّ ﷺ وهو شابّ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق، ودخل عليه.

وسمع من عُمَر، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وأبي ذرٍّ، وابنِ مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيُّوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعِدَّة.

وحفِظَ القرآن وقرأه على أُبيِّ بن كعب، وتصدَّر لإفادة العِلْم، وبعُد صيتُه. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل، وما ذاك ببعيد فإنه تميمي،

= الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧٣، تهذيب الكمال ص ٧٤٥، تذهيب التهذيب ١٨٩/٢ آ، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥.

* طبقات ابن سعد ١١٢/٧، الزهد لأحمد ٣٠٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٤، تاريخ البخاري ٣٢٦/٣، المعارف ٤٥٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥١٠، الحلية ٢١٧/٢، تاريخ أصبهان ٣١٤/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ١٣١/٦ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٥١، تهذيب الكمال ص ٤١٧ و ١٦٢٥، تذكرة الحفاظ ٥٨/١، تاريخ الإسلام ٣١٩/٣ و ٧٩/٤، العبر ١٠٨/١، تذهيب التهذيب ٢٢٦/١ ب، و ٢١٩/٤ ب، غاية النهاية ت ١٢٧٢، الإصابة ت ٢٧٤٠ وكنى ت ٨٣٨، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٩، طبقات المفسرين ١٧٢/١، شذرات الذهب ١٠٢/١، تهذيب ابن عساكر ٣٢٦/٥.

وكان معه ببلَدِه. وأدرك من حياة أبي العالية نيّفاً وعشرين سنة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عَرْضاً[1] عن أُبيّ، وزيد، وابن عباس. ويقال: قرأ على عُمَر.

روى عَنْهُ القراءَةَ عرضاً شُعيب بن الحبحاب، وآخرون.

قال قتادة: قال أبو العالية: قرأتُ القرآنَ بعدَ وفاةِ نبيِّكم ﷺ بعَشْرِ سنين[2].

وروى مُعْتمِرُ بن سُليمان، وغَيْرُه عن هشام بن حسَّان، عن حَفْصَة بنت سيرين، قالتْ: قال لي أبو العالية: قرأتُ القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مِرَار[3].

وعن أبي خَلْدة، عن أبي العالية، قال: كان ابن عباس يرفَعُني على السرير وقريش أسفَل مِنَ السرير، فتغامزَتْ بي قُريش، فقال ابن عباس: هكذا العِلْمُ يزيدُ الشريفَ شرفاً، ويُجْلِسُ المَمْلوكَ على الأسرَّة[4].

قلتُ: هذا كان سريرَ دارِ الإمْرة لمّا كان ابنُ عباس متولِّيها لعليٍّ رضي الله عنهما.

قال أبو بكر بن أبي داود: وليس أحدٌ بعْدَ الصحابة أعلمَ بالقرآن من أُبي العالية. وبَعْدَهُ سعيد بن جبير. وقد وثَّقَ أبا العالية الحافظان أبو زُرْعة وأبو حاتم.

---

(١) القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب يسمَّى عندهم عرْضاً.

(٢) ابن سعد ١١٣/٧.

(٣) ابن عساكر ١٣٤/٦ آ.

(٤) ابن عساكر ١٣٥/٦ ب.

قال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية: كنت بالشام مع أبي ذرٍّ.

وقال أبو خَلْدة خالدُ بن دينار: سمعتُ أبا العالية يقول: كُنَّا عبيداً مَمْلوكين، مِنَّا من يؤدِّي الضرائب، ومِنَّا من يخْدُم أهْلَه، فكُنَّا نختِم كلَّ ليلة، فشقَّ علينا حتى شكا بعضُنا إلى بعض. فلقِينا أصحابَ رسولِ الله ﷺ، فعلَّمونا أن نخْتِم كُلَّ جُمُعَة، فصلَّينا ونمنا ولَمْ يشُقَّ علينا[1].

قال أبو خَلْدة: ذُكِرَ الحسَن البصري لأبي العالية، فقال: رجل مُسلم يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركْنَا الخيرَ وتعلَّمْنا قبل أن يولد. وكنتُ آتي ابن عباس وهو أميرُ البصْرة فيُجْلسني على السرير وقريشٌ أسفل.

وروى جرير عن مغيرة قال: كان أشْبَه أهلِ البصرة عِلْماً بإبراهيم النَّخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنتُ أرحَلُ إلى الرجل مسيرةَ أيامٍ لأسمعَ مِنْهُ، فأتفقَّدُ صَلاتَه، فإنْ وجَدتُهُ يُحْسِنها، أقمتُ عليه، وإنْ أجِدْهُ يُضيِّعُها، رحلْتُ ولَمْ أسمَعْ منه، وقلتُ: هو لِمَا سواها أضْيَع[2].

قال شعيب بن الحبحاب: حابَيْتُ أبا العالية في ثَوْب، فأبى أن يشتريَ مني الثَّوْب.

قال أبو خَلْدة: قال أبو العالية: لمَّا كان زمان علي ومعاوية، وإني لشابّ القتال أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّب، فتجهَّزت بجهاز حسن حتى أتيتُهم، فإذا صفَّان ما يُرى طرفاهما، إذا كبَّر هٰؤلاء، كبَّر هٰؤلاء، وإذا هلَّل

(١) ابن سعد ١١٣/٧

(٢) الحلية ٢٢٠/٢.

هٰؤلاء هلَّل هٰؤلاء. فراجعتُ نفسي، فقلت: أيُّ الفريقين أنزِّله كافراً؟ ومن أكرهني على هٰذا؟ قال: فما أمسيتُ حتى رجعت وتركتهم[1].

قال عاصمٌ الأحْول: كان أبو العالية إذا جلسَ إليه أكثر من أربعةٍ قام فتركهم[2].

معمر: عن عاصم، عن أبي العالية، قال: أنتم أكثرُ صلاةً وصياماً ممن كان قبلكم، ولٰكنَّ الكذِبَ قد جرى على ألسنتكم.

زيد بن الحُبَاب: حدّثنا خالد بن دينار، عن أبي العالية، قال: تعلَّمْتُ الكتابةَ والقرآن فما شعر بي أهْلي، ولا رُئِيَ في ثوَبي مدادٌ قطّ[3].

ابن عُيَيْنَة: سمعتُ عاصماً الأحول، يُحدِّثُ عن أبي العالية، قال: تعلَّمُوا القرآن، فإذا تعلمتموهُ فلا ترغبُوا عنه، وإيَّاكم وهٰذه الأهواء فإنها[4] توقِعُ العداوة والبغضاء بينكم. فإنا قد قرأنا القرآنَ قبل أن يُقْتل- يعني عثمانَ- بخمسَ عشرة سنة. قال: فحدَّثْتُ بِهِ الحسن، فقال: قد نصحكَ واللهِ، وصدقك[5].

أبو نُعيم: حدثنا أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما مَسِسْتُ ذَكري بيميني منذُ ستين أو سبعين سنة[6].

حمَّاد بن سلمة: عن ثابت، أن أبا العالية قال: إني لأرجو أن لا يهلِكَ عبدٌ بين نِعْمتيْنِ: نعمة يحمَدُ الله [عليها] وذنب يستغفرُ اللهَ منه[6].

---

(١) ابن سعد ٧/١١٤.

(٢) الحلية ٢/٢١٨.

(٣) الحلية ٢/٢١٧.

(٤) في الأصل: (فإنكم) وهو تصحيف.

(٥) الحلية ٢/٢١٨.

(٦) الحلية ٢/٢١٩.

وقال أبو خَلْدة: سمعتُ أبا العالية يقول: تعلَّموا القرآن خمس آيات، خمس آيات، فإنَّهُ أحفَظُ عليكم، وجبريلُ كان ينزِلُ به خمسَ آيات، خمسَ آيات[1].

قتيبة: حدّثنا جرير، عن مغيرة، قال: أول من أذَّن بما وراءَ النهر أبو العالية الرِّياحي[2].

أبو خَلْدة، قال: كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابُهُ يُرحِّب بهم ويقرأ ﴿وإذَا جَاءَكَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بآياتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٥٤][3].

محمد بن مصعب: عن أبي جعفر الرَّازيّ، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: إن الله قضَى على نفْسِه أنَّ مَنْ آمَنَ به هداه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بالله يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[التغابن: ١١] ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق ٣] ومن أقرضَهُ جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أضْعافاً كثِيرةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومن استجار مِنْ عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿واعْتصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعاً﴾ [آل عمران: ١٠٣] والاعتصامُ الثِّقةَ بالله. ومن دَعاه أجابَهُ، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وإذَا سَأَلَكَ عِبادي عنِّي فإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الداعِ إذَا دَعانِ﴾ [البقرة: ١٨٦][4].

---

(١) الحلية ٢١٩/٢، ٢٢٠.

(٢) الحلية ٢٢١/٢، وما وراء النهر: أطلقه المسلمون العرب على البلدان التي افتتحوها وراء نهر جيحون؛ من هذه البلدان وأجلّها شأناً: الصغد وبخارى وسمرقند وخوارزم وطشقند انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٦.

(٣) الحلية ٢٢١/٢.

(٤) الخبر في الحلية ٢٢١/٢، ٢٢٢ وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه منه.

ومن مراسيل أبي العالية الذي صحَّ إسنادُهُ إليه: الأمْرُ بإعادة الوضوء والصلاة على من ضَحِك في الصلاة. وبه يقول أبو حنيفة وغيْرُه من أئمة العلم[1].

وقال أبو حاتم: حدّثنا حَرْمَلة، سمعتُ الشافعيَّ يقول: حديث أبي العالية الرّياحي قال أبو حاتم- يعني ما يُروى في الضحك في الصلاة.

وروى حمَّاد بن زيد، عن شُعيب بن الحبحاب، قال: قال أبو العالية: اشترتْني امرأةٌ فأرادتْ أن تعتقني، فقال بنو عمها: تعتقينَهُ فيذهب إلى الكوفة فينقطع. فأتَتْ لي مكاناً في المسجد فقالت: أنت سائبة- تريد لا ولاء لأحدٍ عليك. قال: فأوْصى أبو العالية بمالِه كُلِّه[2].

وقال أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما تركت من مال فَثُلُثُهُ في سبيلِ الله، وثُلثُه في أهلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ، وثُلثُه في الفقراء. قلتُ له: فأين مواليك؟ قال: السائبة يضعُ نفسَه حيْثُ شاء[3].

همَّام بن يحيى: حدّثنا قتادة، عن أبي العالية، قال: قرأتُ المُحْكم بعْد وفاةِ نبيِّكم ﷺ بعَشْرِ سنين. فقد أنعمَ الله عليَّ بنعمتين لا أدري أيُّهما أفضل: أنْ هداني للإسلام، ولم يجعلْني حروريّاً[4].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧٦١)؛ والدارقطني من طريقه عن معمر، عن قتادة، عن أبي العالية، أن رجلاً أعمى تردَّى في بئر والنبيُّ ﷺ يصلي في أصحابه؛ فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ، فأمر النبيُّ ﷺ من ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة. وعبد الرزاق فمن فوقه من رجال الصحيحين.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٧.

(٣) انظر الخبر مفصلاً في «ابن سعد» ١١٢/٧، ١١٣.

(٤) ابن سعد ١١٣/٧، والحروريَّة نسبة إلى حَرُوراء، قرية من قرى الكوفة، تجمع بها المحكِّمة الأولى الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه بعد تحكيم الحكمين،=

قال أبو خَلْدة: سمعت أبا العالية يقول: زارني عبد الكريم أبو أميَّة وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زِيُّ الرهبان، إن المسلمين إذا تزاوروا تجمّلوا.

وروى حمّاد بن سلمة، عن عاصم الأحول، أن أبا العالية أوصى مُورِّقاً العِجْلي أنْ يجْعَلَ في قبره جريدتيْن [1].

وقال مورِّق: وأوصى بُرَيْدةُ الأسلمي رضي الله عنه أن يُوضع في قبره جريدتان[2].

قرأتُ على إسحاق الأسدي: أخبركمُ ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميُّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق، أنبأنا عبدُ الرزاق، أنبأنا معْمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال: ما تَرَكَ عيسى ابنُ مريم- عليه السلام- حين رُفع إلاَّ مِدرعة صُوف وخُفَّي راعٍ وقذَّافةً يقذف بها الطير[3].

قال أبو خَلْدة: مات أبو العالية في شوَّال سنة تسعين.

وقال البخاري[4] وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين.

وشذَّ المدائني فوَهِم وقال: مات سنة ستٍّ ومئة.

= فاجتمعوا فيها ورأسُهم عبد الله بن الكوَّاء، وحرقوص بن زهير البَجَلي المعروف بذي الثديَّة، وعِدَّة فكفَّروا عليّاً وتبرؤوا منه فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثديَّة. ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها. انظر «المقالات والفرق» ص ٥ و «الملل والنحل» للشهرستاني ١١٥/١ وما بعدها.

(١) ابن سعد ١١٧/٧.

(٢) علَّقه البخاري ١٧٦/٣ في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في الطبقات ٨٧/٧ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، قال: قال مورّق: أوصاني...

(٣) الحلية ٢٢١/٢.

(٤) في تاريخه الكبير ٣٢٦/٣.

٨٦ـ عِمْرانُ بن حِطَّان * (خ، د، ت)

ابن ظَبْيان، السَّدُوسيُّ البصريّ، من أعْيان العُلماء، لكنَّه مِنْ رؤوس الخوارج.

حدَّث عن عائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابن عباس.

روى عنه: ابنُ سيرين، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال أبو داود: ليس في أهل الأهْواء أصحُّ حديثاً من الخوارج. ثم ذَكَر عِمْران بن حِطَّان، وأبا حسَّانَ الأعرج.

قال الفرزدق: عِمْران بن حِطَّان من أشعر الناس، لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسْنا نقدِرُ أن نقول مِثْلَ قوْله.

حدَّث سَلمة بنُ علقمة، عن ابن سيرين، قال: تزوج عمران خارجيَّة وقال: سأردُّها، قال فصرفته إلى مذهبها[1]. فذكر المدائنيّ أنها كانتْ ذاتَ جمَال، وكان دميماً فأعجَبتْهُ يوماً فقالت: أنا وأنتَ في الجنَّة، لأنك أُعطِيتَ فشكرْتَ، وابتُلِيتُ فصبَرْتُ.

قال الأصمعي: بلغنا أنَّ عمران بن حِطَّان كان ضيفاً لرَوْح بن زنْباع، فذكره لعبد الملك، فقال: اعرض عليه أن يأتينا. فهربَ وكتب:

---

* طبقات ابن سعد ١٥٥/٧، طبقات خليفة ت ١٧٠٥، تاريخ البخاري ٤١٣/٦، الكامل للمبرِّد ١٦٧/٣، وانظر الفهارس، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٩٦، الأغاني ١٥٢/١٦، تهذيب الكمال ص ١٠٦٠، تاريخ الإسلام ٢٨٤/٣، العبر ٩٨/١ تذهيب التهذيب ١١٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥٢/٩، الإصابة ت ٦٨٧٥، تهذيب التهذيب ١٢٧/٨، النجوم الزاهرة ٢١٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٥، شذرات الذهب ٩٥/١، خزانة الأدب بتحقيق هارون ٣٥٠/٥.

(١) انظر الأغاني ١١٥/١٨ ط الدار.

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ كريمٍ قدْ نزلتُ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِنْ لَخْمٍ وغسَّانِ
حتى إذا خِفْتُهُ زَايلْتُ مَنْزِلَهُ مِنْ بعْدِ مَا قيل: عمرانُ بنُ حِطَّانِ
قد كنْتُ ضيفَكَ حَوْلاً ما تُرَوِّعُني فيه طَوارقُ مِنْ إنسٍ ولا جانِ
حتىَ أَرَدْتَ بيَ العُظمى فأوْحشني ما يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خوْفِ ابنِ مَرْوان
لو كنتُ مستغفراً يوْماً لِطَاغيةٍ كنتَ المقدَّمَ في سِرٍّ وإعلانِ
لكنْ أَبَتْ لي آياتٌ مُفصَّلةٌ عقد الولاية في «طه» و«عمران»[1]

ومن شعره في مصرع عليٍّ رضي الله عنه:

يا ضرْبَةً مِنْ تقيٍّ ما أراد بها إلا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوانا
إنِّي لأذكُرُهُ حيناً فأحْسِبُهُ أوْفَى البريَّة عِنْدَ اللهِ ميزانا
أكْرِمْ بِقوْمٍ بُطُونُ الطيْرِ قبْرهُم لم يخْلِطُوا دِينهم بَغْياً وعُدْوانا[2]

فبلغ شعْرُه عبدَ الملك بن مروان، فأدركَتْهُ حميَّةٌ لقرابته من عليٍّ رضي

---

(١) الأبيات في «الكامل» للمبرّد ١٧٠/٣ وروايته: «يا روح كم من أخي مثوى نزلت به» و «فارقت منزله» و «كنت ضيفك. . .» و «فيه روائع من إنس ومن جان» و «. . العظمى فأدركني ما أدرك الناس. . .» و «كنت المقدم في سري وإعلاني» و «آيات مطهرة» و «عند الولاية» وكذا في الأغاني ١١٢/١٨ ط الدار.

(٢) الأبيات عدا الأخير في الكامل» للمبرد ١٦٩/٣، و «الأغاني» ١١٧/١٨ ط الدار.

وقد رد على عمران بن حِطان الفقيهُ الطبريّ- كما جاء في نسخة من الكامل للمبرد- فقال:

يا ضربة من شقيٍّ ما أراد بها إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فألعنه إيهاً وألعنُ عمران بن حطانا

وقال محمد بن أحمد الطبيب يردُّ على عمران بن حطان:

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البريَّة عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظَلتُ ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

وللسيد الحميري ولغيره قصائد ردوا فيها على عمران، انظرها في ترجمته في الخزانة.

الله عنه فنَذَر دَمَهُ ووضعَ عليه العُيون. فلَمْ تحْمِلْهُ أرْض، فاستجار برَوْحِ بن زِنْباع، فأقام في ضيافته، فقال: ممن أنتَ؟ قال: من الأزْد. فبقِي عندَهُ سنةً فأعجبَهُ إعجاباً شديداً، فسَمَر روْح ليلةً عند أمير المؤمنين، فتذاكرا شِعْر عمران هذا. فلما انصرف رَوْح، تحدَّث مع عِمْران بما جرى، فأنشده بقيَّة القصيد، فلمَّا عاد إلى عبد الملك قال: إنَّ في ضيافتي رجلاً ما سمعتُ مِنْهُ حَديثاً قطُّ إلا وحدَّثني به وبأحسن مِنْهُ، ولقد أنشدني تلك القصيدة كلَّها. قال: صِفْهُ لي، فوصفَهُ له. قال: إنَّك لتصِفُ عِمْران بنَ حِطَّان، اعْرِض عليه أنْ يلقاني. قال: فهرب إلى الجزيرة، ثم لحِقَ بعُمان فأكرمُوه.

وعن قتادة، قال: لقِيَني عمران بنُ حطان، فقال: يا أعمى، احفظْ عنّي هذه الأبيات:

حتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بكأسِها ريْبَ المَنونِ وأنْتَ لاهٍ تَرْتَعُ
أفقد رضيتَ بأنْ تُعلَّل بالمُنىٰ وإلى المنيَّة كلَّ يومٍ تُدْفَعُ
أحْلامُ نومٍ أوْ كظِلٍ زائلٍ إنَّ اللَّبيبَ بمثْلها لا يُخْدَعُ
فَتَزوَّدَنَّ ليومِ فَقْرِكَ دَائِباً واجْمَعْ لِنَفْسك لا لغيْرِك تجْمَعُ[1]

وبلغنا أن الثوريَّ كان كثيراً ما يتمثل بأبيات عمران هذه:

أرىٰ أشقياء النَّاسِ لا يسْأمُونَها عَلَى أنَّهُمْ فيها عُراةٌ وجُوَّعُ
أرَاها وإن كانَتْ تُحَبُّ فإنَّها سحابةُ صيْفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ
كَرَكْبٍ قَضَوْا حاجاتِهِم وترَحَّلُوا طريقُهُمُ بادِي العَلامَةِ مَهْيَعُ[2]

قال عبْدُ الباقي بن قانع الحافظ: تُوفِّي عِمْران بن حِطَّان سنة أربعٍ وثمانين.

---

(١) الأبيات في تاريخ الإسلام ٢٨٥/٣ وخزانة الأدب بتحقيق هارون ٣٦٠/٥، ٣٦١.

(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٦ وخزانة الأدب تحقيق عبد السلام هارون ٣٦١/٥ وفيه: «بادي الغيابة مهيع».

٨٧ - عبّاد بن عبد الله * (ع)

ابنِ الزُّبَيْر بنِ العوام، الإمامُ الكبير القاضي، أبو يحيى القُرشيّ الأسديّ. كان عظيمَ المنزلةِ عند والده أمير المؤمنين، فاستعملهُ على القضاء وغيرِ ذلك. وكانوا يظنُّون أنَّ أباه تعهَّد إليه بالخلافة.

حدَّث عن أبيه، وجدَّتِهِ أسماء، وخالةِ أبيه عائشة.

حدَّث عنه: ابنُه يحيى، وابن عمِّه هشامُ بن عروة، وابن أبي مُليكة، وابنُ أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمِّه محمد بن جعفر بن الزبير، وآخرون.

وله ترجمة حسنة في «النسب»[1]. ولم أظْفَرْ لَهُ بوفاة.

٨٨ - سَعيد بن المُسيِّب * * (ع)

ابن حَزْن بن أبي وهْب بن عمْرو بن عائذ بن عِمْران بن مخْزُوم بن يَقَظة، الإمامُ العَلَم، أبو محمد القرشيّ المخزوميّ، عالمُ أهلِ المدينة،

---

* طبقات خليفة ت ٢٢٤٠، تاريخ البخاري ٣٢/٦، المعارف ٢٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٨٢، تهذيب الكمال ص ٦٥٠، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٣، تذهيب التهذيب ١٢٠/٢ب، العقد الثمين ٨٩/٥، تهذيب التهذيب ٩٨/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٦.

(١) «نسب قريش» للزبير بن بكار ٧٠/١ تحقيق محمود شاكر.

* * طبقات ابن سعد ١١٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٦، تاريخ البخاري ٥١٠/٣، المعارف ٤٣٧، المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثاني ٥٩، الحلية ١٦١/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٧، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢١٩، وفيات الأعيان ٣٧٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٥، تاريخ الإسلام ٤/٤ و ١٨٨، تذكرة الحفاظ ٥١/١، العبر ١١٠/١، تذهيب التهذيب ٢٨/٢ آ، البداية والنهاية ٩٩/٩، غاية النهاية ت١٣٥٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٨٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٧، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٣، شذرات الذهب ١/ ١٠٢.

وسيِّدُ التابعين في زمانه. وُلِدَ لسنتَيْنِ مضَتَا مِنْ خلافةِ عُمَر رضي الله عنه، وقيل: لأربعٍ مضين منها بالمدينة.

رأى عُمَر، وسمعَ عثمان، وعليّاً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعْداً، وعائشة وأبا هُريرة، وابنَ عباس، ومحمد بنَ مسْلمة، وأُمَّ سلمة، وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمعَ مِنْ عمر.

وروى عن أُبَيِّ بنِ كعب مرسَلاً، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبي ذرٍّ وأبي الدرداء كذلك. وروايته عن عليّ، وسعد، وعثمان، وأبي موسى، وعائشة، وأُمِّ شريك، وابنِ عُمَر، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيمِ بن حِزام، وعبدِ الله بن عمرو، وأبيه المسيِّب، وأبي سعيد في «الصحيحين» وعن حسّان بن ثابت، وصفوان بنِ أميَّة، ومعمر بن عبد الله، ومعاوية، وأُمِّ سَلمة، في صحيح مسلم. وروايته عن جُبَير بن مُطْعِم وجابر، وغيرهما في البخاري. وروايته عن عمر في السُّنَنِ الأربعة. وروى أيضاً عن زيد بن ثابت، وسراقة بنِ مالك، وصُهَيب، والضحَّاك بن سفيان، وعبد الرحمن بن عثمان التَّيْميّ، وروايته عن عتَّاب بن أَسِيد في السُّنَنِ الأربعة، وهو مرسل. وأرسل عن النبيِّ ﷺ وعن أبي بكر الصِّدِّيق وكان زوَجَ بنتِ أبي هريرة، وأعلمَ الناسِ بحديثه.

روى عنه خلق: منهم إدريس بن صَبيح، وأسامة بن زيد اللَّيثيّ، وإسماعيل بن أميَّة، وبشِير[1]، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة، وعبد الرحمن بن حُمَيْد بن عبد الرحمن، وعبد الكريم الجَزري، وعبد المجيد بن سُهَيْل، وعُبيد الله بن سليمانَ العَبْديّ، وعثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وعُقبة

(١) هو بشير بن المحرر. قال المؤلف في الميزان ٣٢٩/١: لا يعرف. ونقله ابن حجر في التهذيب.

ابن حُرَيث، وعليُّ بن جُدْعان، وعليّ بن نُفَيل الحرّاني، وعُمارة بن عبد الله ابن طعمة، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مُرَّة، وعَمْرو بن مُسْلم اللَّيْثيّ، وغيْلان بن جرير، والقاسم بن عاصم، وابنُه محمد بن سعيد، وقتادة، ومحمد بن صفوان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وأبو جعفر محمد بن عليّ، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والزُّهْريّ، وابنُ المنكدر، ومعبد ابن هُرْمُز، ومعمر بن أبي حبيبة، وموسى بن وَرْدان، وميْسرة الأشجعيّ، ومَيْمون بن مِهْران، وأبو سُهيل نافعُ بن مالك، وأبو معْشر نَجيح السِّنْدي، وهو عند الترمِذيّ، وهاشم بن هاشم الوقَّاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن قُسَيط، ويزيد بن نُعيم بن هزَّال، ويعقوبُ بن عبد الله بن الأشجّ، ويونس بن سيْف، وأبو جعفر الخَطْميُّ[1]، وأبو قُرَّة الأسَدي، من «التهذيب».

وعنه: الزُّهْريُّ، وقتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبُكَير بنُ الأشج، وداود بنُ أبي هند، وسعد بنُ إبراهيم، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وشريكُ بن أبي نَمِر، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة[2]، وبشَرٌ كثير.

وكان مِمَّن برَّز في العِلْم والعمل، وقع لنا جُمْلةٌ مِنْ عالي حديثِه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القَرَافيُّ، انبأنا الفتح بن عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمر الشافعيُّ، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد ابن عليّ بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلمة، أنبأنا عُبَيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْريُّ سنة ثمانين وثلاث مئة، أنبأنا جعفر بن

---

(١) في الأصل: «والخطمي» بزيادة الواو وهو خطأ، والتصويب من «التهذيب»

(٢) سبق ذكرُه.

محمدِ الفِرْيابي، حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج السَّامي، حدثنا حمَّاد بن سَلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فَهُو مُنَافِقٌ وإنْ صَامَ وصلَّى، وزَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إذَا حَدَّث كَذَب، وإذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ».

هذا صحيح، عالٍ، فيه دليلٌ على أن هٰذه الخِصال من كبار الذنوب. أخرجه مسلم[1] عن أبي نصر التَّمَّار، عن حماد بن سَلمة، فوقع لنا بدلاً عالياً مع عُلُوِّه في نفسه لمسلم ولنا. فإنَّ أعلى أنواع الإبْدال أن يكون الحديثُ مِنْ أعلى حديثِ صاحب ذلك الكتاب، ويقع لك بإسناد آخر أعلى بدرجةٍ أوْ أكثر. والله أعلم.

أخبرنا إسحاق الأسَديُّ، أنبأنا يوسف الآدمي (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة قالا: أنبأنا أبو المكارم الأصبهاني، قال يوسف سماعاً، وقال الآخر إجازة: أنبأنا أبو عليّ الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكّيّ، حدّثنا حبيب كاتب مالك، حدثنا ابنُ أخي الزُّهْريّ، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن المسيِّب، عن أُبَيٍّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جِبريلُ: ليَبْكِ الإسلامُ علَى مَوْتِ عُمَرَ»[2].

هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أن سعيداً عن أُبيٍّ منقطع.

عبد العزيز بن المختار، عن عليِّ بن زَيْد، حَدَّثني سعيدُ بنُ المسيِّب ابن حَزْن أنَّ جدَّهُ حزْناً أتى النبيَّ ﷺ فقال: «ما اسمُك؟ قال: حَزْن؛

---

(١) برقم (٥٩) (١١٠) في الإيمان باب بيان خصال المنافق. والمراد من النفاق هنا النفاق الفعلي لا الاعتقادي الذي يخرج صاحبه عن المِلَّة.

(٢) الحلية ١٧٥/٢.

قال: بَلْ أنْتَ سهْل» قال: يا رسول الله، اسْمٌ سمَّاني بهِ أبواي وعُرفتُ بِهِ في النَّاس، فسَكَتَ عنْهُ النبيُّ ﷺ. قال سعيد: فما زِلْنا تُعْرَفُ الحُزونةُ فينا أهْلَ البَيْت»[1].

هذا حديث مرسل، ومراسيل سعيد محتجٌّ بها. لكنَّ عليَّ بن زَيْد ليس بالحُجَّة و [أما] الحديث فمرويٌّ بإسناد صحيح، متصل، ولفظه: أن النبي ﷺ قال له: «ما اسْمُكَ؟ قال: حَزْن. قال: أنْتَ سَهْل» فقال لا أُغيِّرُ اسماً سمَّانِيهِ أبي. قال سعيد: فما زالتْ تِلْكَ الحُزُونَةُ فينا بَعْدُ[2].

العطَّافُ بن خالد: عن أبي حَرْمَلة، عن ابنِ المُسَيِّب قال: ما فاتَتْني الصلاةُ في جماعة منذ أربعين سنة[3].

سفيان الثوري: عن عثمان بن حكيم، سمعت سعيد بن المسيِّب يقول: ما أذَّن المؤذِّن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. إسناده ثابت[3]

حماد بن زيد: حدثنا يزيدُ بن حازم، أن سعيد بن المسيِّب كان يسْرُدُ الصَّومَ[4].

مِسْعَر[5]: عن سعيد بن إبراهيم، سمع ابن المسيِّب يقول: ما أحَدٌ أعلم بقضاء قضاهُ رسولُ الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عُمَر مِنِّي.

---

(١) ابن سعد ١١٩/٥.

(٢) أخرجه البخاري ٤٧٣/١٠ و ٤٧٤ في الأدب باب اسم الحزن؛ والحَزْن: ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل، واستعمل في الخلق؛ يقال: فلان حزون، أي في خلقه غلظة وقساوة. وأبو داود (٤٩٦٥).

(٣) الحلية ١٦٢/٢.

(٤) الحلية ١٦٣/٢

(٥) في الأصل (مسعير) وهو تصحيف، والخبر في ابن سعد ١٢٠/٥.

أسامة بن زيد: عن نافع، أن ابن عُمَر ذكر سعيد بن المسيِّب فقال: هو والله أحدُ المفتين.

قال أحمد بن حنبل، وغَيْرُ واحد: مُرْسلاتُ سعيدِ بن المسيِّب صِحاح.

وقال قتادة، ومكحول، والزهري، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيتُ أُعْلَمَ مِنْ سعيد بنِ المسيِّب.

قال عليُّ بن المديني: لا أعْلَمُ في التابعين أحداً أوْسَعَ علماً من ابنِ المسيِّب. هو عندي أجلُّ التابعين.

عبد الرحمن بن حَرْمَلَة: سمعتُ ابنَ المسيِّب يقول: حَجَجْتُ أربعين حِجَّة.

قال يحيى بن سعيد الأنصاريّ: كان سعيدٌ يُكْثِرُ أنْ يقولَ في مَجْلِسِهِ: اللهمَّ سلِّم سلِّم[1].

معن: سمعتُ مالكاً يقول، قال ابنُ المسيِّب: إنْ كُنْتُ لأسيرُ الأيامَ والليالي في طَلَبِ الحديث الواحد[2].

ابنُ عُيَيْنة: عن إبراهيم بن طريف، عن حُمَيْد بن يعقوب، سمعَ سعيد ابن المسيِّب يقول: سمعْتُ من عُمَر كلمةً ما بقي أحَدٌ سَمِعَها غيري[3].

أبو إسحاق الشيباني: عن بُكَير بن الأخْنَس، عن سعيد بن

---

(١) الحلية ١٦٤/٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١، ٤٦٩.

(٣) ابن سعد ١٢٠/٥.

المسيِّب، قال: سمعتُ عُمَر على المنبر. وهو يقولُ: لا أجِدُ أحَداً جامَعَ فَلَمْ يغْتَسِلْ، أنزَلَ أوْ لَمْ يُنْزِل، إلا عَاقبْتُه[1].

ابن عُيَيْنَة: عن يحيى بن سعيد، عن ابنِ المُسَيِّب، قال: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْن مَضَتا مِنْ خلافة عُمَر. وكانت خلافتُه عشْرَ سِنينَ وأربعةَ أشْهُر[2].

الواقديّ: حدَّثني هشام بن سَعْد، سمعت الزُّهْريّ وسُئِل عمَّن أخذ سعيدُ بن المسيِّب علمه؟ فقال: عن زيد بن ثابت. وجالس سعْداً، وابنَ عباس، وابنَ عُمَر. ودخل على أزْواجِ النبيِّ ﷺ: عائشة وأُمِّ سَلمة. وسمعَ

---

(١) رجاله ثقات، وفيه حُجَّة لمن يقول: إن سعيداً رأى عُمر وسمع منه؛ وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ٨٧/٤ حديثاً وقع له بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر.

وقد كان الحكم في ابتداء الإسلام أن من جامع فأكسل لا يجب عليه الغسل، فقد أخرج البخاري في صحيحه ٣٣٨/١ عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان فقال: أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يُمْنِ؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره. قال عثمان: سمعته من رسول الله ﷺ، فسألت عن ذلك عليَّ بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبيّ بن كعب، أمروه بذلك.

ثم صار منسوخاً بإيجاب الغسل وإن لم ينزل. فقد أخرج أحمد ١١٥/٥، ١١٦، وأبو داود (٢١٤) والترمذي (١١٠) من حديث الزهري، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب قال: الماء من الماء شيء في أول الإسلام ثم تُرك ذلك بعدُ، وأمروا بالغسل إذا مسَّ الختان الختان؛ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وجاء من طريق أخرى أخرجه أبو داود (٢١٥) والدارمي (١٩٤) والبيهقي في السنن ١٦٥/١، ١٦٦، من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: حدثني أبيّ بن كعب: إنَّ الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رُخْصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعدُ.

وأخرجه الدارقطني في سننه ص ٤٦، وقال: صحيح، وصححه ابن حبان ٢٢٨ و ٢٢٩، وابن خزيمة.

قال البغوي في شرح السنة: وممن بقي على المذهب الأول في أن الإكسال لا يوجب الاغتسال سعْدُ بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج، وذهب إلى قوله سليمان الأعمش.

(٢) ابن سعد ١٢٠/٥.

من عثمان، وعليّ، وصُهَيب، ومحمد بن مَسْلمة. وجُلُّ روايته المُسْنَدة عن أبي هريرة، كان زَوْجَ ابنتِه. وسمع مِنْ أصحاب عُمَر، وعثمان، وكان يُقال: ليس أحدٌ أعْلَم بكلِّ ما قضى به عُمَر وعثمان منه[1].

وعن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيِّب يُفتي والصحابة أحياء[1].

وعن محمد بن يحيى بن حَبَّان، قال: كان المقدَّمَ في الفَتْوىٰ في دهْرِه سعيدُ بن المسيِّب، ويُقال له: فقيه الفقهاء[1].

الواقدي: حدثنا ثَوْر بن يزيد، عن مكحول، قال: سعيدُ بن المسيِّب عالِمُ العلماء[1].

وعن عليِّ بن الحُسَيْن، قال: ابن المسيِّب أعلمُ الناسِ بما تقدَّمَهُ مِنَ الآثار، وأفْقَهُهُم في رأيه[2].

جعفر بن بُرْقان: أخبرني ميْمون بن مِهْران، قال: أتَيْتُ المدينةَ فسألت عن أفقه أهلها، فدُفِعت إلى سعيد بن المسيب[3].

قلتُ: هذا يقولُه مَيْمُون مع لُقِيِّه لأبي هريرة وابنِ عباس.

عُمَر بن الوليد الشَّنِّي: عن شهاب بن عبَّاد العَصَري: حججْتُ فأتينا المدينة، فسألنا عن أعلم أهلها فقالوا: سعيد[4].

قلت: عمر ليس بالقويِّ. قاله النَّسائي.

مَعْنُ بن عيسى، عن مالك، قال: كان عُمَر بن عبد العزيز لا يقْضي

---

(١) ابن سعد ١٢١/٥.

(٢) ابن سعد ١٢١/٥، ١٢٢

(٣) ابن سعد ١٢٢/٥.

(٤) ابن سعد ١٢٢/٥.

بقضيَّـة- يعني وهو أميرُ المدينة- حتى يسألَ سعيد بن المسيِّب، فأرسل إليه إنساناً يسأله، فدعاه، فجاء فقال عُمَرُ له: أخطأ الرسول، إنما أرسلناه يسألك في مَجْلِسِك. وكان عُمَر يقول: ما كانَ بالمدينة عالمٌ إلَّا يأتيني بعلمِه، وكُنْتُ أُوتَى بما عند سعيد بنِ المسيِّب[1].

سلَّامُ بنُ مِسْكين: حدَّثني عِمْرانُ بن عبد الله الخُزاعي، قال: سألني سعيد بن المسيِّب فانتسبت له، فقال: لقد جلس أبوك إليَّ في خلافة معاوية وسألني. قال سلام: يقول عمران: والله ما أراه مرَّ على أذنه شيء قط إلا وعاه قلبه- يعني ابن المسيِّب- وإني أرى أنَّ نَفْسَ سعيد كانَتْ أهْونَ عليه في ذات الله من نفس ذُباب[2].

جعفر بن بُرْقان: حدَّثنا ميْمون بن مِهْران، بلغني أن سعيد بن المسيِّب بقي أربعين سنةً لم يأتِ المسجدَ فيجد أهله قد استقبلوه خارجين من الصلاة.

عفان: حَدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، حدثنا عليُّ بن زيْد، قلتُ لسعيد بن المسيِّب: يزعمُ قومُكَ أنَّ ما منَعَك من الحجِّ إلا أنَّكَ جعلتَ لله عليك إذا رأيت الكَعْبة أنْ تَدْعُوَ على ابن مروان. قال: ما فعلت، وما أصلِّي صلاةً إلا دعوت الله عليهم، وإني قد حججت واعتمرت بضعاً وعشرين مرَّة، وإنما كتبت عليَّ حِجَّةٌ واحدةوعمرة، وإني أرى ناساً من قومك يستدينون ويحجون ويعتمرون ثم يموتون، ولا يقضى عنهم، ولجمعة أحبُّ إليَّ من حِجَّة أوعمرة تطوُّعاً. فأخبرت بذلك الحسن، فقال: ما قال شيئاً، لو كان كما قال ما حجَّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا اعتمروا[3].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر ابن سعد ١٢٢/٥، والحلية ١٦٤/٢.

(٣) ابن سعد ١٢٨/٥.

فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سلَّمُ بن مسكين: حدثنا عِمْران بن عبد الله، قال: كان لسعيد بن المسيِّب في بيتِ المال بِضْعةٌ وثلاثون ألفاً، عطاؤه. وكان يُدعىٰ إليها فيأبَىٰ ويقول: لا حاجةَ لي فيها. حتى يَحْكُم اللهُ بيني وبين بني مَرْوان[1].

حمَّاد بن سَلمة: أنبأنا عليُّ بن زَيْد أنَّهُ قيل لسعيد بن المسيِّب: ما شأنُ الحجاجِ لا يبعثُ إليك، ولا يحرِّكُكَ، ولا يُؤْذيك؟ قال: واللهِ ما أدري، إلا أنه دخل ذات يَوْمٍ مع أبيه المسجد، فصلَّى صلاةً لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها، فأخذتُ كفّاً من حَصىً فحصَبْتُه بها. زَعَم أن الحجَّاج قال: ما زِلتُ بعدُ أُحسِن الصلاة[2].

في «الطبقات» لابن سعْد[3]: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقان، حدثنا مَيْمون، وأنبأنا عبدُ الله بن جعْفر، حدّثنا أبو المَلِيح، عن ميمون ابنِ مِهْران، قال: قدِمَ عبدُ الملك بن مروان المدينَة فامتنعتْ منه القائلةُ، واستيقظَ، فقال لحاجِبه: انظُرْ، هل في المسجد أحد من حُدَّاثنا؟ فخرج فإذا سعيدُ بن المسيِّب في حَلْقته، فقامَ حَيْثُ ينظرُ إليه، ثم غَمَزَهُ وأشار بأصبعِه، ثم ولَّىٰ، فلَمْ يتحرَّكْ سعيد، فقال: لا أُراه فطِن، فجاء وَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ غمزه وقال: أَلَمْ تَرَني أُشيرُ إليك؟ قال: وما حاجتُكَ؟ قال: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فقال: إليَّ أرسلكَ؟ قال: لا، ولكنْ قال: انظُرْ بعضَ حُدَّاثنا فلَمْ أرَ أحَداً أهيأَ مِنْك. قال: اذهبْ فأعْلِمْه أنِّي لسْتُ من حُدَّاثِه. فخرجَ الحاجبُ وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهبَ فأخْبر عبدَ الملك، فقال: ذاك سعيدُ بن المسيِّب فدعْهُ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ١٢٩/٥.

(٣) ١٣٠/٥.

سُلَيمان بن حرب: وعمرو بن عاصم، حَدَّثنا سلاَّمُ بنُ مسكين، عن عِمْران بنِ عبد الله بن طلحة الخُزاعيّ، قال: حجَّ عبدُ الملك بن مروان، فلما قدِمَ المدينة، ووقَف على باب المسجد أرسلَ إلى سعيد بن المسيِّب رجلاً يدعوه ولا يُحرِّكُه، فأتاه الرسول وقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، واقفٌ بالباب يريد أن يُكلِّمَك. فقال: ما لأمير المؤمنين إليَّ حاجة، ومالي إليه حاجة، وإن حاجته لي لغَيْرُ مقضيَّة، فرجَع الرسول، فأخبره فقال: ارجعْ فقُلْ له: إنمَّا أريد أن أُكلِّمَك، ولا تحرِّكْه. فرجَع إليه، فقال له: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فردَّ عليه مِثْلَ ما قالَ أولاً. فقال: لولا أنَّهُ تقدَّم إليَّ فيك ما ذهبتُ إليه إلا برأسِك، يرسِلُ إليك أميرُ المؤمنين يُكلِّمُك تقول مِثْلَ هذا! فقال: إنْ كانَ يريد أن يصْنَعَ بي خَيْراً، فهو لك، وإن كان يُريدُ غَيْرَ ذلك فلا أُحِلُّ حَبْوتي حتى يقضي ما هو قاض، فأتاه فأخبره، فقال: رحِمَ اللهُ أبا مُحمَّد، أبىٰ إلا صلابةً[1].

زاد عَمْرو بن عاصم في حديثه بهذا الإسناد: فلما استُخلِفَ الوليد، قدِم المدينة، فدخل المسجد، فرأى شيخاً قد اجتمع عليه الناس، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: سعيد بن المسيِّب، فلما جلَس أرسل إليه، فأتاه الرسول فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فقال: لعلَّك أخطأتَ باسمي، أو لعلَّهُ أرسلَكَ إلى غيري، فردَّ الرسول، فأخبَرَهُ، فغضب وهمَّ به، قال: وفي الناس يومئذٍ تَقِيَّة، فأقبلوا عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، فقيهُ المدينة، وشيخ قُرَيْش، وصديقُ أبيك، لم يطمع مَلِكٌ قَبْلَك أن يأتيهُ. فما زالوا به حتى أضْرَب عنه[2].

عِمْران بن عبد الله- من أصحاب سعيد بن المسيِّب: ما علمْتُ فيه

---

(١) ابن سعد ١٢٩/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٩/٥، ١٣٠.

ليناً. قلتُ: كان عند سعيد بن المسيِّب أمْرٌ عظيم من بني أُميَّة وسوءِ سيرتهم. وكان لا يقبل عطاءهم.

قال معن بن عيسى: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، قلت لسعيد بن المسيِّب: لو تبدَّيْت، وذكرتُ له البادية وعيشها والغنم، فقال: كيف بشهود العَتمة[1].

ابن سعد: أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكِّي، أنبأنا عبد الحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، سمعت سعيد بن المسيِّب، يقول: لقد رأيْتُني لياليَ الحرَّة وما في المسجد أحدٌ غيري، وإن أهل الشام ليدخُلون زُمَراً يقولون: انظروا إلى هذا المجنون. وما يأتي وقتُ صلاة إلا سمعتُ أذاناً في القبر. ثم تقدَّمْتُ فأقَمْتُ وصلَّيْتُ وما في المسجد أحدٌ غيري[2].

عبدُ الحميد هذا، ضعيف.

الواقدي: حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال: كان سعيدٌ أيام الحرَّة[3] في المسجد لم يخرج، وكان يُصلِّي معهم

---

(١) ابن سعد ٥/١٣٧.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٢.

(٣) هي حرَّة واقم شرقيّ المدينة المنورة، وفيها كانت الوقعة المشهورة، يقول فيها ابن حزم في كتابه جوامع السيرة ص ٣٥٧ ما نصُّه: «... أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ، وإلى مكة حرم الله تعالى. فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة؛ وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة، وخيار المسلمين من جِلَّة التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً. وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تصلّ جماعة في مسجد النبي ﷺ، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المرِّي بأنه مجنون لقتله. وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فأمر بقتله. فضرب عنقه صبراً. وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً، واستُخفَّ

الجمعة ويخرج في الليل. قال: فكنتُ إذا حانت الصلاة، أسمع أذاناً يخرج مِن قِبَل القبر حتى أمِنَ الناس[1].

ذكر محنته:

الواقديّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر، وغَيْرُه من أصحابِنا، قالوا: استعملَ ابنُ الزُّبَيْر جابر بنَ الأسود بنِ عوف الزُّهْريّ على المدينة، فدعا النَّاسَ إلى البيعة [لابن الزُّبَيْر] فقال سعيد بن المسيِّب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سَوْطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومُه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعْهُ[2].

وعن عبدِ الواحد بن أبي عَوْن، قال: كان جابرُ بن الأسود عاملُ ابنِ الزبير على المدينة قد تزوَّج الخامِسةَ قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، فلمَّا ضرَبَ سعيدَ بن المسيِّب صاحَ به سعيدٌ والسياطُ تأخُذُه: واللهِ ما ربَّعْتَ على كتاب الله، وإنَّكَ تَزوجْتَ الخامسة قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، وما هي إلا ليالٍ فاصنَعْ ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تَكْرَه. فما مَكَث إلا يسيراً حتى قُتِل ابن الزبير[3].

الواقديُّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر وغيْرُه أنَّ عبد العزيز بن مروان تُوفِّي

= بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّت الأيدي إليهم وانتُهبتْ دورهم، وانتقل هؤلاء إلى مكة شرَّفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولَّى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لأن مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولي مكانه الحصين بن نمير.

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرَّة بأقلَّ من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة» ا هـ.

(١) انظر ابن سعد ١٣٢/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٢/٧، ١٢٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٧.

بمِصْر سنةَ أربعٍ وثمانين، فعقد عبدُ الملك لابْنَيْهِ: الوليدِ وسُلَيْمان بالعَهْد، وكتبَ بالبَيْعة لهما إلى البُلْدان، وعامِلُه يومئذٍ على المدينة هشامُ بن إسماعيل المخزوميّ، فدعا الناسَ إلى البيعة، فبايعوا، وأبَى سعيدُ بن المسيِّب أن يُبايعَ لهما وقال: حتى أنظر، فضرَبَهُ هشامٌ ستين سوطاً، وطاف به في تُبَّانٍ مِنْ شعر، حتى بلغ به رأسَ الثنية، فلما كرُّوا به قال: أين تَكُرُّون بي؟ قالوا: إلى السِّجْن. فقال: واللهِ لولا أنِّي ظَنَنْتُه الصَّلْب، ما لبِسْتُ هذا التُّبَّان أبداً. فرَدُّوهُ إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يُخْبِرُهُ بخِلافِه. فكتَبَ إليه عبدُ الملك يلومُهُ فيما صَنَع بهِ ويقول: سعيد، كان واللهِ أحْوَج إلى أنْ تصِلَ رحِمَهُ مِنْ أن تضْرِبَه، وإنَّا لنعلمُ ما عنده خلاف[1].

وحدّثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن المِسْور بن رفاعة، قال: دخل قَبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بكتابِ هشام بن إسماعيل يذْكُر أنه ضرب سعيداً وطاف به. قال قبيصة: يا أميرَ المؤمنين، يفتاتُ عليك هشامٌ بمثل هذا، والله لا يكون سعيد أبداً أمحل ولا ألجَّ منه حين يُضْرب، لَوْ لَمْ يبايعْ سعيد ما كان يكون منه، وما هو ممَّن يُخاف فَتْقُه، يا أميرَ المؤمنين اكتُبْ إليه. فقال عبد الملك: اكتُبْ أنت إليه عني تخبِرُه برأيي فيه، وما خالفني من ضرْبِ هشامٍ إيَّاه. فكتب قبيصةُ بذلك إلى سعيد. فقال سعيد حين قرأ الكتاب: اللّهُ بيني وبَيْن مَنْ ظلمني[2].

حدّثني عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: دخلْتُ على سعيد بن المسيِّب السِّجْن فإذا هو قد ذُبحت له شاة، فجُعِل الإهابُ على ظهره، ثم جَعلوا له بعد ذلك قَضْباً رطباً، وكان كُلَّما نظر إلى عضُدَيْه قال: اللّهُمَّ انصُرْني من هشام[2].

---

(١) ابن سعد ١٢٥/٥، ١٢٦.
(٢) ابن سعد ١٢٦/٥.

شَيْبان بن فَرُّوخ: حدثنا سلَّام بن مسكين، حدثنا عِمْران بنُ عبد الله الخُزَاعيّ قال: دُعِيَ سعيدُ بن المسيِّب للوليد وسليمان بعد أبيهما فقال: لا أبايع اثنين ما اختلفَ الليلُ والنهار. فقيل: ادخُلْ واخْرُجْ من الباب الآخر، قال: والله لا يقتدي بي أحدٌ من الناس، قال: فجلده مئةً وألبسه المُسوح[1].

ضَمْرة بن ربيعة: حدّثنا رجاءُ بنُ جميل، قال: قال عبد الرحمن بن عبدٍ القارِّيّ لِسعيد بنِ المسيِّب حين قامَتِ البيعةُ للوليد وسُلَيمان بالمدينة: إني مُشيرٌ عليْكَ بخصال، قال: ما هُنّ؟ قال: تَعْتزلُ مقامَك، فإنَّك تقوم حيثُ يراكَ هشامُ بنُ إسماعيل، قال: ما كنتُ لأُغيِّر مقاماً قُمْتُه مُنْذُ أربعين سنة. قال: تخرج معتمراً. قال: ما كنتُ لأُنْفِقَ مالي وأُجْهِدَ بدَني في شيءٍ ليس لي فيه نيَّةٌ، قال: فما الثالثة؟ قال: تبايع، قال: أرأيتَ إن كان اللّهُ أعمى قَلْبك كما أعمى بصَرك فما عليَّ؟ قال- وكان أعْمى- قال رجاء: فدَعاهُ هشامُ بن إسماعيل إلى البيعة، فأبى، فكتب فيه إلى عبد الملك. فكتب إليه عبد الملك: مالَكَ ولسعيد، ما كان علينا مِنْهُ شيءٌ نكرهُه، فأمَّا إذْ فعلت فاضربْهُ ثلاثين سَوْطاً وألبِسْهُ تُبَّان شعر، وأوقِفْهُ للناس لئلا يقتدي به الناس. فدعاهُ هشامٌ فأبَى وقال: لا أبايع لاثنين. فألبَسَهُ تُبَّان شعر، وضربَهُ ثلاثين سوْطاً، وأوقفه للناس. فحدثني الأَيْليُّون الذين كانوا في الشُّرَط بالمدينة قالوا: علِمْنَا أنَّهُ لا يَلْبَس التُّبَّانَ طائعاً، قلنا له: يا أبا محمد، إنَّهُ القَتْل، فاستُرْ عوْرتك، قال: فلبِسَهُ، فلمَّا ضُرب تبيَّن لهُ أنَّا خدعْناه، قال: يا معجلة أهلِ أيْلة، لولا أني ظننتُ أنَّهُ القَتْلُ ما لبِسْتُه[2].

وقال هشام بن زيد: رأيْتُ ابنَ المسيِّب حين ضُرب في تُبَّان شعر.

---

(١) الحلية ٢/١٧٠.

(٢) الحلية ٢/١٧٠، ١٧١.

يحيى بن غَيْلان: حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، قال: أتيت سعيد بن المسيِّب وقد أُلْبس تُبَّان شعر وأُقيم في الشمس، فقلت لقائدي: أدْنِني منه فأدناني، فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني، وهو يجيبني حِسْبةً والناس يتعجَّبُون[1].

قال أبو المليح الرَّقِّي: حدّثني غيرُ واحد أن عبد الملك ضرب سعيد بن المسيِّب خمسين سوْطاً، وأقامه بالحرّة وألبسه تُبَّان شعر، فقال سعيد: لو علمتُ أنهم لا يزيدوني على الضَّرْب ما لبِسْتُه. إنما تخوَّفْتُ من أن يقتلوني، فقلت: تُبَّان أستر مِنْ غَيْره[2].

قبيصة: حدّثنا سفيان عن رجل من آل عُمر، قال: قلت لسعيد بن المسيِّب: ادْعُ على بني أميَّة، قال: اللهمَّ أعِزَّ دينَكَ، وأظْهِرْ أولياءَك، واخْزِ أعداءَك في عافية لأُمَّة محمد ﷺ[3].

أبو عاصم النبيل: عن أبي يونس القوي[4]، قال: دخلتُ مسجدَ المدينة، فإذا سعيدْ بن المسيِّب جالسٌ وحْدَه، فقلت: ما شأنُه؟ قيل: نُهِيَ أن يجالسه أحَد[5].

همَّام: عن قتادة، أن ابن المسيِّب كان إذا أراد أحَدٌ أن يجالِسَه قال: إنَّهُم قد جَلَدُوني، ومَنَعوا الناسَ أن يُجَالسوني[6].

عن أبي عيسى الخراساني، عن ابن المسيِّب، قال: لا تملؤوا أعينَكم من أعوان الظَّلمة إلا بإنكارٍ من قلوبكم، لكَيْلا تحْبَط أعمالُكم.

---

(١) الحلية ٢/١٧١.

(٢) ابن سعد ٥/١٢٧، ١٢٨.

(٣) ابن سعد ٥/١٢٨.

(٤) في الأصل (القوني) بالنون، والتصحيح من التبصير ١١١٥ وتقريب التهذيب.

(٥) ابن سعد ٥/١٢٨.

(٦) الحلية ٢/١٧٢.

تزويجه ابنته:

أنبئت عن أبي المكارم الشروطي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، قال: كُتِبَ إلى ضَمْرة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكِناني أنَّ سعيد بن المسيِّب زوَّج ابنتَهُ بِدرْهَمين[1].

سعيد بن منصور: حدّثنا مُسْلم الزَّنجي، عن يسار بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيِّب أنه زوَّجَ ابنةً له على درهمين من ابن أخيه[2].

وقال أبو بكر بن أبي داود: كانَتْ بنْتُ سعيدٍ قَدْ خَطَبها عبدُ الملك لابنه الوليد، فأبى عليه، فلَمْ يَزَلْ يحتالُ عبدُ الملك عليه حتى ضَرَبهُ مئةَ سوْطٍ في يومٍ بارد، وصبَّ عليه جرَّةَ ماءٍ، وألْبَسه جُبَّةَ صوف، ثم قال: حدثني أحمد ابن أخي [عبد الرحمن] بن وهب، حدثنا عُمر بن وَهْب، عن عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلَة، عن ابن أبي وَدَاعة- يعني كثيراً- قال: كُنْتُ أجالسُ سعيدَ بن المسيِّب، ففَقدني أيّاماً، فلمَّا جئْتُه قال: أين كُنْتَ؟ قلتُ: تُوُفِّيَتْ أهْلي فاشتغلْتُ بها، فقال: ألاَّ أخبرْتَنا فشهدناها، ثم قال: هل استحدثْتَ امرأةً؟ فقلت: يرحمك الله، ومَنْ يُزوِّجُني وما أمْلِكُ إلا دِرْهمين أو ثلاثة؟ قال: أنا. فقلتُ: وتَفْعل؟ قال: نَعَمْ، ثم تحمَّد، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، وزوَّجَني على درهمين- أو قال: ثلاثة- فَقُمْتُ وما أدْري ما أصنَعُ من الفَرح، فصِرتُ إلى مَنْزِلي وجعلتُ أتفكَّر فيمن أستدين. فصلَّيْتُ المَغْرِبَ، ورجعتُ إلى منزلي، وكنتُ وحْدي صائماً، فقَدَّمْتُ عشائي أُفْطِر، وكان خُبزاً وزَيْتاً، فإذا بابي يُقْرع، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: سعيد. فأفْكَرْتُ في كُلِّ من

---

(١) الحلية ٢/١٦٧.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٨.

اسْمُه سعيد إلاَّ ابن المسيِّب، فإنَّه لم يُرَ أربعين سنة إلا بين بَيْتِه والمسجد، فخرجتُ، فإذا سعيد، فظننت أنَّه قَدْ بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلْتَ إليَّ فآتيك؟ قال: لا، أنْتَ أحقُّ أن تُؤتىٰ، إنَّكَ كُنْتَ رجُلاً عَزَباً فتزوَّجتَ، فكرهتُ أن تبيتَ الليلةَ وحدَك، وهذه امرأتُك. فإذا هي قائمةٌ مِنْ خلْفِه في طُوله، ثم أخَذَ بيدِها فدفعها في الباب، وردَّ الباب. فسقطتِ المرأةُ مِنَ الحياء، فاستوثقْتُ مِنَ الباب، ثم وضعْتُ القَصْعة في ظِلِّ السِّراج لكي لا تراه، ثم صَعِدْتُ إلى السطح فرمَيْتُ الجيران، فجاؤوني فقالوا: ما شأنك؟ فأخبرتُهم. ونزلُوا إليها، وبلَغ أُمِّي، فجاءَتْ وقالت: وجْهي مِنْ وجهِكَ حرامٌ إن مَسِسْتَها قَبْلَ أن أُصْلِحَها إلى ثلاثة أيام؛ فأقمتُ ثلاثاً، ثم دخلتُ بها، فإذا هي من أجملِ الناس، وأحفَظِ الناس لكتاب الله، وأعلمِهم بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ، وأعْرفِهم بحقِّ زَوْج. فمكثتُ شهْراً لا آتي سعيدَ بنَ المسيِّب. ثم أتيْتُه وهو في حَلْقَتِه،فسلَّمْتُ، فردَّ عليَّ السلام ولم يُكلِّمْني حتَّى تقوَّض المجلس، فلما لَمْ يبقَ غيْري قال: ما حالُ ذٰلك الإنسان؟ قلتُ: خيْرٌ يا أبا محمد، على ما يُحِبُّ الصديق، ويكرَهُ العدوُّ. قال: إن رابَكَ شيءٌ، فالعَصَا. فانصرفتُ إلى منزلي، فوجَّه إليَّ بعشرين ألف درهم[1].

قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قلت: هو سهميٌّ مكّيّ، روى عن أبيه المطلب أحد مُسْلمة الفتح. وعنه: ولده جعفر بن كثير، وابنُ حَرْمَلة.

تفرَّد بالحكاية أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب. وعلى ضعفه قد احتجَّ به مُسْلم[2].

---

(١) أوردها أبو نعيم في الحلية ١٦٧/٢، ١٦٨.

(٢) وثقه ابن أبي حاتم وغيره، إلاّ أنه تغيَّر بأخرة.

قال عمرو بن عاصم، حدثنا سلَّام بن مسكين، حدثنا عِمْران بن عبد الله قال: زوَّج سعيدُ بن المسيِّب بنتاً له من شابٍّ مِنْ قريش. فلما أمست، قال لها شُدِّي عليك ثيابكِ واتبعيني، ففعلتْ، ثم قال: صلِّي ركعتين، فصلَّتْ، ثم أرسل إلى زَوْجها فوضعَ يدها في يدهِ وقال: انطلقْ بها. فذهب بها، فلمَّا رأتْها أمُّه، قالتْ: من هذه؟ قال: امرأتي. قالَتْ: وجهي من وجهك حرامٌ إن أفضيتَ إليها حتى أصنع بها صالح ما يُصْنع بنساءِ قُريش. فأصْلَحَتْها ثم بنى بها[1].

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيِّب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصِّديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدي عِدَّة منامات، منها[2]

حدّثنا موسى بنُ يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مُسافع، عن عُمَر بن حبيب بن قُليع قال: كنتُ جالساً عند سعيد بن المسيِّب يوماً، وقد ضاقَتْ بيَ الأشياء، ورهِقَني دَيْن، فجاءهُ رجلٌ، فقال: رأيتُ كأنِّي أخذتُ عبدَ الملك ابنَ مروان، فأضجعتُهُ إلى الأرض، وبطحْتُه فأوْتدْتُ في ظهْره أربعةَ أوتاد. قال: ما أنت رأيْتَها. قال: بلىٰ. قال: لا أُخْبِرُكَ أوْ تُخْبِرَني قال: ابنُ الزبير رآها، وهو بعثَني إليك. قال: لئنْ صدَقَتْ رؤياهُ قتلهُ عبدُ الملك، وخرج من صُلْبِ عبدِ الملك أربعةٌ كلُّهم يكونُ خليفة. قال: فَرَحلْتُ إلى عبد الملك بالشام فأخبرتُه، فسُرَّ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرتُه. وأمرَ بقضاءِ دَيْني وأصبت منه خيراً[3].

---

(١) ابن سعد ١٣٨/٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٢٤/٥ وما بعدها.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٥.

قال: وحدَّثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيتُ كأنَّ عبد الملك بن مروان يبولُ في قبلة مسجد النبيِّ ﷺ أربع مِرار. فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيِّب، فقال: إنْ صَدقت رؤياك، قام فيه من صُلْبه أربعةُ خلفاءَ[1].

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نَمِر، قلتُ لسعيد ابن المُسَيِّب: رأيتُ كأنَّ أسناني سَقَطَت في يدي، ثم دفنتُها. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، دفنْتَ أسنانك من أهْلِ بيتك[2].

وحدَّثنا ابن أبي ذِئْب، عن مسلم الحنَّاط[3]، قال رجل لابن المسيِّب: رأيتُ أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع[2].

وبه، وجاءه آخر فقال: أراني كأنِّي أبولُ في أصل زَيْتونة. فقال: إنَّ تحتك ذات رحِم. فنظر فوجد كذلك[2].

وقال له رجل: إنِّي رأيتُ كأنَّ حمامةً وقعَتْ على المنارة، فقال: يتزوَّج الحجَّاج ابنةَ عبد الله بن جَعْفر[4].

وبه، عن ابن المسيِّب قال: الكَبْل في النَّوْم ثباتٌ في الدِّين. وقيل له: يا أبا محمد، رأيتُ كأنِّي في الظِّل، فقمتُ إلى الشمس. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، لتَخْرُجنَّ من الإسلام. قال: يا أبا محمد، إنِّي أراني

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ١٢٤/٥.

(٣) في المشتبه للمؤلف تعليق (٢) ص ٢٥٣: قال يحيى بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخَبَط والحنطة، وكان خياطاً، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص ٥١٧: «والأشهر في مسلم بالمهملة والنون».

(٤) ابن سعد ١٢٤/٥.

أُخْرِجتُ حتَّى أُدخِلْتُ في الشمس، فجلست. قال: تُكْرَهُ على الكفر. قال: فأُسِر وأكره على الكفر، ثم رجع، فكان يُخْبر بهذا بالمدينة[1].

وحدَّثنا عبدُ الله بن جعفر، عن عُبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، قال رجل لابنِ المسيِّب: إنَّه رأى كأنَّه يَخُوضُ النَّارَ. قال: لا تموتُ حتى تركبَ البحر، وتموتَ قتيلاً. فركِبَ البحر، وأشفىٰ على الهَلَكة، وقُتِل يوم قُدَيد[2].

وحدَّثنا صالح بن خَوَّات، عن ابن المسيِّب، قال: آخر الرؤيا أربعون سنة- يعني تأويلها[1].

روى هذا الفصل ابنُ سعد في «الطبقات»[3] عن الواقدي.

سلَّام بن مسكين: عن عِمْران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن عليٍّ كأن بين عينيه مكتوب: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فاستبشر به، وأهلُ بَيْتِه. فقصُّوها على سعيد بن المُسَيِّب، فقال: إن صدقَتْ رؤياهُ فقَلَّما بقي مِنْ أجَله، فمات بعد أيام.

ومن كلامه:

سفيان بن عُيَيْنة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب، قال: ما أيِسَ الشيطان مِن شيء إلا أتاه مِن قِبَل النِّساء[4]. ثم قال لنا سعيد- وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: ما شيءٌ أخوف عندي من النساء[5].

---

(١) ابن سعد ١٢٥/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٤/٥، ١٢٥. وقديد: موضع بين مكة والمدينة، فيه كانت الوقعة سنة ١٣٠هـ بين أهل المدينة وبين أبي حمزة الخارجي فقتل منهم مقتلة عظيمة. انظر الطبري ٣٩٣/٧.

(٣) ١٢٣/٥ وما بعدها..

(٤) في هامش الأصل (الثناء).

(٥) الحلية ١٦٦/٢.

وقال: ما أصلِّي صلاةً إلا دعوتُ الله على بني مروان[1].

قُتَيْبة: حدَّثنا عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلة قال: ما سمعتُ سعيدَ ابن المسيِّب سبَّ أحداً مِنَ الأئمَّة، إلا أني سمعتُه يقول: قاتل الله فلاناً[2]، كان أوَّل من غيَّر قضاء رسول الله ﷺ، فإنه قال: «الولد للفراش»[3].

سلَّام بن مسكين: عن عِمْران بن عبد الله، قال: كان ابنُ المسيِّب لا يقبل من أحدٍ شيئاً.

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قال: قال سعيد: لا تقولوا مُصَيْحف، ولا مُسَيْجِد، ما كان لله فهُوَ عظيمٌ حَسَنٌ جميل[4].

عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم: حدَّثني يحيى بن سعيد، سمع ابن المسيِّب يقول: لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُريد جمعَ المال من حِلِّه، يُعطي منه حقَّه، ويكُفُّ به وجهَهُ عن النَّاس[5].

---

(١) الحلية ١٦٧/٢.

(٢) ربما يعني معاوية فإنه قد استلحق زياد بن أبيه في سنة أربع وأربعين، ولما بلغ أبا بكرة أن معاوية استلحقه، وأنه رضي بذلك، آلىٰ يميناً ألا يكلمه أبداً وقال: هذا زَنَى أُمّه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمتُ سمية رأت أبا سفيان قط. انظر الاستيعاب ت ٨٢٥، والإصابة ت ٢٩٨١ والعواصم من القواصم ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة ٢٥٠/٤ و٥٤/٥ و٢٦/١٢ و٣١، ومسلم (١٤٥٧) وغيرهما. وقد قال ابن عبد البر: هو من أصح ما يُروى عن النبي ﷺ؛ جاء عن بضعة وعشرين نفساً من الصحابة. وقال الترمذي عقيب إخراجه من حديث أبي هريرة: وفي الباب عن عُمر وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة وعمرو بن خارجة، والبراء، وزيد بن أرقم. وزاد الحافظ العراقي عليه: معاوية وابن عمر. وزاد أبو القاسم بن مندة في تذكرته: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، والحسين بن علي، وعبد الله بن حذافة، وسعد بن أبي وقاص، وسودة بنت زمعة. وزاد عليه الحافظ ابن حجر: ابن عباس، وأبا مسعود البدري، وواثلة بن الأسقع، وزينب بنت جحش.

(٤) ابن سعد ١٣٧/٥.

(٥) الحلية ١٧٣/٢.

الثوريُّ: عن يحيى بن سعيد، أنَّ ابن المسيِّب خلَّف مئة دينار. وعن عباد بن يحيى بن سعيد، أنَّ ابنَ المسيِّب خَلَّف ألفَيْن أو ثلاثةَ آلاف. وعن ابنِ المسيِّب، قال: ما تركْتُها إلا لأصُون بها ديني. وعنه، قال: من استَغْنى بالله، افتَقَر الناسُ إليه[1].

داود بن عبد الرحمن العطَّار: عن بِشْر بن عاصم، قال: قلتُ لسعيد ابن المسيِّب: يا عمِّ ألا تخرجُ فتأكُلَ اليومَ مع قومِك؟ قال: معاذَ الله يا ابنَ أخي، أدَعُ خمساً وعشرين صلاةً خمس صلَوات وقد سمعْتُ كعباً[2] يقول:

---

(١) الحلية ١٧٣/٢.

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري، يكنى أبا إسحاق، يقال له كعب الأحبار (العلماء)، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم، ولد في اليمن، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام، وتأخر إسلامه إلى سنة اثنتي عشرة في زمن عمر، ثم خرج إلى الشام وأقام بحمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

قال المعلمي في «الأنوار الكاشفة» ص ٩٩: لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم؛ وكان المزِّي علَّم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم. فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحُجَّة عند أحد من المسلمين، وإن حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن، وليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها.

وأخرج البخاريُّ في صحيحه ٢٨١/١٣، ٢٨٢ في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء: عن حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لمّا حجّ في خلافته، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا نبلو مع ذلك عليه الكذب.

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، فيه وفي وهب بن منبه: سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حُرِّف وبُدِّل ونُسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنَّة.

ودِدْتُ أنَّ هذا اللَّبَن عادَ قَطِراناً. تتبع قريشٌ أذْنابَ الإبل في هٰذه الشِّعاب، إنَّ الشيطان مع الشاذِّ وهو من الاثنين أبعد[1].

العطَّاف بن خالد: عن ابن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيِّب أنَّه اشتكى عينَهُ، فقالوا: لو خرجْتَ إلى العقيق فنظرْتَ إلى الخُضْرة، لوجدْت لذلك خِفَّةً، قال: فكيف أصنعُ بشهود العَتمة والصبح[2].

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قلتُ لبرد مولى ابن المسيِّب: ما صلاةُ ابنِ المسيِّب في بيته؟ قال: ما أدري، إنَّه ليصلِّي صلاةً كثيرة، إلا أنه يقرأ بـ ﴿ص والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[3].

وقال عمرو بن عاصم: حدَّثنا عاصمُ بن العباس الأسَدي، قال: كان سعيد بن المسيِّب يُذكِّر ويُخوِّف. وسمعتُه يقرأ في الليل على راحلته فَيُكْثِر، وسمعتُه يجهَرُ ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يُحِبُّ أن يسمعَ الشِّعر، وكان لا يُنْشِده، ورأيتُه يمشي حافياً وعليه بتّ[4]، ورأيتُه يُحْفي شاربَه شبيهاً بالحَلْق، ورأيتُه يصافح كُلَّ من لقِيه، وكان يَكْرهُ كَثْرَة الضَّحِك[5].

سفيان الثوريّ: عن داود بن أبي هِنْد، عن سعيد، أنه كان يستَحِبُّ أن يُسمِّيَ ولده بأسماء الأنبياء[5].

حماد بن سلمة: عن عليِّ بن زيد، أنه كان يُصَلي التطوُّع في رَحْله، وكان يلبس مُلاءً شرقيَّة[5].

سلَّام بن مسكين: حدَّثني عِمْران بن عبد الله قال: ما أُحصي ما رأيتُ

---

(١) انظر ابن سعد ١٣١/٥.

(٢) ابن سعد١٣٢/٥ والحلية ١٧٣/٢. والعقيق: موضع بناحية المدينة فيه عيون ونخل.

(٣) الخبر في الطبقات ١٣٢/٥.

(٤) البتّ: الطيلسان من خزّ ونحوه.

(٥) ابن سعد ١٣٣/٥.

على سعيد بن المسيِّب من عِدَّة قُمُصِ الهَرَويّ[1]. وكانَ يَلْبَسُ هذه البُرودَ الغاليةَ البيض.

أبان بن يزيد: حدّثنا قتادة، سألت سعيداً عن الصلاة على الطِّنْفِسة، فقال: مُحْدَث[2].

موسى بن إسماعيل: حدّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، حدثتني غُنَيْمة جاريةُ سعيد، أنَّهُ كان لا يأذَنُ لبنتِه في لُعَب العاج، ويُرخِّصُ لها في الكَبَر- تعني الطَّبْل[2].

إسماعيل بن أبي أويس: حدّثنا محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيِّب أنه قال: ما تجارةٌ أعْجَبَ إليَّ من البَزِّ، مَا لَمْ يقَعْ فيهِ أيْمان[2].

مُطَرِّف بن عبد الله: حدّثنا مالك، قال: قال بُرْدُ مَوْلى ابنِ المسيِّب لسعيد بن المسيِّب، ما رأيتُ أحسنَ ما يصنعُ هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يُصلِّي أحدُهم الظهر، ثم لا يزالُ صافّاً رِجليه حتى يُصَلِّيَ العصر. فقال: ويحك يا بُرد أَمَا والله [ما] هي بالعبادة، إنَّما العبادة التفكُّر في أمر الله، والكفُّ عن محارم الله[3].

سلَّام بن مسكين: حدّثنا عِمْران بن عبد الله الخُزاعي، قال: قال سعيد ابن المسيِّب: ما خِفْتُ على نفسي شيئاً مخافةَ النِّساء، قالوا: يا أبا محمد، إنَّ مِثْلَك لا يُريدُ النساء، ولا تُريدُهُ النساء، فقال: هو ما أقولُ لكم. وكان شيخاً كبيراً أعمش[4].

---

(١) هرَوِيّ ثوبه: اتخذه هروياً (نسبة إلى هراة) أو صَبَغَهُ وصَفَّره... قال ابن الأعرابي: ثوب مهرَّى إذا صُبغ بالصبيب وهو ماء ورق السمسم. والخبر في طبقات ابن سعد ١٣٤/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سعد ١٣٥/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن سعد ١٣٦/٥.

الواقديُّ: أنبأنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال سعيد بن المسيِّب: قلةُ العِيال أحد اليُسْرين[1].

حمَّاد بن زيد: حدّثنا عليُّ بن زيد، قال: قال لي سعيد بن المسيِّب: قُلْ لقائدك يقومُ، فينظر إلى وجه هذا الرجل [وإلى جسَده] فقام، وجاء فقال: رأيتُ وَجْهَ زنجيٍّ وجسَده أبيض. فقال سعيد: إنَّ هذا سبَّ هؤلاء: طلحة والزبير وعليّاً رضي الله عنهم، فنهيتُه [فأبى]، فدعوتُ الله عليه، قلتُ: إنْ كنتَ كاذباً فسوَّدَ اللهُ وَجْهَك، فخرجَتْ بوجهِهِ قَرْحة، فاسودَّ وجهُه[2].

مالك: عن يحيى بن سعيد، قال: سُئل سعيد بنُ المسيِّب عن آية، فقال سعيد: لا أقولُ في القرآن شيئاً[3].

قلت: ولهذا قَلَّ ما نُقِل عنه في التفسير.

ذِكْرُ لباسه:

قال ابنُ سَعْد في الطبقات[4]: أخبرنا قَبيصة، عن عُبَيد بن نِسْطاس، قال: رأيتُ سعيد بن المسيِّب يَعْتَمُّ بِعمامة سوداء، ثم يرسِلُها خلفَه، ورأيتُ عليه إزاراً وطيلساناً وخُفَّين.

أخبرنا مَعْن، حدّثنا محمد بن هلال، أنه رأى سعيد بن المسيِّب يعتمُّ وعليه قَلَنْسُوَةٌ لطيفة بِعمامة بيضاء، لها عَلَمٌ أحمر يُرْخِيها وراءَهُ شِبْراً[4].

أخبرنا القَعْنَبيُّ، حدّثنا عُثَيْم: رأيتُ ابنَ المسيِّب يَلْبَسُ في الفِطْر

---

(١) المصدر السابق ولفظه (اليسارين).

(٢) ابن سعد ١٣٦/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ابن سعد ١٣٧/٥.

(٤) ١٣٨/٥.

والأضحى عِمامة سوداء، ويلبَسُ عليها بُرْنُساً أحمر أُرْجُواناً[1].

أخبرنا عارم، حدثنا حمَّاد، عن شُعَيب بن الحَبْحاب: رأيتُ على سعيد ابن المسيِّب بُرْنُسَ أُرْجُوان[2].

أخبرنا أبو نُعيم، حدَّثنا خالد بن إلياس: رأيتُ على سعيد قميصاً إلى نصفِ ساقه، وكماه إلى أطراف أصابعه، ورداءً فَوْقَ القميص، خمسةُ أذْرُعٍ وشبر[2].

أخبرنا رَوْح، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن إسماعيل بن عِمْران، قال: كان سعيدُ بن المسيِّب يَلْبَسُ طَيْلساناً أزرارُه ديباج[2].

أخبرنا معن، حدثنا محمد بن هلال، قال: لم أَرَ سعيداً لبسَ غير البياض[2].

وعن ابن المسيِّب أنه كان يَلْبَس سراويل[2].

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا أبو معشر، قال: رأيتُ على سعيد بن المسيِّب الخزّ[3].

أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو[4]، قال: كان ابن المسيِّب لا يخضِب.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدّثنا محمد بن هلال: رأيت سعيد بن المسيِّب يصفِّر لحيته[5].

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حدثنا أبو الغُصْن أنَّهُ

---

(١) ابن سعد ٥/١٣٨، ١٣٩.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٩.

(٣) ابن سعد ٥/١٤٠.

(٤) في الأصل (عمر) وما أثبتناه من ابن سعد ٥/١٤٠ وتهذيب التهذيب.

(٥) ابن سعد ٥/١٤٠.

رأى سعيد بن المسيِّب أبيضَ الرأسِ واللحية[1].

وعن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيِّب كان إذا مرَّ بالمكتب، قال للصبيان: هٰؤلاء الناس بعدنا[2].

ذكر مرضه ووفاته:

قال ابن سَعْد[3]: حدثنا خالد بن مَخْلد، حدَّثني سُليمان بن بلال، حدثني عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، قال: دخلتُ على سعيد بنِ المسيِّب وهو شديدُ المَرَض، وهو يُصلِّي الظُّهْر، وهو مستلقٍ يومئُ إيماءً، فسمعْتُه يقرأ بالشمس وضحاها.

الثوريّ: عن ابن حَرْمَلة، قال: كنتُ مع ابن المسيِّب في جنازة، فقال رجل: استغفروا لها. فقال: ما يقول راجزهم! قد حرَّجتُ على أهلي أن يرجُزَ معي راجز، وأن يقولوا: مات سعيد بن المسيِّب، حَسْبي مَنْ يَقْلِبُني[4] إلى ربي، وأنْ يمشوا معي بِمجْمَر، فإنْ أكنْ طيِّباً، فما عند الله أطيبُ مِنْ طِيبِهم.

معاوية بن صالح: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: أوصيتُ أهلي بثلاث: أنْ لا يتبعني راجزٌ ولا نار، وأن يعجلوا بي، فإنْ يكن ليعندالله خَيْر، فهو خيرٌ مما عندكم[5].

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حدَّثني أبي، عن عبد الرحمن بن الحارث المَخْزوميّ، قال: اشتدَّ وجعُ سعيدِ بن المسيِّب، فدخل عليه نافعُ بن جبير يعُوده، فأُغمي عليه فقال نافع: وَجِّهوهُ. ففعلوا، فأفاق

---

(١) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ١٤١/٥.

(٣) في الطبقات ١٤١/٥.

(٤) في الطبقات ١٤١/٥: (يقبلني) وفي رواية له: (يبلغني).

(٥) ابن سعد ١٤٢/٥.

فقال: من أمَرَكُمْ أن تحوِّلوا فراشي إلى القِبْلة، أنافع؟ قال: نعم. قال له سعيد: لئن لَمْ أكنْ على القِبْلة والمِلَّة والله لا ينفعني توجيهُكُم فراشي[1].

ابن أبي ذِئْب: عن أخيه المغيرة، أنَّه دخل مع أبيه على سعيد وقد أُغْمِيَ عليه، فوُجِّهَ إلى القبلة، فلما أفاق، قال: من صنَعَ بي هٰذا، ألستُ امرءاً مسلماً؟ وجهي إلى الله حيثُ ما كنت[2].

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن قيس الزيَّات، عن زُرْعة بن عبد الرحمن، قال سعيد بن المسيَّب: يا زُرْعة، إني أُشهِدُك على ابني محمد لا يُؤْذِنَنَّ بي أحداً، حسبي أربعةٌ يحملوني إلى ربي[3].

وعن يحيى بن سعيد، قال: لما احتُضِر سعيدُ بن المسيَّب، ترك دنانير، فقال: اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أني لم أترُكْها إلَّا لأَصُونَ بها حَسَبي وديني[4].

أخبرنا محمد بن عُمر، حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فَرْوة، شهدتُ سعيد بن المسيَّب يومَ مات سنة أربعٍ وتسعين، فرأيت قبرَهُ قد رُشَّ عليه الماء، وكان يُقال لهذه السَّنة سنةالفقهاء لكثرةِ مَنْ ماتَ منهم فيها[5].

وقال الهيثمُ بن عديّ: مات في سنةِ أربعٍ وتسعين عِدَّةُ فُقهاء، منهم سعيدُ بن المسيَّب. وفيها أرَّخ وفاةَ ابنِ المسيَّب سعيد بن عُفَيْر، وابنُ نمير، والواقديّ. وما ذكر ابن سَعْد سواه.

---

(١) ابن سعد ١٤٢/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ١٤٢/٥، ١٤٣.

(٣) ابن سعد ١٤٣/٥ وزاد: «ولا تتبعني صائحة تقول فيّ ما ليس فيّ».

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن سعد ١٤٣/٥.

وقال أبو نُعَيم، وعليُّ بن المدِيني: تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال أحمدُ بن حنبل: حدثنا حمَّاد بن خالد الخيَّاط أن سعيدَ بن المسيِّب تُوفِّيَ سنة خمسٍ وتسعين. والأوَّلُ أصحُّ.

وأمَّا ما قال المدائني وغَيْرُه من أنَّهُ تُوفِّي سنة خمسٍ ومئة فَغلط. وتبِعهُ عليه بعضُهم، وهي رواية عن ابنِ معين. ومال إليه أبو عبد الله الحاكم، والله أعلم.

آخر الترجمة والحمد لله.

٨٩ ـ عبد الملك بن مروان *

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة، الخليفةُ الفقيه، أبو الوليد الأُمويّ. ولد سنة ستٍ وعشرين.

سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأُمَّ سلمة، ومعاوية، وابن عُمر، وبَريرَة، وغَيْرَهم.

ذكرتُهُ لغزارة عِلْمِه.

حدَّث عنه عُرْوة، وخالد بنُ معدان، ورجاء بنُ حَيْوة، وإسماعيل بن عبيد الله، والزُّهْريّ، وربيعةُ بن يزيد، ويونس بن مَيْسَرة، وآخرون.

---

* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦١، المحبّر ٣٧٧، تاريخ البخاري ٤٢٩/٥، المعارف ٣٥٥، المعرفة والتّاريخ ٥٦٣/١، تاريخ اليعقوبي ١٤/٣، مروج الذهب ٢٩٢/٣، تاريخ بغداد ٣٨٨/١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٢٥٢/١٠ آ، تاريخ ابن الأثير ٥١٧/٤ وما بعدها، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٩، تهذيب الكمال صِ ٨٦٦، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٣، العبر ١٠٢/١، تذهيب التهذيب ٢٥٣/٢ ب، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، و ٦١/٩، العقد الثمين ٥١٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦، النجوم الزاهرة ٢١٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٤٦، شذرات الذهب ٩٧/١.

تملَّكَ بعد أبيه الشام ومِصْر، ثم حارب ابنَ الزُّبَيْر الخليفة، وقتل أخاه مُصْعباً في وقعة مَسْكِن[1]، واستولى على العراق، وجهَّزَ الحجَّاج لحرب ابن الزُّبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقتِ الممالك لعبد الملك.

قال ابن سَعْد:[2] كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. شهد مقتل عثمان وهو ابنُ عشر، واستعمله معاوية على المدينة. كذا قال، وإنما استعمل أباه.

وكان أبيض طويلاً، مقرونَ الحاجبين، أعْين، مُشْرِفَ الأنف، رقيقَ الوجْه، ليس بالبادن، أبيضَ الرأس واللحية[3].

عبد الله بن العلاء بن زَبْر، عن يونس بن مَيْسَرة، عن عبد الملك، أنه قال على المنبر: سمعتُ أبا هُريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلم لا يغزو، أو يُجَهِّزُ غازياً، أو يَخْلُفُهُ بخَيْر إلاَّ أصَابَهُ اللهُ بقارعةٍ قَبْلَ المَوْت»[4].

قال عبادة بن نُسَيّ: قال ابن عُمر: إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه[5].

وقيل: إن أبا هُريرة نظر إلى عبد الملك وهو غلام فقال: هذا يملك العرب.

---

(١) انظر صفحة ١٤٤ من هذا الجزء.

(٢) في الطبقات ٥/٢٢٤، و ٢٣٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٣٩١.

(٤) رجاله ثقات خلا عبد الملك؛ وأخرجه أبو داود (٢٥٠٣) وابن ماجه (٢٧٦٢) والدارمي ٢/٢٠٩، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة . . . وسنده قوي.

(٥) المعرفة والتاريخ ١/٥٦٣، تاريخ بغداد ١٠/٣٨٩.

جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيتُ المدينة وما بها شابٌّ أشدُّ تشميراً ولا أفْقَهُ ولا أنسكُ ولا أقرأ لكتابِ الله مِنْ عبد الملك[1].

وقال أبو الزناد: فقهاءُ المدينة: سعيدُ بن المسيِّب، وعبد الملك، وعُرْوة، وقبيصةُ بن ذؤيب[2].

وعن ابن عُمر: ولَدَ الناسُ أبناء، ووَلد مروانُ أباً.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلَّى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلُّون إلى العصر.

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما جالستُ أحداً إلا وجدتُ لي عليه الفَضْل إلاَّ عبد الملك، وقيل: إنه تأوَّه من تنفيذ يزيد جيشه إلى حرب ابن الزبير، فلما وَلِي الأمر، جهَّز إليه الحجاج الفاسق.

قال ابن عائشة: أفْضى الأمرُ إلى عبد الملك والمُصْحَفُ بَيْنَ يديْه، فأطبقَهُ وقال: هذا آخِرُ العَهْد بك[3].

قلت: اللهمَّ لاَ تَمْكُر بنا.

قال الأصمعي: قيل لعبد الملك: عَجِل بك الشيْبُ. قال: وكيف لا وأنا أعرِض عقلي على الناس في كل جُمعة.

قال مالك: أوَّل مَنْ ضرب الدنانير عبدُ الملك، وكتب عليها القرآن[4].

---

(١) ابن عساكر ٢٥٤/١٠ آ، وانظر ابن سعد ٢٣٤/٥.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١.

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٠/١٠.

(٤) وقال المؤلف في تاريخه ٢٧٩/٣: «وقال مصعب بن عبد الله: كتب عبد الملك على الدينار (قل هو الله أحد) وطوّقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا» وكتب في خارج الطوق (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق).

وقال يوسف بن الماجِشُون: كان عبدُ الملك إذا جلس للحُكْم قِيمَ على رأسه بالسُّيوف.

وعن يحيى بن يحيى[1] الغسَّاني، قال: كان عبدُ الملك كثيراً ما يجلسُ إلى أُمِّ الدرداء في مؤخَّرِ مسجدِ دمشق، فقالتْ: بلغني أنَّكَ شربْتَ الطِّلاء[2] بعد النُّسْك والعبادة! فقال: إي واللهِ، والدِّماء.

وقيل: كان أبخر[3].

قال الشعبي: خطب عبد الملك، فقال: اللهمَّ إن ذنوبي عِظَام، وهي صغار في جنْبِ عفوك يا كريم، فاغفرها لي[4].

قلتُ: كان من رجال الدَّهْر ودُهاةِ الرجال، وكان الحجَّاجُ من ذنوبه.

تُوفِّي في شوَّال سنة ستٍّ وثمانين عن نيِّفٍ وستين سنة.

٩٠ـعبد العزيز بنُ مروان * (د)

ابنِ الحكم، أمير مِصْر، أبو الأصْبَغ المدنيّ، وَلِيَ العَهْدَ بَعْدَ عبد الملك، عقد لَهُ بذلك أبوه، واستقلَّ بمُلْك مِصْر عشرين سنة وزيادة.

---

(١) في الأصل: (يحيى بن بحر) وهو تصحيف وما أثبتناه من الميزان للمؤلف، والخبر في ابن عساكر ٢٦٢/١٠ آ.

(٢) الطِّلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب تسمي الخمر به.

(٣) له نتن في فمه.

(٤) ابن عساكر ٢٦٣/١٠ آ.

* طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٢، تاريخ البخاري ٨/٦، المعارف ٣٥٥ و ٣٦٢، ولاة مصر وقضاتها ٤٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٩٣، تاريخ ابن عساكر ١٩٤/١٠ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٦، تهذيب الكمال ص ٨٤٧، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٣، العبر ٩٩/١، تذهيب التهذيب ٢٤٣/٢ ب، البداية والنهاية ٥٧/٩، خطط المقريزي ٢٠٩/١، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٦، النجوم الزاهرة ١٧١/١ وما بعدها، حسن المحاضرة ٢٦٠/١ و ٥٨٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٤١، شذرات الذهب ٩٥/١، خزانة الأدب ٥٨٣/٣.

يَرْوي عن أبيه، وأبي هريرة، وعُقْبة بنِ عامر، وابنِ الزبير، وله بدمشق دارٌ إلى جانب الجامع، هي السُّمَيْساطِيَّة[1].

روى عنه ابنه عُمَر بن عبد العزيز، والزُّهْريّ، وكثير بن مُرَّة، وعُليُّ بن رَبَاح، وابن أبي مُلَيكة، وبَحِير بن ذَاخر[2].

وثَّقه ابنُ سعد، والنَّسائي. وله في سنن أبي داود حديث.

قال سويد بن قيس: بعثني عبد العزيز بن مروان بألفِ دينار إلى ابنِ عُمَر، فجئتُهُ بها ففرَّقَها[3].

قال ابن أبي مُلَيْكة: شهدتُ عبد العزيز عند الموت يقول: يا ليتني لمْ أَكنْ شيئاً، يا ليتني كهذا الماء الجاري. وقيل: قال: هاتوا كَفني، أُفٍّ لكِ ما أقصَرَ طويلَكِ وأقلَّ كثيرَكِ[4].

وعن حمّاد بن موسى، قال: لما احتُضِر عبدُ العزيز، أتاه البشير يُبشِّرُهُ بماله الواصل في العام، فقال: مالك؟ قال: هٰذه ثلاث مئة مُدْيٍ من ذَهَب. قال مالي وله، لَوَدِدْتُ أنَّه كان بَعْراً حائلاً بِنَجْد[5].

قلتُ: هذا قولُ كُلِّ مَلِكٍ كثيرِ الأموال، فهلاَّ يُبادر ببذله.

---

(١) هي خانقاه السُّمَيْساطيَّة نسبة للسُّمَيْساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي، من أكابر الرؤساء بدمشق المتوفَّى ٤٢٣ هـ الذي اشتراها حين قدم دمشق. وسُميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. انظر الدارس ١٥١/٢.

(٢) هو بحير المعافري، ذكر البخاري أنه كان من حرس عبد العزيز بن مروان.

(٣) ابن عساكر ١٩٧/١٠ آ.

(٤) ابن عساكر ١٩٨/١٠ آ.

(٥) الخبر في ابن عساكر ١٩٨/١٠ آ ولفظه: «... أتى بشير يُبَشِّرُهُ بماله الذي كان بمصر حين كان عاملاً عليها، فقال: مالك، هذه ثلاث مئة مدي من ذهب؛ قال: مالي وله والله لوددت أنه كان بعراً حائلاً ببحر».

قال ابن سَعْد، وسعيد بن عُفَيْر، والزياديُّ، وغَيْرُهم: ماتَ سنة خمسٍ وثمانين. وقال ابن يونس: قال اللَّيْث: مات في جُمادىٰ الآخرة سنة ستٍّ وثمانين.

قلتُ: الأوَّل أصحّ، وقد كان ماتَ قَبْلَهُ ابنُه أَصْبَغ بستَّة عشرَ يوماً فحزِنَ عليه ومَرِض وماتَ بِحُلْوان، مدينةٍ صغيرة أنشأها على بريد فوْقَ مِصْر. وعاش أخوه عبدُ الملك بعده، فلمَّا جاءه نعْيُه عقد بولاية العهد لابنَيْه: الوليد ثم سُلَيمان.

٩١-رَوْح بن زِنباع*

ابن رَوْح بن سَلامة، الأميرُ الشريف، أبو زُرْعَة الجُذَاميُّ الفِلَسْطينيّ، سيِّدُ قومه. وكان شِبْهَ الوزير للخليفة عبدِ الملك.

روى عن أبيه- وله صحبة- وعن تميم الداريِّ، وعُبَادَة بن الصامت.

وعنه: ابنه رَوْح بن رَوْح، وشُرَحْبيل بن مسلم، وعُبَادةُ بن نُسَيّ، وآخرون.

وله دارٌ بدمشق في البُزوريين[1]، وَلِيَ جند فلسطين ليزيد. وكان يوم مَرْجِ راهِط[2] مَعَ مروان. وقد وَهِمَ مُسْلم، وقال: له صُحْبة. وإنما الصُّحْبةُ لأبيه.

---

* تاريخ البخاري ٣٠٧/٣، البيان والتبيين ٣٥٨/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٩٤، الاستيعاب ت ٧٨٦، تاريخ ابن عساكر ١٤٩/٦ ب، أسد الغابة ١٨٩/٢، تاريخ الإسلام ٢٤٨/٣، العبر ٩٨/١، البداية والنهاية ٥٢/٩ و ٥٤، الإصابة ت ٢٧١٣، تعجيل المنفعة ١٣١، النجوم الزاهرة ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٩٥/١، تهذيب ابن عساكر ٣٤٠/٥.

(١) البزوريين: من أسواق دمشق القديمة، يعرف بسوق القمح أيضاً، واليوم بـ (سوق البزوريَّة) موقعه في الجهة الجنوبية من (الخضراء) انظر تاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية ص ١٤٢ والمخطط رقم (١).

(٢) راهط: اسم رجل من قضاعة، ومرج راهط: موضع به كانت الوقعة المشهورة بين=

روى ضَمْرة، عن شيخ له، قال: كان رَوْح بن زنباع إذا خرج من الحمَّام، أعتق رقبةً.

قال ابن زَبْر: تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثمانين.

قلت: هو صَدُوق، وما وقع له شيء في الكُتبِ الستَّة، وحديثه قليل.

٩٢-ابن أمّ بُرْثُن * (م، د)

الأمير عبدُ الرحمن بن آدم البَصْريّ، صاحبُ السقاية، هو عبد الرحمن ابن أُمِّ بُرْثُن. لعلَّهُ ابنُ مُلاعِنة. وآدم هنا. هو أبونا عليه السلام. وقيل: عبد الرحمن بن بُرْثُم، وابن بُرْثُن. وقيل: عبد الرحمن مَوْلى أم بُرْثُن. من جِلَّة التابعين.

روى عن أبي هُرَيرة، وجابر، وعبد الله بن عمرو.

وعنه: أبو العالية الرِّياحيّ- وهو من طَبقته- وقتادة، وسُليمان التيمي، وعوف الأعرابي.

قال المدائني: استعمل عُبيد الله بن زياد ابن أم بُرْثُن، ثم غَضِبَ عليه وغَرَّمَه مئةَ ألف، فخرج إلى يزيد، قال: فنزلتُ على مرحلةٍ من دمشق،

= مروان بن الحكم وأنصار عبد الله بن الزبير. وكان مروان قد همّ بالمسير إلى المدينة لمبايعة ابن الزبير، فقال له عبيد الله بن زياد: استحييتُ لك من هذا الفعل إذْ أصبحتَ شيخ قريش المشارَ إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه! فقال له: لم يفت شيء فبايعه، وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري، وصار أهل الشام حزبين: حزب اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق، وحزب مع مروان، وكانت الوقعة بينهما، قتل فيها الضحاك واستقام الأمر لمروان، انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٥٣٥/٥.

* طبقات خليفة ت ١٦٥٢، تاريخ البخاري ٢٥٤/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٤٢٤/٩ آ، تهذيب الكمال ص ٧٧٤، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تذهيب التهذيب ٢٠٣/٢ آ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٣. وفيه (برثم).

وضُرب لي خباء وحجرة، فإذا كلب دخل في عنقه طوق من ذهب، فأخذته، وطلع فارس فهبته، وأنزلته، فلم ألبث أن توافت الخيل، فإذا هو يزيد بن معاوية. فقال لي بعدما صلَّى: من أنت؟ فأخبرتُه، فقال: إن شئت، كتبت لك هنا. وإن شئتَ دخلتَ؛ [قلتُ: بل تكتب لي من مكاني؛ قال:] وأمَرَ بأن تُردَّ عليَّ المئةُ ألف، فرجعتُ؛ قال: وأعتَقَ هناك ثلاثين مملوكاً، وكان يتألَّه.

وقال المدائني[1]: رمى عبداً له بسَفُّود فأخطأهُ، وأصاب وَلَده فنثَر دِماغَه، فخاف الغلام، فقال: اذهب فأنتَ حُرّ، فلو قتلتُك، لكنتُ هلكتُ، لأني كنتُ متعمداً وأصبتُ ابني خطأً. ثم عمي عبدُ الرحمن بعدُ، ومَرِض. وقيل: كانت أمُّه تعمل الطيب وتخالط نساءَ ابنِ زياد، فالتقطتْ هذا وربَّتْه.

مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وهو ثقة.

٩٣ـ أبو رجاء العُطَاردي * (ع)

الإمامُ الكبير، شيخُ الإسلام، عِمْران بن مِلْحَان التميميّ البصريّ، من كبار المُخَضْرَمين، أدركَ الجاهليَّة، وأسلمَ بعد فتحِ مَكَّة، ولم يرَ النبيَّ ﷺ. أورده أبو عُمَر بنُ عبد البرّ في كتاب «الاستيعاب»[2]. وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق.

---

(١) في الأصل: (فقال) لعلّه تصحيف لأن ابن عساكر أورد الخبر متصلاً فلم يكرر ذكر المدائني. ابن عساكر ٤٢٤/٩ ب وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ١٣٨/٧، طبقات خليفة ت ١٥٦٤، تاريخ البخاري ٤١٠/٦، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المَجلد الثالث ٣٠٣، الحلية ٣٠٤/٢، الاستيعاب ت ١٩٧١، أسد الغابة ١٣٦/٤ و ١٩١/٥، تاريخ الإسلام ٢١٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، العبر ١٢٩/١، تذهيب التهذيب ١١٥/٣ ب، الإصابة كنى ت ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٤٠/٨، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٦، شذرات الذهب ١٣٠/١.

(٢) ١٢٠٩/٣ ت ١٩٧١.

حدَّث عن عُمَر، وعليّ، وعِمْران بن حُصَين، وعبد الله بن عباس، وسَمُرَة بنِ جُنْدب، وأبي مُوسى الأشعريّ- وتلقَّنَ عليه القرآن، ثم عَرَضه على ابنِ عباس، وهو أسنُّ من ابن عباس.

وكان خَيِّراً تلَّاءً لكتاب الله.

قرأ عليه أبو الأشْهب العُطَارديّ وغَيْرُه.

وحَدَّث عنه: أيُّوب، وابنُ عون، وعَوْف الأعرابي، وسعيد بن أبي عَروبة، وسَلْم بن زَرِير، وصخر بن جُوَيرية، ومَهْديُّ بنُ ميْمون، وخلقٌ كثير.

قال جرير بن حازم: سمعتُه يقول: هرَبنا من النبيِّ ﷺ. فقلتُ له: ما طَعْمُ الدَّمِ؟ قال: ؟حلْوٌ[1].

قال الأصمعي: حدّثنا أبو عمْرو بن العلاء، قلت لأبي رجاء: ما تذْكُر؟ قال: أذكُر قَتْلَ بِسطَام، ثم أنشد:

وخرَّ على الألاءةِ لمْ يُوسَّدْ ... كأنَّ جَبِينَهُ سيْفٌ صَقيلُ[2]

ثم قال الأصمعي: قُتل بِسْطامُ قَبْل الإسلام بقليل.

أبو سلمة المِنْقريُّ: حدثنا أبو الحارث الكِرْمانيّ- [وكان] ثقةً- قال: سمعتُ أبا رجاء يقول: أدركتُ النبيَّ ﷺ وأنا شابٌّ أمْرَد، ولَمْ أرَ ناساً كانوا أضلَّ مِنَ العرَب، كانوا[3] يجيئون بالشاة البيضاء فيعبُدونها، فيختلسُها الذئبُ، فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها، وإذا رأوْا صخرةً حسَنةً، جاؤوا

---

(١) انظر تفصيل الخبر على صفحة ٢٥٦.

(٢) ابن سعد ١٣٨/٧، والبيت من مرثيَّة لابن عنَمة الضبيّ في مقتل بسطام بن قيس أوردها أبو تمام في حماسته رقم (٣٥٥) صفحة ١٠٢١ بشرح المرزوقي، وهو في المعارف لابن قتيبة ٤٢٨ والجمهرة ١٨٩/١ واللسان والتاج مادة (ألأ) وقد تصحَّف في الأصل لفظ الألاءة إلى (ألآة).

(٣) في الأصل (كان) والخبر في الاستيعاب ١٢١٠/٣، ١٢١١، وما بين الحاصرتين منه.

بها، وصلّوا إليها، فإذا رأوْا أحْسن منها رَمَوْها. فبُعث رسولُ الله ﷺ وأنا أرعى الإبل على أهْلي، فلما سمعنا بخروجه، لَحِقْنَا بمُسيلمة[1].

وقيل: إن اسم أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم، وبنو عطارد: بطنٌ من تميم، وكان أبو رجاء- فيما قيل- يخضِبُ رأسَهُ دون لحيته.

قال ابن الأعرابي: كان أبو رجاء عابداً، كثيرَ الصلاة وتلاوةِ القرآن كان يقول: ما آسىٰ على شيءٍ مِنَ الدُّنْيا إلاَّ أن أُعفِّر في التراب وجهي كُلَّ يومٍ خمْسَ مرَّات[2].

قال ابن عبد البر:[3] كان رجلاً فيه غفْلة، وله عبادة، عُمِّر عُمْراً طويلاً أزْيَدَ مِنْ مئةٍ وعشرين سنة.

ذكر الهيثمُ بنُ عديّ، عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: اجتمع في جنازةِ أبي رجاء الحسَنُ البصري والفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، يقولُ الناس: اجتمع في هٰذه الجنازة خَيْرُ الناسِ وشرُّهم. فقال الحسَن: لستُ بخَيرْ الناس ولستَ بشرِّهم لكنْ ما أعددْتَ لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعبدُه ورسوله، ثم انصرف وقال:

أَلَمْ تَرَ أنَّ النَّاسَ ماتَ كبيرُهُمْ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ البَعْثِ بَعْثِ مُحَمَّدِ
ولم يُغْنِ عنْهُ عيْشُ سَبْعين حِجَّةً وسِتينَ لـمَّا بَاتَ غَيْرَ مُوسَّدِ
إلى حُفْرَةٍ غَبْراءَ يُكْرَهُ وِرْدُهـا سِوىٰ أنَّها مَثْوىٰ وَضِيعٍ وَسَيِّدِ

---

(١) في الأصل: سمعنا بمسيلمة، والتصحيح من تاريخ المؤلف والاستيعاب، وقال الحافظ في الإصابة: «وفي صحيح البخاري من طريق: لما بُعث النبي ﷺ فررنا إلى إلنار إلى مسيلمة».

(٢) انظر الحلية ٢/٣٠٦.

(٣) في الاستيعاب ٣/١٢١.

وَلَوْ كَانَ طُولُ العُمْرِ يُخْلِدُ واحداً وَيَدْفَعُ عَنْهُ عيْبَ عُمْرٍ عَمَرَّد
لكَانَ الذي راحُوا بِهِ يَحْمِلُونهُ مُقِيماً ولكنْ ليْسَ حيٌّ بمُخْلَدِ
نرُوحُ ونَغْدُو والحُتُوفُ أمَامَنا يضَعْنَ بِنَا حتْفَ الرَّدى كُلَّ مَرْصَدِ[1]

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الوهَّاب، حدثنا أبو العباس السرَّاج، حدثنا المفضَّلُ بنُ غسَّان، حدثنا وَهْبُ بن جرير، عن أبيه، سمعتُ أبا رجاء يقول: بلغَنا أمْرُ النبي ﷺ ونَحْنُ على ماءٍ لنا يُقال له سَنَد[2]، فانطلقْنا نحو الشجرة هاربين بعيالنا، فبينا أنا أسوقُ القوم، إذ وجدت كُراع ظبي، فأخذتُه فأتيتُ المرأة، فقلتُ: هل عِنْدَكِ شعير؟ فقالت: قَدْ كانَ في وِعَاءٍ لَنا عامَ أوَّل شيءٌ مِنْ شعير، فما أدري بقيَ مِنْهُ شيء أم لا. فأخذْتُهُ فنفضْتُهُ فاستخرجتُ منه ملء كفٍّ مِنْ شعير، ورضخْتُه بين حَجَرَيْن، وألقَيْتُه والكُراعَ في بُرْمَةٍ لَنا، ثم قمتُ إلى بعير، ففصدْتُه إناءً مِنْ دم، وأوقدتُ تحْتَهُ، ثُمَّ أخذْ [تُ] عُوداً فلبكْتُهُ به لَبْكاً شديداً حتى أنضجته، ثُمَّ أكلنا. فقال له رجل: وكيف طعْمُ الدَّم؟ قال: حُلْوٌ[3].

مُحْرز بنُ عَون: حدَّثنا يوسف بن عَطِيَّة، عن أبيه: دخلتُ على أبي رجاء فقال: بُعث النبيُّ ﷺ وكان لنا صنَمٌ مُدَوَّر، فحملناهُ على قَتَب، وتحوَّلنا ففقَدْنا الحجر، انْسَلَّ فوقعَ في رمْل، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمْلٍ قدْ غابَ فيه، فاستخرجتُهُ، فكانَ ذلك أوَّل إسلامي، فقلتُ: إنَّ إلهاً لم يَمْتنعْ مِنْ تُرابٍ يغيبُ فيه لإلهٌ سوْء وإنَّ العنْز لتمنعُ حَيَاها بذنبها. فكان

(١) الأبيات والخبر في الاستيعاب ١٢١١/٣، وانظر ابن سعد ١٤٠/٧ وطبقات ابن سلاَّم ٣٣٥ والكامل للمبرد ١١٩/١ وصفحة ٥٨٤ من هذا الجزء.

(٢) بلد معروف في البادية وقيل ماء معروف لبني سعد. معجم البلدان.

(٣) الحلية ٣٠٥/٢ وما بين الحاصرتين منه.

ذلك أوَّلَ إسلامي. فرجعتُ إلى المدينة وقد تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ[1].

قال عُمَارة المِعْوَليّ: سمعتُ أبا رجاء يقول: كُنَّا نعْمَدُ إلى الرمل فنجمعه ونحْلُبُ عليه، فنعبُده، وكنا نعمَدُ إلى الحجر الأبيض، فنعبُده[2].

قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء العطاردي يخْتِمُ بنا في قيام لِكل عشرة أيام.

قال ابن عبد البَرّ[3] وغيْرُه: مات أبو رجاء سنةَ خمسٍ ومئـة، وله أزيد من مئـةٍ وعشرين سنة. وقال غَيْرُ واحدٍ مِنَ المُؤرِّخين: مات سنة سبعٍ ومئـة. وقيل: سنة ثمان.

٩٤- الأَسْوَدُ بنُ هِلال * (خ، م، د، س)

أبو سَلَّام المحاربي الكوفيّ، من كُبَراء التابعين، أدْرَكَ أيَّامَ الجاهليَّة.

وقد حدَّثَ عن عُمَر، ومعاذ، وابنِ مسعود، وأبي هريرة، وما هو بالمُكْثِر.

حدَّث عنه: أشْعَثُ بن أبي الشعثاء، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، وجماعة.

وثَّقهُ يحيى بنُ مَعِين.

تُوفِّي سنة أربعٍ وثمانين.

---

(١) الحلية ٣٠٥/٢، ٣٠٦.

(٢) الحلية ٣٠٦/٢.

(٣) في الاستيعاب ١٢١/٣.

* طبقات ابن سعد ١١٩/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٤، تاريخ البخاري ٤٤٩/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٢، تهذيب الكمال ص ١٠٣، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣، تذهيب التهذيب ٦٨/١ آ، الإصابة ت ٤٥٩، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧.

٩٥ - الرَّبيع بنُ خُثَيْم * (خ، م)

ابن عائذ، الإمامُ القدوةُ العابد، أبو يزيد الثَّوْريُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلام. أدرك زمانَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، وأرسلَ عنه.

وروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي أيُّوب الأنصاري، وعمرو بن ميْمون وهو قليلُ الرواية إلاّ أنَّهُ كبيرُ الشأن.

حدَّث عنه: الشعبيُّ، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وهِلال بن يِساف، ومُنْذِر الثَّوْريّ، وهُبيْرة بن خزيمة، وآخرون.

وكان يُعَدُّ من عُقلاء الرجال.

رُوِيَ عَنْ أبي عُبيدة بنِ عبد الله بن مسعود، قال: كانَ الربيع بنُ خُثَيْم إذا دَخل على ابنِ مسعود لم يكُنْ له إذْنٌ لأحد حتى يفرغ كُلُّ واحد مِنْ صاحبه. فقال له ابن مسعود: يا أبا يزيد، لو رآك رسولُ الله ﷺ لأحَبَّك، وما رأيتُك إلا ذكرت المُخْبتين[1].

فهذه مَنْقَبةٌ عظيمةٌ للربيع، أخْبرني بها إسحاق الأسدي، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْمي، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا الطبراني، حدَّثنا عبدان بن أحمد، حدثنا أزهر بن مَرْوان، حدثنا عبدُ الواحد ابن زياد، حدثنا عبد الله بن الربيع بن خُثَيْم، حدثنا أبو عُبيدة.

أبو الأحْوَص: عن سعيد بن مسروق، عن مُنْذِر الثوْريّ، قال: كانَ

---

* طبقات ابن سعد ١٨٢/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٢، تاريخ البخاري ٢٦٩/٣، المعارف ٤٩٧، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٥٩، الحلية ١٠٥/٢، تهذيب الكمال ص ٤٠٤، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، تاريخ الإسلام ١٥/٣ و ٢٤٧ و ٣٦٥، تذهيب التهذيب ٢١٧/١ آ، البداية والنهاية ٢١٧/٨، غاية النهاية ت ١٢٦٣، تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٥.

(١) الحلية ١٠٦/٢، وانظر ابن سعد ١٨٢/٦، ١٨٣، والمخبتون: هم المطمئنُّون وقيل: هم المتواضعون الخاشعون لربهم.

الربيع إذا أتاه الرَّجُلُ يسأله قال: اتَّقِ الله فيما علمت، وما استُؤْثِر به عليك، فكِلْهُ إلى عالمِهِ، لأنَا عليكُمْ في العَمْد أخْوَفُ مِنِّي عليكم في الخَطأ، وما خيِّرُكُم اليومَ بخَيِّر، ولكنَّه خَيْرٌ من آخرَ شرٌّ منه، وما تتَّبعونَ الخَيْرَ حقَّ اتِّباعه، وما تفِرُّون من الشرِّ حَقَّ فِراره، ولا كلَّ ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتُمْ، ولا كلّ ما تقرؤون تدرونَ ما هو، ثم يقول: السرائرَ السرائرَ اللاتي يَخْفَيْنَ مِنَ الناس وهنّ لله بَوادٍ[1]، التمِسوا دواءهُنَّ، وما دواؤهنَّ إلَّا أنْ يتوبَ ثُمَّ لا يعود[2].

روى منصور عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الربيعَ بنَ خُثَيْم تكلَّم بكلامٍ مُنْذُ عشرين سنة إلَّا بكلمة تصعَدُ. وعن بعضهم، قال: صَحِبْتُ الربيع عشرين عاماً ما سمعتُ منه كلمةً تُعاب[3].

وروى الثوريُّ عن رجل، عن أبيه، قال: جالستُ الربيعَ بن خُثَيْم سنينَ، فما سألني عن شيءٍ ممَّا فيه الناس إلَّا أنه قال لي مرَّةً: أُمُّك حَيَّة[4]؟.

وروى الثوريّ، عن أبيه قال: كان الربيع بن خُثَيْم إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مُذْنِبين، نأكلُ أرزاقنا، وننتظِرُ آجالنا[5].

وعنه قال: كلُّ ما لا يُرادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ يضمحلُّ[6].

وروى الأعمش عن مُنْذر الثوريّ، أن الربيعَ أخذ يُطْعِمُ مصاباً

---

(١) في الأصل (لواد) وهو تصحيف.
(٢) الحلية ٢/١٠٨، وانظر ابن سعد ٦/١٨٥.
(٣) ابن سعد ٦/١٨٥.
(٤) الحلية ٢/١١٠ وزاد: «وقال مرَّة: كم لكم مسجداً؟».
(٥) ابن سعد ٦/١٨٥.
(٦) ابن سعد ٦/١٨٦.

خبيصاً، فقيل له: ما يُدريه ما أكلَ، قال: لكنَّ الله يدري[1].

الثوري: عن سُرِّيَّةٍ للربيع، أنه كان يدخل عليه الداخل[2] وفي حجره المُصْحف فيغطِّيه.

وعن ابنةٍ للربيع، قالت[3]: كنتُ أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟! فيقول: كيفَ يَنامُ مَنْ يخاف البَيات.

الثوريّ: عن أبي حيَّان، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خُثَيْم يُقاد إلى الصلاة وبِهِ الفالج، فقيل له: قد رُخِّص لك. قال: إني أسمَعُ «حيَّ على الصلاة» فإن استطعْتُم أن تأتُوها ولو حبْواً. وقيل: إنَّه قال: ما يسرُّني أن هذا الذي بي بأعْتى الدَّيْلم على الله[4].

قال سفيان الثوري: وقيل له: لو تداويت، قال: ذكرتُ عاداً وثموداً وأصحاب الرسّ، وقروناً بين ذلكَ كثيراً، كانتْ فيهم أوْجاع، وكانَتْ لهم أطبَّاء، فما بَقِي المداوي ولا المداوىٰ إلاّ وقد فنِيَ[5].

قال الشعبيُّ: ما جلسَ ربيع في مجلسٍ منذُ اتَّزَرَ بإزار، يقول: أخافُ أنْ أرى أمراً، أخاف أن لا أردَّ السلام، أخافُ أن لا أُغْمِضَ بَصَري[6].

---

(١) انظره مفصَّلاً في ابن سعد ١٨٨/٦، ١٨٩.

(٢) في الأصل: الراجل وما أثبتناه من «المعرفة والتاريخ» والخبر فيه ٥٧٠/٢ وانظر الحلية ١٠٧/٢.

(٣) في الأصل: (قال) وهو تصحيف، والخبر في «المعرفة والتاريخ» ٥٧٠/٢، وانظر الحلية ١١٤/٢، ١١٥.

(٤) ابن سعد ١٨٩/٦، ١٩٠ والمعرفة والتاريخ ٥٧١/٢ وانظر الحلية ١١٣/٢، ١١٥. والديلم هنا: الأعداء وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عبس من أرض اليمامة.

(٥) المعرفة والتاريخ ٥٧١/٢، وانظر ابن سعد ١٩٢/٦، والحلية ١٠٦/٢.

(٦) المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه: (حاملاً) بدل (أمراً) وقد أورد الفسوي الخبر مفصّلاً في الصفحة ٥٦٩، وانظر الحلية ١١٦/٢.

قال نُسَيْر بن ذُعْلُوق: ما تطوَّع الربيع بن خُثيم في مسجد الحيِّ إلا مرَّةً[1].

قال الشعبي: حدثنا الربيع وكان من معادِن الصدق[2].

وعن منذر، أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه، فرَّقهُ وتركَ قدْر ما يكفيه[2].

وعن ياسين الزيَّات قال: جاء ابن الكوَّاء إلى الربيع بن خُثيم، فقال: دُلَّني على مَنْ هو خَيْرٌ مِنْك. قال: نَعَمْ، مَنْ كانَ مَنْطِقُه ذِكْراً، وصمْتُه تفكُّراً ومسيرُه تدبُّراً فهو خيْرٌ منّي[3].

وعن الشعبي، قال: كان الربيعُ أوْرَعَ أصْحابِ عبد الله[4].

أخبرنا أحمد بن أبي الخيْر في كتابه، عن أحمد بن محمد التَّيْميّ، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا أبو حُذَيْفة، حدثنا زائدة، عن منصور، عن هِلال بن يساف، عن الربيع بن خُثَيْم، عن عمرو بن مَيْمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن امرأةٍ من الأنصار، عن أبي أيُّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيَعْجزُ أَحَدُكُمْ أنْ يَقْرأَ لَيْلَةً بِثُلُثِ القُرآن؟ فأَشْفَقْنا أنْ يأْمُرَنا بِأمْرٍ نعْجز عَنْهُ، قال: فَسَكتْنا. قالها ثلاث مرَّاتٍ: أيعْجزُ أحَدُكُمْ أنْ يقْرأ بِثُلُثِ القُرآن؟ فإنَّه مَنْ قَرَأَ: اللهُ الواحدُ الصَّمدُ، فَقَدْ قَرَأَ لَيْلتئِذٍ ثُلُثَ القُرآن»[5].

---

(١) ابن سعد ١٨٧/٦، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه: «عن نُسير بن ذعلوق عن الربيع بن خثيم قال: ما أرى متطوِّعاً في مسجد الحيّ قطّ غير مرَّة».

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٧٣/٢.

(٣) الحلية ١٠٦/٢.

(٤) الحلية ١٠٧/٢.

(٥) الحلية ١١٧/٢، وأخرجه أحمد ٤١٨/٥، ٤١٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن =

ورواه الشَّعْبيّ عن الربيع بن خُثَيْم، قد تَجَمّعَ في إسناده خمسةٌ تابعيّون. أخرجه الترمذي والنسائي من طريق زائدة، وحسَّنه الترمذي، وقد رواه غُنْدَر عن شُعْبة، عن منصور، عن هلال، عن ربيع، فقال: عن عمرو، عن امرأةٍ مِنَ الأنصار فحذَفَ مِنْهُ ابنَ أبي ليلى. ورواه جرير عن منصور، فحذفَ منه ابنَ أبي ليلى والمرأة.

قال سُفْيان الثَّوْريّ: عن العلاءِ بنِ المُسيَّب، عن أبي يَعْلى الثوريّ، قال: كان في بني ثوْر ثلاثون رجلاً، ما منهم رجُلٌ دونَ الربيع بن خُثَيْم[1].

قال ابن عُيَيْنَة: سمعتُ مالكاً يقول: قال الشعبيّ: ما رأيتُ قوماً قطُّ أكثَرَ عِلْماً، ولا أعظَم حِلْماً، ولا أكفَّ عنِ الدنيا من أصحابِ عبد الله. ولولا ما سبقهم بهِ الصحابة، ما قدَّمْنا عليهم أحَداً.

حماد بن زيد: عَمَّنْ ذكره، عن ابنِ سيرين قال: ما رأيتُ قوْماً سُودَ الرؤوس أفقه من أهل الكوفة مِنْ قوْمٍ فيهم جُرَةٌ[2].

قيل: توفِّي الربيع بن خُثَيم قبل سنة خمس وستين.

٩٦-عبد الرحمن بن أبي ليلى * (ع)

الإمامُ العلاّمةُ الحافظ، أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، الفقيه، ويقال:

= زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب. ورواه الترمذي (٢٨٩٦) والنسائي ١٧١/٢، ١٧٢، عن محمد بن بشار، ورواه الترمذي وقتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به؛ وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، عند أحمد ٨/٣، والبخاري ٥٣/٩، وأبي داود (١٤٦١) والنسائي ١٧١/٢، وعن أبي هريرة عند مسلم (٨١٣) والترمذي (٢٩٠٠) وعن أبي الدرداء عند مسلم (٨١١).

(١) ابن سعد ١٩٠/٦.

(٢) الجُرَةُ: لغة في (الجُرأة) وهي الشجاعة، والخبر في المعرفة والتاريخ ٥٧٧/٢.

* طبقات ابن سعد ١٠٩/٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٠، تاريخ البخاري ٣٦٨/٥، المعرفة=

أبو محمد، من أبناء الأنصار، وُلِد في خِلافة الصِّدِّيق أو قَبْل ذلك.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وأبي ذرّ، وابنِ مسعود، وبلال، وأُبيِّ بن كعْب، وصُهَيْب، وقيس بنِ سَعْد، والمِقْداد، وأبي أيُّوب، ووالدِهِ، ومُعاذِ بن جبل- وما إخالُهُ لقِيَه، مع كَوْنِ ذلك في السِّنَن الأرْبَعة. وقيلَ بَلْ وُلِدَ في وسَطِ خلافة عُمَر ورآه يتوضَّأ ويمسحُ على الخُفَّين.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، والحكمُ بنُ عُتَيْبة، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدُ الملك بن عُمير، والأعمش، وطائفةٌ سواهم.

وقيل: إنه قرأ القرآن على عليّ.

قال محمد بن سيرين: جلستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأصحابُه يُعظِّمونه كأنه أمير.

وقال ثابت البُناني: كنَّا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال لرجل: اقرأ القرآن، فإنَّهُ يدلُّني على ما تُريدون، نزلتْ هذه الآية في كذا، وهٰذه الآية في كذا[1].

وروى عطاء بن السائب [عن ابن أبي ليلى][2] قال: أدركت عشرين ومئةً من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدُهم عن شيء، وَدَّ أن أخاه كفاه[3].

= والتاريخ ٦١٧/٢، أخبار القضاة ٤٠٦/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٠١، الحلية ٣٥٠/٤، تاريخ بغداد ١٩٩/١٠، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٣، وفيات الأعيان ١٢٦/٣، تهذيب الكمال ص ٨١٧، تذكرة الحفاظ ٥٥/١، تاريخ الإسلام ٢٧٢/٣، العبر ٩٦/١، تذهيب التهذيب ٢٢٦/٢ آ، غاية النهاية ت ١٦٠٢، الإصابة ت ٥١٩٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٤، طبقات المفسرين ٢٦٩/١، شذرات الذهب ٩٢/١.

(١) تاريخ البخاري ٣٦٨/٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه من تاريخ الإسلام وتهذيب ابن حجر.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٠/٦ من طريق يزيد بن هارون عن شعبة عن عطاء=

وعن عبد الله بن الحارث، أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولَدن مثل هذا.

شعبة: عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: صحبتُ عليّاً رضي الله عنه في الحضَر والسفَر، وأكثر ما يتحدثون عنه باطل[1].

قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأنَّ ظَهْرَهُ مِسْحٌ[2] وهو متكئ على ابنهِ وهم يقولون: الْعَنِ الكذابين فيقول: لعنَ اللهُ الكذابين. يقول: اللهُ اللهُ، عليُّ بنُ أبي طالب، عبدُ الله بن الزُّبَيْر، المختارُ ابنُ أبي عُبيد. قال: وأهلُ الشام كأنَّهُم حَمِير لا يدرون ما يقصد، وهو يُخْرِجُهُم من اللعن[3].

قلتُ: ثُمَّ كان عبدُ الرحمن مِنْ كبارِ مَنْ خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وِفادةٌ على معاوية ذكرها ولدُه القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

أخبرنا إسحاق الصفَّار، حدَّثنا ابن خليل، حدثنا اللبَّان، حدثنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عُمَر، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل، نام على فراشه[4].

وبه قال أبو نُعيم: حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن

= وهذا سند صحيح، فإن شعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط.

(١) أخرج ابن سعد ١١٣/٦ من طريق آخر نحوه.

(٢) المِسْح: كساء من شعر.

(٣) المعرفة والتاريخ٢ /٦١٨، وانظر ابن سعد ١١٢/٦، ١١٣، والحلية ٣٥١/٤.

(٤) الحلية ٣٥١/٤ وانظر المعرفة والتاريخ ٦١٨/٢.

عثمان بن أبي شيْبَة، حدَّثنا يزيدُ بن مِهْران، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، قال: رأيتُ عبدَ الرحمن محلوقاً على المَصْطَبَة وهم يقولون له: الْعَن الكذابين، وكان رجُلاً ضخماً به ربْوٌ[1]، فقال: اللهُمَّ الْعَنِ الكذابين، آه [ثم يسكت]، عليٌّ، وعبدُ الله بنُ الزبير، والمختار[2].

اسم والدِه أبي ليلى: يسَار، وقيل: بلال. وقيل: داود بن أبي أُحَيْحَة ابن الجُلاح بن الحَريش بن جَحْجَبى[3] بن كُلْفة.

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجيح، عن مُجَاهد، قال: كان لعبد الرحمن ابن أبي ليلى بيْت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القُرَّاء، قلَّما تفرَّقوا إلا عن طعام، فأتيتُه ومعي تِبْر، فقال: أتُحلِّي به سيْفاً؟ قلتُ: لا. قال: فتُحلِّي به مُصْحفاً؟ قلتُ: لا. قال: فلعلَّك تجعَلُها أخْراصاً فإنها تُكْره[4].

قال ثابت: كان ابن أبي ليلى إذا صلَّى الصُّبْح نشَرَ المُصْحف، وقرأ حتى تطلع الشمس[5].

شريك: عن مُغيرة، عن الشَّعْبيِّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل يعمل بمسحاة له، فأصابَ أباه، فشجَّه، فقال: لا يَصْحبُني مَنْ فعل بأبي ما فعل، فقطع يده، فبلغ ذلك بني إسرائيل؛ ثم إنَّ ابنةَ الملك أرادتْ أنْ تُصلِّيَ في بيتِ المَقْدس؛ فقال: مَنْ نبعثُ بها؟ قالوا: فُلان، فبعثَ إليه، فقال،: أعْفِني، قال: لا، قال: فأجِّلْني إذاً أيّاماً. قال: فذهب فقطع مذاكيره في حُقٍّ[6]، ثم جاء به خاتمُهُ

---

(١) الربو هنا: النَفَس العالي.

(٢) الحلية ٣٥١/٤ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الأصل (جمحبا) مصحّف، وما أثبتناه من الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والتاج. واشتقاق جحجبى من الجَحْجَبة وهو التردّد في الشيء والمجيء والذهاب.

(٤) ابن سعد ١١٠/٦، ١١١ والأخراص: جمع خُرْص، وهو القُرط، والدّرع.

(٥) ابن سعد ١١١/٦.

(٦) الحق: الوعاء.

عليه، فقال: هٰذه وديعتي عِنْدك فاحفظها. قال: ونزَّلها[1] الملكُ مَنْزلاً مَنْزلا، انزلْ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا؛ ويوْمَ كذا وكذا، كذا وكذا، فوقَّتَ له وقْتاً،فلمَّا سار،جعلت ابنَةُ الملكِ لا ترتقعُ به[2]؛ فتنزلُ حيثُ شاءتْ؛ وترتحِلُ متى شاءتْ، وجعل إنما هو يحرُسها وينامُ عندها، فلمَّا قدِم عليه، قالوا له: إنما كان ينامُ عندها، فقال له الملك: خالفتَ! وأراد قتله؛ فقال: اردُدْ عليَّ وديعتي، فلما رَدَّها، فتح الحُقَّ، وتكشف عن مِثْل الراحة؛ ففشا ذلك في بني إسرائيل. قال: فمات قاضٍ لهُمْ، فقالوا: مَنْ نجعَلُ مكانه؟ قالوا: فلان، فأبى، فلمْ يزالوا به حتى قال: دعوني حتى أنظُر في أمْري، فكحَل عينيه بشيء حتى ذهَب بصرُه. قال: ثم جَلَس على القضاء فقام ليلةً فدعا الله، فقال: اللهمَّ إنْ كان هذا الذي صنعتُ لكَ رضًى، فاردُدْ عليَّ خَلْقي أصَحَّ ما كان؛ فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره ومقلتيه أحسنَ ما كانتا ويده ومذاكيره[3].

أنبأنا بها أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا أبو عليٍّ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد- يعني العسَّال في كتابه- حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك؛ فذكرها.

وبه: إلى أبي نُعَيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو غسَّان، حدثنا إسرائيل[4]، عن عبد الأعلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كنت جالساً عند عُمَر فأتاه راكبٌ فزعَمَ أنَّه رأى الهلال هِلال شوَّال؛ فقال: أيُّها الناس أفطِروا، ثم قامَ إلى عُسٍّ[5] مِنْ ماء،

---

(١) في الحلية: (ونزله).
(٢) لا ترتقع به، أي: لا تبالي.
(٣) الحلية ٤/٣٥٢، ٣٥٣.
(٤) هو إسرائيل بن يونس تصحَّف في الحلية إلى: (إسماعيل).
(٥) العس: القدح الضخم.

فتوضَّأ ومسح على مُوقَيْن له[1]، ثم صلّى المغرب، فقال له الراكب: ما جئتُك إلَّا لأسألك عن هذا، أشيئاً رأيتَ غيرك يفعلُه؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ خيراً مِنِّي وخَيْرَ الأُمَّة، رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلك[2].

تفرَّد به إسرائيل.

روي عن أبي حَصِين، أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسبَّ أبا تراب رضي الله عنه؛ وكان قد شهد النهروان مع علي.

وقال شعبة بن الحجاج: قدم عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا- يعني غرقا[3].

وأما أبو نُعَيم المُلائيّ فقال: قُتِل ابنُ أبي ليلى بوقعةِ الجماجم، يعني سنة اثنتين وثمانين[4]. وقيل: سنة ثلاث.

٩٧- أبو عبد الرحمن السُّلَميّ * (ع)

مقرئ الكوفة، الإمامُ العَلَمُ، عبدُ الله بن حبيب بن رُبيِّعة الكوفيّ، مِنْ أولاد الصحابة؛ مولدُه في حياة النبيِّ ﷺ.

---

(١) الموق: خفّ غليظ يلبس فوق الخف.

(٢) الحلية ٣٥٤/٤ وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي الكوفي ضعّفه أحمد وأبو زُرعة وأبو حاتم وابن مهدي والقطّان وابن سعد والنسائي. وقال ابن عدي: يحدّث بأشياء لا يتابع عليها.

(٣) انظر ابن سعد ١١٣/٦.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢٠١/١٠.

* طبقات ابن سعد ١٧٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٢، تاريخ البخاري ٧٢/٥، المعارف ٥٢٨، المعرفة والتاريخ ٥٨٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٧، الحلية ١٩١/٤، تاريخ بغداد ٤٣٠/٩، تهذيب الكمال ص١٦٢٨، تذكرة الحفاظ ٥٥/١، تاريخ الإسلام ٢٢٢/٣، تذهيب التهذيب ١٣٧/٢ آ، البداية والنهاية ٦/٩، العقد الثمين ٦٦/٨، غاية النهاية ت ١٧٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٣/٥، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩.

قرأ القرآن، وجوَّدَهُ، ومَهَر فيه، وعَرض على عثمان فيما بلَغنا؛ وعلى عليّ، وابنِ مسعود.

وحدَّثَ عن عُمَر، وعثمان، وطائفة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عَرْضاً[1] عن عثمان، وعليٍّ، وزَيْدٍ، وأُبيّ، وابنِ مسعود.

أخذ عنه القرآن: عاصمُ بن أبي النَّجُود، ويحيى بن وثَّاب، وعطاء بنُ السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيُّوب، والشعبيّ، وإسماعيل بن أبي خالد، وعَرَض عليه الحسنُ والحسين رضي الله عنهما.

وحدَّث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعَلْقَمة بن مَرثْد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير.

روى حُسين الجُعفي عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، أنَّ أبا عبد الرحمن السُّلمي تعلَّم القرآن من عثمان، وعرَض على عليّ.

محمد ليس بحُجَّة.

قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمن السُّلمي يُقرئ الناسَ في المسجد الأعظم أربعين سنة[2].

وقال سعْد بن عبيدة؛ أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان؛ وإلى أنْ تُوفِّي في زمن الحجاج[3].

---

(١) انظر تعريف القراءة عرضاً صفحة ٢٠٨ رقم (١).

(٢) الحلية ١٩٢/٢.

(٣) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢.

قال شعبة: لم يسمعْ مِنْ عثمان[1]، كذا قال شُعْبة؛ ولمْ يُتابَعْ.

وروى أبان العطَّار، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي عبد الرحمن، قال: أخذتُ القراءة عن عليّ[2].

وروى منصور عن تميم بن سَلمة، أنّ أبا عبد الرحمن كانَ إمامَ المسجد، وكان يُحْمل في اليوم المطير[3].

حمَّاد بن زَيْد:[4] عن عطاء بن السائب، أن أبا عبدِ الرحمن قال: أخذْنا القرآنَ عن قَوْمٍ أخْبرونا أنَّهُمْ كانوا إذا تعلَّمُوا عَشْرَ آياتٍ لمْ يجاوزوهُنَّ إلى العَشْر الأُخر حتى يعْلمُوا ما فيهنّ، فكُنَّا نتعلَّمُ القرآنَ والعَمَل به، وسيرِثُ القرآنَ بعدَنا قوْمٌ يشربونَهُ شُرْبَ الماء لا يجاوزُ تراقِيَهُم[5].

عبد الحميد بن أبي جعفر الفَرَّاء: عن أبيه، عن أبي عبدِ الرحمن السُّلَمي أنَّهُ جاء وفي الدار جِلال وجُزُر؛ فقالوا: بعث بها عمرو بن حُرَيْث لأنَّك علَّمتَ ابنَهُ القُرآن؛ فقال: رُدّ، إنَّا لا نأخُذُ على كتاب الله أجراً[6].

وروى أبو إسحاق السَّبِيعي، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: والدي علَّمني القرآن، وكان من أصحابِ رسول الله ﷺ قد غزا معه[7].

---

(١) ابن سعد ١٧٢/٦ والحلية ١٩٣/٤، ١٩٤. وفي قول شعبة نظر، كما قال المؤلف في تاريخه ٢٢٢/٣؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه ٦٦/٩ في فضائل القرآن باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من طريق حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

(٢) ابن سعد ١٧٢/٦.

(٣) رواية ابن سعد في الطبقات ١٧٢/٦: «يحمل في الطين في اليوم المطير».

(٤) في الأصل (يزيد) وهو تحريف.

(٥) زاد ابن سعد ١٧٢/٦: «بل لا يجاوز هاهنا، ووضع يده على الحلق».

(٦) ابن سعد ١٧٣/٦.

(٧) له تتمة في ابن سعد ١٧٣/٦.

وروى سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَه»[1].

قال أبو عبد الرحمن: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي يُعلمنا القرآن، خمس آيات، خمس آيات[2].

قال أبو حَصِين عثمان بن عاصم: كنا نذهب بأبي عبد الرحمن مِنْ مجلِسِه؛ وكان أعْمَى.

أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، أنَّه قرأ على عليٍّ.

وعن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علينا عليٌّ رضي الله عنه وأنا أُقرئ.

وروى أبو جَناب الكلبيّ، قال: حدثنا أبو عون الثقفي[3]، قال: كنتُ أقرأُ على أبي عبد الرحمن؛ وكان الحسنُ بن عليّ رضي الله عنهما يقرأ عليه.

قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمَّد بن عُبيد الله المقرئ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيّوب، وعبد الله بن عيسى، أنهم قرؤوا على أبي عبد الرحمن السُّلَمي؛ وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامَّة القرآن؛ وكان يسألُه عن القرآن، فيقول: إنَّكَ تشغلني عن أمْرِ الناس، فعليك بزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرَّغ لهم؛ ولستُ

---

(١) انظر تخريج الحديث على الصفحة السابقة.

(٢) ابن سعد ١٧٢/٦.

(٣) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي، وقد تحرف في الأصل إلى (عوان).

أخالفه في شيءٍ من القرآن. قال: وكنتُ ألقَىٰ عليّاً، فأسأله، فيُخبرني ويقول: عليك بزيْد، فأقبلتُ على زَيْد، فقرأتُ عليه القرآن ثلاثَ عشرة مرَّة.

قلتُ: ليس إسنادها بالقائم[1].

وَرُوِيَ عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: حدَّثني الذين كانوا يقْرئوننا، عثمان، وابنُ مسعود، وأُبيّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقْرئُهُم العَشْر، فذكر الحديث[2].

أحمد بن أبي خَيْثَمَة: حدثنا يحيى بن السريّ، حدثنا وكيع، عن عطاء ابن السائب، قال: كان رجلٌ يقرأ على أبي عبد الرحمن، فأهدى له قوساً فردَّها وقال: ألاَّ كان هذا قبل القراءة!.

كذا عندي، وكيع، عن عطاء، ولم يَلحَقْهُ.

وعن عطاء بن السائب، قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعُودُه فذهب بعضهم يُرجِّيه، فقال: أنا أرجو ربِّي، وقد صمتُ له ثمانين رمضاناً[3].

قلتُ: ما أعتقِدُ صام ذلك كله. وقد كان ثَبْتاً في القراءة، وفي الحديث حديثه مُخرَّجٌ في الكتب الستة.

يقال: تُوُفِّيَ سنةَ أربعٍ وسبعين، وقيل: مات في إمْرةِ بِشْر بنِ مروان

---

(١) لأن حفصاً وهو ابن سليمان الأزدي متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) وأخرجه الطبري ٣٦/١ من طريق ابن حميد عن جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً. وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط، وأخرجه الطبري ٣٥/١، من طريق الحسين بن واقد، حدثنا الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهنّ والعمل بهنّ. ورجاله ثقات.

(٣) تاريخ بغداد ٤٣١/٩، وبلفظ مخالف عند ابن سعد ١٧٥/٦، وكذا في المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢ والحلية ١٩٢/٤.

على العراق؛ وقيل: مات سنةَ ثلاثٍ وسبعين؛ وقيل: مات قبل سنة ثمانين؛ وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وغلط ابن قانع حيث قال في وفاته إنها سنةَ خمسٍ ومئة.

٩٨ـ أُمَيَّة بن عبد الله * (س، ق)

ابن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أميَّة بن عبدِ شمس القرشي الأُمويّ؛ أحَدُ الأشراف، وَلِيَ إمْرَةَ خُراسان لعبدِ الملك بنِ مَرْوان.

وحدَّث عن ابن عُمَر. روى عنه عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزوميّ، والمُهَلَّب الأمير، وأبو إسحاق السَّبِيعي.

تُوفِّيَ سنةَ سبعٍ وثمانين.

٩٩ـ أبو إدْريس الخَوْلاني * * (ع)

عائذُ الله بنُ عبدِ الله، ويقال فيه: عَيِّذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عُتْبة، قاضي دمشق وعالِمُها وواعِظُها. وُلِدَ عام الفتح.

---

* طبقات ابن سعد ٤٧٨/٥، تاريخ البخاري ٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠١، تاريخ ابن عساكر ٦٤/٣آ، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣، تذهيب التهذيب ٧٢/١ ب، العقد الثمين ٣٣٢/٣، الإصابة ت ٥٥٠، تهذيب التهذيب ٣٧١/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠، تهذيب ابن عساكر ١٣١/٣.

* * طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٠، تاريخ البخاري ٨٣/٧، المعرفة والتاريخ ٣١٩/٢، أخبار القضاة ٢٠٢/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٧، الحلية ١٢٢/٥، الاستيعاب كنى ت ٢٨٣٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساكر ٤١٨/٨ب، أسد الغابة ١٣٤/٥، تهذيب الكمال ص ٦٤٦و ١٥٧٨، تذكرة الحفاظ ٥٣/١، تاريخ الإسلام ٢١٥/٣، العبر ٩١/١، تذهيب التهذيب ١١٨/٢ ب، البداية والنهاية ٣٤/٩، الإصابة ت ٦١٥٧، تهذيب التهذيب ٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ٨٨/١، تاج العروس (عوذ) تهذيب ابن عساكر ٢٠٦/٧.

وحدَّث عن أبي ذرّ، وأبي الدَّرْداء، وحُذَيفة، وأبي موسى، وشدَّاد بن أَوْس، وعُبَادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعوفِ بنِ مالك الأشجعي، وعُقْبَة ابن عامر الجُهَنيّ، والمُغِيرة بنِ شُعْبة، وابنِ عباس، ومُعاويةَ بن أبي سفيان، وعبد الله بن حَوالة، وأبي مسلم الخَوْلاني، وعِدَّة.

قال أبو عُمَر بنُ عبد البرّ[1]: سماعُهُ من معاذِ بنِ جبلٍ صحيحٌ.

وقال أبو داود: سمع أبو إدريس من أبي الدرداء وعبادة.

قلتُ: حَدَّث عنه أبو سلَّام الأسود، ومكحول، وابن شِهاب وعبدُ الله ابن عامر اليَحْصُبيّ، ويحيى بن يحيى الغسَّاني، وعطاء بن أبي مُسلم، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن يزيد الرَّحَبيّ، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، ويزيد ابن أبي مريم، وربيعة القصير وآخرون.

وليس هو بالمُكْثِر، لكن له جلالةعجيبة، سُئِل دُحيم عنه وعن جُبير؛ أيُّهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدَّم؛ ورفع أيضاً من شأن جُبَيْر بن نُفَير لإسناده وأحاديثه[2].

قلتُ: هما كانا مع كَثِير بن مُرَّة، وقبيصة بن ذُؤَيب، وعبد الله بن مُحَيْريز الجُمَحي، وأُمِّ الدرداء؛ علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك ابن مروان، وقبْل ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: أبو إدريس قد سمع من أبي ذرّ[3].

يونس، عن ابن شهاب: حدثني أبو إدريس الخَوْلاني؛ وكان من فقهاء أهل الشام[4].

---

(١) انظر قوله في الاستيعاب ١٥٩٤/٤.
(٢) ابن عساكر ٢٢٣/٨ ب، ٤٢٤ آ.
(٣) ابن عساكر ٤٢٤/٨ آ.
(٤) ابن عساكر ٤٢٤/٨ آ، ب.

وروى عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب، عن أبيه، عن مكحول، قال: ما رأيتُ مِثْلَ أبي إدريس الخَوْلاني[1].

وكذلك روى أبو مُسْهِر، عن سعيد، عن مكحول.

وعن سعيد بن عبد العزيز، أنه قال: كان أبو إدريس عالمَ الشام بعد أبي الدرداء[2].

ابن جَوْصَاء الحافظ: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثني سعيد بن عبد الغزيز، سمعتُ مكحولاً يقول: كانتْ حَلْقةٌ من أصحاب النبي ﷺ يدرُسُون جميعاً، فإذا بلغوا سجْدةً بعثوا إلى أبي إدريس الخَوْلاني، فيقرؤها، ثم يسجد، فيسجدُ أهلُ المدارس[3].

محمد بن شُعَيب بن شابور: أخبرني يزيد بن عَبِيدة، أنه رأى أبا إدريس في زَمَنِ عبدِ الملك بن مروان؛ وأن حِلق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن، يدرسون جميعاً؛ وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمُد، فكلما مرَّت حَلْقةٌ بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها؛ وأنصتُوا له وسجَد بهم جميعاً؛ وربّما سجد بهم ثِنْتَيْ عَشْرة سجدةً حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يَقُصُّ. ثم قال يزيد بن عَبِيدة: ثم إنّه قدَّم القَصَص بعد ذلك[4].

الوليد بن مسلم: حدثنا خالدُ بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كُنَّا نجْلِسُ إلى أبي إدريس الخَوْلاني فيحدِّثُنا؛ فحدَّث يوماً عن بعضِ مغازي رسولِ الله ﷺ حتى استوعَبَ الغزاة، فقال له رجل من ناحية المجلس:

---

(١) ابن عساكر ٤٢٤/٨ ب وانظر الاستيعاب ١٥٩٤/٤ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤.

(٢) ابن عساكر ٤٢٤/٨ ب.

(٣) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٤٢٥/٨ آ.

(٤) ابن عساكر ٤٢٤/٨ ب، ٤٢٥ آ، وتمامه: «وأخروا القراءة».

أَحَضَرْتَ هذه الغزوة؟ فقال: لا، فقال الرجل: قد حَضَرْتُها معَ رسول الله ﷺ، ولأنتَ أحفظُ لها مني[1].

أبو مُسْهِر: عن سعيد بن عبد العزيز، أن عبد الملك بن مروان عَزَل بلالاً[2] عن القضاء ـ يعني وولَّىٰ أبا إدريس[3].

وروى الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، أن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القصَص، وأقَرَّه على القضاء؛ فقال أبو إدريس: عزلتموني عن رَغْبتي، وتركتموني في رَهْبتي[3].

قلتُ: قد كان القاصُّ في الزَّمَنِ الأوَّل يكون له صورةٌ عظيمة في العِلْمِ والعَمَل.

قال ابن عُيَيْنة: سمعتُ الزهريَّ يقول: أخبرني أبو إدريس، أنه سَمِع عُبَادة بنَ الصامت، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بايعوني»[4].

قال ابن عُيَيْنة: حَفِظْنا من الزُّهْريّ، عن أبي إدريس الخَوْلاني، أخبره قال: أدركتُ أبا الدرداء وَوَعَيْتُ عنه، وعبادة بنَ الصامت، وشدَّاد بنَ أوْس، وَوَعيْتُ عنهما، وفاتني معاذُ بن جبل[5].

---

(١) أورده ابن عساكر مطولاً ٨/٤٢٥ آ.

(٢) هو بلال بن أبي الدرداء تأتي ترجمته في ص ٢٨٥.

(٣) ابن عساكر ٨/٤٢٥ ب.

(٤) أخرجه أحمد ٥/٣١٤، والبخاري ١٢/٧٤، من طريق ابن عيينة عن الزهريّ، عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت، قال: كنا عند النبيّ ﷺ في مجلس فقال: «بايعوني على أن لا تُشركُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرقوا، ولا تزنوا، . . . . فَمَنْ وَفَىٰ مِنْكُمْ فأجْرُهُ على الله، وَمَنْ أصَابَ مِنْ ذلك شيْئاً فعُوقِبَ بهِ فَهُوَ كفّارَتُهُ، وَمَن أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فستره الله عليه؛ إنْ شاءَ غَفَر لَهُ وإنْ شاءَ عَذَّبهُ».

وأخرجه البخاري ١/٦٠ و ٧/٢٤٣ من طريق شعيب عن الزهريّ، وأخرجه البخاري ٧/١٧٤ من طريق ابن أخي الزهري عن عمه به.

(٥) ابن عساكر ٨/٤٢١ ب.

قال النَّسائي وغير واحد: أبو إدريس ثقة.

وقال خليفة بن خيَّاط وابنُ مَعِين: مات أبو إدريس الخَوْلاني سنةَ ثمانين.

قلتُ: فعلى، مولِده عامَ حُنَيْن، يكون عُمرهُ اثنتين وسبعين سنةً، رحمه الله، ولأبيه صُحبة.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق، أنبأنا أبو المَحَاسِن محمد بنُ هِبَةِ الله الدِّينَوَرِيّ، أنبأنا عمِّي أبو بكر محمد بن عبد العزيز سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة؛ وأنبأنا إسماعيلُ بن الفراء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هِبَةُ الله بن هلال، قالا: أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن (ح)؛ وأنبأنا أبو المعالي، أنبأنا القاضي أبو صالح نَصْر بن عبد الرزَّاق؛ (ح)؛ وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد سنة اثنتين وتسعين وست مئة؛ومحمد بن بطّيخ،وعبد الحميدبن أحمد، وأحمد بن عبد الرحمنَ، قالوا: أنبأنا عبدالرحمن بن نَجْم الواعظ، وأنبأنا عبد الخالق بن عبد السلام، وستُّ الأهْل بنتُ الناصح؛ وخديجة بنت الرضى، قالوا: أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، قالوا: أخبرتنا فخر النساء شُهْدةُ بنتُ أبي نصر (ح) وأنبأنا أبو المعالي الزاهد، أنبأنا أبو الحسن واثلة بن كرَّاز ببغداد، أنبأنا أبو عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبيّ، قال هو وشُهْدة: أنبأنا الحُسَين بن أحمد النِّعالي، قالا: أنبأنا أبو عُمَر عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحامليّ إملاءً، حدثنا أحمد ابن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبيَ هريرةرضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِر، ومَنِ اسْتَجْمر فلْيُوتِر».

هذا حديث صحيحٌ عالٍ، أخرجاه في «الصحيحَيْن» من طُرُقٍ عن الزُّهْريّ[1].

١٠٠ - أمُّ الدَّرْدَاء * (ع)

السيدة العالمة الفقيهة، هُجَيمة؛ وقيل: جُهَيْمَة الأَوْصابيَّة الحِمْيريَّة الدِّمَشْقِيَّة، وهي أمُّ الدَّرْداء الصُّغرىٰ.

رَوَتْ عِلْماً جمّاً عن زَوْجها أبي الدَّرْداء، وعن سَلْمان الفارسي، وكعبِ ابن عاصم الأشعريّ، وعائشة، وأبي هُريرة، وطائفة.

وعرضَتِ القرآن وهي صغيرةٌ على أبي الدرداء. وطال عمرها، واشْتَهَرَتْ بالعِلْم والعَمَل والزُّهْد.

حدَّث عنها جُبَيْر بنُ نُفَير، وأبو قِلابة الجَرْميّ، وسالم بن أبي الجَعْد، ورجاء بن حَيْوة، ويونُسُ بنُ مَيْسرة، ومكحول، وعطاء الكَيْخارانيّ، وإسماعيل بن عُبَيْد الله بن أبي المهاجر، وزيد بن أسلم، وأبو حازم الأعْرج، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعثمان بن حيَّان المُرِّيّ.

قال أبو مُسْهِر الغَسَّاني: أمُّ الدرداء هي هُجَيْمة بنت حُيَيّ الوَصَّابيَّة[2]، وأمُّ الدرداء الكبرى هي خَيْرَةُ بنتُ أبي حَدْرد، لها صحبة.

---

(١) أخرجه مالك ١٩/١، والبخاري ٢٢٩/١، ٢٣٠، ومسلم (٢٣٧). والاستجمار: هو استعمال الجمار(الأحجار) في الاستنجاء، ومنه رمي الجمار (الحصى) بمنى.

* المعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣، اللباب ٧٦/١، تهذيب الكمال ص ١٧٠٩، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، تاريخ الإسلام ٣١٦/٣، العبر ٩٣/١، تذهيب التهذيب ٢٧٧/٤ آ، البداية والنهاية ٤٧/٩، غاية النهاية ت ٣٧٨٣، تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٨.

(٢) نسبة إلى (وصَّاب) بطن من حِمْيَر كما في «تاج العروس» (وصب) وانظر الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣.

قال محمد بن سُليمان بن أبي الدرداء: اسمُ أمِّ الدَّرْداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداء وخطَبها معاوية، هُجَيْمَةُ بنت حيّ الأوْصابية.

وقال ابن جابر وعثمان بن أبي العاتكة: كانت أمُّ الدرداء يتيمةً في حِجْرِ أبي الدَّرْداء، تختلف معه في بُرْنُس، تُصلِّي في صفوف الرجال، وتجلس في حَلَق القرّاء تعلَّم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء.

عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهريَّة، عن جُبير ابن نُفير، عن أمِّ الدرداء، أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت: إنَّكَ خطَبْتني إلى أبويَّ في الدُّنيا فأنكحوك، وأنا أخطُبُكَ إلى نفسِكَ في الآخرة، قال: فلا تنكحين بعدي. فخطبها معاوية فأخبرتـه بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.

وَرُوِيَتْ من وَجْهٍ عن لقمان بن عامر، وزاد: وكان لها جمالٌ وحُسْن.

وروى ميمون بن مهران عنها، قالتْ: قال لي أبو الدَّرْداء: لا تسألي أحداً شيئاً، فقلتُ، إن احتجتُ؟ قال: تَتَبَّعي الحصادين، فانظري ما يسْقُطُ منهم فخذيه فاخبِطيه ثُمَّ اطحنيه وَكُليه.

قال مكحول: كانَتْ أمُّ الدَّرداء فقيهة.

وعن عون بن عبد الله، قال: كُنَّا نأتي أُمَّ الدرداء فنذكر الله عندها.

وقال يونس بن مَيْسَرة: كُن النساءُ يتعبَّدْنَ مع أمِّ الدرداء، فإذا ضعُفْنَ عن القيام، تعلَّقْنَ بالحِبال[1].

وقال عثمان بن حيَّان: سمعتُ أُمَّ الدَّرْداء تقول: إنَّ أحدهم يقول:

---

(١) وقد فعلت ذلك إحدى أمهات المؤمنين، فنهاها النبيّ ﷺ وأمر بحَلِّه وقال: ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد» كما في البخاري ٣٠/٣ ومسلم (٧٨٤).

اللهمَّ ارزُقْني، وقد عَلِمَ أنَّ الله لا يمطر عليه ذهباً ولا دراهم، وإنما يرزقُ بعضَهم مِنْ بعْض، فمن أُعْطِيَ شيئاً، فَلْيَقْبل، فإنْ كان غنيّاً، فليضَعْهُ في ذي الحاجة، وإنْ كان فقيراً، فليستعِنْ به.

قال إسماعيل بن عُبيد الله: كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس، وأمُّ الدرداء معه جالسة، حتى إذا نُودي للمغرب قام[1] وقامَتْ تتوكأ على عبد الملك حتى يدخُلَ بها المسجد، فتجلِسُ مع النساء، ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلِّي بالناس.

وعن يحيى بن يحيى الغسَّانيّ، قال: كان عبد الملك بنُ مَرْوان كثيراً ما يجلس إلى أُمِّ الدرداء في مُؤَخَّر المسجد بدمشق.

وعن عبد ربِّه بن سُليمان، قال: حَجَّتْ أُمُّ الدرداء في سنة إحدى وثمانين.

١٠١ـ أبو البَخْتَريّ * (ع)

الطائيّ، مولاهم، الكوفيُّ الفقيه، أَحَدُ العُبَّاد، اسمُه سعيد بن فَيْرُوز.

حدَّث عن أبي بَرْزة الأسلميِّ، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وأبي سعيد الخُدْريِّ، وطائفة. وأرسلَ عن عليٍّ، وابنِ مسعود.

روى عنه: عمرو بن مُرَّة، وعطاءُ بن السائب، ويونس بن خبَّاب، ويزيد ابن أبي زياد، وحبيب بن أبي ثابت.

---

(١) في الأصل (قامت) وهو تصحيف.

* طبقات ابن سعد ٢٩٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٧، تاريخ البخاري ٥٠٦/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٥٤، الحلية ٣٧٩/٤، تهذيب الكمال ص ٥٠٢ و ١٥٨٣، تاريخ الإسلام ٣١٦/٣، العبر ٩٦/١، تذهيب التهذيب ٢٦/٢ آ، تهذيب التهذيب ٧٢/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٢، شذرات الذهب ٩٢/١.

وثَّقَهُ يحيى بنُ مَعِين. وكان مقدَّم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجاج في فِتْنةِ ابنِ الأشعث، فقُتِل أبو البَخْتريّ في وقْعة الجماجِم سنة اثنين وثمانين[1].

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعتُ أنا وسعيد بن جُبَير وأبو البختري، فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا.

١٠٢ـ زاذان * (م ٤)

أبو عُمَر الكِنْديّ، مولاهم، الكوفيّ البزَّاز الضرير، أَحَدُ العلماء الكبار؛ وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، وشهد خُطْبَة عُمَر بالجابية[2].

روى عن عُمَر، وعليّ، وسَلْمان، وابنِ مسعود، وعائشة، وحُذَيفة وجرير البَجَلي، وابنِ عُمر، والبَراء بن عازب، وغَيْرِهم.

حدَّث عنه أبو صالح السمَّان، وعمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والمِنْهال بنُ عمرو، وعطاءُ بن السائب، ومحمد بن جُحَادة، وآخرون.

وكان ثِقةً، صادقاً، روى جماعة أحاديث.

قال النَّسائي: ليس به بأس.

وروى إبراهيم بن الجُنيد[3]، عن يحيى بن معين: ثقة.

---

(١) انظر ابن سعد ٢٩٢/٦.

* طبقات ابن سعد ١٧٨/٦، طبقات خليفة ت ١١٥٠، تاريخ البخاري ٤٣٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦١٤، الحلية ١٩٩/٤، تاريخ بغداد ٤٨٧/٨، تاريخ ابن عساكر ١٥٩/٦ آ، تهذيب الكمال ص ٤٢٢، تاريخ الإسلام ٢٤٨/٣، العبر ٩٤/١، تذهيب التهذيب ٢٣٠/١ آ، البداية والنهاية ٤٧/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ٩٠/١، تهذيب ابن عساكر ٣٤٧/٥.

(٢) مرّ تعريف (الجابية) ص ١٣٢ رقم (١).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد كما في تهذيب ابن حجر.

وقال شعبة: سألتُ سهلَ بن كُهَيْل عنه، فقال: أبو البَخْتريّ أحبُّ إليَّ منه[1].

وقال ابنُ عديٍّ: أحاديثُه لا بأسَ بها.

وقال شُعْبة: قلتُ للحكم: لِمَ لَمْ تحْمِلْ عنه؟ يعني زاذان- قال: كان كثير الكلام[1].

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. كذا قال أبو أحمد[2].

وقال ابن عديٍّ: تاب على يد ابنِ مسعود. وعن أبي هاشم الرُّمَّانيّ، قال: قال زاذان: كنتُ غلاماً حسنَ الصوت، جيِّد الضرْب بالطُّنْبُور، فكنتُ معَ صاحبٍ لي وعندنا نبيذ وأنا أُغنِّيهم؛ فمرَّ ابنُ مسعود فدخل فضرَب الباطِيَةَ[3]، بدَّدَها وكسر الطُّنبور، ثم قال: لو كان ما يُسمَعُ مِنْ حُسْنِ صوتِكَ يا غلامُ بالقرآن كُنْتَ أَنْتَ أَنْت، ثُمَّ مضى. فقلتُ لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود؛ فألقى في نفسي التَّوْبة، فسعيْتُ أبكي، وأخذت بثوبه، فأقبل عليَّ فاعتنَقَني وبَكَى وقال: مَرْحَباً بمَنْ أحبَّهُ الله، اجلسْ؛ ثم دخل وأخرج لي تمراً[4].

قال زبيد: رأيت زاذان يصلِّي كأنَّهُ جِذْع[5].

رُوي أن زاذان قال يوماً: إني جائع، فسقط عليه رغيفٌ مثل الرَّحا[6].

وقيل: كان إذا باع ثوباً لم يَسُمْ فيه[7].

مات سنة اثنتين وثمانين.

---

(١) ابن عساكر ١٦٦/٦ ب. (٢) ابن عساكر ١٦٠/٦ آ.

(٣) الباطية: الناجود، وهو كل إناء يجعل فيه الخمر.

(٤) أورده ابن عساكر مطوّلاً ١٦٠/٦ آ. ب.

(٥) ابن عساكر ١٦٦/٦ آ، وفي رواية له: «كأنه خشبة».

(٦) ابن عساكر ١٦٦/٦ ب.

(٧) ابن عساكر ١٦١/٦ ب وفي رواية له: «وكان إذا جاءه الرجل أراه شرَّ الطرفين وسامه سومةً واحدةً».

١٠٣- قَبِيصَةُ بن ذُؤَيْب * (ع)

الإمامُ الكبير، الفقيه، أبو سعيد الخُزاعيّ المدنيّ ثُمَّ الدِمَشْقيّ الوزير. مولدُه عام الفتح سنة ثمان، ومات أبوه ذُؤَيب بن حَلْحَلَة صاحب بُدْنِ النبيِّ ﷺ فيَ آخر أيام النبي ﷺ؛ فأتي بِقَبيصة بعد موتِ أبيه فيما قيل، فدعا له النبيُّ ﷺ ولم يَعِ هو ذلك.

وروى عن أبي بكر- إنْ صحّ- وعن عُمر، وأبي الدَّرْداء، وبلال، وعبد الرحمن بنِ عوف، وتميمِ الداريّ، وعبادةَ بنِ الصامت، وعِدَّة.

حدَّث عنه ابنُه إسحاق، ومكحول، ورجاء بن حَيْوة، وأبو الشَّعْثاء جابر ابن زَيْد، وأبو قِلابة، والزُّهْريّ، وإسماعيل بن عبيد الله، وهارون بن رِئاب، وآخرون.

وكان على الخَتْم والبريد للخليفة عبدِ الملك، وقد أُصيبَتْ عَيْنُه يوم الحَرَّة، وله دار معتبرة بباب البريد[1].

وقد كنّاه محمد بن سعْد[2] أبا إسحاق وقال: شهد أبوه الفتح، وكان

---

* طبقات ابن سعد ١٧٦/٥ و٤٤٧/٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٦، تاريخ البخاري ١٧٤/٧، المعارف ٤٤٧، المعرفة والتاريخ ٤٠٤/١ و٥٥٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٢٥، الاستيعاب ت ٢١٠٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٩٧/١٤ آ، أسد الغابة ١٩١/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٥٦، تهذيب الكمال ١١٢١، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٣، العبر ١٠١/١، تذهيب التهذيب ١٥٤/٣ آ، البداية والنهاية ٣١٣/٨ و٧٣/٩، العقد الثمين ٣٧/٧، الإصابة ت ٧٢٧١، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ٩٧/١.

(١) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب؛ به سمِّيت محلَّة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديماً) ودار قبيصة هي في موضع دار الحُكْم، كما ذكر ابن عساكر في ترجمته. وانظر معجم البلدان وتاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية مخطط (١).

(٢) في الطبقات ١٧٦/٥، وانظر ٤٤٧/٧، وابن عساكر ١٩٧/١٤ ب.

ينزل بقُدَيد، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة. قال: وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، توفِّيَ سنة ست أو سبع وثمانين.

قال البخاري[1]: سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت.

قال أبو الزناد: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنُّسْك هو وسعيد بن المسيِّب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير[2].

قال محمد بن راشد المكحولي: حدثنا حفص [ابن عمر][3] بن نُبَيه الخُزاعي، عن أبيه، أنَّ قَبِيصة بن ذُؤَيب كان معلِّمَ كُتَّاب[4]ـ قلت: يعني في مَبْدإِ أمْرِه.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قَبيصة كاتبَ عبدِ الملك بن مروان.

وعن مكحول قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من قَبيصة.

وعن الشعبيِّ قال: كان قبيصة أعلمَ الناس بقضاء زيد بن ثابت[5].

ابن لَهيعة: عن ابن شهاب، قال: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هٰذه الأُمَّة[6].

قال عليُّ بن المديني وجماعة: تُوفِّيَ سنة ستٍ وثمانين، وقيل: سنةَ سبع، وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين.

١٠٤ - هَمَّامُ بنُ الحارث * (ع)

النَّخَعي الكوفيّ الفقيه.

---

(١) في التاريخ الصغير ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٢) تاريخ البخاري ١٧٥/٧، وانظر ابن عساكر ١٩٩/١٤ آ.

(٣) مترجم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٧٧، وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن عساكر ١٩٨/١٤ ب.

(٥) تاريخ البخاري ١٧٥/٧.

(٦) ابن عساكر ١٩٨/١٤ ب.

* طبقات ابن سعد ١١٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٩، تاريخ البخاري ٢٣٦/٨، الجرح=

حدث عن عُمَر، وعمَّار بن ياسر، والمقْداد بن الأسود، وحُذيفَة بنِ اليَمان، وجماعة.

وعنه: إبراهيم النَّخَعيّ، وسُلَيْمان بن يسار، ووَبَرَةُ بن عبد الرحمن.

وثَّقَهُ يحيى بن مَعِين.

قال ابن سَعْد[1]: تُوفِّيَ زمنَ الحجَّاج.

قال ابن الجوزي: كان الناس يتعلمون من هديه وسَمْته؛ وكان طويل السهر رحمه الله.

حُصين، عن إبراهيم، أن همَّام بن الحارث كان يدعو: اللهمَّ اشفني من النوم باليسير، وارزقني سهراً في طاعتك. قال: فكان لا ينام إلا هُنَيْهةً وهو قاعد[2].

١٠٥ـ مَرْثَد بن عبد الله * (ع)

الإمام، أبو الخَيْر اليَزَنيّ المِصْريّ، عالِمُ الديارِ المِصْريَّة ومُفتيها؛ وَيَزَنُ بطْنٌ مِنْ حِمْيَر.

حدَّث عن أبي أيُّوب الأنصاري، وزَيْد بنِ ثابت، وأبي بَصْرةَ الغفَاريّ

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٠٦، الحلية ١٧٨/٤، تهذيب الكمال ص ١٤٥١، تاريخ الإسلام ٢١٢/٣، تذهيب التهذيب ١٢١/٤ ب، تهذيب التهذيب ٦٦/١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١١.

(١) في الطبقات ١١٨/٦.

(٢) الحلية ١٧٨/٤، وانظر طبقات ابن سعد ١١٨/٦.

* طبقات ابن سعد ٥١١/٧، طبقات خليفة ت ٢٧٣٥، تاريخ البخاري ٤١٦/٧، المعرفة والتاريخ ٤٩١/٢ و٤٩٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٩٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٨، تهذيب الكمال ص ١٣١٥ و١٦٠٨، تذكرة الحفاظ ٦٨/١، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، العبر ١٠٥/١، تذهيب التهذيب ٢٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ٨٢/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٩، حسن المحاضرة ٢٩٦/١، ٣٤٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٢.

وعُقْبَة بن عامر،وعمرو بنِ العاص، وابنه عبدِ الله بن عمرو، وجماعة، ولزِمَ عُقْبة مدَّةً وتفقَّه بِهِ.

حدَّث عنه جعفر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن شُماسة، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيد الله بن أبي جعفر، وعيَّاش بن عباس القِتْباني، وجماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مُفْتِيَ أهلِ مصر في أيّامه، وكان عبد العزيز بن مروان- يعني متولي مصر- يُحْضِرُه مجْلِسَهُ للفُتيا. قال: وقال ابن عون: تُوفِّي أبو الخيْر سنة تسعين.

١٠٦ ١-بلال بن أبي الدَّرْداء * (د)

الأنصاريّ، حدَّث عن أبيه، وأُمِّ الدَّرْداء.

روى عنه خالد بنُ محمد الثَّقَفيّ، وحُمَيْد بن مسلم، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وحَريز بن عثمان، وأبو بكر بن أبي مريم.

قال أبو مُسْهِر: كان أسنَّ من أُمِّ الدَّرْداء الصُّغْرىٰ.

قال البخاري[1]: بلال أمير الشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز: وليَ القضاء بعد النعمان بن بشير؛ فلما استُخلِف عبد الملك، عزله بأبي إدريس الخولاني[2].

وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وتسعين.

---

* طبقات خليفة ت ٢٩١٠، تاريخ البخاري ١٠٧/٢، المعرفة والتاريخ ٣٢٨/٢، أخبار القضاة ٢٠١/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٧، تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٦٧، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، العبر ١٠٨/١، تذهيب التهذيب ٩٢/١ آ البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٣، شذرات الذهب ١٠١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٢٥/٣.

(١) في تاريخه الكبير ١٠٧/٢.

(٢) ابن عساكر ٢٥٠/٣ آ. وانظر ٤٢٥/٨ ب، وصفحة ٢٧٥ من هذا الجزء.

١٠٧- صفوان بن مُحْرِز * (خ، م)

المازِنيُّ البَصْريّ، العابد، أحَدُ الأعلام.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وعِمْران بنِ حُصَيْن، وحَكِيم بن حِزام، وابنِ عُمَر.

روى عنه جامعُ بنُ شداد، وبكر المُزَني، وقتادة وثابت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحْول، وعليُّ بن زيد بن جُدْعان، وآخرون.

قال ابن سَعْد[1]: ثقة، له فضل وورَع.

وقال غيره: كان واعظاً، قانِتاً لله، قد اتخذ لنفسه سَرَباً[2] يَبْكي فيه.

عثمان بن مَطَر؛ عن هشام، عن الحسن، قال: لقِيتُ أقواماً كانوا فيما أحلَّ الله لهم أزْهَدَ منكم فيما حرَّم اللهُ عليكم؛ وصحبتُ أقواماً كان أحَدهُم يأكلُ على الأرض وينام على الأرض؛ منهم صفوان بن مُحْرِز، كان يقول: إذا أوَيْتُ إلى أهلي وأصبتُ رغيفاً، فجزى الله الدنيا عن أهلها شراً. والله ما زاد على رغيف حتى مات؛ كان يَظَلُّ صائماً ويُفطِر على رغيف، ويصلِّي حتى يُصبح؛ ثم يأخذُ المُصْحَفَ فيَتْلُو حتَّى يرتفعَ النهار، ثم يصلِّي، ثُمَّ يَنام إلى الظهر، فكانَتْ تلك نَوْمتَهُ حتى فارقَ الدنيا، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر، ويتلو في المُصْحَف إلى أن تصفَرَّ الشمس.

تفرَّدَ بها عثمان هذا وليس بقويّ.

---

* طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، طبقات خليفة ت ١٥٤٠، تاريخ البخاري ٣٠٥/٤، المعارف ٤٥٨، المعرفة والتاريخ ٨٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٢٣، الحلية ٢١٣/٢، تاريخ الإسلام ١٤/٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تذهيب التهذيب ٩٥/٢ ب، الإصابة ت ٤١٥٠، تهذيب التهذيب ٤٣٠/٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٤.

(١) في الطبقات ١٤٧/٧.

(٢) السرَب: حُفير- وقيل: بيت تحت الأرض (تاج).